مخطوط رقم	3960 م.ك	الموضوع	أدب + موعظة
العنوان	اللفظ الرائق والمعنى الفائق في الحقائق والطرائق		
المؤلف	السيوطي ; جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر ـ 911 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	تقديرا (10 هـ)		
إسم الناسخ			
نوع الخط	نسخ جيد	عدد الأوراق	185
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع			

PIETERSE DAVISON
INTERNATIONAL Ltd
microfilm service
Chester Beatty
Library
MS
15 05 1979
5 cm

جميع حقوق النشر و الطبع محفوظة

لامناء مكتبة تشستر بيتي، دبلن، ايرلندا

This microfilm is copyright. It shall not be published
or printed without the permission of the Trustees of
The Chester Beatty Library & Gallery of Oriental Art
20, Shrewsbury Rd., Dublin 4, Republic of Ireland.

3960

AL-LAFẒ AL-RĀ'IQ WA'L-MA'NĀ AL-FĀ'IQ FI 'L-ḤAQĀ'IQ WA'L-ṬARĀ'IQ, by AL-SUYŪṬĪ (d. 911/1505).

[An anthology of poetry and prose on ethical and religious topics.]

Foll. 185. 24·8 × 17·3 cm. Good scholar's naskh.

Undated, 10/16th century.

Brockelmann ii. 155.

MS 3960

A. CHESTER BEATTY
1.59

159

٦٥

٩٥

شرح على

للفقه الزاهد الورع الصالح ذي الحقايق والطرايق
شيخ المشايخ ركن العالم العلامة الرحلة الفهامة
شيخ العلما وامام الفصحا والبلغا

بتقويم العبد الحقير
يوسف حمدي
في تقويم نيوتن
سنة ١٠٠٠

بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبنا ونعم الوكيل

الحمد لله موضح سبل الرشاد ومنجح امل راجيها ومفتح ازهار السداد ومروح اسرار طاليها ومعين قوى المريدين الصادقين ومبير هدى الزاهدين العابدين والصلاة على محمد رسوله الامين الذى لم يدع معلما من الطريقه الا واعلمه ولا شرعه روضة من الحقيقه الا وانضرها من فضله وادبه وعلى آله الطيبين الطاهرين الذين يشبههم الشرف من نسبه واصحابه اهل الصفه الذين شبت بحاتهم موصول بشبيه وبعد فان انفراج الافكار تقتضب عون المعانى وتقتضى الابكار وتعلم الحى يدور حتى امنه من الشرار بل شموس هدى ساطعه الانوار منشق الدر الثمين معرفته بغى الفخار ومن اجرى جياده فى حلبه المضمار لا يامن مع السبق العثار ولا ينجو من الاخطار الا ذو الاخطار وقلما سلم مولف من الاضطرار فى الاختيار والاقتدار فى التقصير لا فى الاقتصار لكن من ساعدته الاقدار اغنته بالاعتبار عن الاختيار وقيضت له من المنتقدين الانصار والناس على ضروب فى التصانيف والاغراض وتاليف الجواهر من الاعراض وما دل من التزم فى جمعه ووضعه بشروط وقف بها عند حد واحد وكم جاهل امر الغايب لم يقم حق الشاهد والمتعرض لهذا الفن واجتهد وظن انه مصيب فقد اخذ من الملامة باوفى نصيب وعرض عرضه على البعيد والقريب حاشا ما روى فى كتاب الله المبين او نقل من الاخبار عن رسول الله وعن الانبياء قبله صلى الله عليهم اجمعين او اسند عمن سلف من الماضين خبرا او نقل عن اهل الاثر وهذه طريقه من قال الصدق واتبع الحق وقد فقوب اثر من اقتفى هذا المعنى وقصد به وجه الله الاسنى ووضعت لما جمعت فى كتابى هذا المسمى باللفظ الرائق والمعنى الفايق فى الحقايق والطرايق

ابوابا خمسة تحتوى على سبعة وخمسين فصلا

الباب الاول [illegible]

بدات فيه بالايات المنتخبات من الكتاب العزيز واتبعتها بالاحاديث النبويه فى التوحيد والاسلام والايمان والعبادات الشرعيه وفيه من الامر بالحث على التزويد والهدايه والعلم والعدل وبر الوالدين والامر بالمعروف والصبر والغنى عن الناس والقناعه والنهى عن الظلم والبغى وشهادة الزور والزنا والربا والنميمه واجتناب الظلم والشبهات واضفت الى ذلك فصلا ما ورد فيه من الحديث وختمته بذكر الموت

الباب الثانى [illegible] عشرة فصول

شفعت فيه باخبار النبى صلى الله عليه وسلم وما ورد فى حبه ورويناه فى منامه وليله الاسراء وما ورد من الوحى اليه [illegible] انبياء قبله وما تقدم صلى الله عليهم وسلم اجمعين وذكرت فيه [illegible] او مواعظ او وصايا وردت عنهم وعن الصحابه والتابعين وعمن اتى من الخلفاء والامراء وفيه من منثور الحكمه فى البلاغه والبيان من كلام العرب والادب واللسان ومن كلام الهند والفرس وملوكهم وما وجد مكتوبا ولم يعلم قايله وفيه من الحث على الغنى والكتساب المال والزهد فى الدنيا والاعتزال وترك الشره والحرص واللجاج وذكر من قال ما قال عند الموت

الباب الثالث [illegible] على احد عشر فصلا

عززت فيه بالاثار المنقولة عمن تقدم من ملوك الفرس وغيرهم من الجاهليين فى العدل والسلطان والوزراء والعقل والحزم والحلم والحياء والراى والنجده والحرب والسلاح والسودد والشرف وحسن الخلق والكرم والمواساة والاذعان على الصلات واتخاذ الاخوان ومخاطبات الملوك والخلفاء والاكابر ومحاورتهم والسرور والحزن والشيب والهرم والتعازى والمراثى

وها انا استفرغ الجهد في الوضع وابجم والله المسئول في الاجابه والتمم

الباب الاول وشرح فصوله اثنا عشر

الفصل الاول في التوحيد وما ورد فيه من الكتاب العزيز والحديث ٤

الفصل الثاني في الاسلام وشروطه وحقيقته ٤

الفصل الثالث في الايمان بالله ورسوله والطاعه ٦

الفصل الرابع في العبادة والصلاه واتباع الفضله ٨

الفصل الخامس في الزكاة والصدقه ومستحقها ١٠

الفصل السادس في صيام شهر رمضان وعرفه وعاشورا ١١

الفصل السابع في الحج والعمرة والهدى والقلايد والنحر ١٣

الفصل الثامن في الجهاد في البر والبحر ١٥

الفصل التاسع في بر الوالدين وصله الرحم والقرابه ١٧

الفصل العاشر في التوبه والهدايه وطلب حسن الخاتمه ٢١

الفصل الحادي عشر في اجتناب الظلم وترك الرياء والرياء ٢٢

الفصل الثاني عشر في طلب العلم وتعليمه وفضيلته ٢٤

الفصل الثالث عشر في العدل والامانه وترك الظلم والخيانه ٢٧

الفصل الرابع عشر في اجتناب الايمان الكاذبه وشهاده الزور والنميمه ٢٨

الفصل الخامس عشر في الوفا بالعهد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ٢٩

الفصل السادس عشر في الصبر والقناعه والغنى عن سوال الناس ٣٠

الفصل السابع عشر في ذكر الموت والاجل والساعة ٣١

الباب الثاني وشرح فصوله اثنا عشر

الفصل الاول فيما ورد عن النبي وعن الانبيا قبله صلى الله عليهم وما اوحى اليهم ٣٢

الفصل الثاني في الخطب والمواعظ والوصايا عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابه والسلف ٤١

الفصل الثالث في البلاغه والبيان والادب واللسان والقلم والسيف والشعر ٥١

الباب الثالث وشرح فصوله ثلاثه وعشرون

الفصل الاول في الشكر والثنا ٥٤

الفصل الثاني في الشكوى والاستعانه بالله والتوكل عليه ٥٦

الفصل الثالث في الرضا بالقضا والقدر وكتم السر والشكوى ٥٨

الفصل الرابع في العزله والعزله والوحده ٦٠

الفصل الخامس في الصمت وحفظ اللسان ٦٢

الفصل السادس في الغيبه والنميمه ٦٤

الفصل السابع في الغضب والحلم والعفو ٦٦

الفصل الثامن في الحسد والغبطه ٦٨

الفصل التاسع في الحرص والقناعه ٧٠

الفصل العاشر في الكبر والتواضع ٧٢

الفصل الحادي عشر في الرفق والخرق ٧٤

الفصل الثاني عشر في الحياء والخجل ٧٥

الفصل الثالث عشر في الصدق والكذب ٧٦

الفصل الرابع عشر في الغيره والحميه ٧٨

الفصل الخامس عشر في الحسبه والمروه ٧٩

الفصل السادس عشر في الجود والبخل ٨٠

الفصل السابع عشر في الهزل والمزاح ٨٢

الفصل الثامن عشر في الغيبه والنميمه ٨٣

الفصل التاسع عشر في الغدر والخيانه ٨٤

الفصل العشرون في الحزن والبكا ٨٥

الفصل الحادي والعشرون في الهم والغم ٨٦

الفصل الثاني والعشرون في الحسد والبغي ٨٧

الفصل الثالث والعشرون في الكبر والعجب ٨٨

الباب الرابع وشرح فصوله اربعه عشر فصلا

وانبعث في هذا الباب ما قدم بالاشعار الحسنه الواضحه في فنون شتى من المعاتبات والمراسلات والمعاتبات وذكر الاسفار والنجوم والفراق والوداع واللقاء وفي التواضع والحذر من الاصدقاء والاعادي وذم الحجاب وفي الوحده والعزله والقضاء والقدر وكتم السر والشكوى وفي العزل والتنبيه والمديح والتشبيهات والملح والمجون والوعظيات والزهديات وطلب العفو والاستغفار وما ناسب ذلك

الباب الخامس وشرح فصوله خمسه عشر فصلا

وختمت هذا الكتاب بهذا الباب وفيه من الادعيه المأثوره عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الصحابه رضي الله عنهم والعلماء في الاستوله والتعوذ والاستغفار وادعيه الايام السبعه والخميس وما يدعى به في شهر رمضان وفي غره كل شهر وفي الرعد والصواعق والخسوف والدعا للميت وعند الكرب وقضاء الحوايج

حسبي الله ينطق عن اللسان بالبيان ويستديم لوليه الشكر والامتنان وكان المجلس العالي المولوي المالكي المحدوي المجدي المعالي طرف الله عز مجده طرف الغير كما صرف اليه اما ل البشر واعز بحياته ذل العفاه كما اعز الدين بعمر ولا زال حيا اويري مشبها له وهذا دعا ان يعيش مخلدا

حلي جيد العصر واسطه عقد الدهر رب متجر المحامد والمكارم ومعلم المفاخر الذي ينتهي اليه مطلب الجاهل والعالم من غمر الحافه ببره واوجب احسانه دوام شكره وعم بالطول حتى استفدي مدحه القول وعجز عن مكافاته كل ذي حول غبطت حقد ته وخدمه وانت كنادم تابع ندمه وخن فنه بهذا المصنف ليشرف بعاليه وليستعرض الجوهر من لاليه وتخزنه لي وسيله في اجراء ذكري لديه اذا نظر فيه او وقف عليه مزيد منه عليه وكنت في عرض بضاعه على رايه الشريف وخاطر المنيف كسابق الى البحر درة واتى النحل ذره

٥٤ الفصل الرابع في المنثور من الحكم من كلام العرب وغيرهم
٥٨ الفصل الخامس في المنثور من الحكم من كلام الهند والفرس
٦٠ الفصل السادس فيما وجد ملتوبا ولم يعلم قائله
٦١ الفصل السابع في حب الغنى والمال والحث على اكتسابه والنهي عن ضده
٦٤ الفصل الثامن في الزهد في الدنيا والاعتزال عنها وما ورد في ذلك
٦٩ الفصل التاسع في ترك الحرص والشره واللجاج
٧٠ الفصل العاشر في ذكر الموت ومن قال ما قال عند الموت

الباب الثالث وشرح فصوله الأحد عشر

٧٣ الفصل الاول في السلطان والوزراء والعدل والأمر بالمعروف
٧٧ الفصل الثاني في العقل والحزم والتدبير والاناءة
٨٥ الفصل الثالث في الحياء والصدق والصمت
٨٢ الفصل الرابع في العفو والحلم وحسن الخلق وصنع الجميل
٨٤ الفصل الخامس في التدبير والجد والحرب والسلاح
٩٠ الفصل السادس في الشهود والشرف والتواضع وترك الكبر
٩٤ الفصل السابع في الكرم والمواساة والاحسان وقرى الضيف
٩٩ الفصل الثامن في الشكر والاذعان على الصلات
١٠١ الفصل التاسع في الحث على اتخاذ الاخوان والسرور والحزن
١٠٤ الفصل العاشر في مخاطبات الخلفاء والملوك والاكابر والوفود
١١٠ الفصل الحادي عشر في ذكر الشيب والهرم والمراثي والتعازي

الباب الرابع وشرح فصوله الاحد عشر

١٦٧ الفصل الاول في الغزل والنسيب والتشبيب
١٦٠ الفصل الثاني في المدايح على الاحسان والجود
١٦٤ الفصل الثالث في التشبيهات والملح والهجو ونوادر الاعراب
١٦٤ الفصل الرابع في الاسفار والرحيل والليل والنجوم
١٦٤ الفصل الخامس في الفراق والوداع واللقاء
١٦٩ الفصل السادس فيما وجد مكتوبا على الحيطان والمراسلات والغناء
١٧٤ الفصل السابع في السلوي والاغتمال وكتم السر
١٧٤ الفصل الثامن في طلب الحاجات من اهلها والحث عليه
١٧٥ الفصل التاسع في الوصية والعزلة وقطع الطمع والرضا بالقضاء والقدر
١٧٨ الفصل العاشر في ذم الحجاب والحذر من الاعداء والاصدقاء
١٦١ الفصل الحادي عشر في ذم الزمان وصرفه وتقلبه باهله
١٦٢ الفصل الثاني عشر في الموعظيات والزهديات
١٦٦ الفصل الثالث عشر في طلب العفو والاستغفار
١٦٧ الفصل الرابع عشر في تاريخ الخلفاء الراشدين والعباسيين والامويين

الباب الخامس وفصوله سبعة عشر

١٧٠ الفصل الاول في التعويذات والاستعاذة والحراسة
١٧٦ الفصل الثاني في الاستغفارات والتوالات
١٨٠ الفصل الثالث في ادعية الايام السبعة والصلوات الخمس
١٨٢ الفصل الرابع فيما يدعى به في شهر رمضان وعن كل شهر في طالع كل برج
١٨٢ الفصل الخامس فيما يدعى به عند الكرب في صلاة الجنازة والقنوت والاستخارة وفيما ورد عن الانبياء عليهم الصلاة والسلام الخ انتهى شرح فصول الابواب وعددها بحول الله وقوته والحمد لله حق حمده والصلاة على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه

الباب الأول وفصوله سبعة عشر

الأول في التوحيد

قال الله تعالى والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم وقال الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الارض من ذا الذي يشفع

عنده الا باذنه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء
وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم وقال
الم الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب بالحق وقال شهد الله
انه لا اله الا هو والملئكة واولوا العلم قايما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم
وقال ان هذا لهو القصص الحق وما من اله الا الله وان الله لهو العزيز الحكيم وقال
الله لا اله الا هو ليجمعنكم الى يوم القيمة لا ريب فيه ومن اصدق من الله حديثا
قل اى شئ اكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم واوحي الي هذا القران لانذركم
به ومن بلغ اينكم لتشهدون ان مع الله الهة اخرى قل لا اشهد قل انما هو اله
واحد وانني بري مما تشركون ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شئ فاعبدوه
وهو على كل شئ وكيل بلغ ما اوحي اليك من ربك لا اله الا هو واعرض عن المشركين
قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات والارض
لا اله الا هو يحيي ويميت فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يومن بالله
وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون وقال فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو
عليه توكلت وهو رب العرش العظيم فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل
بعلم الله وان لا اله الا هو فهل انتم مسلمون وقال هذا بلاغ للناس ولينذروا
به وليعلموا انما هو اله واحد وليذكر اولوا الالباب ينزل الملئكة بالروح من
امره على من يشاء من عباده ان انذروا انه لا اله الا انا فاتقون الهكم اله
واحد فالذين لا يومنون بالاخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون وقال
ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شئ وهو
الواحد القهار وقال كذلك ارسلناك في امة قد خلت من قبلها امم لتتلو عليهم
الذي اوحينا اليك وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت
واليه متاب وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد فاياي فارهبون
وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل

وكبره تكبيرا وقال قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فمن
كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقال الله
لا اله الا هو له الاسماء الحسنى وقال اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم
الصلاة لذكري وقال لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فسبحان الله رب
العرش عما يصفون وقال وما ارسلنا من قبلك من رسول الا يوحى اليه انه
لا اله الا انا فاعبدون وقال وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر
عليه فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وقال
قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد فهل انتم مسلمون وقال ما اتخذ الله من
ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان
الله عما يصفون وقال تعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم
وقال الذي له ملك السموات والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك
وخلق كل شئ فقدره تقديرا وقال الله لا اله الا هو رب العرش العظيم
وهو الله لا اله الا هو له الحمد في الاولى والاخرة وله الحكم واليه ترجعون
وقال ولا تدع مع الله الها اخر لا اله الا هو كل شئ هالك الا وجهه له الحكم
واليه ترجعون وقال يا ايها الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم
من السماء والارض لا اله الا هو فاني تؤفكون وقال انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله
يستكبرون وقال انما انا منذر وما من اله الا الله الواحد القهار رب السموات
والارض وما بينهما العزيز الغفار وقال لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق
ما يشاء سبحانه هو الله الواحد القهار وقال غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب
ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير وقال ذلكم الله ربكم خالق كل شئ لا اله الا هو
فاني تؤفكون وقال انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فاستقيموا
اليه واستغفروه وويل للمشركين وقال وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله
وهو الحكيم العليم وقال لا اله الا هو يحيي ويميت ربكم ورب اباءكم الاولين وقال فاعلم

قل ص

انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمومنين والمومنات والله يعلم متقلبكم
ومثواكم وقال هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم
هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المومن المهيمن العزيز الجبار المتكبر
سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ المصور له الاسما الحسنى يسبح له ما
في السموات والارض وهو العزيز الحكيم وقال الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل
المومنون وقال وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وقال رب المشرق والمغرب
لا اله الا هو فاتخذه وكيلا وقال قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم
يكن له كفوا احد والحديث عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا صمدا لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفوا احد كتب الله له اربعين الف حسنة وعن عبد الله بن ابي اوفى قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قال احدى عشرة مرة لا اله الا الله وحده لا شريك له احدا
صمدا لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد كتب الله له الفي الف حسنة وعن ابي
سعيد الخدري رفعه ان الله لا يفترض شيئا افضل من التوحيد والصلاة ولو كان شيء
افضل منه لافترضه على ملايكته منهم راكع وساجد وعن ابن عمر قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول من قال في السوق لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير كتب الله له
الف حسنة وحط عنه الف سيئة وبنى له الف بيت في الجنة انس بن مالك عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال التوحيد ثمن الجنة والحمد ثمن كل نعمة عبد الله بن الزبير رفعه
قال لطف رجل بالله الذي لا اله الا هو كاذبا فغفر له يعني من قبل التوحيد ابو هريرة
رفعه حضر ملك الموت رجلا فنظر في داخل عضو من اعضايه فلم يجد له حسنة ثم شق
عن قلبه فلم يجد شيئا ثم فك عن لحيته فوجد طرف لسانه لاصقا بحنكه يقول لا اله الا الله
فقال وجبت لك الجنة بقول كلمة الاخلاص د

الفصل الثاني في الاسلام وما ورد فيه من الكتاب العزيز

والحديث النبوي قال الله تعالى بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن فله اجره
عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال ومن يرغب عن ملة ابرهيم الا من سفه
نفسه ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين اذ قال له ربه اسلم
قال اسلمت لرب العالمين ووصى بها ابرهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى
لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون ام كنتم شهدا اذ حضر يعقوب الموت اذ قال
لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك واله ابايك ابرهيم واسمعيل
واسحق الها واحدا ونحن له مسلمون وقال شهد الله انه لا اله الا هو والملايكة واولوا
العلم قايما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام وما اختلف
الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاهم العلم بغيا بينهم ومن يكفر بايات الله فان الله
سريع الحساب فان حاجوك فقل اسلمت وجهي لله ومن اتبعني وقل للذين اوتوا الكتاب
والاميين ءاسلمتم فان اسلموا فقد اهتدوا وان تولوا فانما عليك البلاغ والله بصير
بالعباد وقال قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا
الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا
اشهدوا بانا مسلمون وقال ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا
مسلما وما كان من المشركين وقال افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات
والارض طوعا وكرها واليه ترجعون قل امنا بالله وما انزل علينا وما انزل على
ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى والنبيون
من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن
يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين وقال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا
تموتن الا وانتم مسلمون وقال ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله وهو محسن واتبع
ملة ابرهيم حنيفا واتخذ الله ابرهيم خليلا وقال وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان
تسمع الا من يومن بايتنا فهم مسلمون وقال اما امرت ان اعبد رب هذه البلدة
الذي حرمها وله كل شيء وامرت ان اكون من المسلمين وقال فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا

انما انزل بعلم الله وان لا اله الا هو فهل انتم مسلمون وقال يوم نبعث في كل
امة شهيدا عليهم من انفسهم وجئنا بك شهيدا على هؤلاء ونزلنا عليك كتابا تبيانا
لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمؤمنين للمسلمين وقال ان المسلمين والمسلمات
والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين
والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين
والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد
الله لهم مغفرة واجرا عظيما وقال افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من
ربه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اولئك في ضلال مبين وقال ومن احسن
قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال اني من المسلمين وقال يا عبادي لا خوف
عليكم اليوم ولا انتم تحزنون الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة انتم
وازواجكم تحبرون وقال يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن
عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين والحديث عن ابن عمر رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بني الاسلام على خمس ان يوحد الله واقام الصلاة
وايتاء الزكاة وصيام رمضان والحج وسئل رجل النبي صلى الله عليه وسلم اي المسلمين
خير قال من سلم المسلمون من لسانه ويده وعن طلحة بن عبيد الله قال جاء رجل الى النبي
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل نجد ثائر الرأس يسمع دوي صوته ولا يفقه ما
يقول حتى دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو يسأل عن الاسلام فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم خمس صلوات في اليوم والليلة فقال هل علي غيرهن قال لا الا
ان تطوع وصيام شهر رمضان قال هل علي غيره قال لا الا ان تطوع وذكر له رسول الله
صلى الله عليه وسلم الزكاة فقال هل علي غيرها قال لا الا ان تطوع قال فادبر الرجل
وهو يقول والله لا ازيد على هذا ولا انقص منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افلح
ان صدق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احسن احدكم اسلامه فكل حسنة يعملها
تكتب بعشر امثالها الى سبع مائة ضعف وكل سيئة يعملها تكتب بمثلها حتى يلقى الله عز وجل

وعن عمر رضي الله عنه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ
طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه
منا حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على
فخذيه وقال يا محمد اخبرني عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام ان تشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان
وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت قال فعجبنا له يسأله ويصدقه قال
فاخبرني عن الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن
بالقدر خيره وشره قال صدقت قال فاخبرني عن الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه
فان لم تكن تراه فانه يراك قال فاخبرني عن الساعة قال ما المسئول عنها باعلم من السائل قال
فاخبرني عن امارتها قال ان تلد الامة ربتها وان ترى الحفاة العراة رعاء الشاء العالة
يتطاولون في البنيان قال ثم انطلق فلبثت مليا ثم قال يا عمر اتدري من السائل قلت
الله ورسوله اعلم قال فانه جبريل اتاكم يعلمكم دينكم وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
يرفعه الاسلام ثمانية اسهم الاسلام سهم والصلاة سهم والزكاة سهم والحج سهم
والجهاد سهم وصوم رمضان سهم والامر بالمعروف سهم والنهي عن المنكر سهم وقد خاب
من لا سهم له عبد الله الرومي يرفعه الاسلام درجة والايمان فوق الاسلام درجة
والتقوى فوق الايمان درجة واليقين فوق التقوى درجة ابو الدرداء يرفعه
ان للاسلام ضياء ومنارا وعلامات كمنار الطريق فراسها وجماعها شهادة ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة والحكم بكتاب الله
وطاعة ولاة الامر ابو سعيد بني الاسلام على اركان اربعة لا يقوم الايمان الا
باركانه كالاقوام لبناء احكم الابار كانه التوكل على الله والتفويض الى الله
والرضا بقدر الله والتسليم لامر الله ابن عمر وابو هريرة يرفعانه بني الاسلام على
خمس التواضع عند الدولة والعفو عند القدرة والسخاء مع القلة والعطية بغير منة
والنصيحة عند العامة ابن عمر يرفعه الدين خمس لا يقبل الله منها شيئا دون شيء شهادة

ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله والصلوات الخمس والزكاة وصوم رمضان
والحج لا تقبل الله شيا من فرايضه دون بعض

الفصل الثالث في الايمان وما ورد فيه من الكتاب العزيز

قال الله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والنصارى والصابيين من امن
منهم بالله واليوم الاخر وعمل صالحا فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم
يحزنون وقال قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابرهيم واسمعيل واسحق
ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين
احد منهم ونحن له مسلمون وقال قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا فان الله لا يحب
الكافرين وقال واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون وقال يا ايها الذين امنوا اطيعوا
الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شي فردوه الى الله والرسول
ان كنتم تومنون بالله واليوم الاخر ذلك خير واحسن تاويلا وقال ومن يطع الله
والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وحسن اولئك رفيقا وقال ومن يطع الرسول فقد اطاع الله ومن
تولى فما ارسلناك عليهم حفيظا وقال يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله والكتاب
الذي نزل على رسوله والكتاب الذي انزل من قبل ومن يكفر بالله وملايكته وكتبه
ورسله واليوم الاخر فقد ضل ضلالا بعيدا وقال يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا
الكافرين اولياء من دون المومنين اتريدون ان تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا وقال
والذين امنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم اولئك سوف يوتيهم اجورهم
وكان الله غفورا رحيما وقال يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه
وانتم تسمعون وقال يا ايها الذين استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم
واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وانه اليه تحشرون وقال الذين امنوا وتطمين
قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمين القلوب الذين امنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم
وحسن مآب وقال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا

وقال ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا وقال ومن ياته
مومنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى وقال ان الله يدخل الذين امنوا
وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ولولوا
ولباسهم فيها حرير وقال انما كان قول المومنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم
ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون ومن يطع الله ورسوله ويخشى الله ويتقه
فاولئك هم الفايزون وقال قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تولوا فانما عليه
ما حمل وعليكم ما حملتم وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ المبين
وقال انما المومنون الذين امنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على امر جامع لم
يذهبوا حتى يستاذنوه ان الذين يستاذنونك اولئك الذين يومنون بالله
ورسوله فاذا استاذنوك لبعض شانهم فاذن لمن شيت منهم واستغفر لهم
الله ان الله غفور رحيم وقال وما كان لمومن ولا مومنة اذا قضى الله ورسوله
امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا
وقال يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له
بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون وقال قالت
الاعراب امنا قل لم تومنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم وان
تطيعوا الله ورسوله لا يالتكم من اعمالكم شيا ان الله غفور رحيم وقال يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يوتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون
به ويغفر لكم والله غفور رحيم وقال يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم فلا
تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصية الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله
الذي اليه تحشرون والحديث عن العباس بن عبد المطلب انه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام
دينا وبمحمد رسولا وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان
بضع وسبعون او بضع وستون شعبة فافضلها قول لا اله الا الله وادناها

ان ترات الفجر كان مشهودا ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك
مقاما محمودا وقال وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها لا نسالك رزقا نحن
نرزقك والعاقبة للتقوى وقال يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا
ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل
عليكم في الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون
الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس فاقيموا الصلوة واتوا الزكاة واعتصموا
بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير وقال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
واقام الصلوة وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار وقال الذين
يقيمون الصلوة ويوتون الزكاة وهم بالاخرة هم يوقنون وقال والذين امنوا وعملوا
الصالحات لنبوئنهم من الجنة غرفا تجري من تحتها الانهار خالدين فيها فنعم اجر العاملين
وقال فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله
ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون وقال منيبين اليه واتقوه واقيموا الصلوة
ولا تكونوا من المشركين وقال ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلوة وانفقوا
مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور والحديث

عن معاذ بن جبل قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بيني وبينه الا
مؤخر الرحل فقال يا معاذ بن جبل قلت لبيك يا رسول الله وسعديك ثم سار ساعة
ثم قال يا معاذ بن جبل قلت لبيك يا رسول الله وسعديك ثم سار ساعة فقال يا معاذ
ابن جبل قلت لبيك يا رسول الله وسعديك قال هل تدري ما حق الله على العباد
قال قلت الله ورسوله اعلم قال فان حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به
شيأ ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ بن جبل قلت لبيك يا رسول الله وسعديك قال
هل تدري ما حق الله على العباد اذا فعلوا ذلك قلت الله ورسوله اعلم قال
ان لا يعذبهم وعن عثمان بن عفان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من توضا
فاسبغ الوضوء ثم مشى الى الصلوة المكتوبة فصلاها مع الناس او مع الجماعة او في المسجد غفر الله له

وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا ادلكم على ما يمحو الله به
الخطايا ويرفع به الدرجات قالوا بلى يا رسول الله قال اسباغ الوضوء على المكاره
وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط وعن ابن عمر قال نهينا
ان نسال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء فكان يعجبنا ان يجيء الرجل من اهل البادية
العاقل فيسئله ونحن نسمع فجاء رجل من اهل البادية فقال يا محمد اتانا رسولك فزعم
لنا انك تزعم ان الله ارسلك قال صدق قال فمن خلق السماء قال الله قال فمن
خلق الارض قال الله قال فمن نصب هذه الجبال وجعل فيها ما جعل قال الله قال
فبالذي خلق السماء وخلق الارض ونصب هذه الجبال الله امرك بهذا قال نعم
قال وزعم رسولك ان علينا زكاة في اموالنا قال صدق قال فبالذي ارسلك
الله امرك بهذا قال نعم قال وزعم رسولك ان علينا صوم شهر رمضان في
سنتنا قال صدق قال فبالذي ارسلك الله امرك بهذا قال نعم قال وزعم
رسولك ان علينا حج البيت من استطاع اليه سبيلا قال صدق قال ثم ولى
قال والذي بعثك بالحق لا ازيد عليهن ولا انقص منهن فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ان صدق ليدخلن الجنة وعن ابن مسعود قال سالت رسول الله صلى الله
عليه وسلم اي العمل افضل قال الصلاة لوقتها قال ثم اي قال بر الوالدين قال
ثم اي قال الجهاد في سبيل الله فما تركت استزيده الا ابقاء عليه وعن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تطهر في بيته ثم مشى الى بيت من بيوت
الله ليقضي فريضة من فرايض الله كانت خطوتاه احداهما تحط خطيئة والاخرى ترفع
درجة وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الرجل في جماعة
تزيد على صلاته في بيته وصلاته في سوقه بضعا وعشرين درجة وذلك ان احدهم اذا
توضا فاحسن الوضوء ثم اتى المسجد لا ينهزه الا الصلاة لا يريد الا الصلاة فلم تخط
خطوة الا رفع له بها درجة وحط عنه بها خطيئة حتى يدخل المسجد فاذا دخل المسجد كان
في صلاة ما كانت الصلاة هي تحبسه والملايكة يصلون على احدكم ما دام في مجلسه

الذي صلى فيه يقولون اللهم ارحمه اللهم اغفر له اللهم تب عليه ما لم يزد فيه
ويحرف فيه ومنه اي الاذان والوضوء وانتباح القبر
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال لما اراد الله ان يعلم رسوله الاذان اتى
جبريل عليه السلام ببراقة يقال لها البراق فذهب ليركبها فاستصعبت فقال
لها جبريل اسكني فوالله ما ركبك عبد اكرم على الله من محمد قال فركبها حتى اتى
الى الحجاب الذي يلي الرحمن تبارك وتعالى قال فبينما هو كذلك اذ خرج ملك
من الحجاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا فقال والذي بعثك
بالحق اني لاقرب الخلق مكانا واعلم هذا الملك ما رايته منذ خلقت قبل ساعتي هذه
فقال الملك الله اكبر الله اكبر فقيل له من وراء الحجاب صدق عبدي انا اكبر
اكبر ثم قال الملك اشهد ان لا اله الا الله قال فقيل له من وراء الحجاب صدق
عبدي انا لا اله الا انا قال فقال الملك اشهد ان محمدا رسول الله قال فقيل له
وراء الحجاب صدق عبدي انا ارسلت محمدا قال حي على الصلاة حي على الفلاح قال
فقيل له من وراء الحجاب صدق عبدي ودعا الى عبادتي ثم قال الملك الله اكبر الله
اكبر قال فقيل له من وراء الحجاب صدق عبدي انا اكبر انا اكبر ثم قال لا اله الا الله
فقيل من وراء الحجاب صدق عبدي انا لا اله الا انا قال ثم اخذ الملك بيد محمد فقدمه
فامّ اهل السماء آدم ونوحا وعن عبد الله بن عمر انه قال كان المسلمون حين قدموا
المدينة يجتمعون فيتحينون الصلوات وليس ينادي بها احد فتكلموا يوما في ذلك
فقال بعضهم اتخذوا ناقوسا مثل ناقوس النصارى وقال بعضهم قرنا مثل قرن اليهود
وقال عمر اولا تبعثون رجلا ينادي بالصلاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا
بلال قم فناد بالصلاة وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الامام
نور الله والمؤذن داعي الله والصوف اركان الله والقرآن كلام الله فاجيبوا داعي الله
واقتبسوا نور الله وتعلموا كلام الله وعن عبد الله الصنابحي ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اذا توضأ العبد المؤمن فتمضمض خرجت الخطايا من فيه فاذا

استنثر خرجت الخطايا من انفه فاذا اغتسل وجهه خرجت الخطايا من وجهه حتى
تخرج من اشفار عينيه فاذا اغتسل يديه خرجت الخطايا من يديه حتى تخرج من اظفار
يديه فاذا مسح برأسه خرجت الخطايا من رأسه حتى تخرج من اذنيه فاذا اغتسل
رجليه خرجت الخطايا من تحت اظفار رجليه حتى تخرج نقيا من الذنوب ولفي
هذا فضلا ومثوبة وعن البراء بن عازب قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم
الى بيت المقدس ستة عشر شهرا حتى نزلت الآية التي في البقرة وحيثما كنتم
فولوا وجوهكم شطره ونزلت بعد ما صلى النبي صلى الله عليه وسلم فانطلق رجل من
القوم فمر ببناس من الانصار وهم يصلون فحدثهم بالحديث فولوا وجوههم قبل
البيت الفصل
وما ورد فيه من الكتاب العزيز والحديث النبوي قال الله تعالى
من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة والله يقبض ويبسط
واليه ترجعون وقال يا ايها الذين آمنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي
يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون وقال تعالى الذين
ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى كالذي ينفق
ماله رياء الناس ولا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر وقال يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذي ينفق ماله رياء الناس
ولا يؤمن بالله واليوم الآخر فمثله كمثل صفوان عليه تراب فاصابه وابل فتركه
صلدا لا يقدرون على شيء مما كسبوا والله لا يهدي القوم الكافرين ومثل الذين
ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من انفسهم كمثل جنة بربوة اصابها
وابل فآتت اكلها ضعفين فان لم يصبها وابل فطل والله بما تعملون بصير وقال
وما انفقتم من نفقة او نذرتم من نذر فان الله يعلمه وما للظالمين من انصار ان تبدوا
الصدقات فنعما هي وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم
والله بما تعملون خبير وقال الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية

فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال لن تنالوا البر حتى
تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شئ فان الله به عليم وقال الذين ينفقون
في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين
وقال ولا تحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم
سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة ولله ميراث السموات والارض والله بما تعملون
خبير وقال والذين ينفقون اموالهم رئاء الناس ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر
ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا وماذا عليهم لو امنوا بالله واليوم الاخر وانفقوا
مما رزقهم الله وكان الله بهم عليما وقال انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين
عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من
الله والله عليم حكيم وقال قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم
سرا وعلانية من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلال وقال ان المصدقين والمصدقات
واقرضوا الله قرضا حسنا يضاعف لهم ولهم اجر كريم وقال يا ايها الذين امنوا اذا
ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ذلك خير لكم واطهر فان لم تجدوا
فان الله غفور رحيم أشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فاذ لم تفعلوا وتاب
الله عليكم فاقيموا الصلاة واتوا الزكاة واطيعوا الله ورسوله والله خبير بما تعملون
وقال ان تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم ويغفر لكم والله شكور عليم وقال
واخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله واخرون يقاتلون في سبيل الله فاقرؤا
ما تيسر منه واقيموا الصلاة واتوا الزكاة واقرضوا الله قرضا حسنا وما تقدموا لانفسكم
من خير تجدوه عند الله هو خيرا واعظم اجرا واستغفروا الله ان الله غفور رحيم
والحديث عن معاذ بن جبل قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انك
تاتي قوما من اهل الكتاب فادعهم الى شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله فان
هم اطاعوك لذلك فاعلمهم ان الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فان هم
اطاعوك لذلك فاعلمهم ان الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم فترد في فقرائهم

فان هم اطاعوك لذلك فاياك وكرائم اموالهم واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها
وبين الله حجاب وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من صاحب
ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها الا اذا كان يوم القيامة صفحت له صفائح من
نار فاحمي عليها فيكوى بها جنبه وجبينه وكلما بردت اعيدت له في يوم كان
مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى بين العباد ويرى سبيله اما الى الجنة واما
الى النار قيل يا رسول الله فالابل قال ولا صاحب ابل لا يؤدي منها حقها ومن
حقها حلبها يوم وردها الا اذا كان يوم القيامة بطح لها بقاع قرقر فما كانت
لا يفقد منها فصيلا واحدا تطأه باخفافها وتعضه بافواهها كلما مر عليه اولاها
ردت عليه اخراها في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى
سبيله اما الى الجنة واما الى النار قيل يا رسول الله فالبقر والغنم قال ولا
صاحب بقر ولا غنم لا يؤدي منها حقها الا اذا كان يوم القيامة بطح لها بقاع قرقر
لا يفقد منها شيئا ليس فيها عقصاء ولا جلحاء ولا عضباء تنطحه بقرونها
وتطأه باظلافها كلما مر عليه اولاها رد عليه اخراها في يوم كان مقداره خمسين الف
سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار وعن ابي ذر
قال
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه يصبح على كل سلامى من احدكم صدقة فكل تسبيحة
صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وامر بالمعروف
صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزي من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى وعن ابي
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من انفق زوجين في سبيل الله نودي في
الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان من اهل الصلاة دعي من باب الصلاة ومن كان من اهل
الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من اهل الصدقة دعي من باب الصدقة ومن
كان من اهل الصيام دعي من باب الريان قال ابو بكر الصديق بابي انت وامي يا رسول الله ما على
احد يدعى من تلك الابواب ضرورة فهل احد يدعى من تلك الابواب كلها قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم وارجو ان تكون منهم وعن ابي ذر ان ناسا من اصحاب

رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ذهب
اهل الدثور بالاجور يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول
اموالهم قال اوليس قد ... ما تصدقون به ان كل تسبيحة صدقة وكل تكبيرة
صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة
وفي بضع احدكم صدقة قالوا يا رسول الله يأتي احدنا شهوته ويكون له فيها اجر قال ارايتم
لو وضعها في حرام اكان عليه فيها ... كذلك اذا وضعها في الحلال كان له اجر وعن
هريرة يرفعه قال ليس في العبد ... الا صدقة الفطر وعن ابي هريرة انه سمع رسول
صلى الله عليه وسلم يقول ان ثلاثة في بني اسرائيل ابرص واقرع واعمى فاراد الله ان
يبتليهم فبعث اليهم ملكا فاتى الابرص فقال اي شيء احب اليك قال لون حسن وجلد
حسن ويذهب عني الذي قذرني الناس قال فمسحه فذهب عنه قذره واعطي
لونا حسنا وجلدا حسنا قال فاي المال احب اليك قال الابل فاعطي ناقة عشراء
فقال بارك الله لك فيها قال فاتى الاقرع فقال اي شيء احب اليك فقال شعر
حسن ويذهب عني هذا الذي قذرني الناس قال فمسحه فذهب عنه واعطي شعرا
حسنا قال فاي المال احب اليك قال البقر فاعطي بقرة حاملا فقال بارك الله لك
فيها قال فاتى الاعمى فقال اي شيء احب اليك قال ان يرد الله علي بصري فابصر به
الناس قال فمسحه فرد الله عليه بصره قال فاي المال احب اليك قال الغنم فاعطي شاة
والدا فانتج هذان ولهذا فاد من الابل ولهذا واد من البقر ولهذا واد من الغنم قال
ثم انه اتى الابرص في صورته وهيئته فقال رجل مسكين قد انقطعت بي الحبال في سفري ولا
بلاغ لي اليوم الا بالله عز وجل ثم بك اسألك بالذي اعطاك اللون الحسن والجلد الحسن
والمال بعيرا اتبلغ عليه في سفري فقال الحقوق كثيرة فقال له كاني اعرفك الم تكن ابرص
يقذرك الناس فقيرا فاعطاك الله فقال انما ورثت هذا المال كابرا عن كابر فقال ان
كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت قال واتى الاقرع في صورته وهيئته فقال له مثلما
قال لهذا ورد عليه مثل ما رد على هذا فقال ان كنت كاذبا فصيرك الله الى ما كنت قال

لكرم

واتى الاعمى في صورته وهيئته فقال له رجل مسكين وابن سبيل انقطعت بي الحبال
في سفري فلا بلاغ لي اليوم الا بالله ثم بك اسألك بالذي رد عليك بصرك شاة
اتبلغ بها في سفري فقال قد كنت اعمى فرد الله بصري فخذ ما شئت ودع ما شئت
فوالله لا اجهدك اليوم شيئا اخذته لله عز وجل فقال امسك مالك فانما ابتليتم
فقد رضي عنك وسخط على صاحبيك ابو ابوب يرفعه قال الا ادلكم على افضل
الصدقة الاصلاح بين الناس جابر بن عبد الله يرفعه ان الله عز وجل ليضحك الى
الرجل اذا مد يده الى الصدقة ومن ضحك الله اليه غفر له ابن عباس يرفعه ان الله عز وجل
ليصرف العذاب عن الامة بصدقة رجل منهم عبد الله بن مسعود يرفعه ان الرجل اذا
انفق على اهله نفقة وهو يحتسبها كانت له صدقة علي بن ابي طالب يرفعه اذا اراد الله
بعبد خيرا بعث اليه ملكا من خزان الجنة فمسح ظهره فيستخي نفسه للزكاة ابو هريرة
يرفعه اذا اعطيتم الزكاة فلا تنسوا ثوابها ان تقولوا اللهم اجعلها مغنما ولا تجعلها مغرما
جابر بن عبد الله الانصاري يرفعه اذا ادية زكاة مالك فقد اذهبت عنك شرها انس
ابن مالك يرفعه اذا اول احدكم مسكينا صدقة فليناولها بيمينه فانها تقع في يد
الرحمن فيربيها كما يربي احدكم فلوه حتى تصير عند الله مثل جبل احد ابو هريرة يرفعه
خير الصدقة ما تصدق به عن ظهر غنى وليبدأ احدكم بمن يعول عائشة تسنده
الزكاة في خمسة في البر والشعير والاعناب والنخل والزيتون انس يرفعه صدقة
السر تطفئ غضب الرب وصدقة العلانية تقي ميتة السوء انس بن مالك يرفعه
صدقة الفطر على الغني والفقير والحر والعبد والصغير والكبير صاع من بر او صاع من
تمر فان يكن غنيا زكى الله عنه وان يكن فقيرا فما يرد عليه اكثر مما يعطى ابن عباس يرفعه
زكاة الفطر طهرة للصايم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين من ادها قبل الصلاة فهي زكاة
مقبولة ومن ادها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات معاذ بن جبل يرفعه الصدقة
تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار رافع يرفعه الصدقة على المسكين صدقة وعلى
ذي الرحم صدقة وصلة انس بن مالك يرفعه الصدقات تذهب بالعاهات وعنه

يرفعه الصدقة تطفئ غضب الرب وتدفع ميتة السوء وتذهب عن أهلها ظلمة القبور أبو هريرة يرفعه الصدقة ما ا
غنى وابدأ بمن تعول واليد العليا أفضل من اليد السفلى ولا يلوم الله عز وجل ع
كفاف عقبة بن عامر يرفعه ظل المؤمن يوم القيامة صدقته أبو هريرة يرفعه
على كل سلامى من الإنسان صدقة كل يوم طلعت عليه الشمس فعدل بين اثنين صدقة
ويعين الرجل في دابته صدقة السلاميات هي العظام التي بين كل مفصلين من مفاصل الأ

الفصل الثاني

قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم
تتقون أياما معدودات فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر وعلى
الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيرا فهو خير له وأن تصوموا خير لكم
إن كنتم تعلمون شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى
والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام
أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما
هداكم ولعلكم تشكرون وقال أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم هن لباس لكم
وأنتم لباس لهن علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن باشروهن
وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من
الفجر ثم أتموا الصيام إلى الليل ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد تلك حدود الله
فلا تقربوها كذلك يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون وليكبروا الله

عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة
وغلقت أبواب النار وصفدت الشياطين وعن حفصة أم المؤمنين أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من لم يبيت الصيام من الليل فلا صيام له وعن أبي أيوب الأنصاري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام رمضان وأتبعه بستة من شوال كان
كصيام الدهر وعن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قام رمضان
إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وعن أبي سعيد الخدري قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يصوم يوما في سبيل الله إلا باعد
الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفا وعن أبي هريرة قال أوصاني
خليلي صلى الله عليه وسلم بصيام ثلثة أيام من كل شهر وركعتي الضحى وأن أوتر
قبل أن أرقد وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز
وجل كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به والصيام جنة فإذا كان
يوم صوم أحدكم فلا يرفث يومئذ ولا يصخب فإن سابه أحد أو قاتله فليقل إني
امرؤ صائم والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح
المسك وللصائم فرحتان يفرحهما إذا أفطر فرح بفطره وإذا لقي ربه فرح
بصومه وعن أبي سعيد الخدري قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لست
عشرة خلت من رمضان فمنا من صام ومنا من أفطر فلم يعب الصائم على المفطر ولا المفطر
على الصيام وعن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فرأى
رجلا قد اجتمع الناس عليه وقد ظلل عليه فقال ما له قالوا رجل صائم فقال ليس البر أن
تصوموا في السفر وعن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عام الفتح إلى مكة
في رمضان وصام حتى بلغ كراع الغميم فصام الناس ثم دعا بقدح من ماء فرفعه حتى نظر
الناس إليه ثم شرب فقيل له بعد ذلك إن بعض الناس صام فقال أولئك العصاة
أولئك العصاة وعن حمزة بن عمرو الأسلمي أنه قال يا رسول الله أجدني قوة على
الصيام في السفر فهل علي جناح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي رخصة من الله
فمن أخذ بها فحسن ومن أحب أن يصوم فلا جناح عليه وعن أبي هريرة أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل في الصوم لله حاجة في
ترك طعامه وشرابه وعن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يغرنكم من سحوركم أذان بلال ولا بياض الأفق المستطيل هكذا حتى يستطير هكذا
وحاه بيده قال يعني معترضا وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يمنعن أحدا منكم أذان بلال من سحوره فإنه يؤذن أو قال ينادي بليل ليرجع قائمكم

فليس

فار

ويوقظنا يمكما في [illegible] عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فوجد اليهود صياما
يوم عاشوراء فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا اليوم الذي تصومون
قالوا هذا يوم عظيم انجى الله فيه موسى وقومه وغرق فرعون وقومه فصامه موسى
شكرا فنحن نصومه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فنحن احق واولى بصومه منكم
فصامه رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر بصيامه وعن عبد الله بن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احب الصيام الى الله صيام داود واحب الصلاة الى
الله صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وكان يصوم يوما
ويفطر يوما سعيد بن زيد برفعه ان نوحا هبط من السفينة على الجودي يوم عاشوراء
فصام نوح وامر من معه بصيامه شكرا لله عز وجل وفي يوم عاشوراء تاب الله
على آدم وعلى مدينة يونس وفيه فلق البحر لبني اسرايل وفيه ولد الخليل ابرهيم وابن مريم
عليهما السلام ابن عباس رفعه صوموا يوم عاشوراء وخالفوا اليهود وصوموا قبله
يوما او بوما بعده ابو قتادة برفعه صوم عرفة كفارة سنتين سنة قبله وسنة
بعده وصوم عاشوراء كفارة سنة [illegible]
[illegible]

قال الله تعالى واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى
وقال واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع
العليم ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وارنا مناسكنا وتب علينا
انك انت التواب الرحيم وقال واتموا الحج والعمرة لله فان احصرتم فما استيسر
من الهدي ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدي محله فمن كان منكم مريضا او به اذى من
راسه ففدية من صيام او صدقة او نسك فاذا امنتم فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما
استيسر من الهدي فمن لم يجد فصيام ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة
كاملة ذلك لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام واتقوا الله واعلموا ان الله شديد العقاب

الحج اشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا
من خير يعلمه الله وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقوني يا اولي الالباب ليس عليكم
جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر
الحرام واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين ثم افيضوا من حيث افاض
الناس واستغفروا الله ان الله غفور رحيم فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا
الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا فمن الناس من يقول ربنا اتنا في الدنيا وما له
في الاخرة من خلاق وقال واذكروا الله في ايام معدودات فمن تعجل في يومين
فلا اثم عليه ومن تاخر فلا اثم لمن اتقى واتقوا الله واعلموا انكم اليه تحشرون ثم
قال ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات
بينات مقام ابرهيم ومن دخله كان آمنا ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه
سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين ثم قال واذ بوانا لابرهيم مكان البيت
ان لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود واذن في الناس
بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا
اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها واطعموا البائس
الفقير ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق ثم قال
ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب لكم فيها منافع الى اجل مسمى ثم محلها
الى البيت العتيق ولكل امة جعلنا منسكا ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام
فالهكم اله واحد فله اسلموا وبشر المخبتين وقال والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم
فيها خير فاذكروا اسم الله عليها صوافا فاذا وجبت جنوبها فكلوا منها واطعموا القانع
والمعتر كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله
التقوى منكم كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم وبشر المحسنين

عن ابي هريرة قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايها الناس قد فرض الله عليكم
الحج فحجوا فقال رجل كل عام يا رسول الله فسكت حتى قالها ثلثا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم ثم قال ذروني ما تركتكم فانما هلك من كان قبلكم
بكثرة سؤالهم واختلافهم على انبيائهم فاذا امرتكم بشئ فاتوا منه ما استطعتم واذا
نهيتكم عن شئ فدعوه وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العمرة
الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة وعن عايشة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ما من يوم اكثر من ان يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم
عرفة وانه ليدنو ثم يباهي بهم الملايكة وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من كان عنده مال ولم يحج به بيت الله الحرام فما يبالي على اي دين مات يهوديا
او نصرانيا وعنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب يقول لا يخلون
رجل بامراة الا ومعها ذو محرم ولا تسافر المراة الا مع ذي محرم فقام رجل فقال
يا رسول الله ان امراتي خرجت حاجة وانا اكتتبت في غزوة كذا وكذا قال انطلق فحج مع
امراتك وعنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لقي ركبا بالروحاء فقال من القوم قالوا
المسلمون فقالوا من انت قال رسول الله فرفعت اليه امراة صبيا فقالت الهذا حج
قال نعم ولك اجر وعن عايشة قالت كانت قريش ومن دان دينها يقفون بالمزدلفة
وكانوا يسمون الحمس وكان سائر العرب يقفون بعرفة فلما جاء الاسلام امر الله نبيه
صلى الله عليه وسلم ان ياتي عرفات فيقف بها ثم يفيض منها فذلك قوله تعالى ثم افيضوا
من حيث افاض الناس واستغفروا الله وعن عاصم بن سليمان قال سالت انس بن مالك
عن الصفا والمروة فقال كنا نرى ذلك برا من الجاهلية فلما كان الاسلام امسكنا عنها فانزل
الله عز وجل ان الصفا والمروة من شعاير الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما
[illegible]
والتلبيد والحلق والتقصير والفدية والتمتع وغير ذلك عن جابر انه قال اقبلنا مهلين
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بحج مفرد واقبلت عايشة بعمرة حتى اذا كنا بسرف عركت
حتى اذا قدمنا طفنا بالكعبة وبالصفا والمروة وامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
نحل من احرامنا من لم يكن معه هدي قال فقلنا حل ماذا قال الحل كله فواقعنا النساء وطيبنا

١٥

اني م

بالطيب ولبسنا ثيابنا وليس بيننا وبين عرفة الا اربع ليال ثم اهللنا يوم التروية
ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عايشة فوجدها تبكي فقال ما شانك قالت
شاني قد حضت وقد حل الناس ولم احل ولم اطف بالبيت والناس يذهبون
الى الحج الآن فقال ان هذا امر كتبه الله على بنات ادم فاغتسلي ثم اهلي بالحج ففعلت
ووقفت المواقف حتى اذا طهرت طافت بالكعبة والصفا والمروة ثم قال قد حللت
من حجك وعمرتك جميعا فقالت يا رسول الله اني اجد في نفسي اني لم اطف بالبيت حتى
حججت قال فاذهب بها يا عبد الرحمن فاعمرها من التنعيم وذلك ليلة الحصبة
وعن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استوت به راحلته
عند مسجد ذي الحليفة اهل فقال لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان
الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك قالوا وكان عبد الله يقول لبيك رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال نافع كان ابن عمر يزيد مع هذا لبيك لبيك وسعديك
والخير بيديك والرغباء اليك والعمل وعن انس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
اهل بهما جميعا لبيك عمرة وحجا لبيك عمرة وحجا وعن ابن عمر قال اهللنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالحج مفردا وعن موسى بن نافع قال قدمت عليه متمتعا بعمرة قبل
التروية باربعة ايام فقال لي الناس تصير حجتك الآن مليه فدخلت على عطا بن ابي رباح
فاستفتيته فقال عطا حدثني جابر بن عبد الله انه حج مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم عام نساق الهدي معه وقد اهلوا بالحج مفردا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حلوا من احرامكم وطوفوا بالبيت وبين الصفا والمروة وقصروا واقيموا حلالا حتى اذا كان
يوم التروية فاهلوا بالحج واجعلوا التي قدمتم بها متعة قالوا كيف نجعلها متعة وقد
سمينا الحج قال افعلوا ما امركم فاني لولا اني سقت الهدي لفعلت مثل الذي امرتكم به ولكن
لا يحل مني حرام حتى يبلغ الهدي محله ففعلوا وعن عبد الله بن عمر قال تمتع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بالعمرة الى الحج واهدى فساق معه الهدى من ذي الحليفة
وبدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهل بالعمرة ثم اهل بالحج وتمتع الناس مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم بالعمرة الى الحج وكان من الناس من اهدى وساق الهدي ومنهم من
لم يهد فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة قال للناس من كان منكم اهدى فانه لا
يحل من شيء حرم عليه حتى يقضي حجه ومن لم يكن منكم اهدى فليطف بالبيت وبالصفا والمروة
وليقصر وليحلل ثم ليهل بالحج وليهد فمن لم يجد هديا فليصم ثلثة ايام في الحج وسبعة
اذا رجع الى اهله وطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم مكة فاستلم الركن
اول شيء ثم خب ثلثة اطواف من السبع ومشى اربعة اطواف ثم ركع حين قضى طوافه
بالبيت عند المقام ركعتين ثم سلم فانصرف فاتى الصفا فطاف بالصفا والمروة سبعة
اطواف ثم لم يحلل من شيء حرم عليه حتى قضى حجه ونحر هديه يوم النحر وافاض فطاف بالبيت
ثم حل من كل شيء حرم منه وفعل مثل ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهدى وساق
الهدي من الناس وعن ابن عمر ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يلبس
المحرم من الثياب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلبسوا القمص ولا العمايم ولا
السراويلات ولا البرانس ولا الخفاف الا احد لا يجد النعلين فليلبس الخفين وليقطعهما
اسفل من الكعبين ولا تلبسوا من الثياب شيئا مسه الزعفران ولا الورس وعن
عبد الله بن معقل قال قعدت الى كعب وهو في المسجد فسالته عن هذه الاية ففدية من صيام
او صدقة او نسك قال كعب نزلت في كان بي اذى من راسي فحملت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم والقمل يتناثر من راسي على وجهي فقال ما كنت اري ان الجهد بلغ بك ما
ارى اتجد شاة فقلت لا فنزلت هذه الاية ففدية من صيام او صدقة او نسك قال صوم ثلثة
ايام او اطعام ستة مساكين نصف صاع نصف صاع طعاما لكل مسكين قال فنزلت في
خاصة وهي لكم عامة وعن عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خمس فواسق يقتلن
في الحل والحرم الحديا والغراب الابقع والفارة والكلب العقور والحدية وعن ابن عباس عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال خر رجل من بعيره فوقص فمات فقال اغسلوه بماء وسدر
وكفنوه في ثوبيه ولا تخمروا راسه فان الله يبعثه يوم القيمة ملبيا وعن ابن عمر ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان اذا رمى الجمار مشى اليها ذاهبا وراجعا وعن ابن مسعود انه رمى الجمرة

سبع حصيات وجعل البيت عن يساره ومنى عن يمينه وقال هذا مقام الذي انزلت عليه
سورة البقرة وعن ابن عمر غدونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من منى الى عرفات
منا الملبي ومنا المكبر وعن عايشة انها حاضت بسرف وتطهرت بعرفة فقال
لها رسول الله صلى الله عليه وسلم يجزي عنك طوافك بالصفا والمروة عن حجك وعمرتك
وعن جابر قال حج نا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية البدنة عن سبعة
والبقرة عن سبعة وعن عبد الله بن مسعود قال ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى صلاة الا لميقاتها الا صلاتين صلاة المغرب والعشاء بجمع وصلاة الفجر يومئذ
قبل ميقاتها وعن جابر بن عبد الله قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم يرمي على راحلته يوم
النحر ويقول لتاخذوا مناسككم فاني لا ادري لعلي لا احج بعد حجتي هذه وعن جابر
قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم يرمي الجمرة العقبة بمثل حصى الخذف وعنه قال رمى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمرة يوم النحر ضحى ولما بعد ذلك اذا زالت الشمس وعن
انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رمى جمرة العقبة ثم انصرف الى المنزل فنحرها والحجام
جالس فقال بيده عن راسه فحلق شقه الايمن فقسمه فيمن يليه ثم قال الحلق الشق
الاخر فقال اين ابو طلحة فاعطاه اياه وعن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم واتاه رجل يوم النحر وهو واقف عند الجمرة فقال يا رسول الله اني ذبحت
قبل ان ارمي قال ارم ولا حرج واتاه آخر فقال يا رسول الله اني حلقت قبل ان ارمي قال
ارم ولا حرج فما رايته سئل يومئذ عن شيء الا قال افعلوا ولا حرج وعن ابن عباس
قال صلى الله رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر بذي الحليفة ثم دعا بناقته فاشعرها
في صفحة سنامها الايمن وسلت الدم وقلدها نعلين ثم ركب راحلته فلما استوت به
على البيداء اهل بالحج وعن ابن عباس ان ذويبا ابا قبيصة حدثه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يبعث معه بالبدن ثم يقول ان عطب منها شيء فخشيت عليه موتا فانحرها
ثم اغمس نعلها في دمها ثم اضرب به صفحتها ولا تطعمها انت ولا احد من اهل رفقتك
وعن عايشة قالت اهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البيت غنما فقلدها وعن

ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى رجلا يسوق بدنة فقال اركبها ف
يارسول الله انها بدنة فقال اركبها ويلك في الثانية او في الثالثة وعن علي ا
امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقوم على بدنه وان اتصدق بلحمها وجلودها
واجلتها وان لا اعطي الجزار منها شيئا قال نحن نعطيه من عندنا وعن عايشة قالت خرج
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حجه الوداع فمنا من اهل بحج وعمرة ومنا من اهل
واهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج فاما من اهل بعمرة فحل واما من اهل بحج او جمع
الحج والعمرة فلم يحلوا حتى كان يوم النحر الفصل الثاني من
الجهاد ونحوها ومما ورد في ذلك من آيات الكتاب العزيز وحديث النبوي

قال الله تعالى وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين
واقتلوهم حيث ثقفتموهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم والفتنة اشد من القتل ولا تقاتلوهم
عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين فان انتهوا
فان الله غفور رحيم وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله فان انتهوا فلا عدوان الا
على الظالمين وقال كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا شيئا
وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون يسئلونك عن الشهر
الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج اهله
منه اكبر عند الله والفتنة اكبر من القتل ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان
استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم في الدنيا
والاخرة واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ان الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا
في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم وقال تعالى واذ غدوت
من اهلك تبوئ المومنين مقاعد للقتال والله سميع عليم اذ همت طايفتان منكم
ان تفشلا والله وليهما وعلى الله فليتوكل المومنون وقال ولقد نصركم الله ببدر
وانتم اذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون اذ تقول للمومنين الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة
الاف من الملايكة منزلين وما جعله الله الا بشرى لكم ولتطمين قلوبكم به وما النصر الا من

عند الله

عند الله العزيز الحكيم وقال ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم
الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور حليم وقال ولئن
قتلتم في سبيل الله او متم لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون ولئن متم او قتلتم
لالى الله تحشرون وقال ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي
ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المومنون وقال ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل
الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون وقال الذين امنوا يقاتلون في سبيل الله
والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا اولياء الشيطان ان كيد
الشيطان كان ضعيفا وقال لا يستوي القاعدون من المومنين غير اولي الضرر
والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على
القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما
وقال يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ومن يولهم
يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فيئة فقد باء بغضب من الله وماوه جهنم
وبئس المصير وقال واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي
القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ان كنتم امنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يوم
الفرقان يوم التقى الجمعان والله على كل شيء قدير وقال يا ايها النبي حرض المومنين
على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مايتين وان يكن منكم الف مايه يغلبوا
الفا من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا
فان تكن مايه صابرة يغلبوا مايتين وان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله والله مع
الصابرين وقال والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين اووا ونصروا
اولئك هم المومنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم وقال تعالى فاذا انسلخ الاشهر الحرم
فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فان
تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم ان الله غفور رحيم وقال الا تقاتلون
قوما نكثوا ايمانهم وهموا باخراج الرسول وهم بدءوكم اول مرة اتخشونهم فالله احق

ان تخشوه ان كنتم مؤمنين قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف
صدور قوم مؤمنين وقال لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم
فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله سكينته
على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين
وقال يا ايها الذين آمنوا مالكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض ارضيتم
بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة الا قليل الا تنفروا يعذبكم عذابا
اليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيئا والله على كل شيء قدير وقال تعالى
انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم
تعلمون وقال يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس
المصير وقال ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في
سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ومن اوفى
بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم وقال
يا ايها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا ان الله مع
المتقين وقال والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا
حسنا وان الله لهو خير الرازقين وقال يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم
من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم
ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون وقال تعالى انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم
يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون وقال تعالى
يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير ○
وآخر يشهد ○ عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات
ولم يغز ولم يحدث به نفسه مات على شعبة من نفاق وعنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم تضمن الله لمن خرج في سبيل الله لا يخرجه الا جهاد في سبيلي وايمان بي
وتصديق برسولي فهو علي ضامن ان ادخله الجنة او ارجعه الى مسكنه الذي خرج منه نائلا ما

نال من اجر او غنيمة والذي نفس محمد بيده ما من كلم يكلم في سبيل الله الا جاء يوم القيامة
كهيئته حين كلم لونه لون دم وريحه ريح مسك والذي نفس محمد بيده لولا ان اشق على
المسلمين ما قعدت خلاف سرية تغزو في سبيل الله ابدا ولكن لا اجد سعة فاحملهم ولا
يجدون سعة ويشق عليهم ان يتخلفوا عني والذي نفس محمد بيده لوددت ان اغزو في سبيل الله
فاقتل ثم اغزو فاقتل ثم اغزو فاقتل وعن ابي سعيد الخدري ان رجلا اتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال اي الناس افضل فقال رجل يجاهد في سبيل الله بماله ونفسه
قال ثم من قال مؤمن في شعب من الشعاب يعبد الله ربه ويدع الناس من شره وعنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابا سعيد من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد
نبيا وجبت له الجنة فعجب لها ابو سعيد فقال اعدها علي يا رسول الله ففعل ثم قال
واخرى ترفع بها العبد بها مائة درجة في الجنة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض قال
وما هي يا رسول الله قال الجهاد في سبيل الله الجهاد في سبيل الله وفضل الجهاد في البحر
وعن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدخل على ام حرام بنت ملحان فتطعمه وكانت
تحت عبادة بن الصامت فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فاطعمته وجلست
تفلي راسه فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استيقظ وهو يضحك قال فقلت ما يضحكك
يا رسول الله قال ناس من امتي يركبون ثبج هذا البحر ملوكا على الاسرة او مثل الملوك على
الاسرة شك اسحاق قالت فقلت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فدعا لها ثم
وضع راسه فنام ثم استيقظ وهو يضحك قال فقلت ما يضحكك يا رسول الله قال ناس
من امتي عرضوا علي غزاة في سبيل الله كما قال في الاول قالت فقلت يا رسول الله ادع الله ان
يجعلني منهم قال انت من الاولين فركبت ام حرام في البحر في زمن معاوية فصرعت عن دابتها حين
خرجت من البحر فهلكت وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لغدوة في سبيل الله
او روحة خير من الدنيا وما فيها وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من احد يدخل الجنة
يحب ان يرجع الى الدنيا وان له ما على الارض من شيء غير الشهيد فانه يتمنى ان يرجع فيقتل
عشر مرات لما يرى من الكرامة وعن ابي قتادة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قام فيهم

فذكر الجهاد في سبيل الله والايمان بالله افضل الاعمال فقام رجل فقال يا رسول الله
قتلت في سبيل الله اتكفر عني خطاياي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ان قتلت
في سبيل الله وانت صابر محتسب مقبل غير مدبر ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف
قلت قال ارايت ان قتلت في سبيل الله اتكفر عني خطاياي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نعم وانت صابر محتسب مقبل غير مدبر الا الدين فان جبريل عليه السلام قال لي ذلك وعن
هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول الناس يقضى عليه يوم القيامة
رجل استشهد فاتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال قاتلت فيك حتى استشهدت
قال كذبت ولكنك قاتلت لان يقال جريء وقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي
في النار الحديث فيه طول وعن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من غازية او سرية تغزو او تغنم وتسلم الا كانوا قد تعجلوا ثلثي اجورهم وما من غازية
او سرية تخفق وتصاب الا تم اجورهم وعن انيس بن خالد الجهني ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا ومن خلفه في اهله بخير فقد غزا
وعن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يقول واعدوا
لهم ما استطعتم من قوة الا ان القوة هي الرمي الا ان القوة هي الرمي الا ان القوة هي الرمي
وعنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يدخل بالسهم الواحد
ثلثة نفر الجنة صانعه يحتسب في صنعته الخير والمبلغ به والرامي به فارموا واركبوا وان
ترموا احب الي من ان تركبوا وعن يزيد بن خصيب قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا امر اميرا على جيش او سرية اوصاه في خاصته بتقوى الله ومن معه من المسلمين
خيرا ثم قال اغزوا باسم الله في سبيل الله قاتلوا من كفر بالله اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا
ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا واذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم الى ثلث خصال او خلال
فايتهن ما اجابوك فاقبل منهم وكف عنهم وذكر دعاءهم الى الاسلام والتحول الى دار المهاجرين
والجزية ثم قال فان هم ابوا فاستعن بالله وقاتلهم واذا حاصرت اهل حصن فارادوا ان تجعل
لهم ذمة الله وذمة نبيه فلا تجعل لهم ذمة الله ولا ذمة نبيه ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة

اصحابك فانكم ان تخفروا ذممكم وذمم اصحابكم اهون من ان تخفروا ذمة الله
وذمة رسوله واذا حاصرت اهل حصن فارادوا ان تنزلهم على حكم الله فلا تنزلهم على
حكم الله ولكن انزلهم على حكمك فانك لا تدري اتصيب حكم الله فيهم ام لا وفي حديث
عبد الله بن ابي اوفى ان النبي صلى الله عليه وسلم في بعض ايامه التي لقي فيها العدو انتظر حتى اذا
زالت الشمس قام فيهم فقال يا ايها الناس لا تتمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية فاذا لقيتموهم
فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف وعن عبد الرحمن بن عوف قال سمعنا انا واقف
في الصف يوم بدر نظرت عن يميني وشمالي فاذا انا بين غلامين من الانصار حديثة اسنانهما
فتمنيت لو كنت بين اضلع منهما فغمزني احدهما فقال يا عم تعرف ابا جهل قال فقلت نعم وما
حاجتك اليه يا ابن اخي قال اخبرت انه يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي
بيده لئن رايته لا يفارق سوادي سوادة حتى يموت الاعجل منا قال فتعجبت لذلك فغمزني
الآخر فقال مثلها قال فلم انشب اذ نظرت الى ابي جهل يجول في الناس فقلت الا تريان
هذا صاحبكما الذي تسالان عنه قال فابتدراه فضرباه بسيفيهما حتى قتلاه ثم انصرفا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبراه فقال ايكما قتله فقال كل واحد منهما انا قتلته فقال هل
مسحتما سيفيكما قالا لا فنظر في السيفين وقال كلاكما قتله وقضى بسلبه لمعاذ بن عمرو بن
الجموح والرجل الآخر معاذ بن عفراء ما جاء في قسم الغنائم
عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل للفرس سهمين وللصاحبه سهما
وعن عوف بن مالك قال قتل رجل من حمير رجلا من العدو فاراد سلبه فمنعه خالد بن الوليد
وكان واليا عليهم فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم عوف بن مالك فاخبره فقال لخالد
ما منعك ان تعطيه سلبه فقال استكثرته يا رسول الله قال ادفعه اليه فمر خالد بعوف
فجر رداءه فقال هل اخبرتك ما ذكرت لك من رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاشتد غضبه ثم قال لا تعطه يا خالد لا تعطه يا خالد هل انتم تاركون لي
امرائي لكم وعليكم وعلهم كمثل رجل استرعي ابلا او غنما فرعاها ثم تحين سقيها فاوردها
حوضا فشربت صفوه وتركت كدره فصفو لكم وكدر عليهم وعن ابن عباس

اصحابه

عن عمر بن الخطاب قال لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ال
وهم الف واصحابه ثلثمايه وسبعة عشر رجلا فقتلوا يومئذ سبعين واسروا سبعين
فلما اسروا الاسرى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر وعمر ما ترون في هؤلا
الاساري فقال ابو بكر يا رسول الله هم بنو العم والعشيرة اري ان تاخذ منهم فدي
فتكون لنا قوة على الكفار فعسى الله ان يهديهم للاسلام فقال رسول الله صلى الله
وسلم ما ترى يا عمر بن الخطاب قلت لا والله يا رسول الله ما اري الذي راى ابو بكر
ولكن اري ان تمكنا فنضرب اعناقهم فتمكن عليا من عقيل فيضرب عنقه وتمكني
فلان نسيب لعمر فاضرب عنقه فان هؤلاء ايمة الكفر وصناديدها فهوى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما قال ابو بكر ولم يهو ما قال عمر قلت فلما كان
الغد جئت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر قاعدين يبكيان قلت
يا رسول الله اخبرني من اي شيء تبكي انت وصاحبك فان وجدت بكاء بكيت وان لم
اجد بكاء تباكيت لبكائكما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابكي للذي عرض
على اصحابك من اخذهم الفداء لقد عرض علي عذابكم ادنى من هذه الشجرة
شجرة قريبة من نبي الله صلى الله عليه وسلم وانزل الله تعالى ما كان لنبي ان يكون له
اسرى حتى يثخن في الارض الآية فاحل الله الغنيمة لهم وعن انس ان ناسا من الانصار قالوا
حين افاء الله على رسوله من اموال هوازن ما افاء فطفق رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعطي رجالا من قريش المايه من الابل فقالوا يغفر الله لرسول الله
يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم قال انس فحدث بذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قولهم فارسل الى الانصار فجمعهم في قبة من ادم فلما اجتمعوا
جاءهم فقال ما حديث بلغني عنكم فقال له فقهاء الانصار اما ذوو رائينا يا رسول الله
فلم يقولوا شيئا واما اناس حديثة اسنانهم فقالوا يغفر الله لرسول الله يعطي قريشا
ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اعطي رجالا
حديثي عهد بكفر انا لفهم افلا ترضون ان يذهب الناس بالاموال وترجعون الى رحالكم
برسول الله فوالله ما تنقلبون به خير مما ينقلبون به قالوا بلى يا رسول الله قال فانكم
ستجدون اثرة شديدة فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله فاني على الحوض فقالوا نصبر

الفصل الثالث

الفصل الثالث عن ابي برزة الاسلمي وبر الوالدين وصلة ذي الرحم
وما ورد في ذلك من الكتاب العزيز والحديث النبوي
قال الله تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من
آمن بالله واليوم الآخر والملايكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوي
القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسايلين وفي الرقاب واقام الصلاة وآتى
الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في الباساء والضراء وحين الباس
اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون وقال واعبدوا الله ولا تشركوا به
شيئا وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار
الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت ايمانكم ان الله لا يحب من كان مختالا
فخورا وقال وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا اما يبلغن عندك
الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل
من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا وقال آت ذا القربى حقه
والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا وقال واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك
ترجوها فقل لهم قولا ميسورا وقال ووصينا الانسان بوالديه حسنا وان جاهداك
لتشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون وقال ووصينا
الانسان بوالديه حسنا حملته امه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا حتى اذا
بلغ اشده وبلغ اربعين سنة قال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل
صالحا ترضاه واصلح لي في ذريتي اني تبت اليك واني من المسلمين وعن الحديث
عن ابي بصرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رغم انفه رغم انفه رغم انفه قيل من
يا رسول الله قال من ادرك ابويه عند الكبر احدهما او كلاهما ثم لم يدخل الجنة وعن ابي هريرة قال
جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من احق الناس بحسن صحابتي قال امك قال ثم من
قال امك قال ثم من قال ثم ابوك وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال اقبل رجل الى نبي الله صلى الله
عليه وسلم فقال ابايعك على الهجرة والجهاد ابتغي الاجر من الله عز وجل قال فهل من والديك احد حي

قال نعم بل دلاهما قال فيثنى الاجر من الله عز وجل قال نعم قال فارجع الى والديك فاقم
صحبتهما وعن انس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سره ان يبسط
عليه رزقه او ينسأ في اثره فليصل رحمه وعن ابي هريرة ان رجلا قال يا رسول الله ان
قرابة اصلهم ويقطعوني واحسن اليهم ويسيئون الي واحلم عنهم ويجهلون علي فقال ان
كنت كما قلت فكانما تسفهم المل ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك وعن
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق حتى اذا فرغ منهم قامت الرحم فقالت
هذا مقام العائذ من القطيعة قال نعم اما ترضين ان اصل من وصلك واقطع من قطعك
بلى قال فذلك لك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤا ان شئتم فهل عسيتم ان
توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى
ابصارهم وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عال جاريتين حتى تبلغا
يوم القيامة انا وهو وضم اصابعه وعن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الساعي على الارملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله واحسبه قال وكالقائم لا
وكالصائم لا يفطر وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ترغبوا
عن آبائكم فمن رغب عن ابيه فهو كفر وعن ابي اسيد قال بينما نحن عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذ جاءه رجل من بني سلمة فقال يا رسول الله هل بقي من بر ابوي شيء
ابرهما به بعد موتهما قال الصلاة عليهما والاستغفار لهما وانفاذ عهدهما من بعدهما وصلة
الرحم التي لا توصل الا بهما واكرام صديقهما [illegible] صلة الرحم تزيد في
الرزق وتنمي في العمر صلة الرحم تقوي الاصل وتنمي النسل افضل الصدقات ما كان على ذي
رحم المروة تقوي المروة وصلة الرحم صلة الرحم تعمر الديار وتطول الاعمار وتثمر الاموال
وان كان القوم فجارا خير الفضل افضال على ذي رحم صلة الرحم دعامة العمر ثلاث معلقات
بالعرش النعمة تقول يارب كفرت والامانة تقول يارب اكلت والرحم تقول يارب
قطعت من سره ان يمد في عمره ويوسع عليه في رزقه فليصل رحمه من الحقائق الدين
الصدقة على الاجنبي وترك الاقربين الفظيعة تورث القلة وتعقب الذلة لا قطيعة

ماكانت في الله ولا صلة ماكانت في غير الله

وما ورد فيه من الكتاب العزيز والحديث النبوي

قال الله تعالى الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا فاولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم
وقال ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب
وقال انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فاولئك
يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا
حضر احدهم الموت قال اني تبت الان ولا الذين يموتون وهم كفار اولئك اعتدنا لهم عذابا
اليما وقال والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا
عظيما يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا وقال يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا
يبين لكم على فترة من الرسل كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير قد جاءكم من الله
نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات
الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم وقال الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم
بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون وقال ذلك هدى الله يهدي به من يشاء
من عباده ولو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون وقال فمن يرد الله ان يهديه
يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في
السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون وقال ونزعنا ما في صدورهم
من غل اخوانا على سرر متقابلين تجري من تحتهم الانهار وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما
كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا ان تلكم الجنة
اورثتموها بما كنتم تعملون وقال الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده
ويأخذ الصدقات وان الله هو التواب الرحيم وقال لقد تاب الله على النبي والمهاجرين
والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق
منهم ثم تاب عليهم انه بهم رؤف رحيم وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم

الأرض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب
ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم وقال ان الذين آمنوا وعملوا الصالحا
يهديهم ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم وقال والله يدعو
الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم وقال قل يا ايها الناس قد جاءكم الحق
من ربكم فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها وما انا عليكم بوكيل وقال
يا ايها الناس ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه آية من ربه قل ان الله يضل من يشاء ويهدي
اليه من اناب وقال ان تحرص على هداهم فان الله لا يهدي من يضل وما لهم من ناصرين
وقال ان الذين لا يؤمنون بايات الله لا يهديهم الله ولهم عذاب اليم وقال ثم ان
ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا ان ربك من بعدها لغفور
رحيم وقال ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن
ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين وقال من اهتدى فانما يهتدي
لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر اخرى وما كنا معذبين حتى نبعث
رسولا وقال من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا وقال
واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى وقال وان اتلو القرآن فمن اهتدى فانما
يهتدي لنفسه ومن ضل فقل انما انا من المنذرين وقال انك لا تهدي من احببت ولكن
الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين وقال ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن
حق القول مني لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين وقال ليس الله بكاف عبده ويخوفونك
بالذين من دونه ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهد الله فما له من مضل اليس الله بعزيز
ذي انتقام وقال فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك
الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب وقال انا انزلنا اليك الكتاب للناس
بالحق فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فانما يضل عليها وما انت عليهم بوكيل
وقال وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفوا عن السيئات ويعلم ما تفعلون والذين
اهتدوا زادهم هدى واتاهم تقواهم وقال يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا عسى

ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار يوم لا يخزي الله
النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا
واغفر لنا انك على كل شيء قدير وعن ابي هريرة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه لا ينقص
ذلك من اجورهم شيئا وعن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول
اللهم اني اسئلك الهدى والتقى والعفاف والغنى وعن الاغر حدث ابن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس توبوا الى الله فاني اتوب اليه في اليوم مائة مرة وعن
الحارث بن سويد قال دخلت على عبد الله اعوده وهو مريض فحدثنا حديثا عن نفسه
وحدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لله اشد فرحا بتوبة عبده المؤمن من رجل في ارض دوية مهلكة عليها طعامه
وشرابه فنام فاستيقظ وقد ذهبت فطلبها حتى ادركه العطش ثم قال ارجع الى
المكان الذي كنت فيه فانام حتى اموت فوضع ساعده على راسه ليموت فاستيقظ وعنده
راحلته عليها زاده وطعامه وشرابه فالله اشد فرحا بتوبة العبد المؤمن من هذا براحلته
وعن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يبسط يده بالليل ليتوب
مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها وعن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله الخلق كتب في كتاب على نفسه
فهو موضوع عنده ان رحمتي تغلب غضبي وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله
مائة رحمة انزل منها رحمة واحدة بين الجن والانس والبهائم والهوام فبها يتعاطفون
وبها يتراحمون وأخر تسعا وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيمة انس بن مالك
يرفعه قال اطلبوا الخير دهركم وتعرضوا لنفحات رحمة الله فان لله نفحات من رحمته
تصيب بها من يشاء من عباده واسئلوا الله ان يستر عوراتكم ويؤمن روعاتكم علي بن
ابي طالب رضي الله عنه يرفعه اكثروا من الاستغفار في شهر رجب فان لله في كل ساعة منه عتقاء من النار
ابو هريرة يرفعه ان الله ليقبل التوبة من عباده ما دام الروح في جسد ولو لم يبق من اجله

ربكم ان

الاعشير فواق ناقة غير لمحة طرف وعنه يرفعه ان الله افرح بتوبة عبده المومن من
الضال الواجد ومن الضمآن الوارد ومن العقيم الوالد ومن تاب الى الله توبة نصوحا
انسى الله حافظيه وبقاع ارضه خطاياه وذنوبه انس بن مالك يرفعه ان موسى
قال اى رب كيف تبعثني الى قوم حجروا اثابك وكذبوا رسلك قال اي بوسى كانت لك
اهل قرية ان اتوب عليهم اما علمت اني اهدي القلوب واتوب عليها واصل القلوب
واختم عليها ابن عباس يرفعه اياكم والتسويف بالتوبة واياكم والغرة بحلم الله
عز وجل ابن عمر يرفعه باب التوبة مفتوح من قبل المشرق مسيرة اربعين سنة فما
قايم على ذلك الباب يدعوا الناس الى التوبة فالتوبة مقبولة الامن ايس ومن قايس
وممن قتل نبيا ابن مسعود يرفعه التوبة النصوح من الذنب ان لا تعود اليه ابن
ابن عبد الله يرفعه النايب عن الله بمنزلة الشهيد ابو الدرداء يرفعه الى النبي صلى
عليه وسلم قال الله تعالى اذا اتاب عبدي الي انسيت جوارحه عمله وانسيت الملكين
وانسيت حافظيه حتى لا يشهدا عليه

الفصل الحادي عشر في اجتناب الحرام وترك
الزنا والربا وما ورد فيه من الكتاب العزيز والحديث النبوي

قال الله تعالى يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان
انه لكم عدو مبين انما يامركم بالسوء والفحشاء وان تقولوا على الله ما لا تعلمون وقال
ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام لتاكلوا فريقا من اموال الناس بالاثم
وانتم تعلمون وقال الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان
من المس ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربا واحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه
موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وامره الى الله ومن عاد فاولئك اصحاب النار هم
فيها خالدون يمحق الله الربا ويربي الصدقات والله لا يحب كل كفار اثيم وقال
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مومنين فان لم تفعلوا فاذنوا
بحرب من الله ورسوله وان تبتم فلكم رؤس اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون وان كان ذو عسرة

فنظرة الى

فنظره الى ميسرة وقال يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربا اضعافا مضاعفة واتقوا
الله لعلكم تفلحون وقال ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم
نارا وسيصلون سعيرا وقال ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم
وندخلكم مدخلا كريما وقال قل تعالوا اتل ما حرم عليكم ان لا تشركوا به شيئا وبالوالدين
احسانا ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها
وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون ولا تقربوا
مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده واوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف
نفسا الا وسعها واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله اوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم
تذكرون وقال قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والاثم والبغي بغير الحق
وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون وقال
انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ ولا عاد
فان الله غفور رحيم وقال ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا وقال
الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله ان
كنتم تومنون بالله واليوم الاخر وليشهد عذابهما طايفة من المومنين الزاني لا ينكح الا
زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك وحرم ذلك على المومنين وقال
تعالى والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا
يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما وقال تعالى وما اتيتم من ربا ليربوا في اموال
الناس فلا يربوا عند الله وما اتيتم من زكاة تريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون
وقال يا ايها النبي اذا جاءك المومنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن
ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا ياتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن ولا يعصينك
في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم والحديث

عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اجتنبوا السبع الموبقات قيل يا رسول الله
وما هن قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق واكل مال اليتيم واكل

الربا والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المومنات وعن عبد الله بن مسعود
قال قال رجل يا رسول الله اي الذنب اكبر عند الله قال ان تدعو لله ندا وهو خلقك قال ثم اي قال
ان تقتل ولدك مخافة ان يطعم معك قال ثم اي قال ان تزاني حليلة جارك فانزل الله عز وجل
تصديقها والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون
ومن يفعل ذلك يلق اثاما وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما انزل ما عز بن مالك البرصاء
عليه وسلم قال انك لعلك قبلت او غمزت او نظرت قال لا يا رسول الله قال انكها لا
قال نعم قال فعند ذلك امر برجمه وفي حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لماعز
ابن مالك انكتها قال نعم قال حتى غاب ذلك منك في ذلك منها قال نعم قال كما يغيب المرود في
المكحلة والرشا في البير قال نعم قال هل تدري ما الزنا قال نعم اتيت منها حراما ما يات الرجل
من اهله حلالا قال فما تريد بهذا القول قال اريد ان تطهرني فامر برجمه وعن جابر قال لعز رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل الربا
وموكله وكاتبه وشاهديه وقال هم فيه سواء وعن النعمن بن بشير قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول وهوى النعمن باصبعيه الى اذنيه ان الحلال بين وان الحرام بين
وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرا لدينه وعرضه
ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يرتع فيه وعن عبادة بن
الصامت قال كان نبي الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه كرب لذلك وتربد وجهه
قال فانزل عليه ذات يوم فلقي لذلك فلما سري عنه قال خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا
الثيب بالثيب والبكر بالبكر الثيب جلد مايه ثم رجم بالحجارة والبكر جلد مايه ونفي سنة
فردة جابر بن سمرة قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل قصير اشعر ذي عضلات عليه
ازاره قد زنا مرتين فامر به فرجم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما بقربنا غازين في
سبيل الله يخلف احدكم يثب نيب النيس يمنح احدهن الكثبة ان الله لا يمكنني من احد
الا جعلته نكالا او نكلته قال فحدثه سعيد بن جبير فقال انه رده اربع مرات وفي رواية
فردة مرتين او ثلثا بريدة بن حصيب ان ماعز بن مالك الاسلمي اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله اني قد ظلمت نفسي وزنيت واني اريد ان تطهرني فردة فلما كان من الغد اتاه

فقال يا رسول الله اني قد زنيت فردة التانية وارسل الى قومه فقال هل تعلمون
بعقله باسا تنكرون منه شيئا فقالوا ما نعلمه الا وفي العقل من صالحينا فيما نرى فاتاه
الثالثة فارسل اليهم ايضا فسال عنه فاخبروه انه لا باس به ولا بعقله فلما كان الرابعة
حفر له حفرة ثم امر به فرجم قال فجاءت الغامدية فقالت يا رسول الله اني قد زنيت
فطهرني واند ردها فلما كان الغد قالت يا رسول الله لم ترددني لعلك ان تردني كما رددت
ماعزا فوالله اني لحبلى قال فاذهبي حتى تلدي فلما ولدته اتته بالصبي في خرقة قالت هذا
ولدته قال اذهبي فارضعيه حتى تفطميه فلما فطمته اتته بالصبي في يده كسرة خبز فقالت
يا نبي الله قد فطمته وقد اكل الطعام فدفع الصبي الى رجل من المسلمين ثم امر بها فحفر لها
الى صدرها وامر الناس فرجموها فيقبل خالد بن الوليد بحجر فرمى راسها فنضح الدم على وجه
خالد فسبها فسمع نبي الله سبه اياها فقال مهلا يا خالد فوالذي نفسي بيده لقد تابت توبة
لو تابها صاحب مكس لغفر له ثم امر بها فصلى عليها ودفنت ابن عمر يرفعه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قطع سارقا في مجن قيمته ثلثة دراهم عايشة ان قريشا اهمهم شان
المخزومية التي سرقت في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى بها رسول الله صلى الله عليه
وسلم في غزوة الفتح فقالوا من يكلم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه فيها اسامه
ابن زيد فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتشفع في حد من حدود الله
فقال اسامة استغفر لي يا رسول الله فلما كان العشي قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاختطب فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فانما اهلك الذين من قبلكم انهم
كانوا اذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد وايم الذي نفسي بيده لو ان فاطمة
بنت محمد سرقت لقطعت يدها ثم امر بتلك المراة التي سرقت فقطعت يدها قالت
عايشة فحسنت توبتها بعد وتزوجت وكانت تاتي بعد ذلك فارفع حاجتها الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله
السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده وعن سريد بن حصيب
قال جاء ماعز بن مالك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله طهرني فقال ويحك

فقار

ارجع فاستغفر وتب الى الله قال فرجع غير بعيد ثم جاء فقال يا رسول الله طهرني
رسول الله صلى الله عليه وسلم الرابعة ثم اطهرك فقال من الزنا فقال رسول الله
الله عليه وسلم أبه جنون فاخ ابن يحنون قال اشرب خمرا فقام رجل فاستن
فلم يجد منه ريح خمر قال ففال رسول الله صلى الله عليه وسلم ازنيت فقال نع
فامر به فرجم وكان الناس فيه فريقين قايل يقول لقد هلك لقد احاطت به خطيئته
وقايل يقول ما توبة افضل من توبة ماعز انه جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوضع يده في يده ثم قال اقتلني بالحجارة قال فلبثوا بذلك يومين او ثلاثة ثم جاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهم جلوس فسلم ثم جلس فقال استغفروا لماعز بن مالك
قالوا غفر الله لماعز بن مالك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد تاب توبة لو
قسمت بين امة لوسعتهم وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر
حين يشربها وهو مؤمن ولا يقتل حين يقتل وهو مؤمن

الفصل الثاني عشر في طلب العلم وتعليمه

وما ورد في ذلك من الكتاب العزيز والحديث النبوي

قال الله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملايكة واولوا العلم قايما بالقسط
لا اله الا هو العزيز الحكيم وقال يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات
وقال وفوق كل ذي علم عليم وقال مخبرا عن يوسف الصديق قال اجعلني على
خزاين الارض اني حفيظ عليم وقال رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تاويل
الاحاديث وقال افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر
اولوا الالباب وقال وليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت
له قلوبهم وان الله لهادي الذين آمنوا الى صراط مستقيم وقال فوجدا عبدا من عبادنا
آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمن
مما علمت رشدا وقال ولقد آتينا داود وسليمان علما وقالا الحمد لله الذي فضلنا

على كثير من عباده المومنين وقال تعالى وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب
الله خير لمن آمن وعمل صالحا ولا يلقاها الا الصابرون وقال وتلك الامثال
نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون وقال انما يخشى الله من عباده العلماء
ان الله عزيز غفور وقال لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقل رب زدني علما
واخرج البيهقي [illegible] عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اطلبوا العلم ولو بالصين فان طلب العلم فريضة على كل مسلم ابن هريرة يرفعه اطلبوا
العلم واطلبوا مع العلم السكينة والحلم لينوا لمن تعلمون ولمن تعلمتم منهم ولا
تكونوا من جبابرة العلماء فيغلب جهلكم علمكم انس يرفعه اكرموا العلماء فانهم
ورثة الانبياء وعند ابن عساكر اكرموا طالب العلم فانه متعوب البدن لولا
ان ياخذه العجب لصافحته الملايكة معاينة ولكن ياخذ العجب ويريد ان يقهر من
هو اعلم منه وعن ابي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من سلك طريقا يلتمس فيه علما سلك الله به طريقا من طرق الجنة وان
الملايكة لتضع اجنحتها رضى لطالب العلم وان العالم ليستغفر له من في السموات
ومن في الارض والحيتان في جوف الماء وان فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة
البدر على ساير الكواكب وان العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء لم يورثوا
دينارا ولا درهما ورثوا العلم فمن اخذ اخذ بحظ وافر عن ابن عمر يرفعه ان
المومن اذا تعلم بابا من العلم عمل به او لم يعمل كان افضل من ان يصلي الف ركعة
تطوعا عن انس بن مالك يرفعه ان الرجل ليطلب العلم وما يريد به الله فما يزال به
العلم حتى يحله الله عز وجل عبد الله بن عمر ويرفعه ان الله لا يقبض العلم انتزاعا
ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء فاذا لم يبق عالم اتخذ الناس
رؤسا جهالا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا ابو هريرة يرفعه اذا ظهرت
البدع في امتي فليظهر العالم علمه فان لم يفعل فعليه لعنة الله ابن عمر يرفعه
اوصيكم بطلبة العلم احفظوهم وارفعوهم فانهم يوم القيمة يحشرون مع الاخيار

وثابون ثواب الاخيار ابو سعيد الخدري يرفعه تعلموا العلم فان الله سبحانه
يبعث يوم القيمة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء ثم سائر الخلق على درجاتهم مجالس
جبل يرفعه تعلموا العلم فان تعلمه حسنة وطلبه شهادة ومذاكرته تسبيح والبحث
عنه جهاد وتعليمه من لا يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة لانه معالم الحلال
والحرام ابن عباس يرفعه قال لنا صاحبي في علم فان خيانته احكم في علمه اشد من
خيانته في ماله والله سائلكم عنه ابو ذر يرفعه تعليم العلم كفارة الكبائر وتعلمه
الفرائض زيادة في الدين ابو امامة يرفعه خزوا العلم قبل ان ينفد فان ذهاب العلم
ذهاب حملته ابو هريرة خيار امتي علماؤها وخيار علمائها رحماؤها الا وان الله يغفر
للعالم اربعين ذنبا قبل ان يغفر للجاهل ذنبا واحدا ابن عباس يرفعه خير سليمان
ابن داود بين الملك والمال فاختار العلم فاعطي الملك والمال لاختياره العلم ابو
سعيد الخدري يرفعه شبابكم اقوام يطلبون العلم فاذا رايتموهم فقولوا لهم
مرحبا بوصية رسول الله واقنوهم يعني علموهم علي بن ابي طالب يرفعه قال
ضالة المؤمن كلما قيد حديثا طلب اليه اخر ابو هريرة يرفعه رحم الله رجلا اقام
العلم فريضة او فريضتين وعلمها او علمها من يعلمها ابن مسعود يرفعه ان الله
جعل العلم قبضا ثم بثها على وجه الارض فاذا استعتم بالعالم قد قبض من الارض قبضة
رفعت قبضة فلا يزال ينقص حتى لا يبقى منه شيء انس بن مالك يرفعه قال ان الله
مدينة تحت العرش من ذهب اذ فرعلي يا بها ملك ينادي كل يوم الا من زار العلماء فقد
زار الانبياء ومن زار الانبياء فقد زار الرب ومن زار الرب فله الجنة وعن ابي هريرة
يرفعه قال من افتى بغير علم كان اثمه على من افتاه ومن اشار على اخيه بامر وهو يعلم ان
الرشد في غيره فقد خانه وعنه صلى الله عليه وسلم من طلب العلم تكفل الله برزقه
من سئل عن علم يعلمه فكتمه الجمه الله بلجام من نار من طلب علما فادركه كتب الله له
كفلين من الاجر ومن طلب علما فلم يدركه كتب الله له كفلا من الاجر طوبى لمن عمر بعلم لا
يشبع العالم من علم حتى يكون منتهاه الجنة ومن نشر [illegible]

اعدد عالما

اعدد عالما او متعلما ولا تكن الثالث فتهلك العلم خير من المال لان العلم يحرسك والمال
تحرسه والعلم حاكم والمال محكوم عليه العلم الزم من احاط به فخذوا من كل شيء احسنه
الملوك حكام على الناس والعلماء حكام على الملوك لا يستغني الانسان عن العلم حتى
يستغني عن الحياة العلم ثمرة الطلب والطلب ثمرة التوفيق كاد العلماء يكونون اربابا
ما ازداد احد علما الا ازداد على العمل حرصا العلم مناد يسبل اهل الجنة والانس في
الوحشة والصاحب في الغربة والمحدث في الخلوة والزين عند الاخلاء والسلاح عند
الاعداء اقرب الاشياء الى الله العلم يرفع الله بالعلم اقواما فيجعلهم في الخير قادة وائمة
تقتص اثارهم وتقتدي بافعالهم الناس مع العلماء كالايتام في حجور الاوصياء العلماء
غرباء لكثرة الجهال بينهم علم بلا عمل كشجرة بلا ثمر العلم قيم الحلم هلاك العلم بالجهال
وهلاك الجهال بالعلم فضل مزوعي العلم على من علمه اياه كفضل من لبس التاج على من
صاغه موت العالم كانكسار السفينة تغرق وتغرق معها خلق كثير لا يستخف
بالعلم واهله الا رقيع جاهل او وضيع خامل العلم زين ومنفعة والجهل شين ومضرة
افضل العلم وقوف الرجل عند علمه وكان يقال اول العلم الصمت والثاني الاستماع
والثالث الحفظ والرابع العمل به والخامس نشره وقال بعض العلماء كم طالب العلم
طمعا في بلوغ غايته والوقوف على نهايته ولكن التمس ما لا يسع جهله ولا يحسن بالعاقل
اغفاله تعلم العلم فانه يصلح فاسدك ويرغم حاسدك ويقيم ميلك ويصلح املاك لا
تنفع كثرة العلم لمن لا يعمل كما لا يغني ضوء الشمس لمن لا يبصر وقال ابو الدرداء ويل
للذي لا يعلم مرة ولو شاء عمله وويل للذي يعلم ولا يعمل سبع مرات وقال اطلبوا العلم
فان عجزتم فاجبوا اهله فان لم تحبوهم فلا تبغضوهم وقال عمر بن الخطاب كونوا اوعية
الكتاب وينابيع العلم وسلوا الله من فضله رزق يوم بيوم ولا يضركم الا يكثر مالكم
وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال تعلموا العلم وعليكم بالحلم فان العلم خليل المؤمن
والحلم وزيره والعقل دليله والرفق اخوه والبر والده ومن الحديث النبوي
ما استرذل الله عبدا من عباده الا وحرم عليه العلم ومن كلام ابي الدرداء قال لقمان

حتى على نفسي يوم القيمة ان تقال لي عار وشر الكلا بل يدعوه وهل علمنا قول نعمر فيما
ماذا عملت فيما علمت وعن ابن مسعود ليس العلم بكثرة الرواية ولكن العلم الخشية
وقيل لابن دريد اي الكتب افضل فقال العلم الذي خف محمله وهو في الايجاز
وفي الغربة مال وفي الوحدة انيس وقيل لابن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
تسع كلمات قطعت الاطماع عن المخلوق بواحدة منهن ثلاث في المناجاة وثلاث في
العلم وثلاث في الادب فاما التي في المناجاة فقوله تعالى عز اسمه انك لا ترى ربا ولا
تخزا ان لا ترى لك عبدا انت لي كما احببت فوفقني لما تحب واما التي في العلم فقوله
محبوء تحت لسانه تكلموا تعرفوا فان المرء عرف فدين واما التي في الادب
فقوله انعم على من شئت تكن امير واستغن عمن شئت تكن نظيره واحتج الى من
شئت تكن اسيره وقال ابو الدرداء العلم سلعة البر والفاجر والحكمة يحيا
بها البر والفاجر والحكمة لتنبت الا في قلوب المتخبين الذين صحت عقولهم وصدقت
نياتهم وقال سلمان الفارسي يا اخا عبس العلم كثير والعمر قصير فخذ
من العلم ما تحتاج اليه في امر دينك ودع ما سواه فلا تعبأ به وقالوا العقل اصل العلم
والعلم افضل فيه ومما اورده الحديث ان قليل العمل مع العلم كثير وكثير
العمل مع الجهل قليل ان اشد الناس حسرة يوم القيامة عالم لم ينفعه الله بعلمه فضل
العلم افضل من العبادة العلم امناء الله على خلقه وامر العلم يخافه الله تعالى العالم
والمتعلم شريكان في الاجر ابن عمر يرفعه ان لكل شيء طريقا وطريق الجنة العلم على
كل طالب يرفعه العلم خزائن ومفاتيحه السؤال فاسئلوا يرحمكم الله عز وجل فانه يؤجر
فيه اربعة السائل والمعلم والمستمع والمحب وعنه العلماء رجلان رجل عالم اخذ بعلمه
فهذا ناج وعالم تارك لعلمه فهذا هالك واهل النار ليتأذون بريح العالم التارك
لعلمه عايشه العلم لمن علم ثابت في القلب وعلم في اللسان فذلك حجة الله على عباده
ابن عمر والعلم ثلاثة فما سوى ذلك فهو فضل اية محكمة او سنة قايمة او فريضة
عادلة ابن مسعود انعوا العلم فانهم شرح الدنيا ومصابيح الاخرة

الفصل

الفصل الثالث عشر في العدل وتركه

الظلم والآثام وما ورد في ذلك من الكتاب العزيز والحديث النبوي

قال الله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من
لدنه اجرا عظيما وقال ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها واذا حكمتم بين الناس
ان تحكموا بالعدل ان الله نعما يعظكم به ان الله كان سميعا بصيرا وقال ان الله لا يظلم الناس
شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون وقال وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة
ان اخذه اليم شديد وقال ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون وقال ولو يؤاخذ
الله الناس بظلمهم ما ترك على ظهرها من دابة ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم
لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون وقال الذين تتوفاهم الملايكة ظالمي انفسهم
فالقوا السلم ما كنا نعمل من سوء بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون وقال وضرب الله مثلا
رجلين احدهما ابكم لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه اينما يوجهه لا يات بخير هل
يستوي هو ومن يامر بالعدل وهو على صراط مستقيم وقال ان الله يامر بالعدل
وهو على صراط مستقيم والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي
يعظكم لعلكم تذكرون وقال يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها وتوفى
كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون وقال وتلك القرى اهلكناهم لما ظلموا وجعلنا
لمهلكهم موعدا وقال ولم قصمنا من قريه كانت ظالمة وانشانا بعدها قوما اخرين
وقال ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال
حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين وقال وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب
ينقلبون وقال فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا ان في ذلك لاية لقوم يعلمون
وقال وما كان ربك ليهلك القرى حتى يبعث في امها رسولا يتلو عليهم اياتنا
وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون وقال احشروا الذين ظلموا وازواجهم
وما كانوا يعبدون من دون الله فاهدوهم الى صراط الجحيم وقال وانذرهم يوم
الازفة اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع وقال

يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار وقال اليوم تجزى
كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب وقال انما السبيل
على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم وقال
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقال
عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما روى عن الله تعالى انه قال يا عبادي اني
حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا في حديث طويل وعن جابر
ابن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم
القيمة واتقوا الشح فان الشح اهلك من كان قبلكم حملهم على ان سفكوا دماءهم
واستحلوا محارمهم ابو هريرة رفعه قال ان افضل الناس عند الله امام عادل
باخذ للناس من الله ويأخذ للناس بعضهم من بعض وعنه رفعه ان في الجنة درجة
لا يبلغها الا ثلاثة امام عادل او ذو رحم وصوك او ذو عيال صبور لا يمسك عما
بما ينفق عليهم ابو بكر الصديق رضي الله عنه رفعه قال السلطان المتواضع ظل الله
في ارضه يرفع للوالي العادل المتواضع في كل يوم وليلة عمل ستين صديقا معقل
ابن يسار قال امام وال ولي فلم يجتهد ولم ينصح الناس كنصحه لنفسه الا كبه الله عز وجل
يوم القيمة على وجهه في النار عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اراد
الله بالوالي خيرا جعل له وزير صدق ان نسي ذكره وان ذكر اعانه واذا اراد به غير ذلك
جعل له وزير سوء ان نسي لم يذكره وان ذكر لم يعنه حرمي بن ثابت رفعه
اتقوا دعوة المظلوم فانها تحمل على الغمام يقول الله عز وجل وعزتي وجلالي لانصرنك
ولو بعد حين اتقوا دعوة المظلوم فانها تصعد الى الله كانها الشرار ابو الدرداء
رفعه ان العبد اذا ظلم فلم ينتصر ولم يكن له من ينتصر رفع طرفه الى السماء فدعى الله
قال الله لبيك عبدي انا انصر من ينصرك ابو هريرة رفعه قال اذا كان يوم
القيمة نادى منادٍ ان الظلمة ... ظلمه او اشباه الظلمة اين من لاق لهم دواة
ويبرى لهم قلما فيجمعون في ... من الخلائق الى جهنم انس

رفعه ايا كم ودعوة المظلوم وان كان كافرا فانها ليس لها حجاب دون الله ابو هريرة
رحم الله عبدا كانت عنده مظلمة لاخيه من عرض او مال فجاءها قبل ان يؤخذ وليس يوم لا دينار
ولا درهم فان كان له عمل صالح اخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه انس بن مالك رفعه اول من
يدخل النار سلطان متسلط لم يعدل في سلطانه اطفاه الله وابطره قد رنه عن ابن
عمر رفعه ان المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين الذين
يعدلون في حكمهم واهليهم وما ولوا عن ابي موسى الاشعري رفعه ان الله يملي للظالم
فاذا اخذه لم يفلته ثم قرأ وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة عن ابي هريرة
رفعه قال لتؤدن الحقوق الى اهلها يوم القيمة حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة
القرناء علي بن ابي طالب سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليس من والٍ ولا قاضٍ
الا يؤتى به يوم القيمة حتى يوقف بين يدي الله فيأخذ على الصراط ثم تنشر الملائكة صحيفته
فيقرؤنها على رؤس الخلائق فان كان عمله النجاة انجاه الله بعدله وان كان غير ذلك انتفض به
الصراط انتفاضة صار بين كل عضو من اعضائه مسيرة مائة سنة ثم يخرق به الصراط فما يلقى
فعرجهم الا الخبر وجنبيه عن عبد الملك بن حبيب قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم بنو اسرائيل عشرين حتى اهلوا المنة وعظامها وحتى جعلوا يأكلون اولادهم
الاطفال وكانوا يخرجون الى الجبانة يتضرعون تسع سنين فاوحى الله الى الانبياء
وكان فيهم سبعون الف نبي منهم من يوحى اليه ومنهم من لم يوح اليه ان قولوا لبني
اسرائيل لو مشيتم على الاقدام حتى تخرق ركبكم وتضرعتم الى ربكم حتى يبقر ايديكم
لا تستطيعون ان تشموها ودعوتموني حتى تكل ألسنتكم وتخل اجنحتكم لا اجيب لكم دعوة
ولا ارحم منكم متضرعا ولا انظر الى حسنوعكم حتى ترد والمظالم الى اهلها فقالهم ابياؤهم ما
اوحى الله اليهم ففعلوا فمطروا من يومهم عن معقل بن يسار قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته
الا حرم الله عليه الجنة عن عايشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول في بيتي هذا اللهم من ولي من امر امتي شيئا فشق عليهم فاشقق عليه ومن ولي

من امرأتي شيئاً فرفق بهم فارفق به وقال اعرابي يرفعه دعوتان لا ترد دعوة المظلوم واخاف الاخري دعوة مظلوم اعنته ودعوة ضعيف ظلمته

الفصل الرابع عشر في اجتناب الكبائر

وشهادة الزور واليمين الغموس والغيبة وما ورد في ذلك من الكتاب العزيز والحديث النبوي

قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ان لا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون وقال ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس والله سميع عليم وقال لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان فكفارته اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم او تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلثة ايام ذلك كفارة ايمانكم اذا حلفتم واحفظوا ايمانكم الآية وقال تعالى والذين لا يشهدون الزور واذا مروا باللغو مروا كراما وقال يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله ان الله توّاب رحيم وقال ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم وعن ابي بكرة عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه انه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الا انبئكم باكبر الكبائر ثلاثا الاشراك بالله وعقوق الوالدين وشهادة الزور او قول الزور وكان متكيا فجلس فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت وعن ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد اوجب الله له النار وحرم عليه الجنة فقال له رجل وان كان شيئا يسيرا يا رسول الله قال وان كان قضيبا من اراك وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره قيل افرايت ان كان في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه فقد بهته وعن انس رفعه لما عرج بي مررت باقوام لهم اظفار من نحاس يخمشون وجوههم فقلت من هؤلاء

من هاوا

سالم

من امرأتي شيئاً فرفق بهم فارفق به وقال اعرابي يرفعه دعوتان لا ترد دعوة المظلوم واخاف الاخري دعوة مظلوم اعنته ودعوة ضعيف ظلمته

الفصل الرابع عشر في اجتناب الكبائر

وشهادة الزور واليمين الغموس والغيبة وما ورد في ذلك من الكتاب العزيز والحديث النبوي

قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ان لا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون وقال ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس والله سميع عليم وقال لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان فكفارته اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم او تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلثة ايام ذلك كفارة ايمانكم اذا حلفتم واحفظوا ايمانكم الآية وقال تعالى والذين لا يشهدون الزور واذا مروا باللغو مروا كراما وقال يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله ان الله توّاب رحيم وقال ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم وعن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه انه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الا انبئكم باكبر الكبائر ثلاثا الاشراك بالله وعقوق الوالدين وشهادة الزور او قول الزور وكان متكيا فجلس فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت وعن ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد اوجب الله له النار وحرم عليه الجنة فقال له رجل وان كان شيئا يسيرا يا رسول الله قال وان كان قضيبا من اراك وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره قيل افرايت ان كان في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه فقد بهته وعن انس رفعه لما عرج بي مررت باقوام لهم اظفار من نحاس يخمشون وجوههم فقلت من هاولاء ياجبريل قال الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم وعن ابي امامة رفعه ان الصدقة لتطفئ كما يطفئ الماء النار يوم القيمة منشورا فينظر فيه فيرى حسنات لم يعلمها فيقول يا رب انا هذه ولم اعلمها فيقال بما اعتابك الناس وانت لا تشعر وعن ابن طلب رفعه ان موسى سأل ربه فرفع يديه وقال يا رب ابن اذهب اودي فاوحى الله اليه يا موسى اني اغضب موسى اني عشيرتك عمارا فقال يا رب دلني عليه فاوحى الله اليه يا موسى اني ابغض الغمار فليعف عمر بن الخطاب يرفعه ان موسى راى رجلا تحت العرش فقال يا رب من هذا فقال لا اخبرك باسمه ولكن اخبرك عنه ثلاث كان لا يمشي بالنميمة ولا يحسد الناس على ما اتاهم الله من فضله وكان بارا بوالديه ابن مسعود يرفعه اياكم والنميمة ونقل الاحاديث جابر بن عبد الله وابو سعيد الخدري يرفعانه التوبة من الزنا ايسر من التوبة من الغيبة وان صاحب الزنا اذا تاب تاب الله عليه وصاحب النميمة لا توبة له حتى يأتي صاحبه فيستغفر له انس بن مالك يرفعه شاهد الزور لا تزول قدماه حتى يوجب الله عليه من فوق سبع سماوات وعن ابي هريرة قال اعتم رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى اهله فوجد الصبية قد ناموا فاتاه باهله بطعامه فحلف لا ياكل من اجل الصبية ثم بدا له فاكل فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين فراى غيرها خيرا منها فليأتها وليكفر عن يمينه وعنه صلى الله عليه وسلم ان الطير يوم القيمة لتضرب بمناقيرها وتقذف بما في حواصلها وتحرك اذنابها من هول يوم القيمة وما يكلم شاهد الزور ولا تزول قدماه في الارض حتى تقذف به في النار

الفصل الخامس عشر في الوفاء بالعهد وذم من يمشي بالمحرش

وانهى عن المنكر وما ورد في ذلك من الكتاب العزيز والحديث النبوي

قال الله تعالى الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار وقال بلى من اوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين وقال ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا

وأولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم
عذاب أليم وقال خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وقال والمؤمنون
والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة
ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم وقال
التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف
والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين وقال الذين يوفون
بعهد الله ولا ينقضون الميثاق وقال أوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد
توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا إن الله يعلم ما تفعلون وقال ولا تشترون
بعهد الله ثمنا قليلا إنما عند الله هو خير لكم إن كنتم تعلمون وقال ولا تقربوا مال
اليتيم إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسئولا وقال
الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر
ولله عاقبة الأمور وقال والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون والذين هم بشهاداتهم
قائمون وقال يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك
إن ذلك من عزم الأمور والحديث قال صلى الله عليه وسلم إن حسن
العهد من الإيمان لا إيمان لمن لا أمانة له لا دين لمن لا عهد له عن عبد الله المزني رفعه
قال أوحى الله تعالى إلى ذي القرنين وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا أحب إلي من المعروف
واصطناعه وحببت إلى الناس الطلب إليه فاحبه وتولاه فإني أحبه وأتولاه ومن بليته
رهبت إليه المعروف وبغضت إلى الناس الطلب إليه فابغضه ولا تتولاه فانه من يشأ
ما خلقت زيد بن أرقم يرفعه اتارك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليس مني
ولا بالقرآن عائشة ترفعه لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليدعون
الله عز وجل فلا يستجيب لكم أو لتسألنه فلا يعطيكم ولتستنصرنه فلا ينصركم
سلمان الفارسي يرفعه أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة يعني من شفع لإنسان
في الدنيا شفعه الله في المذنبين في الآخرة عبد الله بن أبي أوفى يرفعه أن رجلا أقام

سلعته

سلعته في السوق فحلف بالله لقد أعطى بها ما لم يعطه ليوقع فيها رجلا من المسلمين فنزلت
إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا إلى آخر الآية وعن الأزهر بن يرفعه
قال إن المنذر لا يقربن ابن آدم شيئا لم يكن الله قدره له ولكن المنذور يوافق القدر
فيخرج بذلك من البخل ما لم يكن البخيل يريد أن يخرج عمران بن حصين يرفعه في حديث
العصباء قوله لا وفاء لنذر في معصية الله ولا فيما لا يملك العبد جابر بن عبد الله
يرفعه أن رجلا أقام يوم الفتح فقال يا رسول الله إني نذرت إن فتح الله عليك مكة أن أصلي
في بيت المقدس ركعتين قال صل ها هنا ثم أعاد عليه فقال صل ههنا ثم أعاد عليه فقال
مثل ذلك وعن ابن عمر أن عمر بن الخطاب قال يا رسول الله إني نذرت في الجاهلية أن
أعتكف ليلة في المسجد الحرام قال فأوف بنذرك وفي حديث آخر يوما قال اذهب فاعتكف
يوما عن ابن عباس قال استفتى سعد بن عبادة رسول الله صلى الله عليه وسلم في نذر كان
على أمه توفيت قبل أن تقضيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقضه عنها وعن
أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يتهادى بين ابنيه فقال ما بال هذا
قالوا نذر أن يمشي قال إن الله عز وجل عن تعذيب هذا نفسه لغني وأمره أن يركب
[illegible]

والنهي عن السؤال وما ورد في ذلك من الكتاب العزيز والحديث النبوي

قال الله تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين وقال
يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين وقال الصابرين
والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالأسحار وقال تعالى وأطيعوا الله
ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين وقال
يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون وقال إلا الذين
صبروا وعملوا الصالحات أولئك لهم مغفرة وأجر كبير وقال واصبر فإن الله لا يضيع
أجر المحسنين وقال والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما
رزقناهم سرا وعلانية ويدرؤون بالحسنة السيئة أولئك لهم عقبى الدار جنات

عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم والملائكة يدخلون عليهم
من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وقال الذين صبروا وعلى ربهم
يتوكلون وقال ما عندكم ينفد وما عند الله باق ولنجزين الذين صبروا اجرهم باحسن
ما كانوا يعملون وقال وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير
للصابرين واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون
وقال واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد
عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه
وكان امره فرطا وقال الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما اصابهم
والمقيمي الصلاة ومما رزقناهم ينفقون وقال الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون وقال
الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له ان الله بكل شيء عليم وقال فاصبر
ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون وقال قل يا عبادي الذين آمنوا
اتقوا ربكم للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة وارض الله واسعة انما يوفى الصابرون
اجرهم بغير حساب وقال فاصبر ان وعد الله حق واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك
بالعشي والابكار وقال فاصبر ان وعد الله حق فاما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك
فالينا يرجعون فقال وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم وقال
الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو القوي العزيز فقال ولو بسط الله الرزق
لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء انه بعباده خبير بصير وقال فاصبر
كما صبر اولوا العزم من الرسل ولا تستعجل لهم كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا
ساعة من نهار وقال فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل
الغروب وقال فاصبر لحكم ربك فانك باعيننا وسبح بحمد ربك حين تقوم ومن الليل
فسبحه وادبار النجوم وقال واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا وايوب اذ نادى
عن ابي سعيد الخدري ان ناسا من الانصار سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاهم
ثم سألوه فاعطاهم حتى اذا نفد ما عنده قال ما يكن عندي من خير فلن ادخره عنكم ومن يستعفف

يعفه الله

يعفه الله ومن يستغن يغنه الله ومن يتصبر يصبره وما اعطي احد عطاء خيرا واوسع
من الصبر وعن علي بن ابي طالب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا جمع الله
الاولين والاخرين نادى مناد اين اهل الفضل ليدخلوا الجنة فيقولون ملائكة
فيقولون نعم قبل الحساب فيقوم عنق من الناس فتلقاهم الملائكة فيقولون الى اين
يا بني ادم فيقولون الى الجنة فيقولون ملائكة فيقولون نعم فيقولون من انتم فيقولون
نحن اهل الفضل قالوا وما كان فضلكم قالوا كنا نعفو اذا ظلمنا ونعفو اذا اسيء الينا ونحلم
اذا جهل علينا فقالوا ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين ثم ينادي مناد اين الصابرون
ليدخلوا الجنة قبل الحساب فينقدم عنق من الناس فتلقاهم الملائكة فيقولون الى اين
يا بني ادم فيقولون الى الجنة فيقولون قبل الحساب فيقولون نعم فيقولون من انتم
فيقولون نحن الصابرون فيقولون وما كان صبركم فيقولون صبرنا على طاعة الله وصبرنا
عن معصية الله حتى توفانا الله عائشة تسنده لو كان الصبر رجلا لكان كريما
ابن عباس يرفعه استغنوا عن الناس ولو بشوص سواك ابو هريرة استغنوا
بغنى الله عشاء ليلة او غدا يوما حبشي بن جنادة ان المسئلة لا تحل الا لفقر مدقع او
غرم مفضع انس يرفعه ان ربكم يباهي الله برزق عشر ايام في يوم وليلة فان هو
حبس عاشر تسعة ايام بخير وان هو وسع واشرف فيه قتر عليه تسعة ايام
يزيد بن عبد الله بن الشخير يرفعه اذا اراد الله بعبد خيرا ارضاه بما قسم له وبارك له
فيه واذا لم يرد به خيرا لم يرضه بما قسم له ولم يبارك له فيه بلال يرفعه الى الله
عز وجل فقيرا ولا تلقه غنيا اذا ارزق فلا تخب واذا سئلت فلا تمنع هوذا والا فالنار
انس يرفعه الغنى غنى النفس والفقر فقر النفس ابن مسعود يرفعه الغنى اياس
مما في ايدي الناس ومن مشى منكم الى طمع فليمش رويدا جابر بن عبد الله يرفعه القناعة
مال لا ينفد وكنز لا يفنى ابو سعيد الخدري يرفعه قال الله لموسى بن عمران يا موسى
اذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رايت الغنى مقبلا فقل ذنب تعجلت
عقوبته فضالة بن عبيد يرفعه قد افلح من هدي للاسلام وكان رزقه كفافا وقنع به

عز وجل

عابد بن عمر يرفعه لو تعلمون ما في المسئلة ما مشى احدكم الى احد يسئله شيئا ابو ذر
يرفعه لعز الله فقيرا تواضع لغني من اجل ماله من فعل ذلك منهم فقد ذهب ثلثي دينه
عائشة تستنزل الصبر لا يمر بذنب الا محاه ابن عباس يرفعه لكل شئ حد ومدد
الاسلام اربعة التورع وهو ملاك الامر والتواضع وهو سنام المؤمن والصبر والشكر
الشكر وفيه النجاة من النار والشكر والرضا به يفوز بالجنة ان المعونة تاتي العبد
من الله على قدر المؤنة وان الصبر والحلم والسخاء من اخلاق الانبياء تاتي العبد على قدر المصيبة
ابن عمر يرفعه ان العبد المؤمن ليذكر عند الله ادبا حسنا اذا وسع عليه وسع على نفسه
واذا امسك عليه امسك عليها علي بن ابي طالب يرفعه الصبر والحلم والسخاء من اخلاق
الانبياء فمن اكرمه الله عز وجل بكرامة الانبياء ادخله الجنة بغير حساب انس
ابن مالك يرفعه الصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد ابن مسعود يرفعه
الصبر نصف الايمان واليقين الايمان كله الحسن بن علي الصبر مفتاح الفرج
والزهد غنا الابد ابو هريرة يرفعه من سره ان يلحق بذوي العقول فليصبر
على الاذى والمكاره فذلك ايه العقل وكمال النفوي وآيه الجهل الجزع ومن جزع
صبر جزعه على النار وما نال الفوز في القيامة الا الصابرون البراء بن
عازب يرفعه من قضى نهمته في الدنيا حيل بينه وبين شهواته في الآخرة ومن رمد
عينه الى زينة المترفين كان مهانا في ملكوت السماوات والارضين ومن صبر على
الفوت الشديد صبرا جميلا اسكنه الله في الفردوس حيث شاء ومن كلام النبي
صلى الله عليه وسلم انتظار الفرج بالصبر عبادة الايمان نصفان نصف شكر ونصف
صبر اذا سالت فسل الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان النصر مع الصبر
من يسال الناس يكثر فانما هي جمر فليستقل منها او ليستكثر اي الله ان يرزق
عبده المؤمن الا من حيث لا يعلم يستعف عن السوال ما استطعت من قدر رزقه
الله ومن يذر حرمه الله [illegible] عشر في ذكر
الموت والاجل والساعة وما ورد في ذلك من الآيات العظيم والحديث النبوي

قال الله تعالى كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيمة فمن زحزح عن النار
وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور وقال وما كان لنفس ان تموت
الا باذن الله كتابا مؤجلا ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها
وسنجزي الشاكرين وقال اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة وقال
قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا فيها
وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم الا ساء ما يزرون وقال ولكل امة اجل فاذا جاء اجلهم
لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون وقال يسالونك عن الساعة ايان مرساها قل انما
علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو ثقلت في السموات والارض لا تاتيكم الا بغتة يسالونك
كانك حفي عنها قل انما علمها عند الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون وقال اليه مرجعكم جميعا
وعد الله حقا انه يبدا الخلق ثم يعيده ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات بالقسط والذين كفروا
لهم شراب من حميم وعذاب اليم بما كانوا يكفرون وقال هنالك تبلوا كل نفس ما اسلفت
وردوا الى الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون وقال قل لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا
الا ما شاء الله لكل امة اجل اذا جاء اجلهم فلا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون وقال
ولو يواخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة وللكن يوخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم
لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون وقال ولله غيب السموات والارض وما امر الساعة
الا كلمح البصر او هو اقرب ان الله على كل شئ قدير وقال ما تسبق من امة اجلها وما
يستاخرون وقال والله خلقكم ثم يتوفاكم ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكيلا يعلم بعد علم
شيئا ان الله عليم قدير وقال وعرضوا على ربك صفا لقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة
بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا وقال وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة وهم لا
يومنون انا نحن نرث الارض ومن عليها واينا يرجعون كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر
والخير فتنة واينا ترجعون وقال يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من
تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الارحام ما
نشاء الى اجل مسمى ثم نخرجكم طفلا لتبلغوا اشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد الى ارذل العمر

لكيلا يعلم بعد علم شيئا ان الله عليم قدير وقال وعرضوا على ربك صفا لقد
جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة لكيلا يعلم من بعد علم شيئا الآية ذلك بأن الله
هو الحق وانه يحيي الموتى وانه على كل شئ قدير وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله
يبعث من في القبور وقال ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون وقال
ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون وقال الذين
اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم
لا تعلمون وقال وهو الذي يحيي ويميت وله اختلاف الليل والنهار افلا تعقلون وقال
ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب
غدا وما تدري نفس باي ارض تموت ان الله عليم خبير وقال انك ميت وانهم ميتون
ثم انكم يوم القيمة تبعثون عند ربكم تختصمون وقال ان الساعة آتية لا ريب فيها
ولكن اكثر الناس لا يعلمون وقال هل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة وهم لا يشعرون
وقال قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم الى يوم القيمة لا ريب فيه ولكن اكثر الناس لا
يعلمون وقال وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ونفخ في الصور ذلك
يوم الوعيد وقال قل ان الاولين والآخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم وقال
يسئلونك عن الساعة ايان مرساها فيم انت من ذكراها الى ربك منتهاها انما انت منذر
من يخشاها كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها والحديث
ابو هريرة يرفعه قال اكثروا من ذكر هادم اللذات فانه ما ذكره احد في ضيق الا وسعه
الله عليه ولا ذكره في سعة الا ضيق عليه وعن ابي هريرة يرفعه اكثروا ذكر الموت
فما من عبد اكثر ذكره الا احيا الله تعالى قلبه وهون عليه الموت انس بن مالك يرفعه
افضل الزهد في الدنيا ذكر الموت وافضل العبادة ذكر الموت وافضل التفكر ذكر الموت
فمن اثقله ذكر الموت وجد قبره روضة من رياض الجنة وعنه يرفعه اذكر الموت في
صلاتك فان الرجل اذا ذكر الموت في صلاته لحري ان يحسن صلاته ابن عمر يرفعه
قال اقل من الدنيا تعش حرا واقل من الذنوب تهن عليك الموت ابو الدرداء اذا

فرغ الله تعالى الى كل عبد من خمس من اجله ورزقه ومضجعه واثره وشقي ام سعيد وعنه
يرفعه لن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها ولكن زيادة العمر ذرية صالحة يرزقها العبد فيدعو الله بعد
موته فيلحقه دعاؤهم في قبره فذلك زيادة العمر انس بن مالك يرفعه لم يلق ابن آدم منذ
خلق الله تعالى شيئا هو اشد عليه من الموت ثم ان الموت لهون مما بعده وعنه يرفعه قال
من رأى جنازة فقال الله اكبر صدق الله ورسوله هذا ما وعدنا الله ورسوله اللهم زدنا ايمانا
وتسليما كتب الله له عشرين حسنة في كل يوم من يومه يقولها الى يوم القيمة وعنه لا يموتن
احدكم الا وهو حسن الظن بالله ابو امامة يرفعه يا ايها الناس اذكروا الموت وهول المطلع وهو
اول ما تفزعون عليه من امركم انتم عابروا سبيل الى دار خلود لا تخرب قصورها ولا يبلى
سرورها ولا يموت سكانها بينا ثلاث وثلثين مرد مكلحلون
[illegible] الشاب وشمخ فذهب له [illegible]
[illegible] الاول فيما ورد عن النبي وعن الانبياء قبله صلى الله عليهم اجمعين وفيه لمحة
من الحكمة ونبذا في اوله بما ورد في خلق محمد صلى الله عليه وسلم من التأييد وبما خصص وما اوتي
وما نقل عن ربه مضافا اليه ذ عن الجاحظ كان شيخ من البصريين يقول ان الله انما جعل نبيه
اميا لا يكتب ولا يحسب ولا يفرض الشعر ولا يتكلف الخطابة ولا ينعم البلاغة لينفرد الله
بتعليمه الفقه واحكام الشريعة ويقصر على معرفة مصالح الدين دون ما تباهى به العرب من
مخافة الاشر والبشر ومن العلم بالانواء وبالخيل وبالانساب وبالاخبار وتكلف قول الشعر
والاشعار ليكون اذا جاء القرآن الحكيم وتكلم بالكلام العجيب كان ذلك ادل على انه من الله وزعم ان
الله لم يمنعه معرفة آدابهم واشعارهم ليكون انقص حظا من الكاتب ومن الكاتب ولكن ليجعله
نبيا وليتولى من تعليمه ما هو اذكى واغنى فانما نقصه ليزيده ومنعه ليعطيه وحجبه عن القليل
ليحبى له الكثير وقد اخطأ هذا الشيخ وقال ببلغ علمه ومنتهى رأيه ولو زعم ان اداة الحساب
والكتابة واداة قرض الشعر وروايته جميع النسب قد كانت فيه نامة وافرة ومجتمعة كاملة
ولكنه صلى الله عليه وسلم صرف ذلك القوي وذلك الاستطاعة الى ما هو اذن به النبوة واشبه
بمنزلة الرسالة وكان اذا احتاج الى البلاغة ابلغ البلغاء واذا احتاج الى الخطابة احظى الخطباء

وانسب من كل ناسب واقوف من كل واقف ولو كان في ظاهر والمعدن من شاء انه
كاتب حاسب وشاعر ناسب ومفن من واقف ثم اعطاه الله برهان الرسالة وعلامات
النبوة ما كان ذلك بمانع من وجوب تصديقه ولزوم طاعته والانقياد لامره على تخطئة
ورضاهم ومكروههم ومحبوبهم ولكنه اراد ان لا يكون للشاغب متعلق عما دعى اليه حتى لا
يكون دون المعرفة حجاب وازق وليكون ذلك اخف الى المونه واسهل في المحنه فلذلك لم تدنه
نفسه عن الامور التي كانوا يتكلفونها وتنافسون فيها فلما طال عمره القريض الشعر وراضه
صار لسانه لا ينطق به والعادة تؤم الطبيعة فما في غير ذلك فانه اذا شاء كان انطق من كل
منطيق وانسب من كل ناسب وكانت لغته اوفر واداته اكمل الا انها كانت مصروفة الى ما هو
ارد ومن العجايب ان صاحب هذه المقالة لم يره صلى الله عليه وسلم في حال معجزة قط ليس
الا وهو في طال الكلام قصر عند كل مطيل وان قصر القول اتى على غايته كل خطيب وما عدم منه
الا الخطو اقامه وزن الشعر فكيف في ذلك المذهب الظاهر من امره صلى الله عليه وسلم خلاف
توهمه وهكذا حجة الله على الامة بقولهم وقول الانبياء من قبله
صلى الله عليهم وسلم اجمعين وبما اخبرنا اوحى اليهم اجمعين على لسان جبريل وبما نقله عن رب
العالمين مختصرا ومستقصى بشهرته عن اسناده وبتردده عن تريبه قال صلى الله
وسلم انا احمد وانا محمد وانا الحاشر وانا العاقب وانا المقفى ونبي الرحمة ونبي الملحمة وانا
دعوة ابي ابراهيم وبشارة اخي عيسى بن مريم ولما ولدت خرج مني نور رضاء ما بين المشرق
والمغرب وانا اول الناس خروجا اذا بعثوا وقايدهم اذا وفدوا وخطيبهم اذا انصتوا
وشفيعهم اذا حبسوا ومبشرهم اذا يئسوا ومفاتيح الكرامة يومئذ بيدي وانا اكرم ولد
آدم على ربي انا اول شفيع يوم القيمة وانا اكثر الانبياء تبعا يوم القيامة ان من الانبياء يوم
القيمة لمن يأتي يوم القيمة ما معه مصدق غيره واحد انما انا رحمة مهداة انما بعثت بتمام محاسن
الاخلاق وكمال محاسن الافعال نصرت بالرعب واوتيت جوامع الكلم وجعلت لي الارض
مسجدا وطهورا ايما كنت فلم ادركتني الصلاة تيممت بالصعيد ولم يفعل ذلك لاحد قبلي واوتيت
مفاتيح خزائن الارض ان الله اعطاني فيما من به علي انا فاعطيتك فاتحة الكتاب وهي كنوز عرشي

ثم قسمتها بيني وبينك نصفين ان الله عز وجل اعطى موسى الالواح واعطاني الرؤية
وفضلني بالمقام المحمود والحوض المورود ان ربي امرني ان يلوز نطقي ذكرا وصمتي فكرا
ونظري عبرة ان لله ملائكة سياحين فضلا عن اهل الكتب يبلغوني عن امتي السلام
اول ما عهد الي ربي عز وجل نهاني عن شرب الخمر وعبادة الاوثان وملاحاة
الرجال انا غيور والله اغير مني من اجل ذلك حرم الفواحش وان الله يحب من عباده
الغيور اني لا ارجو ان القى ربي وليس احد يطلبني بمظلمة في دم ولا مال اني لاستغفر الله
واتوب اليه في اليوم ما بين مرة اول من يساق من الامم الى الجنة امتي والجنة حرام
على الانبياء حتى ادخلها وحرام على الامم حتى تدخلها امتي قال علي بن ابي طالب رضي الله
عنه سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن سنته فقال المعرفة راس مالي والعقل
اصل ديني والحب اساسي والشوق مركبي والذكر انيسي والثقة كنزي والحزن رفيقي
والعلم سلاحي والصبر زادي والرضى غنيمتي والفقر فخري والزهد حرفتي واليقين
قوتي والصدق شفيقي والطاعة حسبي والجهاد خلقي وقرة عيني في الصلاة
وعنه انا النذير والموت المغير والساعة الموعد وقال سالت ربي مسالة
وددت اني لم اسله قلت يا رب كانت من قبلي رسل منهم من سخرت له ريحا ومنهم من
كان يحيي الموتى فقال الم اجدك يتيما فاويتك الم اجدك ضالا فهديتك الم اجدك عايلا
فاغنيتك الم اشرح لك صدرك ووضعت عنك وزرك ورفعت لك ذكرك فقلت
بلى يا رب وعن ابي هريرة مرفوعه سالت الله عز وجل الشفاعة لامتي فقال لك
سبعون الفا بغير حساب ولا عذاب قلت يا رب زدني فحثا في يديه عن
يمينه وعن شماله وعن ابي هريرة مرفوعه قال ستاتي احاديث مختلفة فما جاءكم موافقا
لكتاب الله ولسنتي فهو مني وما جاءكم مخالفا لكتاب الله ولسنتي فليس مني وقال
صلى الله عليه وسلم سبق علم الله في خلقه قبل ان يخلقهم فهم صابرون الى ما علم الله تعالى منهم
وقال اهل الجنة مايه وعشرون صفا ثمانون منها امتي وقال اني لاعرفكم بالله
واشد حبا له خشية وقال انا فرطكم على الحوض الا واني مكاثر بكم الامم يوم القيمة

اولیآی عندی یحل الصح خیفه لکاذ احسن عباده ربه وکان معهوما فی الناس لاستارا الیه
بالاصابع عجلت منیته وقلت بواکیه اذا اتاه عبدی الذی انتبت جوارحه عمله واثبت
حافظیه حتی لا یشهد علیه لا یستعفنی فلا یعفر وبستعفر فلا عبدی للهوم اذا البسته لبسته
اذا بالهوبیت وحبری وموضع سری الذی اوعده نستعفه وتستعفر حمه من رحمتی
وترس نعمتی ودفاینه حفظها بالمراعاه لحق علیه حفت محبتی للمحابین فی والمتبادلین
فی والمتزاورین فی المتحابون فی ظلی فی ظل عرشی یوم لا ظل الا ظلی انی فرضت علی
امتک خمس صلوات وعهدت عندی انه من حافظ علیهن بوقتهن ادخله الجنه ومن عهدی
ومن لم یحافظ علیهن فلا عهد له عندی ان لعبدی علی عهدا ان اقام الصلاه لوقتها الا عذبه
وادخله الجنه بغیر حساب ثلاث من ادا هن الی فهو عبدی حقا ومن ضیعهن فهو عدوی
حقا الصلاه والصیام والغسل من الجنابه فمنت الصلاه بینی وبین عبدی فنصفها لی ونصفها
لعبدی وله ما سال لیس کل مصل یصلی انما اتقبل الصلاه ممن تواضع لعظمتی وکف جوارحه
عن محارمی ولم یصر علی معصیتی واطعم الجایع وکسی العریان ورحم المصاب وادی العرب
کل ذلک لی ان من عبادی المومنین من یرید بابا من العباده فاکفه عنه لئلا یدخله عجب فیفسد
بذلک اذا هم عبدی بحسنه فلم یعملها کتبت له حسنه فان عملها کتبتها له عشر حسنات
الی سبع مایه ضعف واذا هم بسیئه ولم یعملها لم اکتبها علیه فاذا عملها کتبتها سیئه واحده
ولولا ان الذنب خیر لعبدی المومن من العجب ما خلیت بین عبدی المومن وبین الذنب لاجمع علی عبدی
امنین ولا خوفین ان امننی فی الدنیا اخفته فی الاخره وان خافنی فی الدنیا امنته فی الاخره ما
انعمت علی عبادی من نعمه الا اصبح فریق منهم بها کافرین یقولون الکوکب وبالکوکب اصبح
من عبادی مومن بی وکافر بی فاما من قال مطرنا برحمه الله وبرزق الله وبفضل الله فهو مومن
بی کافر بالکوکب ومن قال مطرنا بنجم کذا فهو مومن بالکوکب کافر بی یا بنی ادم خلقتکم من
تراب ومصیرکم الی التراب فلا تکبروا علی عباد الله فی حسبه لانهم الا ما اتقی فتکونوا علی الله اهون
الذر فاما تخرون یوم القیمه باعمالکم لا باحسابکم ویح ابن ادم یذنب فیستغفرنی واغفر
له ثم یعود فیستغفرنی فاغفر له ویحه هو لا یاس من رحمتی ولا هو یترک ذنبه اشهدکم

ولا تنشلوا بعدی ولا تشدوا وجهی فلا الفین ینزعت فی امرکم فاقول هل منی فیقال لا
لاندری ما احدثت وقال انا اشرف الناس حسبا ولا فخر وقال صلی الله علیه وسلم انا
اول من ناضل طقد بابا لجنه فاقتحمها یعنی احرکها وعنه صلی الله علیه وسلم اعطیت خمسا
لم یعطهن احد قبلی نصرت بالرعب مسیره شهر وجعلت لی الارض مسجدا وطهورا فایما رجل
من امتی ادرکته الصلاه فلیصل واحلت لی الغنایم ولم تحل لاحد قبلی واعطیت الشفاعه
وکان النبی یبعث الی قومه خاصه وبعثت الی الناس عامه وقال صلی الله علیه وسلم لا یومن
احدکم حتی اکون احب الیه من والده وولده والناس اجمعین وما آمن بالله من لم یحب الله عز
وجل وقال الله وهو حدیث قدسی یقول الله عز وجل انا الله وانا الرحمن
خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمی فمن وصلها وصلته ومن قطعها بتته الکبریاء ردآء
والعظمه ازاره فمن نازعنی واحدا منهما القیته فی النار لا اله الا الله حصنی فمن دخلها امن من
عذابی انا عند ظن عبدی بی وانا معه عبدی اذا ذکرنی فان ذکرنی فی نفسه ذکرته فی نفسی وان ذکرنی
فی ملاء ذکرته فی ملاء هم خیر منهم وان تقرب الی شبرا تقربت الیه ذراعا وان تقرب الی
ذراعا تقربت منه باعا وان اتانی یمشی اتیته هرولة اشتد غضبی علی من ظلم من لا یجد له ناصرا
غیری اذا وجهت الی عبدی مصیبه فی بدنه او ماله او ولده ثم استقبل ذلک بصبر جمیل
استحییت منه یوم القیامه ان انصب له میزانا او انشر له دیوانا الاخلاص سر من سری
استودعته قلب من احببت من عبادی من اکرم لی ولیا ولو بقضیب بستاک به فقد وجبت
کرامته علی ومن وجبت کرامته علی لم ارضه له دون الجنه ومن اهان لی ولیا فقد بارزنی بالمحاربه
وانی لاسرع شیء الی نصر اولیآی وانی لاغضب لهم کما یغضب اللیث الحرب من آذی لی ولیا فقد
استحل محاربتی وما تقرب الی عبدی بمثل اداء فرایضی وان عبدی لیتقرب الی بالنوافل حتی احبه
فاذا احببته کنت سمعه الذی یسمع به وبصره الذی یبصر به ویده التی یبطش بها ورجله التی یمشی بها
فبی یسمع وبی یبصر وبی یبطش وبی یمشی ان دعانی اجبته وان سالنی اعطیته وما ترددت فی شیء انا فاعله ترددی عن موته لانه یکره
الموت وانا اکره مساءته ولا بد له منه انا اهم باهل الارض عذابا فاذا نظرت الی عمار بیوتی
والمتعابثین بالمستغفرین بالاسحار صرفت ذلک عنهم انا ثالث الشریکین ما لم یخن احدهما صاحبه
فاذا خانه خرجت من بینهما من شغله ذکری عن مسئلتی اعطیته قبل ان یسالنی انا اغبط

اولیآی

يا ملائكتي اني قد غفرت له وقال وعزتي لا اخرج عبدا من الدنيا وانا اريد ان ارحمه حتى
اوفيه كل خطيئة يستقر في بدنه او ضيق في معيشته او اقتار في رزقه او خوف في دنياه
حتى ابلغ منه متا قتل الذر فان بقي منها شئ شددت عليه الموت حتى يفضي الي وما لربه الا
وعزتي وجلالي لا انتقم من الظالم في عاجله واجله ولا انتقم ممن رأى مظلوما فقدر ان ينصره
فلم يفعل يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي
كلكم ضال الا من هديته فاسئلوني الهدى اهدكم يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته فاستطعموني
اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم يا عبادي انكم تخطئون
بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي انكم لن تبلغوا
ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم
كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم
وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم
واخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد وسألوني فاعطيت كل واحد مسئلته ما نقص
ذلك مما عندي شيئا الا كما ينقص المخيط اذا ادخل البحر يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم
اوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه
[illegible]
قال الله تعالى لآدم يا آدم اني عرضت الامانة على السموات والارض فلم تطقها فهل انت
حاملها بما فيها قال وما فيها يا رب قال ان حملتها اجرت وان ضيعتها عذبت قال فحملتها
بما فيها فلم يلبث في الجنة الا ما بين صلاة الاولى الى العصر حتى اخرجه الشيطان منها اوحى الله
الى ابرهيم الخليل ان يا خليلي حسن خلقك مع الكفار تدخل مداخل الابرار فان كلمتي سبقت لمن حسن
خلقه ان اظله في عرشي وان اسقيه من حظيرة قدسي اوحى الله الى موسى لولا من يشهد ان لا
اله الا الله لسلطت جهنم على اهل الدنيا لولا من يعبدني ما امن عصاني طرفة عين انه
من لئيم هو اكرم الخلق علي انك لن تتقرب الي بشئ احب الي من الرضا بالقضاء ولن تعمل
عملا احب الي انك من الكبر يا موسى لا تضرع الى الدنيا فاتسخط عليك ولا تخف بدينك الذي انا

فاغفر لي

فاعافي ثوابك رحمتي يا موسى قل للمذنبين من العباد ان يبشروا وقل للعاملين احسنوا ايا
موسى اني اريد ان اجاورك فلما سمع ذلك قام وقعد فاوحى الله اليه يا موسى اذا ذكرتني فقد
جاورتني اوحى الله عز وجل الى ايوب اما تدري ما حرمك الي حتى ابتليتك قال لا
يا رب قال انك دخلت على فرعون فداهنت في دلمتين اوحى الله الى داود وعزتي ما
من عبد يعتصم بي دون خلقي اعرف ذلك من نيته فتكيده السموات السبع ومن فيهن والارض
ومن فيهن الا جعلت له من ذلك مخرجا وما من عبد يعتصم بمخلوق دوني اعرف ذلك من نيته
الا قطعت اسباب السماء من يديه واريح الهواء من تحت قدميه وما من عبد يطيعني الا وانا
معطيه قبل ان يستعطيني ومستجيب له قبل ان يسألني وغافر له قبل ان يستغفرني يا
داود قل للعاصين يسمعوني صحيح اصواتهم فاني احب ان اسمع صحيح العاصين اذا تابوا الي
يا داود لن يتصرع المتضرعون الي اكرم مني ولا يسأل السائلون اعظم مني جودا وان
العبد ليعصيني كأني لا يعرفني ثم يقبل علي فاقبله على ما كان منه وانا ارحم الراحمين يا داود
ان العبد من عبيدي يأتيني بالحسنة فاحكمه في جنتي قال داود الهي حقيق على من عرفك
ان يعرفنك ان لا يياس ولا يقنط ابو هريرة يرفعه قال سئل نبي من الانبياء الى الله عز وجل
فتسود قلوب قومه فاوحى الله تعالى اليه ان مر قومك يملؤا العدس فانه يرقق القلب
ويدمع العين ويذهب بالكبرياء وهو طعام الابرار اوحى الله تعالى الى عيسى بن مريم
انتقل من مكان الى مكان لئلا تعرف فتؤذى وعزتي وجلالي لازوجنك الف حوراء ولادخلن
عليك اربع مائة عام اوحى الله تعالى الى نبي من الانبياء لاذهالك مذك بين لحى الاسد
واخراج طعمه اشد من طلب الحاجة الى اللئيم تعود الفقر في صباه اوحى الله تعالى الى نبي
من الانبياء ان قل لذلك العابد اما زهدك في الدنيا فتعجل الراحة لنفسك واما انقطاعك
الي فتعززت بي فماذا عملت فيما لي عليك والبت لي وليا اوعاديت لي عدوا اوحى الله الى
موسى بن عمران قل لبني اسرائيل لم جئتني ولم اتيتموني وما بالكم تاتوني بقلوب
رحتم فالكم وان خشيتم فعلي اوحى الله الى موسى بن عمران ان قومك بنوا مساجدهم واخربوا
قلوبهم وتسمنوا كما تسمن الخنازير يوم ذبحها فاني نظرت اليهم فلعنتهم فلا استجيب لهم ولا

اعطهم مسألتهم اوحى الله تعالى الى عزير يا عزير اعصنى على قدر طاقتك على عذابى وعلى
حوائجك على مقدار عملك ولا تأمن مكرى حتى تدخل جنتى فاهتز عزير بكلى فاوحى الله تعالى اليه
يا عزير لا تبك فان عصبتنى بجهلك غفرت لك بحلمى لانى كريم لا اعجل بالعقوبة على عبدى
وانا ارحم الراحمين اوحى الله تعالى الى داود يا داود اسمع منى الحق اقول لك انه من
ذكر ذنوبه فى الخلاء فاستحيى عند ذكرها سترتها عن الحفظة وغفرتها له اوحى الله تعالى
الى داود عليه السلام يا داود اسمع الحق اقول لك انه من عمل من الذنوب حتى الاشر
شرقها الى غربها ثم ندم عليها طلب شرة ستر تها عن الحفظة وغفرتها له يا داود اسمع منى
الحق اقول لك انه من عمل حسنة واحدة ادخلته الجنة حتى قال داود الهى فما لك الخشية
قال تكشف عن مكروب كربا او لو شئ ممرة قال داود عليه السلام يا رب دلنى على عمل يدخلنى
الجنة قال اشر هواى على هواك قال موسى يا رب اعطيت الدنيا اعداك ومنعتها اولياك
فما الحكمة فى ذلك فاوحى الله اليه اسطيتها لاعدائى ليتمتعوا ومنعتها اولياى ليتضرعوا الى
اكل ادم من الشجرة قال الله يا ادم لم عصيتنى و اكلت من الشجرة فقال اى رب زينته لى حواء
قال فانى عاقبتها الا تحمل الا كرها ولا تضع الا كرها و دميتها فى كل شهر مرتين فرنت
فقيل لها الرنة عليك وعلى بناتك ان يونس قال اى رب كيف تبعثنى الى قوم محمد واكلهم
كانك و كذبوا رسلك قال يا يونس تحسن اهل نينوى ان اتوب عليهم اما علمت انى اهدى القلوب واتوب
عليها واضل القلوب واختم عليها ان ادريس كان صديقا لملك الموت فسأله ان يريه الجنة
فقال و النار فصعد بادريس فاراه النار ففزع منها وكاد يغشى عليه فالتفت اليه ملك الموت فقال
البشر قد رايتها قال بلى والله ولم اركا اليوم قط فانطلق به حتى اراه الجنة فدخلها فقال ملك
الموت البشر قد رايتها قال بلى والله فهل رايت الجنة فقال فانطلق فقد رايتها قال الى اين قال حيث
كنت قال ادريس لا والله لا اخرج منها بعد ان دخلتها فقيل لملك الموت ليس اتاه دخلته اياها
وليس لاحد ان يخرج منها اذا دخلها اوحى الله الى موسى ان فى امة محمد رجالا يقومون على
كل شرف وواد ينادون بشهادة ان لا اله الا الله جزاهم على جزاء الانبياء انير فعه
قال اوحى الله تعالى الى نبى من الانبياء قل لعبادى الصديقين لا يغتروا فانى اذا اقمت عليهم

عدلى و قسطى اعدهم غير ظالم لهم وقل لعبادى الخطائين لا يأسوا من رحمتى وان لا يبلغ
على ذنب اغفره اوحى الله تعالى الى عيسى بن مريم يا عيسى عظ نفسك بحلمتى
فان اتعظت فعظ الناس والا فاستحى منى يا عيسى انى باعث من بعدك امة ان اصابهم
ما يحبون حمدوا و شكروا و ان اصابهم ما يكرهون احتسبوا و صبروا ولا حلم ولا علم قال
يا رب كيف ذا لهم ولا حلم ولا علم قال اعطيهم من حلمى وعلمى
قال صلى الله عليه وسلم رايت فى
ليس لمثله شئ وقال رايت ليلة اسرى بى رجالا تقرض اشفاههم و شفاههم بمقاريض
من نار فقلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الخطباء من امتك الذين يامرون الناس بالبر
وينسون انفسهم وهم يتلون الكتاب افلا يعقلون وقال رايت ليلة اسرى بى
مثبتا على ساق العرش انا الله وحدى لا اله غيرى خلقت جنة عدن بيدى محمد صفوتى من خلقى
وقال رايت ليلة اسرى بى قصورا مشرفة على الجنة فقلت يا جبريل لمن هذا فقال
للكاظمين الغيظ و العافين عن الناس والله يحب المحسنين وقال رايت ليلة اسرى بى
حول العرش ملكوتا بآية الكرسى الى قوله وهو العلى العظيم محمد رسول الله قبل ان يخلق الشمس
والقمر بالفى عام ابو بكر الصديق على اثره وقال رايت ليلة اسرى بى ابراهيم فقال يا محمد
اقرا امتك السلام منى واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر وقال رايت يوسف ليلة اسرى بى فى السماء الثالثة فاذا انا
برجل شاب راعى حسنه قد فضل على الناس بالحسن وقال رايت جبريل عليه السلام واقفا
عند السدرة لها سبعمائة جناح تستدير الجنة ما بين المشرق و المغرب وقال رايت لواء
الحمد منشورا على السدرة له سبعمائة جناح تستدير الجنة ما بين المشرق و المغرب وقال رايت لوا
اهبط من السماء فشربت منه عشر جرع ثم ناولته ابا بكر فشرب منه جرعتين و نصفا ثم ناوله
عمر فشرب منه عشر جرع و نصفا ثم ناوله عثمان فشرب منه اثنتى عشرة جرعة و نصفا
ثم رفع الدلو الى السماء وقال رايت ناسا من امتى يعذبون فى النار نصف النار نصف
النار فى وجوههم بقدر ما ادل من مال اليتيم وقال رايت اربعة انهار حين اسرى بى
ينبعن عند اصل سدرة المنتهى نهران ظاهران و نهران باطنان فاما الظاهران فالنيل

والفرات واما الباطنان فنهران في الجنه وقال رايت عبد الرحمن بن عوف
يدخل الجنه حبوا وقال دخلت الجنه فنا وا جبريل بفاحة فانفلقت في يدي فخرج
جاريه كان اشفار عينيها مقادم السنو فقلت من انت قالت انا للقول ظلما عثمان بن عفان
وقال دخلت الجنه فرايت على بابها الصدقه بعشره والقرض بثمانيه عشر فقال الان
الصدقه تقع في يد الغني والفقير والقرض لا يقع الا في يد محتاج اليه وقال صلى الله
عليه وسلم رايت في المنام كاني اهاجر من مكه الى ارض بها نخل فذهب وهمي الى انها اليمامه
او هجر فاذا هي المدينه يثرب ورايت في رويايه اني هززت سيفا فانقطع صدره
فاذا هو ما اصيب من المومنين يوم احد ثم هززته اخرى فعاد احسن ما كان فاذا هو ما جاء
الله به من الفتح واجتماع المومنين ورايت فيها ايضا بقرا والله خير فاذا هم النفر من
المومنين يوم احد واذا الخير ما جاء الله به من الخير بعد وثواب الصدق الذي اتانا الله
بعد بدر وقال بينا انا نايم اوتيت خزاين الارض فوضع في يدي سوارين من ذهب فكبرا
علي واهماني فاوحي الي ان انفخهما فنفختهما فذهبا فاولتهما الكذابين اللذين انا بينهما صاحب
صنعاء وصاحب اليمامه وعن ابي هريره قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
بينا أنا نايم رايت اني انزع على حوض اسقي الناس فجاءني ابو بكر فاخذ الدلو من يدي ليريحني
فنزع دلوين وفي نزعه ضعف والله يغفر له فجاء ابن الخطاب فاخذ منه فلم ينزع نزع رجل قط اقوى
منه حتى تولى الناس والحوض ملان يتفجر وقال صلى الله عليه وسلم بينا انا نايم اذ رايت قدحا
اتيت به فيه لبن فشربت منه حتى اني لارى الري يجري في اظفاري ثم اعطيت فضل عمر بن الخطاب
قالوا فما اولته ذلك يا رسول الله قال العلم وقال عليه السلام بينا انا نايم رايت الناس
يعرضون وعليهم قمص منها ما يبلغ الثدي ومنها ما يبلغ دون ذلك ومر عمر بن الخطاب وعليه
قميص يجر قالوا فما اولته ذلك يا رسول الله قال الدين وقال عليه الصلاه والسلام رايت
ذات ليله فيما يرى النايم كاني في دار عقبه بن رافع فاتينا برطب من رطب ابن طاب فاولت الرفعه
لنا في الدنيا والعافيه في الاخره وان ديننا قد طاب وقال صلى الله عليه وسلم رايت القصر
في الجنه فطلبته بثياب حرير يعني ورقه بن نوفل ورايت عيسى وموسى وابرهيم فاما عيسى فاحمر

جعد عريض الصدر واما موسى فادم جسيم سبط كانه من رجال الزط
[illegible]
قوله اني لاعلم كلمه لا يقولها احد عند موته الا كانت له نورا في صحيفته وان جسد لتجد لها
راحه عند الموت يعني لا اله الا الله انى لاعرف كلمه لو اخذ الناس كلهم بها لكفتهم ومن يتق
الله يجعل له مخرجا اكثروا من شهاده ان لا اله الا الله قبل ان يحال بينكم وبينها ولقنوها
موتاكم الا اخبركم بافضل اهل الارض عملا يوم القيامه رجل يقول كل يوم مرات من مخلصا لا اله
الا الله ومن لا شريك له الا اخبركم باقوام ليسوا بانبياء ولا شهداء يغبطهم
يوم القيامه الانبياء والشهداء قيل من هم عند الله على منابر من نور يصعدون عليها الذين يحببون عباد
الله الى الله ويحببون الله الى عباده ويمشون في الارض نصحا لله بامرونهم بما يحب الله وينهونهم
عما يكره فاذا اطاعوه احبهم الله الا اخبركم باشقى الاشقياء من اجتمع عليه كفر الدنيا وعذاب
الآخره الا ادلكم على شئ اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم الا ادلكم على افضل
الصدقه الاصلاح بين الناس اول ما يحاسب به العبد يوم القيمه من عمله صلاته فان صلحت
فقد افلح وانجح وان فسدت فقد خاب وخسر وان انتقص شئ من فريضته قال الرب تعالى
انظروا هل لعبدي من تطوع فيكمل به ما انتقص من فريضته ثم يكون سايرعمله على ذلك الا
اخبركم بافضل من درجه الصيام والصلاه والصدقه قالوا بلى قال اصلاح ذات البين فان فساد ذات
البين هي الحالقه الا اخبركم بشرار الناس قالوا بلى يا رسول الله قال من نزل وحده ومنع رفده
وجلد عبده ثم قال الا انبيكم بشر من ذلك قالوا بلى يا رسول الله قال من لا يرجى خيره ولا يومن
شره ثم قال الا انبيكم بشر من ذلك قالوا بلى يا رسول الله قال من يبغض الناس ويبغضونه
اجتنبوا السبع الموبقات قيل يا رسول الله وما هن قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم
الله الا بالحق واكل مال اليتيم واكل الربا والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات
المومنات زينوا الاسلام بخصلتين قلت وما هما قال الحياء والسماحه في الله لاخيه ارحموا
ترحموا واغفروا يغفر لكم يسروا ولا تعسروا وقاربوا وسددوا اشفقوا الى توجروا وافاب
الرجل يبتلى الحاجه فاردده كي تشفعوا له اكثروا من شهاده ان لا اله الا الله ولقنوها موتاكم

قبل ان يحال بينكم وبينها الله وامنا له الجنة والاستعاذة به من النار فانها
مشفعان ادرؤا الحدود عن المسلمين ما استطعتم فان وجدتم للمسلم مخرجا فخلوا سبيله
فان يخطئ الامام في العفو خير من ان يخطئ في العقوبة اعذروا دعوة المسافر وقراءته
فانه ينظر بنور الله وينطق بتوفيق الله عز وجل انظروا حديثكم بقول لا اله الا الله
رسول الله والله ربنا والاسلام ديننا فانكم تسألون عنها في قبوركم التمسوا الرزق
خبايا الارض اطلبوا الفضل عند الرحماء من امتي تعيشوا في اكنافهم اطلبوا الخير عند
وتعرضوا لنفحات رحمة الله فان لله نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده اخفوا
اذا وليتم واعفوا اذا ملكتم افشوا السلام بينكم واطعموا الطعام وصلوا الارحام وصلوا
بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام تجافوا عن عقوبة ذوي المروءة ما لم يكن حدا
تجاوزوا عن ذنب السخي فان الله آخذ بيده كلما عثر قالوا وان الحديد تذهب بالصفار
الكرام عثراتهم اطلبوا الخير عند حسان الوجوه قولوا خيرا تغنموا واسكتوا تسلموا
الشح فانه اهلك من كان قبلكم حضنوا اموالكم بالزكاة وداووا مرضاكم بالصدقة
استوصوا بالنساء خيرا فانهن عوان عندكم استعينوا على امورکم بالكتمان
طلب الدنيا فان كلا ميسر لما خلق له بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج
استشيروا ذوي العقول ترشدوا ولا تعصوهم تندموا عودوا مرضاكم وافلوكم الرقاد
الى من هو اسفل منكم ولا تنظروا الى من هو فوقكم فانه اجدر ان لا تزدروا نعمة الله عليكم
سلوا الله العفو والعافية فانه لم يعط احد في الدنيا شيئا افضل من العافية ولا في الاخرة
اليقين سلوا الله بي الوسيلة فانه ينالها عبد مسلم الا انث له شفيعا او شهيدا يوم القيامة
الا اخبركم لم سمى الله ابرهيم خليله الذي لانه كلما اصبح وامسى قال سبحان الله حين تمسون
وحين تصبحون الا انبئكم باول ما يقول الرب عز وجل للمؤمنين يوم القيمة هيا
يقولون له يقول هل احببتم لقائي فيقولون نعم ربنا فيقول لم فيقولون رجونا ان تغفر
لنا وتدخلنا الجنة فيقول الرب اني قد اوجبت لكم ما رجوتموني الا ادلكم على دائكم
ودوائكم الا ازدكم الذنوب ودواكم الاستغفار الا ادلكم على خير اخلاق اهل الدنيا

رحمة

لام

وفي

مع سلام

والآخر

والآخرة من وصل من قطعه واعطى من حرمه وعفى عمن ظلمه انظروا من تجالسون وعمن
تاخذون وعن دينكم فان الشياطين يتصورون في آخر الزمان في صورة الرجل يقولون حدثنا واخبرنا
فاذا جلستم الى رجل فسلوا عن اسمه واسم ابيه وعشيرته وتفقدوه اذا غاب اذكروا محاسن
موتاكم ولقوا عن مساويهم اتركوا الربا لاهلها فانها تلتان فانه من اصر من الربا فوق ما
يكفيه احدهم جيفه ولا يشعرون ومنه ما جاء بلفظ اكمل للواحد المفرد
احسن جوار من جاورك تكن مسلما واحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمنا واعمل بفرايض
الله تكن عابدا وارض بقسم الله تكن اهدا كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وعد نفسك
في اصحاب القبور انصر اخاك ظالما او مظلوما ارحم من في الارض يرحمك من في السماء قل الحق
ولو كان مرا وخالق الناس بخلق حسن انظر في اي باب تضع ولدك فان العرق دساس
ادّ الامانة الى من ائتمنك ولا تخن من خانك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واعلم
ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطاك لم يكن ليصيبك اذا نمى احدكم فليستطر ما ينمي فانه
لا يدري ما كتب له في منيته واعلم ان القلم قد جرى بما هو كائن استح تستح لك اذا غضبت
فاسكت لا ترضين احدا بسخط الله ولا تحمدن احدا على فضل الله ولا تذمن احدا على ما لم يؤته
الله فان رزق الله مقسوم لا يسوقه اليك حرص حريص ولا يرده عنك كراهية كاره لا ترد
السائل حتى يفرغ من مسئلته لا تظهر الشماتة باخيك فيعافيه الله ويبتليك لا تمار بالحروف
ولا تنه عن المنكر حتى تكون عالما وتعلم ما انا مر لا تدخل بيتك الا نقيا ولا تتوفى معروفك الا
مؤمنا ليكن اكبر همتك الصلاة فانها رأس الاسلام بعد الاقرار بالايمان
ما جاء من كلامه صلى الله عليه وسلم جامعا للامثال الحكمة
الاعمال بالنيات المجالسة بالامانات المستشار مؤتمن البذاء من الدين النميمة
الامانة غنى الدين النصيحة الحب المال الحرص سوء الظن الدعاء هو العبادة الذي
نصف العيش الهم نصف الهرم حسن السؤال نصف العلم كرم الكتاب ختمه مطل الغني ظلم
التحدث بالنعم شكر القناعة مال لا ينفد الحياء خير كله الدال على الخير كفاعله كل
معروف صدقة التائب من الذنب كمن لا ذنب له الظلم ظلمات يوم القيمة الجنة تحت اقدام

والآخرة

الامانات كسب الحلال فريضة بعد الفريضة المسلم من سلم الناس من لسانه ويده
من ائتمنه الناس على دمائهم واموالهم المجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله
باخيه الناس معادن كمعادن الذهب والفضة الغنى الياس مما في ايدي الناس
نعم ويتم السفر قطعة من العذاب البلاء موكل بالمنطق الرزق اشد طلبا للعبد من
فصوح الدنيا الهوى من فصوح الآخرة القبر اول منزل من منازل الآخرة اليمين الفاجرة
تدع الديار بلاقع الحلف حنث الزهد في الدنيا يريح القلب والبدن الايمان بالله
يذهب الهم والحزن للمتبل حق وان على فرسه من كثر البر هان المصايب الامراض
والصدقة البر حسن الخلق اهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الآخرة التائب
ينتظر الرزق والمحتكر يستطر اللعنة من صمت نجا من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه
الله من قدر رزقه الله ومن يذر حرمه الله من نوقش الحساب عذب من مات غريبا
مات شهيدا من احب ان يكون اكرم الناس فليتق الله ومن احب ان يكون اقوى الناس فليتوكل
على الله ومن احب ان يكون اغنى الناس فليكن بما عند الله اوثق منه بما في يديه من
من ظلمه فقد انتصر من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن من استعاذكم
بالله فاعيذوه ومن سالكم بالله فاعطوه ومن اتى اليكم معروفا فحافئوه فان لم تجدوا
فادعوا له من فتح له باب خير فلينتهزه فانه لا يدري متى يغلق عنه من اعطى خلق
من الرفق فقد اعطي خير الدنيا والآخرة من انظر معسرا او وضع له اظله الله تحت ظل عرشه
يوم لا ظل الا ظله من فرج عن اخيه كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة من كرب يوم
القيمة من ستر على اخيه ستر الله عليه في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما دام العبد
في عون اخيه من التمس رضى الله بسخط الناس رضي الله عنه وارضى عنه الناس ومن التمس رضى
الناس بسخط الله سخط الله عليه واسخط عليه الناس من لم يكن له ورع يصده عن معاصي
الله اذا خلا لم يبال الله بشيء من عمله من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من
الله الا بعدا من اصبح معافى في بدنه آمنا في سربه عنده قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا
وجبت محبة الله على من اغضب فحلم عجبت لذليل لا يتعفف عنه وعجبت لمقل دنياه والتو

يطلبه

يطلبه ويحب لصاحبه ما لا فيه ولا يدري ارضي الله ام اسخطه جبلت القلوب على حب من احسن
اليها وبغض من اساء اليها ما زال الله عبدا بزينة افضل من عفاف في دينه وفرجه لا يبقى
مع استغفار ولا يضر مع اصرار لا تضل الصنيعة الا عند ذي حسب او دين لا طاعة
لمخلوق في معصية الخالق لا يدخل الجنة عبد لا يامن جاره بوائقه لا يبلغ عبد حقيقة الايمان
حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطاه لم يكن ليصيبه لا يرحم الله من لا يرحم الناس
لا يزال العبد في صلاة ما انتظر الصلاة لا تحبوا العمل عامل حتى تنظروا بم يختم له ان الطيبا
اكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه لحقا على الله ان لا يرفع شيئا من الدنيا الا وضعه
ان لكل شاع غاية وغايه كل شاع الموت ان الله يحب الرفق في الامر كله ان الله يحب الصبر الناقد
عند مجي الشهوات والعقل الكامل عند نزول الشبهات ان الله اذا انعم على عبد نعمة احب ان ترى
عليه ان الله يستحيي من العبد ان يرفع يديه اليه فيردهما بنيس ان الله عند لسان كل قائل
انك لا تدع شيئا اتقاء الله الا اعطاك الله خيرا منه انما يعرف الفضل لاهل الفضل اولو الفضل
ليس الخبر كالمعاينه ليس بعد الموت مستعتب ليس لك من مالك الا ما اكلت فافنيت او
لبست فابليت او تصدقت فابقيت خير العمل ما نفع وخير الهدي ما اتبع خير الناس نفعهم
للناس افضل العبادة انتظار الفرج افضل الصدقة على ذي رحم كاشح نعم الهدية الكلمة اليتيم
من كلام الحكمة نعم العون على تقوى الله المال شر المآكل مال اليتيم وشر المكاسب الربا اعمى
العمى الضلالة بعد الهدى ومن اعظم الخطايا اللسان الكذوب اذا نصح العبد لنفسه واحسن
عبادة ربه كان له الاجر مرتين على البر ما اضن حتى يؤدبه من اصبح لا يهتم بظلم الناس فليس
ماجن ما فات ولكفى خير مما كثر والهى افضل الصدقة جهد المقل جمال الرجل فصاحة لسانه جهد من مقل
صنايع المعروف تقي مصارع السوء صلة الرحم تزيد في العمر رب شهوة ساعة اورثت حزنا
طويلا ان الحسد ليأكل الحسنات كما تاكل النار الحطب لا يقبل صلاة بغير طهور ولا صدقة من غلول
[illegible] وتجمعوا على معصية [illegible]
فمن ذلك فصل اثنين ابن عمر يرفعه خصلتان من كانتا فيه كتبه الله صابرا وكتبه شاكرا
من نظر الى من هو فوقه في دينه واقتدى به ومن نظر الى من هو دونه في دنياه فحمد الله على ما فضله عليه

ابو شجيد يرفعه خصلتان لا يجتمعان في مومن البخل وسوء الخلق على بن ابى طالب رضى الله عنه
خصلتان ليس فوقهما شئ من الخير الايمان بالله والنفع لعباده وخصلتان ليس فوقهما شئ من
الشر الشرك بالله والضر لعباده ابن عمر يرفعه خلتان يحبهما الله السخاء والشجاعة
وخلتان يبغضهما الله سوء الخلق والبخل وساجا مرضلا مهوما ان لا يشبعان طالب علم ولا
دنيا ما جمع شئ الى شئ احسن من حلم الى علم نعمان مغبوز فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ
شوربان اذا انت قرأتها لم يبق شئ الا قال اللهم اعذنا من شر ما علبك بالمعوذتين خصلتان
معلقتان في اعناق المومنين للمسلمين صلاتهم وصيامهم خلتان لا يجتمعان في منافق لا فقه في دينه
سمت حسن خصلتان من اخلاق العرب وهما عمود الدين ويوشك ان يدعوهما الحياء والكرم
الكرهة فصـ ـد ثلاث من كن فيه
حرم على النار وحرمت النار عليه ايمان بالله وحب لله ان يلقى في النار فيحرق احب اليه من ان
يعود في الكفر ثلاث من كن فيه حاسبه الله حسابا يسيرا وادخل الجنة بفضل من رحمته ويهل
قطعه ويعفو عمن ظلمه ثلاث من كن فيه اواه الله عز وجل في كنفه ونشر عليه رحمته وادخله
في جنته من اذا اعطى شكر واذا قدر غفر واذا غضب فتر ثلاث من كن فيه برى من الشح من اد
زكاة ماله طيبة بها نفسه وقرى الضيف واعطى في النوايب ثلاث من كن فيه استكمل الايمان
رجل لا يخاف في الله لومة لائم ولا يرائي بشئ من عمله واذا عرض عليه امران احدهما للدنيا والاخر
للاخرة آثر امر الآخرة على الدنيا ثلاث من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى وزعم انه مسلم
اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان ثلاث من لم يكن فيه واحدة منهن فلا يندم
بشئ من عمله تقوى تحجز عن معاصي الله او حلم يكف به السفيه او خلق يعيش به في الناس ثلاث
من كنوز البر كتمان المصيبة واخفاء الصدقة ثلاث دعوات لم يرد بهن اللهم انك
فهمتني في الدين وحببني الى المسلمين واجعل لساني صادقا في العالمين ثلاث دعوات مستجابات
لا شك فيهن دعوة الوالد ودعوة المظلوم ودعوة المسافر ثلاث دعوات للمرء المسلم مستجابات
دعا بهن استجيب له ما لم يسئل وما بعد رحما واثما حين يهدر دنيا الصلاة حتى تقوم بشك
وحين تلتف الصفان حتى يحكم بينهما وحين ينزل القطر حتى يسئل ملك لله حق على كل مسلم

عيادة

ان م

عيادة مريض وشهادة الجنازة وتشميت العاطس اذا حمد الله ثلاث يعصمن من عذاب
القبر الباكر بالوتر والشهيد الذي جاد بدمه والمودن للخمس احتسابا ثلاث فزع الله
من الفقر فهن لا يبغين احدكم فان الله يقول يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد
احدكم فان الله يقول ولا يحيق المكر السيئ الا باهله ولا يبغين احدكم فان الله تعالى يقول ومن بغى
فانما يبغي على نفسه ثلاث لا يستخف بهم الا منافق ذو الشيبة المسلم وذو العلم
والامير العادل ثلاث لا ينفع معهن عمل الشرك بالله وعقوق الوالدين والفرار من الزحف
سيد الاعمال ثلاث انصاف الناس من نفسك ومواساة الاخ في الله وذكر الله على كل حال
لا يستكمل العبد الايمان حتى تلوز فيه ثلاث خصال الانفاق من الاقتار والانصاف من نفسه
وبذل السلام ثلاث اذا خرجن لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل طلوع الشمس من مغربها
والدجال ودابة الارض ثلاثة في ظل العرش رجل حبب ما توجه عالم الله معه ورجل يحب الناس بحلال
الله عز وجل ورجل دعته امراة الى نفسها فتركه من خشية الله عز وجل ثلاثة تحت العرش
يوم القيمة القرآن يحاج العباد والامانة والرحم تنادي الامن وصلني وصله الله ومن
قطعني قطعه الله ثلاثة مضمونون عن الله عز وجل الحاج والمعتمر والغازي في سبيل الله حتى
يردهم الله باجر وغنيمة او يتوفاهم فيدخلهم الجنة ثلاث اخافهن على امتي من بعدي الضلالة
بعد المعرفة ومضلات الفتن وشهوة البطن والفرج ثلاثة تزيد في ثلاثة وان ظن الجاهلون انها
تنقص المال يزيد بالصدقة والعز بالعفو والتسليم بالتواضع ثلاث منجيات وثلاث
مهلكات فالمهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه والمنجيات خشية الله
في السر والعلانية والقصد في الغنى والفقر والعدل في الرضى والغضب الشفاء في ثلاثة
في شربة محجم او شربة عسل او كية نار وانا انهى امتي عن الكي الشر ثلاثة الفخر والخيلاء
والحرص واما الفخر فمنع ابليس ان يسجد لآدم والحرص حمل ادم على اكل الشجرة والخيلاء حمل ابن آدم
على ان قتل اخاه رغبة في خير الدنيا والنساء والرياسة والشبع والنوم والراحة الشوم في
المراة والدار والفرس فشوم المراة لا تكون ولودا وشوم الفرس لا يغزى عليها في سبيل الله وشوم
الدار تكون جيرانها جبران السوء شر الكسب كسب الحجام وثمن الكلب ومهر البغي شديد

الاعمال ثلاثة الانصاف من نفسك ومواساة الاخ في الله وذكر الله على كل حال
الجيران ثلاثة فجار له ثلاث حقوق جار لك في الدار وجار لك في الاسلام وجار له حق واحد فالذي
قرابة وجار له حقان جار لك في الدار وجار لك في الاسلام وجار له حق واحد فالذي
جار لك فقط

اربع من تمسك بهن فقد تمسك بالدين
الوقت الصلاة لوقتها واداء الزكاة وصلة الرحم وصدقة الليل تذهب غضب الرب
صاحبها في الآخرة اربع من اعطيهن اعطي خير الدنيا والآخرة لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا
وبدنا صابرا وزوجة تعين احدكم على دينه اربع من كن فيه كمل اسلامه ولو كان من
الى قدميه خطايا الصدق والشكر والحياء وحسن الخلق اربع من كن فيه حرم الله
وجل على النار جسده وعصمه من الشيطان من ملك نفسه حين يرغب وحين يرهب
وحين يشتهي وحين يغضب واربع من الشقاء جمود العين وقسوة القلب والحرص
وطول الأمل اربع اذا لزمتك فما عليك ما فاتك من الدنيا حفظ الامانة وصدق الحديث
وحسن الخلق وعفة المطعم اربعة حق على الله ان يحرمهم الغازي والمتزوج والمكاتب
والحاج اربع من كن فيه بنى الله له بيتا في الجنة من كان عصمته لا اله الا الله واذا اعطي
شيئا قال الحمد لله واذا اصاب ذنبا قال استغفر الله واذا اصابته مصيبة قال انا لله
لا تزول قدما عبد يوم القيمة حتى يسئل عن اربع خصال عن عمره فيما افناه وعن شبابه فيما
ابلاه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه وعن علمه ماذا عمل به خذوا القرآن من اربعة
من ابناء عبد ومعاذ وسالم وابي ولقد هممت ان ابعثهم الى الامم كما بعث عيسى الحواريين
ان الله عز وجل انزل اربع بركات من السماء الى الارض ما نزل الحديد والماء والنار والملح
فقه خمس من العبادات قلة الطعم والقعود في المساجد
والنظر الى اللحية والنظر الى المصحف من غير قراءة والنظر في وجه العالم خمس من
الفقه قصر الثياب وتقليم الاظفار وطول العمامة ونتف الابط والسواك خمس
فعلهن في يوم كتبه الله من اهل الجنة من عاد مريضا وشهد جنازة وصام يوم الجمعة وراح
يوم الجمعة واعتق رقبة خمس ليال لا ترد فيهن دعوة اول ليلة من رجب وليلة النصف من

شعبان

شعبان وليلة الجمعة وليلتي العيد خمس تعاجل فيهن العقوبة البغي والغدر
وعقوق الوالدين وقطيعة الرحم ومعروف لا يشكر خمس ليس لهن كفارة الشرك
بالله وقتل النفس بغير حق وبهت مؤمن وفرار من يوم الزحف ومنع ما يجب
بها مالا بغير حق خمس بخمس ما نقض قوم العهد الا سلط عليهم عدوهم وما حكموا
بغير ما انزل الله الا فشا فيهم الفقر وما ظهرت فيهم الفاحشة الا فشا فيهم الموت ولا
طففوا المكيال الا منعوا النبات واخذوا بالسنين ولا منعوا الزكاة الا حبس عنهم
القطر خمس يفطرن الصائم وينقضن الوضوء الكذب والنميمة والغيبة والنظر
بالشهوة والمني الكاذب خمس لا يقبل الله لهم صلاة تارك الوضوء ومانع الزكاة والعاق
الآبق وامرأة عصت زوجها والذي يدافع الاخبثين البول والغائط خير الانبياء
خمسة نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم اجمعين شباب اهل الجنة خمسة
حسن وحسين وعبد الله بن عمرو وسعد بن معاذ وابن مركب الشهداء خمسة المطعون
والمبطون والغرق وصاحب الهدم والشهيد في سبيل الله فضل ستة
ست خصال لا يصلحن في ست لا يصلح الشح في الغنى ولا الحرص في العابد ولا العجلة
في السلطان ولا طول اللسان في المرء ولا الفتوة في الشيخ ولا قلة الحياء في ذوي الاحساب
ست من كن فيه كان مؤمنا حقا اسباغ الوضوء وساد ة الصلاة في يوم دجن وكثرة
الصوم في شدة الحر وقتل الاعداء بالسيف والصبر على المصيبة وترك المراء وان
كنت محقا ست من اشراط الساعة موتي وفتح بيت المقدس وان يعطى الرجل الف
دينار فيسخطها وفتنة تدخل حرها بيت كل مسلم وموت يأخذ الناس كقعاص الغنم
وان يغزو الروم فيسبون ثاني عشر الف سبي يجب الرايد فيها بنود كل سبي فيها
اثنا عشر الفا ستة بحالس ما كان المسلم منها في مجلس الا كان ضامنا على الله في سبيل
الله او في مسجد جماعة او عند مريض او تبع جنازة او في بيته او عند امام تفتتح بغزوة
ويوقر ستة يدخلون النار بلا حساب الامراء بالجور والعرب بالعصبية والدهاقين
بالكبر والتجار بالكذب والفقراء بالحسد والاغنياء بالبخل ستة يفطرون في شهر رمضان

المسافر والمريض والجبلي اذا خافت ان تنع ما في بطنها والمرضع اذا خافت الفساد
ولدها والشيخ الفاني الذي لا يطيق الصيام والذي يدركه العطش والجوع ان هو
مات عن الحسن قال قال النبي صلى الله عليه وسلم للمسلم على اخيه ست خصال
عليه اذا لقيه ويسلم له اذا غاب ويعوده اذا مرض ويشيع جنازته اذا مات ويجيب
اذا دعاه ويشمته اذا عطس و[illegible] سبعة سبع بحري على العدو
قبره اجر من يعدونه من علم علما او اجرى نهرا او حفر بيرا او غرس نخلا او بنى مسجدا
او ورث مصحفا او ترك ولدا استغفر له بعدونه سبع من جوامع الخير حبا
واهله والفقراء ومجالستهم ولا يئاس من رجل يكون على شر فيموت عليه ولا تامن
يكون على خير فيرجع الى شر فيموت عليه ليشغلك عن الناس ما تعلم من نفسك انه
يرفعه سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشا في عبادة
الله ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه ورجل يصدق بصدقة فاخفاها ورجل كان
قلبه معلقا بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه ورجلان تحابا في الله عز وجل سبعة
لعنهم الله ولعنهم يلعنه الله كل شئ فاستجيب له المغير لكتاب الله والمكذب
الله والمبدل لسنة نبي الله والمستحل لعترتي ما حرم الله والمستاثر على المسلمين
مستحلا له حرادة على الله والمتسلط في سلطانه بالجبروت ليعز به اذل الله ويذل
اعز الله والمستحل لما حرمه الله عز وجل سبعة لا ينظر الله اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم
ولا يجمعهم مع العالمين ويدخلهم النار مع الداخلين الا ان يتوبوا ومن تاب تاب الله عليه
الناكح يده والفاعل والمفعول به ومدمن الخمر والضارب ابويه حتى يستغيثا والمؤ
جيرانه حتى يلعنوه والناكح حليلة جاره سبعة مواطن لا تكون فيها الصلاة مجزية
والمزبلة والمقبرة وقارعة الطريق واعطان الابل والحمام وظهر بيت الله العتيق
وقال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه عشر خصال في عشر اصناف من الناس
اقبح منها في غيرهم الضيق في الملوك والغدر في الاشراف والكذب في القضاة والبخ
في الاغنياء والخديعة في العلماء والغضب في الامراء والسفه في الشيوخ والمرض في الاطبا

والزهو في القراء والعجب في القراء [illegible] عليهم
اجمعين ان عيسى بن مريم قام خطيبا في بني اسرائيل فقال يا بني اسرائيل لا تتكلموا بالحكمة
عند الجهال فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم ولا تكافوا ظالما فيبطل تظلمكم يا بني
اسرائيل الامور ثلاثة امر تبين رشده فاتبعوه وامر تبين غيه فاجتنبوه وامر اختلف فيه
فردوه الى الله ومر بحلق بني اسرائيل فشتموه فلما فارقوه اشر قال المسيح خيرا فقال شعون
الصفا لما فارقوه اشر قال تركتهم خيرا قال المسيح كل امرئ يعطى مما عنده ومن كلامه يا عبيد الدنيا
كيف تخالف فروعكم اصولكم وعفوكم اهواكم قولكم شفاء يبرئ الداء وعملكم داء لا يقبل
الدواء لستم كالكرمة التي حسن ورقها وطاب ثمرها وسهل مرتقاها بل انتم كالشوك الذي
قل ورقها وكثر شوكها وصعب مرتقاها ويلكم يا عبيد الدنيا جعلتم العمل تحت اقدامكم وجعلتم
الدنيا فوق رؤسكم لا يستطاع ثناؤها لا عبيدا تقيا ولا احرارا كراما اجراء
السوء الاجر تاخذون والعمل تفسدون ستوفون ما تحذرون ويوشك رب العمل ان ينظر
في عمله الذي افسدتم وفي اجره الذي اخرتم ان آدم كان خطيئا في الف من ولده وولد
ولده وقال ان الله عز وجل عهد الي فقال تعالى يا آدم افلك لا ملك ترح الى جواري
ان ابرهيم سال ربه عز وجل قال يا رب ما جزاء من حمدك قال الحمد مفتاح الشكر وخاتم
الشكر والحمد يعرج به الى عرش رب العالمين ان ايوب قيل له يا نبي الله اي البلاء
كان اشد عليك قال ثمانية الاعداء ان يعقوب عليه السلام دخل عليه عواده في اخر ابته التي
كان فيها فقيل له يا يعقوب كيف نجدك قال ما تسالون عن رجل حال حزنه وعمي بصره وانحنى
ظهره وفقد حبيبه فاوحى الله اليه ان يا يعقوب تشكوني الى عوادك فهلا فلنطهر ان ردي
الي وهو قادر على ان يرده الي قال الهي فاقلني عثرتي في مقالتي واقبل توبتي لا اعود ابدا فتاب
عنها فصام النهار وقام الليل . مر سليمان بن داود والطير تظله والجن والانس عن يمينه وعن
يساره فمر بعابد من عباد بني اسرائيل فقال والله يا ابن داود لقد اعطاك الله ملكا عظيما فسمع سليمان
كلامه فقال تسبيحة في صحيفة مومن خير مما اعطى ابن داود ومال ابن داود يذهب والتسبيحة
تبقى وقال سليمان بن داود عليهما السلام اوتينا ما اوتي الناس ومما لم يوتوا علمنا ما لم

الناس وما لم يعلموا فلم يحدثوا شيئا فصام عيسى عليه السلام في غيب والشهادة وكلمه الموتى
العصب والرضا والقصد في الفقر والغنى وقال عيسى بن مريم عليه السلام الحمد لكم والابرص فاداهما
واحيى الميت باذن ربي وما اعيا في الاكمه الاحمق فاني اقول له هذا لا علمك فيقول
اهتديت لاعلمك ان عيسى بن مريم سأل ربه عليهم السلام فقال الجبار يا عيسى عصب الجبار فقال الا تغضب فيغضب الله عليك قال فما الذي يدريني ان اغضب وبنيته قال
التعزز والعجب والحمية قال فما الذي يباعدني من النار قال الانتزاف قال فما الذي يدريني
الزنا وبنيته وشهيه قال للنظر والتمني والتشهي ان عيسى بن مريم عليه السلام قال
الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين نظروا الى باطن الدنيا حين نظر
الناس الى ظاهرها والى آجل الدنيا حين نظر الناس الى عاجلها فاماتوا منها ما خشوا ان يميت
قلوبهم وتركوا منها ما علموا ان سيتركهم لقد كان نوح عليه السلام يضربه قومه حتى يغشى عليه فاذا افاق قال اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون ان ملك الموت استاذن ربه
ان يسلم على يعقوب عليه السلام فاذن له فاتاه فسلم عليه فقال له يعقوب بالذي خلقك
هل قبضت روح يوسف قال لا وقال له ملك الموت يا نبي الله لا اعلمك كلمة لا تسال
الله شيئا الا اعطاك قال بلى قال قل يا ذا المعروف الذي لا ينقطع ابدا ولا يحصيه احد غيره
فما ملأ الفجر حتى اتى بقميص يوسف عليه السلام ان

ونبدأ بالخطب اذ هي من شانه ونطقه صلى الله عليه وسلم

خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعد حمد الله والثناء عليه ايها الناس ان لكم
معالم فانتهوا الى معالمكم وان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم ان المؤمن بين مخافتين من عاجل قد
مضى لا يدري ما الله صانع به وبين آجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه فليأخذ العبد من نفسه
لنفسه ومن دنياه لآخرته ومن الشبيبة قبل الكبر ومن الحياة قبل الموت فوالذي نفس محمد بيده
ما بعد الموت من مستعتب وما بعد الدنيا دار الا الجنة او النار ومن خطبه صلى الله عليه وسلم
وهو بعرفة قال ان دماءكم واموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الا

كل شيء من امر الجاهلية تحت قدمي موضوع ودماء الجاهلية موضوعة وان اول دم اضع
من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحرث كان مسترضعا في بني سعد فقتلته هذيل وربا الجاهلية
موضوع وان اول ربا اضعه ربا العباس بن عبد المطلب فانه موضوع كله فاتقوا الله في النساء
فانكم اخذتموهن بامان الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ولكم عليهن ان لا يوطئن فرشكم احدا تكرهونه فان فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف وقد
تركت فيكم ما لن تضلوا من بعده ان اعتصمتم به كتاب الله وانتم تسألون عني فما انتم قائلون قالوا
نشهد انك قد بلغت وادّيت ونصحت فقال باصبعه السبابة يرفعها الى السماء وينكتها الى الناس
اللهم اشهد اللهم اشهد ثلاث مرات ثم اذن ثم اقام فصلى الظهر ثم اقام فصلى العصر ولم يصل بينهما
شيئا ثم ركب حتى اتى الموقف وقوله من بعض خطبه صلى الله عليه وسلم ايها الناس ان الايام
تطوى والاعمار تفنى والابدان في الثرى تبلى وان البلاء والنهار يتراكضان تراكض البريد يقربان
كل بعيد ويخلقان كل جديد وفي ذلك عباد الله ما يزهد عن الشهوات ويرغب في الباقيات الصالحات
خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال ايها الناس انه اتى علي حين وانا احسب ان من
قرأ القرآن انه انما يريد به الله وما عند الله فقد حيل لي ان اقواما يقرأون القرآن يريدون
الناس الا فاريدوا الله بقرآنكم واريدوه باعمالكم فانا كنا نعرفكم اذ الوحي ينزل واذ النبي صلى الله
عليه وسلم بين اظهرنا فقد رفع الوحي وذهب النبي صلى الله عليه وسلم فانما اعرفكم بما اقول لكم الا
فمن اظهر لنا خيرا ظننا به خيرا واثبنا عليه به ومن اظهر لنا شرا ظننا به شرا وابغضناه عليه
قد ذهبوا الا فلينفق من عنده ما شاء فانها ظلمة وانكم الا تفقدوها تنزع عنكم ان شر غاية ان
هذا الخير ثقيل مريء وان الباطل خفيف وبيء وترك الخطيئة خير من معالجة التوبة ورب نظرة
زرعت شهوة وشهوة ساعة او رثت حزنا طويلا خطب علي بن ابي طالب رضي الله عنه
فقال الحمد لله احمده واستعينه واومن به واتوكل عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان
محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وبوقظة به غفلتكم واعلموا انكم
ميتون ومبعوثون من بعد الموت وموقوفون على اعمالكم ومجزيون بها فلا تغرنكم الحياة الدنيا
فانها دار بالبلاء محفوفة وبالفناء معروفة وبالغدر موصوفة وكل ما فيها الى زوال وهي بين اهلها

دول وبحال لا ندوم احوالها ولن يسلم من شرها من ارتاح اليها منها في رخاء وشرورها
هم منها في بلاء وغرور احوال مختلفه ولذات منصرفة العيش فيها مذموم والرخاء فيها
واما اهلها فيها اغراض مستهدفة نزعهم سهامها وتصميهم بحمامها وكل حتفه مقدور
منها موفور واعلموا عباد الله انكم وما فيه من زهده الدنيا على سبيل من قد مضى
منكم اعمارا واشد منكم بطشا واعمر ديارا وابعد اثارا فاصبحت لهوا لهم هامدة
واجسادهم بالية وديارهم خالية واثارهم عافية فاستبدلوا بالقصور المشيدة والنمارق
المهدة الصخور والاحجار والقبور التي قد بين الخراب فناؤها وشيد بالتراب بناؤها فهي
وساكنها مغترب بين اهل عمارة موحشين واهل محلة متناغلين بالعمران لا يتواصلون
تواصل الجيران ولا الاخوان على ما بينهم من قرب الجوار ودنو الدار وكيف يكون بينهم تواصل
وقد طحنهم جلكلة البلى واكلهم الجنادل والثرى فاصبحوا بعد الحياة اموانا وبعد غضارة العيش
رفاتا فجع بهم الاحباب وسكنوا التراب وظعنوا فليس لهم اياب هيهات هيهات انها كلمة
هو قايلها ومن وراءهم برزخ الى يوم يبعثون وكان قد صرتم الى ما صاروا اليه من البلى
والوحدة في دار التوى فارتهنتم في ذلك المضجع وضمكم ذلك المستودع فكيف بكم لو قد
تناهت الامور وبعثرت القبور وحصل ما في الصدور ووقفتم للتحصيل بين يدي الملك
الجليل فطارت القلوب لاشتغالها من تناقل الذنوب وهتكت عنكم الحجب والاستار فظهرت
منكم العيوب والاسرار هنالك يخزى كل نفس ما اسلفت ان الله عز وجل ليجزي الذين اساؤا بما
عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى وتال ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون
يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم
ربك احدا جعلنا الله واياكم عاملا بكتابه متبعين لنبيه صلى الله عليه وسلم حتى يحلنا واياكم
دار المقامة من فضله انه حميد مجيد وخطب علي ايضا كرم الله وجهه حين ظهر على اهل
البصرة بعد يوم الجمل فقال بعد حمد الله والصلاة على محمد نبيه اما بعد فان الله ذو رحمة واسعة
ومغفرة دايمة وهو عقاب اليم قضى ان مغفرته ورحمته لاهل طاعته من خلقه وقضى ان سطواته
ونقماته وعقابه لاهل معصيته من خلقه ما ظنكم يا اهل البصرة باحد المرتين اباشاع البهيمة دعى

فاجبتم وعقر فاهرتم اطلاقكم رقاق وعهدكم شقاق ودينكم نفاق وماؤكم زعاق وانتم
الغياث ارضكم قريبة من الغرق والماء بعيد من النماء غيث عقولكم وتسفهت حلومكم فانتم
غرض للقابل وكلة للآكل وفريصة صايد يا اهل البصرة نكثتم بيعتي وظاهرتم على عدوي
قالوا نظن خيرا يا امير المؤمنين وقد ظفرت وقدرت فاعف عما قدمت فراجعنا اليك وان
عفوت فالعفو احب الي الله قال فان عفوت واياكم والفتنة فانها اول فساد العبد ومنها
تكثا البيعة وشق عصا الامة وخطب مرة فقال بعد حمد الله والثناء عليه والصلاة
على محمد نبيه ايها الناس ان الدنيا تجهز من امها وتسخط من رضيها ولم تصف لاحد
فيها وتعقب حال الندم من نيلها فتزعل بها وعمل لها وايم الله ما كان قوم قط في غضاضة عيش من
الدنيا فزال عنهم الا بذنوب اجترحوها الا ان الله ليس بظلام للعبيد وما يعفو الله عنه
اكثر ولو ان الناس حين تنزل عنهم النعم ونزل بهم النقم رغبوا الى الله بحسن نياتهم
وصدق من يقينهم لرد عليهم كل ذاهب ولاصلح لهم كل فاسد فاتقوا الله واستقيموا لليقين
وتوبوا اليه جميعا ايها المؤمنون فانه يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم
ما تفعلون وخطب علي رضي الله عنه بصفين فقال الحمد لله لا يبرم ما نقض ولا
ينقض ما ابرم ولو شاء ما اختلف اثنان من خلقه ولا جحد المفضول الفضل فضله وقد
تاقتنا وها ولاة القوم الاقدار حتى فيه في هذا المكان فنحن من ربنا نرى ومنهم ولوشاء
عجل النقمة وكان منه النغير حتى يكذب الظالم ويعلم ان مصير الحق ولكن جعل الدنيا دار الاعمال
وجعل الآخرة دار القرار ليجزي الذين اساؤا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى الا وانكم
لاقوا القوم غدا فاطيلوا الليلة القيام واكثروا التلاوة القران واسالوا الله الصبر والنصر
والقوهم بالجد والعزم ولو نوا مع الصادقين وخطب عتبة بن غزوان فحمد الله واثنى
عليه ثم قال اما بعد فان الدنيا قد آذنت بصرم وولت حذاء ولم يبق منها الا صبابة كصبابة
الاناء يتصابها صاحبها وانكم منقلبون منها الى دار لا زوال لها فانقلبوا بخير ما بحضرتكم فانه قد
ذكر لنا ان الحجر يلقى من شفير جهنم فيهوي فيها سبعين عاما ما يدرك لها قعرا والله لتملونه افعجبتم
والله لقد ذكر لنا ان ما بين مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة اربعين عاما وليأتين عليه يوم وهو كاظيظ الزحام

من الزحام ولقد اتيتني وانا سابع سبعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لنا طعام الا ورق الشجر حتى قرحت اشداقنا واني التقطت بردة فشققتها بيني وبين سعد فاتزر بنصفها وايتزرت بنصفها فما اصبح منا احد اليوم حيا الا اصبح امير مصر من الامصار واني اعوذ بالله ان اكون في نفسي عظيما وعند الله صغيرا فانها لم تكن نبوة قط الا تمت حتى تكون عاقبتها ملكا وستكون وستختبرون الامراء بعدنا ولما اشتكي عنه بن الى سفيان بمصر شكايته التي مات فيها وجد فقد فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا اهل مصر انه قد بلغني عنكم اقاويل انا اقلتها ولا قلتها ولكن سبوة قط الا تمت الى تقدمت لي فيكم عقوبات كنت بريئا ارجوا الاجر عليها فانا اليوم اخاف الوزر فيها فليتني كنت لم اختر دنياي لمعادي فاصلحكم بفسادي فانا استغفر الله منكم واتوب اليه فيكم فقد خفت ما كنت ارجو اند مما عليه ورجوت ما كنا خاف اعتبنا طابه ولقد سمعت من هلك بين عقوبة الله ورحمته والسلام عليكم سلام من لا نرونه عائدا اليكم ابدا فاستعبر بين من الناس واعبروا ومات لايام ومن خطب زياد لما قدمه البصرة والفساد بها ما زياد الحمد لله على افضاله واحسانه واسئله المزيد من نعمه والكرامة اللهم كما زدتنا نعما فالهمنا شكرا اما بعد فان الجهالة الجهالة والضلالة العمياء والغي الموبي باهله على النار ما فيه شفاء وكم وشتمل عليه حلما وكم من الامور التي يبت فيها الصغير ولا يحاش فيها الكبير كانكم لم تقرؤا كتاب الله ولم تسمعوا ما اعد الله من الثواب الكريم لاولي طاعته والعذاب الاليم لاهل معصيته في الزمن السرمد الذي لا يزول انكونون كمن طرفت عينه الدنيا وستر منا معه الشهوات واختار الفانية ولا تذكرون انكم احدثتم في الاسلام الحدث الذي لم تستفوا اليه من تركم الضعيف يقهر والضعيفة المسلوبة في النهار المبصر والعدد غير قليل والجمع غير متفرق لم يكن منكم نهاة يمنعون الغواة عز دجلة الليل وغارة النهار فرتم القرابة وباعد تم الذين يعتذرون بغير العذر وتغضون عن الذكر كل امرء منكم يذب عن سفيهه صنع من لا يخاف عقابا ولا يرجو ايابا فلم يزل بهم ما ترون من فيامكم دونهم حتى انتهكوا حرمة الاسلام ثم اطرقوا واوركم لنوشا في مكامن الريب حرام على الطعام والشراب حتى اضع هذه الماجرة بالارض هدما واحراقا

ان رأيت آخر هذا الامر لا يصلح الا بما صلح به اوله لين في غير ضعف وشدة في غير عنف واني اقسم بالله لآخذن الولي بالولي والمقيم بالظاعن والمطيع بالعاصي حتى يلقى الرجل فاه فيقول انج سعد فقد هلك سعيدا وستقيم لي قناتكم ازكذبة المنبر بلقاء مشهورة فاذا تعلقتم علي بكذبة فقد حللت لكم معصيتي ومنها وقد كانت بيني وبين قوم احن فجعلت ذلك دبر اذني وتحت قدمي اني لو علمت ان احدكم قد قتل من بغضتي لم اكشف له قناعا ولم اهتك له سترا حتى يبدي لي صفحته فاذا فعل ذلك لم انا ظره فاستانفوا امركم وراعوا على انفسكم فرب مبتئس بقد وما تبشره ورب مسرور بقد وما تيئسه ستبلس ايها الناس انا فراصحابا لكم ساسة وعلم دادة نسوسكم بسلطان الله الذي اعطانا ونذود عليه بفيء الله الذي خولنا فلنا عليكم السمع والطاعة فيما احببنا ولكم علينا العدل فيما ولينا فاسمعوا جيبوا اعدلنا وفينا بما صحنكم لنا وخطب ابو بكر الصديق رضي الله عنه لما ولي فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فقد وليت هذا الامر وانا له كاره والله لوددت ان بعضكم كفانيه الا وانكم ان ظلمتموني ان اعمل فيكم عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اقم به كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدا اكرمه الله بالوحي وعصمه به الا وانما انا بشر ولست بخير من احد منكم فراعوني واذا رايتموني استقمت فاتبعوني واذا رايتموني زغت فقوموني واعلموا ان لي شيطانا يعتريني واذا رايتموني غضبت فاجتنبوني لا اوثر في اشعاركم وابشاركم وخطب مرة رضي الله عنه فقال اما بعد فاني اوصيكم بتقوى الله عز وجل وان تثنوا عليه بما هو اهله وان تخلطوا الرغبة بالرهبة وتجمعوا الالحاف بالمسالة فان الله اثنى على زكريا عليه السلام واهل بيته فقال انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين ثم اعلموا عباد الله ان الله عز وجل قد ارتهن بحقه انفسكم واخذ على ذلك مواثيقكم واشترى منكم القليل الفاني بالكثير الباقي وهذا كتاب الله عز وجل فيكم لا تفنى عجائبه ولا يطفأ نوره فصدقوا قوله وانتصحوا كتابه واستضيئوا منه ليوم الظلمة واما خلقكم لعبادته ووكل بكم الكرام الكاتبين يعلمون ما تفعلون ثم اعلموا عباد الله انكم تغدون وتروحون في اجل قد غيب عنكم علمه فان استطعتم ان تقضوا الاجل وانتم في عمل الله

عز وجل فافعلوا ولن تستطيعوا ذلك الا بالله تعالى فسابقوا في مهل اجالكم قبل ان تنقضي
اجالكم فترد كم الى سوء اعمالكم ان اقواما جعلوا اجالهم لغيرهم فنشوفوا نسوا انفسهم فانها كم
ان تكونوا اشباههم الوحا الوحا النجا النجا ان وراءكم طلبا حثيثا مره سريع ومن خطبة
لعلي رضي الله عنه وهو خليفة الا ان ابرار عترتي واطايب ارومتي احلم الناس صغارا واعلم الناس
كبارا فلا تعلمونا ما لا نعلم فانا اعلم منكم ولا تردوا علينا ما لا تعرفون فان الجاهل بمنزلة
الاعمى والسائر على الطريق المستقيم اقرب الى الغاية من المتحير في الضلالة والحائد عن الطريق
ليس كالمتشبث بالعروة الوثقى وعند تناهي الامور تلتبس الظنون على ذوي العقول ولا يصدأ
الحق الا وناثر ذرة دل مؤمن وبنا تخلع ربقة الذل من اعناقكم وبنا فتح وبنا يختم لا بكم ولما
اشتكى عبد الملك بن مروان الى سفيان خطب بما تقدم ذكره ولما قدم زياد البصرة صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه
ثم قال ان امير المؤمنين غير محوف على نفسه وقومه ولم يكن ليلحق بنسبه من ليس منه وقد
شهدت الشهود بما سمعتم والحق احق ان يتبع والله حيث وضع البيان كان اعلم بما وضع وقد
رحلت عنكم وانا اعرف صديقي من عدوي وقد مت عليكم وقد صار الصديق عدوا ما مكاشحا فليشمر
كل امرء منكم على ما في صدره ولا يكونن لسانه شفرة على وجهه وليعلم احدكم اني قد جعلت شفير
بيده فان شهر لم اغمده وان اغمده لم اشهره وخطب زياد بن ابي سفيان يوما
فقال اني رأيت ظلا لا ملتئما نبزت لكم فيه النصيحة اعظام ذوي الشرف واهمال ذوي
القدرة وتوقير ذوي الاسنان واني اعاهد الله لا يأتيني شريف بوضيع لم يعرف له فضل
شرفه على صنعته الا عاقبته ولا يأتيني شيخ بفتى استخف به او كهل بحدث لم يعرف
له فضل سنه على حداثته الا عاقبته ولا يأتيني عالم بجاهل لجاه في علمه لجهله الا عاقبته
انما الناس باعلامهم وعلمائهم وذوي استنانهم وقد قال الافوه الازدي

تهدى الامور باهل الرأي ما صلحوا فان تولوا فبالاشرار تنقاد
لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ولا سراة اذا جهالهم سادوا

خطب عبد الملك بن مروان لما قدم الكوفة بعد قتل مصعب بن الزبير فقال بعد حمد الله
والصلاة على نبيه يا اهل العراق اذا قلت مقالا فعدته بفعالي وقد جعلت من نفسي عليها رقيبا
ينقاضيان الوفاء فاستبقوا العقاب اهل الطنز واتناول بالكراهة من قعد عن الفتنة وايم الله

استكف نفسي واياكم وايانا كم فهذا وعيد غير ملوي وزجر غير منثنى وقد طال ما
اعتقتم في اودية الضلال فاعنقتم مطايا المعصية واسرعتم الى الفتنة العقوبة فلما
مرتكم اخلاق النعمة ضربناها بمظاهر النقمة وادرتم ركاب الشطوة عفلناها بفضل العايدة
ترفعون حقا وبادي الله الا تقليدكم اياه واني لا اضل بسالف الجرايم ولا اعاقب بمتقدم
العصيان واما استيناقكم ما استقبلتم به انفسكم الا وكل ما سلف فتحت قدمي هذا
ودبر اذني رغبة لكم فيما لم ترغبوا فيه لانفسكم فاعقبوا بين الدوك واجعلوا اللحق نصيبا
منكم واغدوا على اعطيانكم وخطب معاوية بن ابي سفيان فقال بعد حمد الله والصلاة
على نبيه ايها الناس ان الحرب صعبة مرة وان السلم امن ومسرة الا وقد رمينا الحرب
وربتاها والفناها فنحن بنوها وهي امنا ايها الناس استقيموا على سبيل الهدى
ودعوا الاهواء المضلة والبدع المردية ولست اراكم تزدادون بعد الوصاة الا استجراء
ولن ازداد بعد الاعذار والحجة عليكم الا عقوبة وقد انتقينا لكم وانتم عند الشيب
فمن شاء فليتحرك او ينقهقر وما ملي وملكم الا ما قال قيس بن رفاعة الانصاري

من يصل ناري بلا ذنب ولا ترة يصلى بنار كبير غير غفار
انا النذير لكم مني مجاهرة فيلا الامر على نهي وانذار

وقال سليمان بن عبد الملك لحميد الطويل عظني فقال ان كنت اذا عصيت الله ظننت انه يراك
فلقد اجترأت على ظلم عظيم وان كنت تظن انه لا يراك فلقد كفرت برب كريم قال
فبكا عمر قال الحكيم احسن العضات ما بدأت به نفسك واجريت عليه امرك لما دخل ابن
الشماك على هرون الرشيد قال عظني قال يا امير المؤمنين ان الله لم يرض لخلافته في عباده عبدا فلا
ترض من نفسك الا ما رضي به عبدك فانك ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم واولى الناس
بذلك يا امير المؤمنين من طلب فاك رقيبه في مهلة من اجله كان خليقا ان يعتق نفسه يا امير
المؤمنين مر ذوقة الدنيا حلاوتها بمرارة ما يكون منه اليها اذا ذقته الاخرة مرارتها بحلاوة ما فيه عنها
يا امير المؤمنين ناشدتك الله ان تقدم على جنة عرضها السموات والارض وقد هيئت لها ولبسلك

المؤمنين من زهد فيه الدنيا طلاوتها تركون فيها نصيب يا امير المؤمنين انك تموت وحدك
وتحاسب وحدك وانك لا تقدم الا على قادم مشغول ولا تخلف الا معبوناً مغروراً وانك
وايانا في دار سفر وجيران ظعن وقال له الرشيد يوماً عظني وقال له وبين يديه شربة
من ماء يا امير المؤمنين ارايت لو حبست هذه الشربة عنك اكنت تفديها بملكك قال نعم
قال فلو حبس عنك خروجها اكنت تفديها بملكك قال نعم قال فما خير في ملك لا يساوي
شربة ماء ولا بوله وقيل وعظ بعض الحكماء ملكاً فقال ايها الملك ان الدنيا دار عمل
والآخرة دار ثواب ومن لا يقدم لا يجد فمن نفسك عيطها بترك الاساءة اليها واعلم ان دوام
العافية بديل البلاء وان السلامة تحت جناح العدل وباب الامن مستور بالخوف فلا تكونن في
حال من هذه الدار انه غير موقع لاضدادها ولا تجعل نفسك غرضاً لسهام المهلكة فان الدهر عدو ابن
آدم فاحذر زمن عدوك بقايد الاستعداد واذا فكرت في نفسك وعدوها استعنت عن
المواعظ ابو الدرداء قال ما تصدق مؤمن بصدقة احب الى الله عز وجل من موعظة يعظ بها
قوماً فينتفعون فينفعهم الله عز وجل بها وكان اذا اراى جنازة قال اغدوا فانا رائحون او روحوا
فانا غادون موعظة نجيعة وغفلة سريعة كفى بالموت واعظاً يذهب الاول فالاول ويفنى
الآخر ولا علم له ولما لقي ميمون بن مهران الحسن البصري قال له قد كنت احبك لقال فعظني
فقال اقرأيت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون فقال
عليك السلام يا ابا سعيد لقد وعظت احسن موعظة وموعظة قس بن ساعدة الايادي
الذي اخبر عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايته بسوق عكاظ على جمل احمر وهو يقول
ايها الناس اجتمعوا واسمعوا وعوا من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت آت وهو القايل
في هذه ايات محكمات مطر ونبات وآباء وامهات وذاهب وآت ضوء وظلام وبر وانام
ليال ومركب ومطعم ومشرب وبحور ممور وبحور لا تغور وسقف مرفوع ومهاد موضوع
وليل داج وسماء ذات ابراج مالي ارى الناس يموتون ولا يرجعون ارضوا فاقاموا ام حبسوا
فناموا وهو القايل يا معشر ايادين نمود وعاد اين الآباء والاجداد اين المعروف الذي
لم يشكر والظلم الذي لم ينكر اقسم قس قسماً لله ان لله لدينا هو ارضى له من دينكم هذا وانشد

في

في الذاهبين الاولين من القرون لنا بصاير
لما رايت مواردا للموت ليس لها مصادر
ايقنت اني لا محالة حيث صار القوم صاير

ومن كلام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه اوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي ضرب لكم الامثال
ووقت لكم الآجال وجعل لكم اسماعاً تعي ما عناها وابصاراً تجلوا عن غشاها وافيدة تفهم
مادهاها ان الله عز وجل لم يخلقكم عبثاً ولم يضرب عنكم الذكر صفحا بل اكرمكم بالنعم السوابغ
وارصد لكم الجزاء فاتقوا الله عباد الله وجدوا في الطلب وبادروا بالعمل قبل هادم اللذات
فان الدنيا لا يدوم نعيمها ولا تؤمن فجايعها غرور رحايل وسناد مايل اتعظوا عباد الله بالعبر
وازدجروا بالنذر وانتفعوا بالمواعظ فان قد علفتكم محالب المنية وضمنتكم بين الترب
ووضمتكم مفظعات الامور منفخة الصور وبعثرة القبور وبياقي المحشر وموقف الحساب
بما عاملة قدرة الجبار كل نفس معها سايق وشهيد عليها اشرقت الارض بنورها ووضع
الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون عباد الله اتقوا
الله تقية من راجل وحذر وابصر فازدجر فاحث طالبا وجاهر بالوقد للمعاد واستظهر
بالزاد وكفى بالله منتقما ونصيرا وكفى بالكتاب خصيما وحجيجا وكفى بالجنة ثوابا وكفى بالنار
وبالا واستغفر الله العظيم لي ولكم كان عبد الله بن مسعود اذا جلس يقول انكم في ممر الليل
والنهار في آجال منقوصة واعمال محفوظة والموت يأتي بغتة فمن زرع خيرا فيوشك ان
يحصد رغبة ومن زرع شرا فيوشك ان يحصد ندامة ولكل زارع مثل ما زرع لا يسبق بطيء
بحظه ولا يدرك حريص ما لم يقدر عليه فمن اعطي خيرا فالله اعطاه ومن وقي شرا فالله وقاه
المتقون سادة والفقهاء قادة ومجالستهم زيادة ومن مواعظ ابي الدرداء ابن آدم
طار الاربع تقديمك فانما انت ايام فكلما ذهب يوم ذهب بعضك ابن آدم انك لم تزل في هدم
عمرك من يوم ولدتك امك وعظ بجر بنيه فقال تعلموا العلم فانكم ان تكونوا صغار قوم
قوم فعسى ان تكونوا كبار قوم وكان رجل يتبع كلام الحسن البصري فبينا الرجل يطوف اذ تبع رجلا
يقول عجبا لقوم امروا بالزاد وتودي لهم بالرحيل وحبسوا لهم على آخرهم فليت شعري ما الذي

ينتظرون قال فقلت في نفسي هذا الحسن لما دخل ابو الدرداء الشام قال يا اهل
الشام اسمعوا قول اخ ناصح فاجتمعوا عليه فقال مالي اراكم تبنون ولا تسكنون وتجمعون
مالا تاكلون ان الذين كانوا قبلكم بنوا مشيدا وامّلوا بعيدا وجمعوا كثيرا فاصبح املهم
غرورا وجمعهم ثبورا ومساكنهم قبورا وقال يا اهل دمشق انتم الاخوان في الدين
والجيران في الدار والانصار على الاعداء ما منعكم من مودتي وانما موتي على غيركم مالي اراكم
علما كم يذهبون وجهلكم لا يتعلمون واراكم قد اقبلتم على ما تاكلون ولكم به وتركتم ما امرتم
الا ان قوما بنوا مشيدا وجمعوا كثيرا وامّلوا بعيدا فاصبح جمعهم بورا وبنيانهم قبورا
واملهم غرورا الا فتعلموا وعلّموا فان العالم والمتعلم في الاجر سواء ولا خير في الناس
بعدهما ومن كلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا
وزنوا انفسكم قبل ان توزنوا فانه اهون عليكم في الحساب غدا ان تحاسبوا انفسكم اليوم
وتزينوا للعرض الاكبر يومئذ تعرضون لا يخفى منكم خافية وما ورد في السلف
من كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
اما بعد فان الناس نفرة عن سلطانهم فاعوذ بالله ان ندركني وايّاك عمياء مجهولة
ضغائن محمولة واهواء متبعة ودنيا موثرة فاقم الحدود ولو ساعة من النهار واذا عرض
لك امران احدهما لله والآخر للدنيا فاثر نصيبك من الآخرة على نصيبك من الدنيا فان الدنيا
تنفد وان الآخرة تبقى وكن من خشية الله على وجل كتب عبد الملك بن مروان
وصيته زياد بيده وامر الناس بحفظها وتدريسها معانيها وهي ان الله عز وجل جعل العباد عقولا
عاقبهم بها على معصيته واثابهم بها على طاعته فالناس بين محسن بنعمه الله ومسيء بخذلان الله
اياه ولله النعمة على المحسن والحجة على المسيء فما اولى من تمت عليه نعمة الله في نفسه ورأى النعمة
في غيره ان يضع الدنيا بحيث وضعها الله فيعطي ما عليه فيها ولا يكتسب ما لا يسترجع فيها فان الدنيا
فناء ولا سبيل الى البقاء بها ولا بد من لقاء الله عز وجل فاحذركم الله الذي حذركم نفسه واوصيكم
بتعجيل ما اخرته الحجة قبل ان تصيروا الى الدار التي صاروا اليها فلا تقدرون فيها على توبة
وليست لكم منها اوبة وانا استخلف الله عليكم واستخلفه فيكم عن ابي عبيدة بن الجراح انه

كان يسير

كان يسير في العسكر فيقول الا رب مبيض لثيابه مدنس لدينه الا رب مكرم لنفسه
وهو لها مهين بادروا السيئات بالحسنات الحديثات ولو ان احدكم عمل من السيئات
ما بينه وبين السماء ثم عمل حسنة لعلت فوق سيئاته حتى تغمرهن عن سفين الثوري قال
قام ابو ذر عند الكعبة فقال ايها الناس اني جندب الغفاري هلموا الى الاخ الناصح الشفيق
فالتفت الناس فقال ارايتم لو ان احدكم اراد السفر اليس يتخذ من الزاد ما يصلحه ويبلغه قالوا
بلى قال فسفر طريق القيمة ابعد ما تريدون فخذوا ما يصلحكم قالوا وما يصلحنا قال حجوا حجة
لعظايم الامور وصوموا يوما شديدا حرّه ليوم النشور وصلوا ركعتين في سواد الليل لوحشة
القبور كلموا خيرا تغنموا او كلموا شرا تسلموا عن عمرو بن ميمون لقوف يوم عظيم تصرف فيه لعلك
تنجو من عسيرها اجعل الدنيا مجلسين مجلسا في طلب الحلال ومجلسا في طلب الآخرة والثالث
ما يضرك ولا ينفعك فلا ترده اجعل المال رهينة رهنا تنفقه على عيالك من حله ودعه
تقدمه لآخرتك والآخر يضرك ولا ينفعك فلا ترده ثم نادى باعلا صوته يا ايها الناس قد
قتلكم حرص لا تدركونه ابدا اتى رجل معاذ بن جبل ومعه اصحابه يتلون عليه ويودعونه
فقال اني موصيك بامرين احفظتهما احفظت انه لا غنى بك عن نصيبك من الدنيا وانت الى
نصيبك من الآخرة افقر فاثر نصيبك من الآخرة على نصيبك من الدنيا حتى ينتظم لك انتظاما
فتزول معك اينما زلت وجاء رجل الى ابي الدرداء فقال اوصني فقال اذكر الله عز وجل في الرخاء
يذكرك في الشدة واذا اشرفت على شيء من الدنيا فانظر الى ما ذا تصير قال رجل لداود
الطائي اعبد الله وصني قال اجعل الدنيا كيوم صمت واجعل ذكر الموت فمازقدوا السلام
قال زدني قال لا يراك الله عند ما نهاك عنه ولا يفقدك عند ما امرك به قال زدني قال
ارض بالقليل مع سلامة دينك كما رضي قوم بالكثير مع هلاك دينهم يزيد بن عقال قال سمعت
عبد الملك بن صالح يوصي ابنه وهو امير سرية ونحن ببلاد الروم انت تاجر الله في عباده فكن
كالمضارب الكيس الذي اذا رجع رجاء بحر والا احتفظ برأس المال ولا تطلب الغنيمة حتى تحرز
السلامة وكن من احتيالك على عدوك اشد حوفا من احتيال عدوك عليك وقال ابو الحسن اوصى
عبد الملك بن صالح ابنا له فقال اي بني اعلم فان العلم من علم ساد ومن تفهم ازداد واقول العمل الخير

فان لقاءهم عمارة القلوب والمخ بك مطيه اللجاج ضك الى من اغتبته والصاحب فانه
والصبر على المكروه يعصم القلب والمزاح يورث الضغائن وحسن التدبير مع الكفاف خير
من الكثير مع الاسراف والاقتصاد ثمر القليل والاسراف يبتر الكثير ونعم الحظ القناعة
وشر ما صحب المرء الحسد وما كل عثرة تصاب ودبما ابصر العمى رشده واخطأ البصير
قصده واليأس خير من الطلب الى الناس والعفة مع الحرفة خير من الغنى مع الفجور اقنع في
الطلب واجمل في المكتسب فانه رب طالب جرا الى حرب ليس بطالب يفلح ولا كل طالب مدرك
والمغبون من غبن بصيبه من الدنيا عاتب من رجوت غناه وفاكه من استبلواه لا تكن ضحاكا
من غير عجب ولا مشاء الى غير ارب من تأنى عن الحق ضاق مذهبه ومن اقتصر على حاله كان ابقى
له لا يكثر علمك ظلم من ظلمك فانه انما سعى في مضرته ونفعك عود نفسك السخاء
وتخيرها من كل خلق احسنه فان الخير عاده والشر لجاجه والصدود آيه المقت والتغافل من
البخل ومن الفقه كظم الشر ولقاح المعرفه دراسة العلم وطول التجارب زيادة في العقل
والقناعة راحه الابدان والشره التقوى بالعقل تستخرج الحكمة وبالحكمة يستخرج غور الفتن
من شمر في الامور رتب البحور ستر الله لقول ما تقض بعضه بعضا من بغى بالنميمه حذر
البعيد ومقته القريب من اطال التنظر بارادة تامة ادرك الغاية من توانى في نفسه ضاع
من اشرف في الامور انتشرت عليه ومن اقتصد اجتمعت له واللجاجه تورث الضياع للامور
عجب الامر احمد من ابتدائه مبادرة الفهم تورث النسيان سوء الاستماع يعقب لا تحدث
لا تقبل بوجهه عليك ولا تنصت لمن لا يمنحك بريئه اليك قل ما لك الا استأثر وقل عاذرا
تأخر الاحجام عن الامور يوجب الحذر والاقدام عليها يوجب اجتلاب الحظ سوء الطعمه
تفسد العرض وتخلق الوجه وتمحق الدين الهيبة قرين الحرمان والجسارة قرين الظفر منك
انصفك واخوك من عاتبك وشريكك من وافاك وصديقك من اترك اعدى الاعداء العقوق
اتباع الشهوة يورث الندامه وفوت الفرصة يورث الحسرة جميع اركان الادب التأني اكبر
نفسك عن كل دنيه وان شافتك الرغايب فانك لن تجد بما تبذل من دينك ونفسك
ابان بن تغلب قال مررت بامرأة ويمن يديها ابن لها يريد سفرا وهي توصيه فقالت

امهلا

امهلك وصيتي بالله توفيقك وقليل اجدابها عليك انفع من كثير عقلك اياك والتمادي
فانها تزرع الضغائن ولا تجعل نفسك غرضا للرماة فان الهدف اذا رمي لم يلبث ان يثلم
وتمثل لنفسك مثالا فما استحسنته من غيرك فاعمل به وما كرهته منه فاجتنبه ومن كانت
مودته شره كان كالريح في نصرتها ثم نظرت فقالت كانك باعرابي اعجبت بكلام اهل البدو
ثم قالت لابنها اذا هززت فهز كريما فان الكريم يهتز لهزتك واياك واللئيم فانه صخر لا ينعش
ماؤها واياك والغدر فانه اقبح ما تعومل به وعليك بالوفاء فيه النماء وكن مالكا جوادا
وبدينك شحيحا ومن اعطى السخاء والحلم فقد استجاد الحلة ربطتها وشربالها انهض على اسم الله
وقال مطرف بن عبد الله لابنه يا بني لا يغبنك الناس عن نفسك فان الامر حالف اليك
دونهم انك لم تر شيئا هو اشد طلبا ولا اسرع درکا من توبة لحوبة لذنب قديم لما
حضر ابوبكر الموت دعا عمر فقال اتق الله يا عمر واعلم ان لله عز وجل عملا بالنهار لا يقبله
بالليل وعملا بالليل لا يقبله بالنهار وانه لا يقبل نافلة حتى تؤدى فريضة واما ثقلت موازين
من ثقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم الحق في دار الدنيا وثقل عليهم وحق لميزان يوضع
فيه الحق غدا ان يكون ثقيلا واما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيامة باتباعهم الباطل
في الدنيا وخفته عليهم وحق لميزان يوضع فيه الباطل غدا ان يكون خفيفا وان الله تعالى ذكر اهل
الجنة فذكرهم باحسن اعمالهم وتجاوز عن سيئاتهم فاذا ذكرتهم خفت ان لا الحقهم وان الله
تعالى ذكر اهل النار فذكرهم باسوء اعمالهم ورد عليهم احسنه فاذا ذكرتهم قلت اني لارجو ان لا
اكون معهم ولا هم ليكون العبد راغبا راهبا لا يتمنى على الله ولا يقنط من رحمة الله فان انت
حفظت وصيتي فلا يك غايب احب اليك من الموت وهو آتيك وان ضيعت وصيتي فلا يك غايب
ابغض اليك من الموت ولن تعجز وكتب معويه الى عايشه ان اكتبي الي بكتاب توصيني فيه ولا
تكثري فكتبت اليه سلام عليك اما بعد فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من التمس رضى الله
بسخط الناس رضي الله عنه وارضى عنه الناس ومن التمس رضى الناس بسخط الله سخط الله عليه
واسخط عليه الناس والسلام ومن وصية علي بن ابي طالب لولده الحسنين عليهما السلام يا بني
اوصيك بتقوى الله عز وجل في الغيب والشهادة وكلمة الحق في الرضا والغضب والقصد في الغنى والفقر

القول والعمل

والعدل في الصديق والعدو والعمل في الرضا والسخط والقصد في الغنى والفقر وارضاء من
والرضاء يا بني ما شر بعده الجنة بشر ولا خير بعد النار بخير وكل نعيم دون الجنة زائل وكل بلاء
دون النار محقور يا بني من ابصر عيب نفسه شغل عن عيب غيره ومن رضي بقسم الله لم يحزن
على ما فاته ومن سل سيف البغي قتل به ومن حفر لاخيه بئرا وقع فيها ومن هتك حجاب اخيه
انكشفت عورات بيته ومن نسي خطيئته استعظم خطيئة غيره ومن اعجب برأيه ضل ومن استغنى
بعقله زلت به النعل ومن تكبر على الناس ذلت به النعل ومن خالط الاندال حقر ومن مازح السفهاء وقر ومن دخل
مداخل السوء اتهم ومن مزح استخف به ومن اكثر من شيء عرف به ومن كثر كلامه كثر
خطاؤه ومن كثر خطاؤه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه
ومن مات قلبه دخل النار يا بني الادب خير ميراث وحسن الخلق خير قرين يا بني العافية عشرة
اجزاء تسعة منها في الصمت الا بذكر الله تعالى وواحدة في ترك مجالسة السفهاء يا بني زين
الفقر الصبر وزينة الغنى الشكر يا بني لا شرف اعلى من الاسلام ولا كرم اعز من التقوى ولا معقل
احرز من الورع ولا شفيع انجح من التوبة ولا لباس اجمل من العافية الحرص مفتاح التعب ومطية
النصب التدبير قبل العمل يومنك من الندم بئس الزاد للمعاد العدوان على العباد طوبى لمن
اخلص لله علمه وعمله وحبه وبغضه واخذه وتركه وكلامه وصمته وقوله وفعله قال
رجل لمعاذ بن جبل علمني قال هل انت مطيعي قال اني على طاعتك لحريص قال صم وافطر وصل
ونم واكسب ولا تأثم ولا تموتن الا وانت مسلم واياك ودعوة المظلوم ومن كلام بعض
الخطباء يوصي اخي لا تغترن بطول السلامة مع تضييع الشكر ولا تعلن نعمة الله في معصيته
فان قال ما يجب لهديها الا جتهاد ذريعة في مخالفته واعلم ان النعم نوافر ولقلما افتقدت
فاقرة فرجعت في نصابها فاستدع شاردها بالتوبة واستدم الراهن منها بكرم الجوار
واستفتح باب المزيد بحسن التوكل ولا تحسبن ان شبوع نعمة الله عليك غير متفاوت عن قرب
ان لم ترح لله وقارا فلان تعمل ولا تعلم خير من ان تعلم ولا تعمل ومن كلام علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه اوصيكم بأربع لو ضربتم اليها اباط الابل لكنتم اهلا لا يرجون احدا الا ربه ولا
يخافن الا ذنبه ولا يستحي احد اذا سئل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم واذا لم يعلم الشيء ان يقول

وان الصبر

وان الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد فاذا قطع الرأس ذهب الجسد وكذلك اذا ذهب
الصبر ذهب الايمان وحكي ان عبد الله بن الحسن العلوي لما استخفى من ابي جعفر المنصور
قال لابنه يا بني اني مؤد حق الله في نصيحتك فأد الي حقه في الاستماع والقبول يا بني كف اذاك
عن الناس واحسن اليهم بالقول والفعل واستعن على السلامة بكثرة الصمت في المواضع التي يحسن
فيها الكلام فان الصمت حسن في كل حال وان المنطوق ساعات يضر المرء فيها خطأه ولا ينفعه
صوابه وان من اعظم الخطاء العجلة قبل الامكان والاناة عند الفرصة واياك ومبادأة الرجال
فانها لا تغرنكم مكر حلم او مبادرة سفيه واياك وظلم الناس فان الظلم الناس وخيم العاقبة واتق
الله سبحانه وتعالى والتزم مراقبته لينقذك مما تكره فيه من الشبه ويبارك لك في رزقك ويرزقك
من حيث لا تحتسب واذا فتح لك باب من الخير فتارع اليه فانك لا تدري متى يغلق عنك حاء
رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اوصني قال عليك بتقوى الله فانه جماع
كل خير وعليك بالجهاد فانه رهبانية الاسلام وعليك بذكر الله تعالى فانه نور لك في الارض
وذكر لك في السماء واخزن لسانك الا من خير فانك تغلب الشيطان ومن كلام علي بن
ابي طالب عليه السلام ان اخوف ما اخاف اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى فيصد عن الحق
واما طول الامل فينسي الآخرة الا ان الدنيا قد ترحلت مدبرة والا وان الآخرة قد ترحلت
مقبلة ولكل واحدة منهما بنون فكونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا وان اليوم عمل
ولا حساب وغدا حساب ولا عمل لما حضرت قيس بن عاصم الوفاة دعا بنيه فقال يا بني
احفظوا عني فلا اضل انصح لكم مني اذا مت فسودوا اكابركم ولا تسودوا اصاغركم فيستهين
الناس بكباركم وتهونوا عليهم وعليكم باصلاح المال فانه منبهة للكريم ويستغني به عن اللئيم واياكم
ومسالة الناس فانها شر كسب المرء قال المنذر بن المنذر لابن عياش التيمي لابنه النعمان
يوصيه اياك والطراح الاحوال والطراح المعرفة واياك وملاحاة الملوك وممازحة السفيه وعليك
بطول الخلوة والاكثار من التسمر والبس من الفشر ما يزين بك في نفسك ومروءتك واعلم ان
جماع الخير كله الحياء فعليك به وتواضع في نفسك واخدع في مالك واعلم ان السكوت عن الامر
الذي لا يعنيك خير من الكلام فاذا اضطررت اليه فتحر الصدق والايجاز تسلم ان شاء الله ومن

كلام النبي صلى الله عليه وسلم ايها الناس جالسوا الناس [illegible] قد رمسوا انهم وداروا
الناس يعقولكم وكتب ابو الدرداء الى سلمان الفارسي يا اخي اغتنم صحتك [illegible]
قبل ان تنزل بك من البلاء ما لا تستطيع العباد رده واغتنم دعوة المبتلى ويا اخي
ليكن المسجد بيتك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المساجد بيوت كل
تقي وقد ضمن الله لمن كانت المساجد بيوتهم بالروح والرحمة والجواز على الصراط الى رضوان
الله عز وجل ويا اخي ارحم اليتيم وادن واطعمه فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول واتاه رجل يشتكي قساوة قلبه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اتحب ان
يلين قلبك قال نعم قال ادن اليتيم منك وامسح راسه واطعمه من طعامك فان ذلك
يلين قلبك وتقدر على حاجتك ويا اخي لا تجمع ما لا تستطيع شكره فاني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول يجاء بصاحب الدنيا يوم القيمة الذي اطاع الله فيها وهو بين يديه
ماله وماله خلفه فكلما اكفأ به الصراط قال له ماله امض فقد اديت الحق الذي عليك قال
ويجاء بالذي لم يطع الله عز وجل فيه وماله بين كتفيه فيعبر بماله ويقول له وبلك هلا عملت
بطاعة الله فيّ فلا يزال كذلك حتى يدعو بالويل والثبور [illegible]

قال اسحق بن حسان لم يفسر البلاغة بتفسير ابن المقفع احد سئل ما البلاغة فقال اللباب
اسم جامع لمعان تجري في وجوه كثيرة فمنها ما يكون في السكوت ومنها ما يكون في الاستماع
ومنها ما يكون في الاشارة ومنها ما يكون في الحديث ومنها ما يكون في الاحتجاج ومنها ما يكون
جوابا ومنها ما يكون ابتداء ومنها ما يكون شعرا ومنها ما يكون سجعا وخطبا ومنها ما يكون
رسائل فعامة ما يكون من هذه الابواب الوحي فيها والاشارة الى المعنى والايجاز هو البلاغة
وقيل جماع البلاغة التماس حسن الموقع والمعرفة بساعات القول وقلة الخرق بما ينبغي
من المعاني او تتعمض وبما شرد عليك من اللفظ او تعذر وقال بعضهم لا يكون اسم الكلام
يستحق اسم البلاغة حتى يسابق معناه لفظه ولفظه معناه فلا يكون لفظه الى سمعك اسبق
من معناه الى قلبك وقال الامام ابرهيم بن محمد نفي من حد البلاغة ان لا يوتى السامع

سوء افهام الناطق ولا يوتى الناطق من سوء افهام السامع وقال بعض اهل الهند جماع
البلاغة البصر بالحجة والمعرفة بمواضع الفرصة والبصر بالحجة ان تدع الافصاح بها الى الكناية
عنها اذا كان الافصاح او عر طريقة وربما كان الاضراب عنها صفحا ابلغ في الدرك واحق بالظفر
وقال ثمامة حفر بن يحيى ما البلاغة فقال ان يكون الاسم يحيط بمعناك ويجلي عن مغزاك
وتخرجه من الشركة ولا تستعين عليه بالفكر وقيل للعتابي ما البلاغة فقال تتخير الكلام
بمعانيه اذا قصر وحسن التاليف اذا طال وقال ابو عبد الله وزير المهتدي البلاغة ما
فهمته العامة ورضيت به الخاصة وقال ابو العتاهية البلاغة ان يبلغ غاية المعنى ولم
يطل سفر الكلام وقال غير البلاغة ما قل وجل ودل ولم يمل وقال اخر البلاغة ما
انفرج عن الحاجة واظهر برهان الحجة وصعب على المغاطبي وسهل على الفطنة حدث ابو البرشاء
وابو اليزيد كاتب محمد بن حسان فالا قيل للفارسي ما البلاغة قال معرفة الفصل من الوصل وقيل
لليوناني ما البلاغة قال تصحيح الاقسام واختيار الكلام وقيل للهندي ما البلاغة قال حسن
الدلالة وانتهاز الفرصة وحسن الاشارة وقيل للرومي ما البلاغة قال حسن الاقتضاب
عند البداهة والغزارة يوم الاطالة وقالوا البلاغة لمحة دالة سمي البليغ بليغا
لانه يبلغ الى حاجته بايسر سعيه البلاغة حسن الاستعارة البلاغة الايجاز في غير عجز
والاطناب في غير خطل البلاغة معرفة التقسيم من المعقل وفصل ما بين المقيد والمطلق وفصل
ما بين المشترك والمفرد البلاغة دلالة ظاهرة على معنى خفي وقيل لجعفر بن يحيى ما
البلاغة فقال ان يكون الكلام حلا لا يدخل غيره فيه ولا يدخل في حد غيره كقول علي بن ابي
طالب كرم الله وجهه ابن من سعى واجتهد وزحف ونجد وبنا وشيد فاتبع كل حرف
بشبح من جنسه وقال الرشيد يوما للمامون البلاغة التقرب من البغية والبناء من حشو
الكلام وقلة الالة بالقليل عن الكثير قال المامون فلم اتوهم ان هذا الكلام ينبسط على هذه
الصفة حتى قرات كتابا لعمرو بن مسعدة وفيه كتاب الى امير المؤمنين ومن قبلي من اجناده وقواده
في الطاعة والانقياد على افضل ما تكون عليه طاعة جند تاخرت ازاقهم واختلت احوالهم فهذا
قد اعلم بخبر على الجملة واستعطف الجند ولطف في الكناية عن التشكي وورى عن القلق ومزاعد

الكتاب هو الادماج قال شيئا وفي ضمنه ما هو اهم منه قال فقام المامون مصحر الدار مسرورا
بسبروع هذا الكلام وفهم ما اراد فلم يقعد حتى امر للجند بوزن ثمانية اشهر وقيل
احسن ما قيل في ذلك قول ابن المعتز البليغ من يحول الكلام على حسب الاماكن ويحيط الاقدار
على قدود المعاني وقول الاخران تصيب ولا تخطي وتسرع ولا تبطي وقول الآخر الاخطل
ولا تبطي وان البيان قول النبي صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا ان من الشعر كما قال
علي بن الحسين عليهما السلام لو كان الناس يعرفون جملة الحال في فصل الاستبداد وجملة الحال في
صواب التعبير لاعربوا عن كل ما يختلج في صدورهم ولوجدوا من برد اليقين ما يغنيهم عن الفكرة
الى كل حال ينوبهم وعلى ازدياد ذلك كان لا يعدمهم في الايام القليلة العدة والفكرة القصيرة
المدة ولكنهم من بين مغمور بالجزيل ومفتون بالعجب ومعدول بالهوى عن باب التثبت ومصروف
بسوء العادة عن فضل التعلم وقيل كلام المرء بيان فضله وترجمان عقله فاقصده على الجميل
واقتصر منه على القليل حياة المرء الصدق وحياة الحلم العلم وحياة العلم البيان وقال
ابن التوأم الروح عماد البدن والعلم عماد الروح والبيان عماد العلم وقال علي بن عبد الله
ابن عباس من لم يحدث الجهل في عقله وذل المعصية في قلبه ولم يستبن موضع الخلة في
لسانه عند الحاجة عن خصمه فليس من يترع عن ريبه ولا يرغب عن حال معجزة والبكرة
لفصل ما بين حجة وشبهة اياك والخوض فيما لا تعرف طريقته ولا تعلم حقيقته فانك
تدل بقولك على عقلك وتعرب بعبارتك عن معرفتك وقال ابو مسهر ما رأيت رجلا
اعجبني حسن اصغائه حفظ عني ارضيني وقال بعضهم للقابل على السامع ثلاث حسن البادرة
والكتمان وبسط العذر وقال اخر من التوقي ترك الافراط في التوقي وقيل الاختصار
اثبت للمتكلم وافهم للسامع كل يعرف بقوله ويوصف بفعله فقل سديدا وافعل حميدا
عسى تسلم به خير من نطق تندم عليه فاقتصر من الكلام على ما يقيم حجتك ويبلغك حاجتك
جهل يضعف حجتك خير من علم يتلف حجتك دع اسبق الى القلوب امكانا وان كان عدل
اعتذاره الاكثار من الكلام يشين العالم ويبدي عوراء الجاهل الرجل سالم ما سكت فان
تكلم فعليه اوله رب قول انفذ من صول الكريم بلين اذا استعطف واللئيم يقتحم

اذا الطف

اذا الطف افل ما في طالب الحيلة للخروج من الاستكانة جاني العقوبة على نفسه اعظم جرما
من الهافي عليها الرعد الهيئة تلون بعد انقضاء العمل التفصير يحملك على الصواب الافراط
يتهمك في الخطاء الخير موضوع لمن اراده موفور لمن عمل به عزايم الامور جبارها ومحرناتها
شرارها لم يضيع امرؤ صواب القول حتى يضيع صواب العمل من الجهل والجفاء اظهار الفرح عند
المحزون من عرض نفسه للتهم فلا يلومن من اساء الظن به من الجفاء الكلام في الامر الجسيم بغير
مشاورة الكثر الناس بلاء مخادع لنفسه في امر جسيم عند الجميع وفي امر مرؤ عند الشهوة وفي
امر دينه عند الشبهة اشرف الصنايع كلما لم يكن مكافاة على ماض ولا رجاء لباق اشد الناس
غناء من لا تعد نعمته وبقيت شهوته وضاق مقدوره اوجه الشفعاء براءة الساحة الذنب
الوارد منجاة من متلفة واشر المصادر ظفر على فنوط الفقير راحة وروح عدو الله فيما مكر
خير من صديق لا تخافه فيما تحب الفقير راغب بقدر رغبته الاستغناء عن الشيء خير من الاستغناء
به رب امر له ما بعده من تتبق اليه كان له صفونه لا يعدم الغنم غنما اذا ساق غرما ولا يعدم الغرم
غرما اذا ساق غنما مع الراي الاول الوهم لا دليل اهدى من التوفيق من صنع خيرا فاعزه لقد
والا فلا تجزان تكون مثله البر ثلاث الصدق في الغضب والجود في العسر والعفو عند المقدرة
اذا صح الارتياد للرشاد وجد المراد الخصومة تكشف العورة وتورث الحقد من غضب على من
لا يقدر على غمه عذب نفسه واشتد غيظه شر الذنوب ما كان علة لذنوب وشر العيوب ما
كان معتابا بعيوب اشر الاشياء اخفا الفاقه من اجتمعت له النعمة اجتمعت فيه الرغبة ان
اجبت الا يفوتك ما تشتهي فاشته ما يمكنك العافية خير من الواقيه من ملك الجد امن
الغدر من عرف الايام لم يغفل عن الاستعداد من لم يدر قدر البلية لم يرحم اهلها تتبع الاناة
بالندم وتتبع الندم بالاقلاع من شرف باستتمام الحظ من النعمة ادرك وبلغ احراز العواقب
بالاجتهاد ادرع بضاعة اغنى الناس عن الحفد من عظم قدره عز عن المجازاة ضرب الانسان عار
باق ووتر مطلوب البدع فتاح بشرها زخرف الكلام وضدع للقال من لزم الصمت والاستقامة
لزمته السلامة والغبطة من عرف قدره كفاك نفسه ومن لم يعرف قدره فالفه نفسك افسد
الدين رجلان محق واسق ومبطل ناسك هذا يصد عن حقه بشقه وهذا يدعو الى باطله بنسكه

النهاون بالمطلوب اول اسباب حرمانه خير الامور ماشرع عاجله وحسنت عاقبته

مراقيد في الأدب واللسان والشعر

قال شبيب بن شبة اطلب الادب فانه دليل على المروءة وزيادة في العقل وصاحب في الغربة وصلة في المجلس وقالوا الادب للعقل كالجلاء للسيف الادب افضل من الحسب لان الرجل ينطق بالادب فتعرفه به قبل حسبه الادب خير ميراث الادب يرفع من نعبه ما يخمل الذؤلة افضل من ادب مزادب ولده ارغم انف عدوه من فقد بحسبه نهض به ادبه من زاد ادبه على عقله كان كالراعي الضعيف مع غنم كثيرة اذا كمل الادب نقصت الفريحة كان الادب شرا من فقره الادب يذهب عن العاقل الشكر ويزيد الاحمق تكرا كما ان الماء يزيد كل ذي بصر بصرا ويزيد الخفاش سوء بصر وكما ان العذب في اصول الحنظل كلما ازدادت ريا الادب زينة الالباب الادب يحببه في الحضر وعزفي السفر وانس في الوحدة وجمال في المحفل وسبب الى طلب الحاجة اطلبوا الادب فان كنتم ملوكا سدتم وان كنتم وسطا راستم وان اعوزتكم المعيشة عشتم الادب اكرم الجواهر طبيعة يرفع الانساب الوضيعة ويفيد الرغائب الرفيعة من فقد به ادبه ازرى به حسبه الادب عون الادب مرشد الادب جليس لا يملك ثلاث ليس معهن غربة حسن الادب ومجانبة الريب وكف الاذى تعلموا العربية فانها تزيد في المروة تعلموا الانساب فرب رحم مجهولة وصلت بنسبها الفهم الواعي لغير العلم النافع مضر بالعمل الصالح فضل الادب في غير ذي الدين مهلكه وفضل الراي اذا لم يستعمل في ذات الله معطبة

اللسان

وصف بعض البلغاء اللسان فقال في اللسان اداة يظهر بها حسن البيان وظائر مخبر عن ضمير وشاهد ينبيك عن غائب وحاكم يفصل الخطاب وناطق يرد به الجواب وشافع تدرك به الحاجة وواصف تعرف به الحقايق ومعبر ينفي به الحزن ومونس يذهب بالوحشة وواعظ ينهى عن القبيح ومزين يدعو الى الحسن وزارع يحرث بالمودة وحاصد يستاصل الضغينة وملك يونق الاستماع اعقل لسانك الا عن حق توضحه وباطل تدحضه او حكمة تنشرها او نعمة تشكرها حد

اللسان يقطع الاوصال وحد اللسان يقطع الآجال فاحتشم انسانه اليك وثوقه عليك واعلم ان طوله يقصر الاجل وقصيره يطول الامل توق من طول لسانك ما استه ويقدم من قصد كلامك ما استحسنته فرب حرف ادى الى حتف وكلمة اتت على نعمة لا شئ اعود على الانسان من حفظ اللسان فافضل الاعز حق تشير اليه او خير تدل عليه وقيل لو لم يكن للسان فضيلة الا ذكر الله تعالى لكفاه وقيل اللسان صغير الجرم كبير الجرم وقيل ان مقتل الرجل بين فكيه وقولهم المرء مخبوء تحت لسانه عقول الرجال على السنتها المرء باصغريه جرح اللسان كجرح اليد القول ينفذ ما لا ينفذ الابر وقيل اعداؤك ثلاثة اجناهم عليك لسانك ثم الصاحب الظنين ثم العدو المكاشر العداوة

الشعر

الشعر معدن علم العرب ومستفرغ حكمتها وديوان اخبارها ومستودع ايامها الشعر حلية اللسان ومدرجة البيان ونظام الكلام مقصور غير محظور ومشترك غير مقصور غيرانه في العرب جد وفي العجم صناعة اروا الشعر فانه يحلو عفوه اللسان ويشجع قلب الجبان ويدل على مكارم الاخلاق ان من البيان سحرا ومن الشعر حكما الشعر اقل مروءة الشري واكثر مروءة الدنى الشعر يبنيه الكريم ويقرع اللبيم وبعط اللبيب الشعر جزل من الكلام يتكئ به الغيظ وتطفا به النائرة ويبلغ به القوم في ناديهم ويعطا به السائل الشعر الشاهد العدل يوم المفاخرة والحكمة الفاطعة عند الخصام الشعر قيد المسامع الشعر بحر المنافع على الدهر ويصونها عن الجحد ويدفع عنها كيد العدو ويغض عنها عين الحسود الشعر ديوان علم العرب فتعلموه وعلموه نعم الهدية للرجل الشريف الابيات يقدمها بين يدي حاجته يستعطف بها الكريم ويستنزل بها اللئيم ما قيل في القلم وسئل قال بعض الفضلاء وصف القلم والخط القلم احد اللسانين القلم لسان اليد ورسول الضمير وسفير العقول ووحي الفكر وقيد الحكمة القلم اصم ينبع النجوى واخرس يفصح بالدعوى يجلو الشاهد ويخبر عن الغائب القلم صانع البلاغ بفروع ما جمعه اللب ويصوغ ما سبكه الفكر القلم شجرة تمرتها الالفاظ حسن الخط يناضل

عن صاحبه بوضوح الحجة ويمكن له درك البغية حسن الخط احد البلاغتين عقول
الناس مدونة في كتبهم القلم ابقى اثرا واللسان اكثر هدرا كتاب الرجل قطعة
عقله الاقلام مفاتح العلوم الخط اقفال العقول الكتاب عقال الغفلة الاقلام مطايا
الفطن القلم بريد الفاضل يحب بالخبر ويفحص عن خفي المنظر القلم لسان يبلغك ما
يشتهيه عن الاسماع الكتب ألذ تنه ناطقة وعيون راقمة كتاب الرجل وافر عقله
الكتاب يقرأ بكل مكان ويوجد في كل زمان واللسان لا يعدو سامعه ولا يتجاوز غيره
القلم ترجمان النظر وآلة الفكر العقول رسل الله الى اهلها والاقلام هي المترجمة عنها
عقول الناس مدونة في السنتها واطراف اقلامها استعمال القلم باحضار الذهن على
تصحيح الكتب اجدر من استعمال اللسان على تصحيح الكلام الخط الحسن يزيد الحق وضوحا
الخط صورة فضيلة لها معان جليلة وربما ضاق عن العيون وملأ اقطار الظنون اللسان
مقصور على المقرب الحاضر والقلم مطلق الشاهد والغائب الخط بسمط الحكمة به يفصل
منظومها وجمع منثورها الفكر بحر لؤلؤه الحكمة والغواص عليها القلم والسيف امور
الدنيا تحت شيبتي السيف والقلم والسيف تحت القلم القلم خادم السيف ان بلغ مراده
والا فالى السيف معاده القلم نذير السيف والسيف خادم القلم قال العماد الاصفهاني
كتب الي القاضي الفاضل اربع سجعات يحتاج ان يكون الجواب عنها اربع مجلدات وهي
اخبرني عن الحال كيف وعن القلم والسيف وعن المقيم والضيف وعن رحلة الشتاء
والصيف فجاوبت عنها فيما بعد نجم الدين محمد بن اسرائيل الدمشقي باختصر كلام فقال
اما الحال فما يسر الاخوان واما القلم والسيف فما ضيان واما المقيم والضيف فراضيان
واما الرحلة والمقام فالى السلطان

العرب

قال الله تعالى يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وقال صلى الله عليه
وسلم الحكمة تزيد الشريف شرفا وقال عليه السلام نعم الهدية الكلمة من الحكمة
وقال علي بن ابي طالب الحكمة ضالة المؤمن فاطلبوها ولو عند المشركين وقال

من عرف بالحكمة لاحظته العيون بالوقار وقال بعض الحكماء تحتاج القلوب الى
اقوالها من الحكمة كما تحتاج الاجسام الى اقواتها من الطعام وقال الاحنف اربع
من كن فيه كان كاملا ومن تعلق بخصلة منهن كان من صالحي قومه دين يرشده او
عقل يسدده او حسب يصونه او حياء يقنعه واربع ليس اقل منهن للفقير والغني
ودرهم حلال واخ في الله وقالوا من اعطي اربعا لم يمنع اربعا من اعطي الشكر لم
يمنع المزيد ومن اعطي التوبة لم يمنع القبول ومن اعطي الاستخارة لم يمنع الخيرة ومن
اعطي المشورة لم يمنع الصواب وقالوا لا تطلبوا الحاجة الى ثلاثة الى الكذوب فانه
يقربها وان كانت بعيدة ويباعدها وان كانت قريبة ولا الى الحمق فانه يريد ان ينفعك
فيضرك ولا الى رجل له الى صاحب الحاجة حاجة فانه يجعل حاجتك وقاية لحاجته وقالوا
خمس خصال تكون في الجاهل الغضب في غير غضب واللام في غير نفع والعطية في غير موضعها
والثقة بكل احد والا يعرف صديقه من عدوه وقال الاصمعي سمعت اعرابيا يقول
من ولد الخير انتج له فراخا تطير بالسرور ومن ولد الشر أنبت له قرحا تبا ثما مرا
مذاقه وقصاراه الغيظ وثمرته الندم وقيل لحكيم اخرج الهم من قلبك قال
ليس بها ذي دخل ايأكم وطلاب الامور من غير وجوهها فيعجلكم طلبها ولا تدركوا اخطارها
ليس كانت الجدود وهي الحظوظ فما بال الحرص وان كانت الامور ليست بايمة فما بال السرور
وان كانت الدنيا غدارة فما بال الطمأنينة اليها التأني في الامور من حصون السلامة والعجلة
مفتاح الندامة الخطأ مع الاناة خير من الاصابة مع العجلة وقال الفضل بن الربيع
ما احب النعم الا مستخوطا عليها قيل كيف ذلك قال اما تراها في غير اهلها وقيل
الايام للايام والدول للاشغل والنباهة لذوي السفاهة اعظم الناس قدرا من لم يجعل
الدنيا لنفسه قدرا الملك يكتسب من انفاقه والعامة تسقط من كسبها من افنى عمره في جمع المال
مخافة العدم فقد اسلم نفسه للعدم من استغنى بالله افتقر الناس اليه ثلاث خصال ما اجتمعن
الا في كريم حسن المحضر واحتمال الذلة وقلة الملامة لن يضيع صواب القول حتى يضيع سواء
العمل الدنيا العافية والشباب الصحة رب مغبوط بليلة قامت بواكيه في اخرها الشوق

من رجع لغيره وضن على نفسه بخير احق الناس ان يؤمن على الآخرة من لم يرفق نفسه عن
قدر الجاهل يرفق الجاهل قدره عليه قلوب الرجال وحشية فمن نالها اقبل عليه وقال
بعض الحكماء اذا انقطع رجاؤك من صديقك فالحقه بعدوك من طلب مرضاة الاخوان
بغير شئ فليصادق اهل القبور اذا جهل عليك الاحمق فالبس له سلاح الرفق واللطف من
طلب من لئيم حاجة فهو شر منه من لم ينصحك في الصدافه فعاده ومن غشك في العداوة فلا
تلمه من حسدك على فضل لم يسمح مرتبك اذا رأيت من يحسدك وشرك ان تسلم منه فقم عليه
امورك من لم يغلب الحزن بالصبر غمه من شح عليك بانفه وطمح ببصره ولم يدخل عليك فضله
فلتهن عليك سبلته من سالم الناس غنم ما اجمل الصبر على ما لابد لك منه ما اضعف قوة
من يغالب من لا يغلب من سخر من شئ لحقه من عير من شئ ولي به عجبا للئيم يستقل
الفقر الذي منه هرب ويقوته الكوم الذي اباه طلب فيعيش في الدنيا عيش الفقراء ويحاسب في الآخرة حساب الاغنياء ربما شرق شارب الماء قبل ريه رب راي انفع من
مال وحزم اوفى من رجال اول الناس بالرحمة من احتاج اليها فحرمها لا تنظر الى احد
بالموضع الذي رتبه زمانه ولكن انظر اليه بقيمته في الحقيقة فانها مكانه الطبيعي وقال
الاحنف بن قيس ما غرت صدره استدعيته شره من منعك من الخير حرمك ومن اعانك على
الشر ظلمك ومن الحكمة اربعة توصلك الى اربعة الصبر الى المحبوب والجد الى
المطلوب والزهد الى التقى والقناعة الى الغنى من وثق بالله اغناه ومن توكل عليه كفاه
الحق اقوى ظهير والباطل اضعف نصير اذا نزل القدر بطل الحذر اذا حلت المقادير
بطلت المعاذير رب عطب تحت طلب ومنية تحت امنية اصدق المقال ما نطق به صوت
الحال الهيب الاشياء مستاعة القضاء وغلبة الاعداء من عاتب الدهر طال عتابه ومن
طلب سلمة حاب طلابه النطق بغير الحكمة هوس والصمت بغير الفكر خرس من اعظم الذنوب
تحسين العيوب عليه الاوزار تركية الاشرار من تبع الهوى عثر بالردى من أمنت
خيانته طابت وفاته من قال الحق صدق ومن عمل به وفق اذا ارتفع الوضيع انضع الرفيع
من اخرجه الشك الى الانكار اخرجه اليقين الى الاعتذار من اعتاد قبح الغدر اضطر الى القول

الحجر من اغتر بذكر السلامة ابتلي بطول الندامة قليل يفتقر اليه خير من كثير يستغنى عنه
الحقد داء القلوب والحسد داء العيوب اللسان سيف قالع لا يؤمن صرعه والكلام
سهم نافذ لا يملك رده من عرف قدره لم تزل به قدم ومن لزم شانه لم يحل به ندم لا تفعل
ما لا تقدر ان تخلو في ذلك من ذم تكتسبه او غرم تلتزمه من لزم شانه وحفظ لسانه وكف
واعرض عما لا يعنيه وكف عن عرض اخيه دامت سلامته وقلت ندامته من بخل على نفسه بخير
لم يجد على غيره من هان عليه المال توجهت اليه الآمال المواساة افضل الاعمال والدراية
اجمل الحجاب افضل العروف اعانة الملهوف احسن رعاية الحرمات واقبل على اهل البيوت
فان رعاية الحرمة تدل على كرم الشيمة والاقبال على ذوي المروة يعرب عن شرف الهمة من شاء
غمه رجع عليه غمه شره من ظلم لنفسه ظلم غيره ومن ظلم لغيره ظلم نفسه من كثر ظلمه
واعتداؤه قرب هلاكه وفناؤه من بخل على نفسه بماله جاد به على روح غيره من ركب البغي
لم ينل بغيته ومن نكث الحق لم يحمد عاقبته اذا سئلت عن الجاهل او سئلته جوابا واوضحه عنانا
لم تشك على قبح مقالك وسوء افعالك قبل ان يلزمك صديق ناصح او عدو كاشح اياك
والبغي فانه يصرع الرجال ويقطع الآجال من سالم الناس ربح السلامة ومن تعدى عليهم
كسب الندامة قصر املك فالعمر قصير واحسن سيرتك فالسير يسير من قل
كلامه قلت آثامه ليس من عاشر الجهول بذي معقول من خالف الجهال فليستعد لقيل
وقال لم ينج من الموت غني لماله ولا فقير لاقلاله اذا اردت طرد الحر فتمهد الهوان
اياك والخديعة فانها خلق لئيم امحض اخاك النصيحة حسنة كانت ام قبيحة رب شباب
تحاماه العقاب ليس كل طالب يصيب ولا كل غائب يؤوب ان من الفساد اضاعة
الزاد رب بعيد اقرب من قريب المزاح يورث الضغائن سل عن الرفيق قبل الطريق وعن
الجار قبل الدار من اجد المسير ادرك المقيل المنية تهدم الضيعة ربما نصح غير الناصح
وربما غش المستنصح الكلام فيما ينفعك خير من السكوت والسكوت فيما يضرك خير من الكلام
لا تغترن بحامل قرابة ولا جوار ولا الف فان اقرب ما يكون من النار قربا اقرب ما يكون
منها مهوى ارفض اهل الدناءة تلزمك المهابة دع مجالسة اهل الريب على كل حال فانك ان

يتلم دينك لم تتلم من شتا المفال الكرم شكر البلاء واللوم كفر النعمة الكرم الطا
سلامة الصدور الحزن مفسدة للعقل ومقطعة للحيله شدة الحزن تدل على ا
اليقين الدليل على الخوف اعجاب المرء بعقله من حدث من لا يفهم كان كمن قدم مأدبة لاهل الق
من عرف بالكذب لم يقبل صدقه ومن عرف بالصدق جاز كذبه ليس الكاذب بصاحب من رض
من يحسده قوى عداوته وقصر في نفسه من غضب من غير شئ رضى من لا شئ كتل الفقير هلاك
شح الغنى فضيحة من لم يعرف الخير من الشر فالحقد بالبهائم من طلب ما عند البخيل مات جوعا
جار الرجل الجواد كمحاورة البحر لا يخاف العطش وجار البخيل في المفازة هالك اذا لم ينتفع بمصادقة
الاحياء فات اهل القبور الرزق مقسوم والحريص محروم من لم يرح في الثناء فليس له نصيب
في المروة اذا زان لك صديق او جار لا تنتفع به فصوره مثله في الحايط فانه ازين للحايط واخف
من استشار عدوه في صديقه امن بقطيعة مصادقة الكرام غنيمة ومصادقة اللئام مذلة
من صادق الاخوان بالمكافوة بالقدر من لم يقدر على جميع القضايا فليكن فضله ترك الرذايل
الى الامور اوجهها عليك قدر الرجل على قدر همته وشجاعته على قدر انفته وعفته على قدر
عزته من ترك العمل بما ينبغي عمل ما لا ينبغي اجب الازمنه زمن لا يتمر فيه الصواب استشا
الكثير تعرض للتغيير احسانك الى الحر يحركه على المكافاة واحسانك الى اللئيم يبعثه على مقابلة
المثاله ليس يمتحن اللبيب بان يكون فاعلا للخير وانما يمتحن بان يكون تاركا للشر ما دمك
ليس يفيك مخاطب لغيرك بجوابه وثوابه ما لم يرغبك الاستغناء عن الشئ خير من الاستغنا
به ابلغ الرسل الكتب جاول الامور بالنصفه وانا زعيم لك بالظفر لن تنال ما تحب حتى تصبر على
كثير مما تكره ولن تنجو مما تكره حتى تصبر عن كثير مما تحب من دواعي الهلكه اضاعه الفرصة
الناس بالرحمة عالم يجري عليه حكم جاهل من لم يصلح على تدبير الله لم يصلح على تدبير نفسه
الدنيا دول فما كان منها لك اتاك وما كان منها عليك لم تقدر على دفعه حق النعمه ان تر
اثرها عليك وقال علي بن الحسين عليهما السلام هلك من ليس له حكيم يرشده وذلك
ليس له شفيه يعضده وقال اضعف الناس من ضعف عن كتمان سره واقواهم من قوي على
غضبه واصبرهم من سترافقه واغناهم من قنع بما تيسر له وقال لا تبكتن احدا في الظا

بقطيعته

بما تانيه في الباطن واستحي من نفسك فانها تلحظ منك ما غاب عن غيرك ومن كلام
علي بن ابي طالب نضر الله وجهه اعجب ما في الانسان قلبه وله مواد من الحكمة واضداد
من خلافها فان سنح له الرجاء اذله الطمع وان هاج الطمع هتكه الحرص وان ملكه الياس
قتله الاسف وان عرض له الغضب اشتد به الغيظ وان استعد بالرضا انتقض التحفظ وان
ناله الخوف شغله الحذر وان اتسع له الامن ملكته الغرة وان اصابته مصيبه فجعه
الجزع وان حدثت له نعمة اخذته العزة وان افاد مالا اطغاه الغنى وان عضته فاقة
شغله البلاء وان جهده الجوع قعد به الضعف وان افرط في الشبع كظته وثقل تصيره به
مضر وكل افراط له مفسد من كان غناه المال لم يزل فقيرا ومن كان قصده بجوا لجد
الخلق لم يزل محروما ومن استعان في امور بغير الله لم يزل مخذولا ومن خاف من فوقه
خافه من دونه ومن لم يخف من فوقه لم يخفه من دونه واعجبا لمن يختار المذله في طلب
ما يفنى على العز في طلب ما يبقى الشفيع جناح الطالب احتسان الله مكفور عند من اصبح
مصرا على ذنب مستور من عرف الايام لم يغفل عن الاستعداد لا تسئل عما لم يكن فان
فيما كان شغل احزان العواقل الاجتهاد والاجتهاد اربح بضاعة من اغتر بحاله
قصر في اجتهاده كفى بمخبر اعما بقي بما مضى كفى عزا لذوي الالباب ما جربوا خير الامور
ما سر عاجله وحسن عاقبته باجالة الفكر يستخلص صواب الراي وبحسن النايي
تدرك المطالب رب صابة عرست من لحظة وجرب جنيت من لفظة ما شاهد
على غايب بادلك من ظرف على قلب الخير موضوع لمن اراده موفور لمن عمل به الرغبة
مفتاح الطلب ومطيه الحسنى والحرص داعي الحرمان الذل الموارد مجاة من تلفه او
قدوم عايب وانس المصادر ظفر على قنوط تجاوز عن ذنوب الناس لتحج عليهم واجتنب
الذنوب لتقل حجتهم عليك ما ضاع امرؤ عرف قدر نفسه لن يفارق الخير صاحبه حتى يفارقه
اذا كثرت المقدرة قلت الشهوة من قوي هواه ضعف حزمه من طهر غيظه قل تكبره من
عرض نفسه للتهم فلا يلومن من اساء الظن به لا تمدحن امرءا بما كثر من قدره فتكون مهينا
لنفسك كذابا على غيرك ليس في الشر اشوة ولا في الخطاء قدوة من شروط المروة التغابن

للضعيف من اصلح لم يصلح على تدبير الله لم يصلح على تدبير نفسه من استعان في امر
بغير الله لم يزل مخذولا وكل آت قريب محادثة الحمقى والشهاء توريث سوء الخلق
عبد هواه اطيب الاشياء مساعدة القضاء وغلبة الاعداء كل صحبة الى زوال وكل
الى انفصال اكرم الشيم ارغامها للذمم لا تحارب من يعتصم بالدين ولا تغالب من
بالحق من حسد الناس بدأ بمضرة نفسه افضل من التسوال ركوب الاهوال من
فقد حسن ما كل عثرة تقال ولا كل فرصة تنال من وفى بالعهد فاز بالحمد المر
يدنو والمرء يهو من اصطنع قوما احتاج اليهم يوما استدل كل ذي حسب من
ادب افضل الفعال صيانة العرض بالمال من عدم الايمان لم تزده الرواية فقها
زلة صديقك من خاف ربه لف ظلمة راس مال الاحمق الخديعة وفايدته الغضب
من كان الناس عنده سواء لم يكن له اصدقاء من صبر على مودة الكاذب فهو مثله وكل
شئ ومودة الكاذب لا شئ لا قوي اقوى ممن قوى على نفسه ولا عاجز اعجز من
عنها اسعد الناس من كان القضاء له مساعدا وكان للمساعدة اهلا من جهل قدر
طوله الطبيعة مخالفة للمرء فاصبر لحوجب عليك ان خالف هواك اعم الاشيا
نفعا فقد الاشرار من بذر عداوة حصد ندامة من لزم الصحة والاستقامة لم
الصحة والاستقامة الغبطة والسلامة من العجب ان لا ترضى عمن ابقى رضا
واعجب من ذلك ان تسخط عليه ليس مع الحسد سرور ولا مع الحرص راحة ولا مع
غنى ما استنبط الصواب بمثل المشاورة ولا حصنت النعم بمثل المواساة من استقبل
خفت وثانه على اعدائه من امن الزمان خانه ومن تعزز عليه اهانه ملاك امورك
الدين وعصمتكم التقوى وزينتكم الادب وحصون اعراضكم الحلم الغبطة ثمرة
والتجربة مزاد العقل الصبر على الغصة يؤدي الى الفرصة من كثرت محاقه قلت
آفته من رام السلامة لزم الاستقامة من اخر تدبيره تقدم ندمه من قل
لهم ما شاء من قلت فكرته اشتدت عثرته من استشار استنصر ومن استغنى
من عمل اجتهاد حصل مراده من اخلد الى التواني حصل على الاماني القليل مع التدبير

مع التدبير الخطا مع الاستشارة احمد من الصواب مع الاستبداد من لم يصلح حسن
المداراة اصلحه سوء المجازاة رب جهل انفع من علم وحرب اعود من سلم من جهل ما
قدمه عثر بدواعي ندمه من استعان بذوي العقول فاز برزق المامول من استشار
ذوي الالباب سلك سبيل الصواب من اسر الى غيره نفسه ضيع سره ومن استعان بصبر
مستقل استدام امره من لم يرض عنك بحسن الاستطاف رضي عنك بقبح الاستخفاف من
ضيع امر ضيع كل شئ امر من جهل قدره جهل كل قدر من لم يعمل لنفسه عمل للناس ومن
لم يصبر على كد صبر على الافلاس الحازم من حفظ ما في يده ولم يؤخر شغل يومه الى غده
من حسن الوفاء استوجب الاصطفاء وقالوا المنفعة توجب المحبة والمضرة توجب العداوة
والمتابعة توجب الالفة والصدق يوجب الثقة والتواضع يوجب المقة والامانة توجب
الطمانينة والعدل يوجب اجتماع القلوب والجور يوجب الفرقة وحسن الخلق يوجب المودة
وسوء الخلق يوجب المباعدة والانبساط يوجب المؤانسة والانقباض يوجب الوحشة
والكبر يوجب المقت والجود يوجب الحمد والبخل يوجب المذمة والتواني يوجب التضييع
والجد يوجب بجاح الاعمال والهوينا توجب الحسرة والحزم يوجب السرور والتفريط يوجب
الندامة والحذر يوجب الغدر واصابة التدبير توجب بقاء والتاني تسهل المطالب
ويحفظ الجانب وبسعة بالمن تفوز وبمنعه خلق المرء يطيب عيشه وبكثرة الصمت تكون الهيبة
وبعدل المنطق تجب الجلالة وبالنصفة تكثر المواصلة وبالافضال تعظم الفدر وبصالح
الاخلاق تزكو الاعمال وباحتمال المؤن تجب السودد وبالحلم عن السفيه تكثر الانصار
عليه وبالرفق والتؤدة تستحق اسم الكرم السياسة تكتسب اهلها المحبة والفضاضة
تخلع عن صاحبها ثوب القبول ومن صغر همته لم يتحمل المصطنع على النعمة من لم يحلم ندم
ومن صبر غنم ومن سكت سلم ومن خاف حذر ومن اغتر ابصر ومن ابصر فهم ومن فهم
علم ومن اطاع هواه تهلك صاحب العقل مغبوط وصديق الجاهل تعب اذا جهلت فاسال
واذا زللت فارجع واذا اسات فاندم واذا ابدمت فاقلع واذا امنعت فاجمل واذا اعطيت
فاجزل واذا اغضبت فاحلم الجود ان تفضل للروح حظ الجسد والاسراف ان تفضل الجسد

حظ الروح والعدل ان تعطي كل واحد منهما حظه والشح أن تكلف حظوظهما عنها
الناس عما الذي يرى غيره في الموضع الذي هو فيه اولى به الذي يكون سببا لفساد
أدم ممن يفسد عدو أو دهره له تارك الطلب ضجرا ارجى للعود من تاركه جورا
ولا تفعل به لغيرك تود عليك بود اولى الناس بامر من حافظ عليه من جهل لنفسه حظها
حسن الظن روح عن قلبه ان يكون لله ناصحا حتى تحب عدوك اذا اطاع الله في عداوتك على
وتقلع عما عاداك عليه وبغض وليك اذا عصى الله في موالاتك وتنزع عما والاك عليه
في الاسلام بمنزلة الحلف في الجاهلية اذا وقعت الضرورة ارتفعت المشورة يصير التفاوت
خلفا بالاجتهاد والاعتبار من علم الزمان لم يحتج الى ترجمان البحث يوضح الحق كما يورى
النار القدح لقاء الرجل اخاه مسلاة للهم ليس شئ من البر الا وعنده عقبة من الاثم
العرب من فقد اخوانه ونظراءه وان كان في وطنه استصلاح بعض العدو افضل من
الصمت يتبعه الموت كما ان النطق يتبعه الجواب الراغب فيما بقدر رغبته الرياء يفسد
والحب يفسد عمل الشريف وقال اعرابي ما غبرت حتى غير قومي فقيل له وكيف ذلك قال
افعل شيئا حتى اشاوركم من شاور لم يعدم عند الصواب من مادح له وعند الخطاء من
فصد
حكماء الفرس وملوكهم وحكماء الهند في الحكمة
من اختيار الحكماء أربع كلمات من اربع كتب من التوراة من قنع شبع ومن الزبور من سكت
ومن الانجيل من اعتزل نجا ومن القرآن ومن يعتصم بالله فقد هدي اجتمعت حكماء العرب في
اربع كلمات لا تحمل ظنك ما لا يطيق ولا تعمل عملا لا ينفعك ولا تغتر بامرأة وان طالت
ولا تثق بمال وان كثر وقال بعضهم ان احق الناس ان تحذر العدو الفاجر والصديق
الجاهل وقال حكماء الهند لا تظمأ مع بغي ولا تصحبه مع نصب ولا تناء مع كلب ولا تشرف مع شاب
ولا تسر مع شيخ ولا اجتناب محترم مع جرب ولا تولين حكما مع عدم فقه ولا تشاور مع انتقاص
ثبات الرجل مع نهاون وجهالة وذاته وقال بعض الحكماء ما احوج ذا القدرة الى دين يحجزه
وحياء يلفه وعقل يعدله والى اعراق تشري واخلاق تسهل عليه والى جانبين رفيق ورأي

قط

يحجه
قلبه

الامور

معالج

والامر

والى عين تنظر العواقب وعقل يخاف الغير وفي حكم الهند من النمس من الاخوان
الرخصة عند المشورة ومن الاطباء عند المرض ومن الفقهاء عند الشبهة أخطاء الرأي
واردأه مرضا وحمل الوزر وقال بعضهم اقبل العذر وارد ان مصنوعا الا ان يكون ممن اوجب
المروة طبيعته او يكون في قبولك عذره تشجيعه على المكروه او عوده على الشر فان قبولك العذر
فيه اشتراك في المكر وقيل اذا غلبت على الرجل اربع خصال فقد عطب الرغبة والرهبة
والشهوة والغضب وقال بعض الحكماء متى أشفي غيظي أحين اقدر فيقال لو عفوت احين
أعجل فيقال لو صبرت وقال آخر مفتاح عزيمة الصبر تعالج مغاليق الامور وقال آخر
المصيبة بالصبر اعظم المصيبتين انه قل مرصبر على شدة الا ونال بها برجوه من فرج وحكي
ان اربع ملوك ملك الفرس وملك الروم وملك الهند وملك الصين قال كل منهم قولا
فلما رميت بقوس واحد ونطقت بلسان واحد اتفقت معانيها واختلفت الفاظها قال
ملك الفرس أما انى لم اندم قط يوما على ما لم انطق به ولقد ندمت كثيرا على اشياء نطقت بها
وقال ملك الروم انا على رد ما لم انطق به اقدر مني على رد ما نطقت به وقال ملك الهند
اما انى اذا تكلمت بالكلمة ملكتني واذا لم اتكلم بشئ كنت امنا من ضرره الي وقال
ملك الصين عجبت لمن تكلم بكلام ان اشتهر عنه ضره وان لم يشتهر عنه لم ينفعه في دينه
من كلام بزرجمهر الفارسي حكيم الفرس قال نصحي النصحاء ووعظي الوعاظ شفقد ونصحه
وناديا فلم يعظني احد مثل شيبي ولا نصحني مثل فكري واستضأت بنور الشمس وضوء النهار
فلم استضئ بشئ مثل نور قلبي وكنت عند الاحرار والعبيد فلم املكني احد ولا قهرني غير
هواي وعادا لي الاعداء فلم ار اعدا لي من نفسي اذ جهلت واحترزت لنفسي من الخلق
كلهم حذرا عليها وشفقة فوجدتها شر الانفس لنفسها ورأيتها انه لا يأتيها الفساد الا من
قبلها وزحمني المضايق فلم ير حمني مثل خلق السوء ووقعت من ابعد البعد والهول الطول
فلم اقع من شئ اضر علي من لساني ومشيت على الحجر ووطئت على الرمضاء فلم ار نارا الجر
من غضبي اذا تمكن مني وطلبني الطلاب فلم يدركني مدرك مثل لساني وفكرت ما الذي
القاني ومن اين اتاني فوجدته من معصيتي ربي والتمست الراحة لنفسي فلم اجد شيئا ازيح

لها من ترك ما لا يعنيها وركبت البحار ورأيت الأهوال فلم ار هولا
على سلطان جائر وتوحشت في البرية والجبال فلم ار اوحش من قرين الس
وعالجت السباع والضباع والذياب وعاشرتها وعاشرني وغلبتها وغلبت
صاحب الخلق السوء واكلت الطيب وشربت المسكر وعانقت الحسان فلم ار
الذم من الامر والعافية واكلت الصبر وشربت المر فلم ار شيئا امر من الفقر وشهد
الزحوف ولقيت الحتوف وباشرت السيوف وصارعت الاقران فلم ار قرينا الغالب
السوء وعالجت الحديد ونقلت الصخر فلم ار حملا اثقل من الدين ونظرت فيما يذل
القوي ويضع الشريف فلم ار اذل من ذي فاقة وحاجة وزرقت بالنشاب ورميت
انفذ من كلام السوء من فم طالب الحق وعبرت في النجر وشددت في الوثاق وفررت
فلم يهد مني شيء ما هد مني الهم والغم والحزن واصطنعت الاخوان وانتخبت الاقوام
والشدة والنائبة فلم ار شيئا خيرا من الكرم عندهم وطلبت الغنى من وجوهه فلم ار
من الفتوح وتصدقت بالذخاير فلم ار صدقة انفع من رد ضالة للهدى ورأيت
والغربة فلم ار اذل من مقاساة جار السوء وشيدت البنيان لا عتبه واذكرهم
ارفع من اصطناع المعروف ولبست الكتان الفاخر فلم البس شيئا مثل الصلاح وطلبت
الاشياء عند الناس فلم ار احسن من حسن الخلق وشربت بعطايا الملوك وجالستهم
فلم ار شيء اكثر من الخلاص منهم وقيل للاسكندر لو اكثرت من الثناء حتى
ويحبى ذكرك فقال انما يحبى الذكر الافعال الجميلة والسنن الحميدة ولا يحسن
الرجال ان يغلبه النساء وكتب الاسكندر على باب الاسكندرية اجل قريب
وسوق حثيث من الليل والنهار واذا انتهت المدة حيل بينك وبين العدة فاحتل قبل
واكرم اخاك بحسن صحبة السابقين واذا آنستك السلامة فاستوحش من ذكر العا
فانه الغاية واذا فرحت بالعافية فاحترز للبلاء فاليه تكون الرجعة واذا طال الامل
نفسك عنه بذكر الاجل فهو الموعد واليه المورد من كتاب جاودان خرد
ثلاثة لا يستصلح فاسدهن بنوع من المكر والحيل العبادة في العلماء والقنوع في الشبع

والشجاعة في ذوي الاخطار وثلاث لا يشبع منهن الحيوان والعافية والمال وقال بزرجمهر
ثلاث هن سرور الدنيا وثلاث هن فرعها فاما السرور فالرضا بالقسم والعمل بالطاعة في النعمة ونفي
الاهتمام بالرزق لغد واما الفرع فحرص مشرف وسؤال مجحف وتمني مايلهف ومن
كلامه لما رظهر على اهل بيت الدول كالصبر ولا مثل للحساد كالتجمل ولا ملحد كالاهمال
كتوفي المزاح ولا مجلبة للمقت كالعجب ولا متلفة للمروة كاستعمال الهزل في مواضع الجد
مات الاسكندر قال ارسطاطاليس لقد حرك كثيرا بكوبك وقال بعض الحكماء من اصابه
كان الملك امس انطق منه اليوم وهو اليوم اوعظ منه امس وقال بزرجمهر الشدايد قبل
المواهب بمنزلة الجوع قبل الطعام يحسن به موقعه ويلذ معه وسئل حكيم عن
اعدل الناس واجور الناس واكيس الناس واحمق الناس واسعد الناس واشقى الناس
فقال اعدل الناس من انصف من نفسه واجور الناس من ظلم لغير واكيس الناس من
من اخذ اهبة امر قبل نزوله واحمق الناس من آخر توبته بدنياه لغيره واسعد الناس من خشي
له في عافيته واشقى الناس من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة قيل لبعض الحكماء
ما فيمه الصدق قال الخلد في الدنيا قيل فما فيمه الكذب قال موت عاجل قيل فما فيمة العدل
قال فيمه الابد قيل فما فيمه الجور قال ذل الحياة

الفصل السادس

حكي انه لما حفر اساس الكعبة شرفها الله تعالى لتعمر في زمن الحجاج على ما كان عليه
قبل ما بناه عبد الله بن الزبير وجد تحت الركن حجر فيه كتابة محفورة بالقلم العبري اربعة
اسطر احدها انا الله لا اله الا انا رب مكة مهلك الطغاة ومبيد الزناة
والثاني انا الله لا اله الا انا رب مكة مهلك الطغاة رب مكة مرخص الاسعار
والاسعار مقدر ومغلي الاسعار والاسعار مخيرا والثالث انا الله لا اله الا انا
رازق من احبه له ومحرم من كرهه ليعلم من له الحيلة ان حيلته لا تنفعه والرابع
الظلم لا يدوم ولو دام مر والفقر هو الموت الاصغر ويوم القيمة هو اليوم الاكبر
قال بعض القراة فحفرنا حصنا من بلاد الروم فرأينا فيه صورة اسد من حجر مكتوب

عليه الحيلة خير من الشدة والتأني افضل من العجلة والجهل في الحرب احزم من القتال
والتفكر في العاقبة مادة الجزع ن ويروى ان داود عليه السلام بينما هو يسبح في الهواء
اذ وافى على غار فاذا فيه خلق عظيم من بني آدم واذا عند راسه حجر مكتوب بكتاب يحضر
انا ذو شيم الملك ملكت الف عام وفتحت الف مدينة وهزمت الف جيش وافنيت عن اثار
من بناني الملوك ثم صرت الى ما ترى فصار التراب فراشي والحجارة وسادي فمن رآني فلا تغتر
الدنيا كما غرتني فقال بشر بن الحارث خرج فتى في طلب الرزق فبينا هو يمشي اذ أعيا
فاوى الى خراب يستريح فيه فبينا هو يدبر بصره اذ وقعت عيناه على بناء فيه كتاب

الى رأيتك فاعدد مستقبلي فعلمت انك للهموم قرين
هون عليك وكن بربك واثقا فاخو التوكل شانه التهوين
لمرح الأذى عن نفسه في رزقه لما تيقن انه مضمون

قال فرجع الفتى الى بيته وقال اللهم أدبنا انت وقال ابو الحسن وجد في حجر مكتوب
يا ابن آدم لو انك رايت يسير ما بقي من اجلك لزهدت في طول ما ترجو من املك ولرغبت
في الزيادة في عملك ولقصرت عن حرصك وحيلك وانما يلقاك غدا ان لو قد زلت بك
قدمك واسلمك اهلك وحشمك وتبرأ منك القريب وانصرف عنك الحبيب فلا استبدل
اهلك بعاجل ولا في عملك بزايد لما قد نزل بك ويروى ان لقمان لما حضره جمر وجد في منطقته كتابا فيه
اذا كان القدر حقا فالحرص باطل واذا كان الغدر في الناس طباعا فالثقة بكل احد عجز واذا
كان الموت بكل احد نازلا فالطمانينة الى الدنيا حمق توفي رسول ملك الروم في خلافة
هشام بن عبد الملك فوجد في جيبه لوح من ذهب فيه مكتوب اذا ذهب لوفا نزل البلاء واذا
مات الاعتصام عاش الانتقام واذا ظهرت الخيانات اخفقت البركات وكان يقتل خلفاء
ملوك الفرس الهرل ببغضه والكذب منقصة والجور مفتدة وقتل بعض اصحاب انوشروان
رجلا من الترك فوصل الى عنقه لوح مكتوب فيه افة الشك التهيب وافة المنطق الخبا وافة
كل شئ اللذيذ ووصل بين فارس واصبهان حجر مكتوب عليه العافية مقرونة بالبلاء
والسلامة مقرونة بالعطب والامن مقرون بالخوف وحفر حفير بفارس فوجد فيه لوح

فيه اربعة اسطر محفورة اولها ايها المعافى ابشر بالبلاء والثاني ايها السالم توقع
العطب والثالث ايها الآمن خذ اهبة للخوف والرابع ايها الموسر لن تعدم العسر
ويروى ان رجلين تنازعا في ارض فانطوى الله لبنة من خضراء تلك الارض فقالت اني كنت ملكا من
الملوك ملكت الدنيا الف سنة ثم مت فصرت رميما الف سنة فاحذر خزاف فاحذري
خزفا ثم اخذ وصير لبنا فانا في هذا الجدار منذ زمان اولكما استند فلم تتنازعا في هذه
الارض لما افتتح الرشيد هرقله اباحها لمثله اياما وكان بطريقها الخارج اليه بتنيل
الروم فنظر اليه الرشيد مقبلا على جدار فيه كتاب باليونانية وهو يطيل النظر فيه فدعا به
فقال له ترك الانتهاب واقبلت على هذا الجدار تنظر فيه فقال يا امير المومنين ان في هذا الجدار
كتابا هو احب الي من هرقلة وما فيها فقال الرشيد ما هو قال بسم الله الملك الحق المبين
ابن آدم اغتنم الفرصة عند امكانها وكل الامور الى وليها لا تحمل على قلبك هم يوم لم يات
ان يكن من اجلك يا تيك الله برزقك فيه ولا تجعل سعيك في المال اسوة المغرورين فرب جامع
لما لم يطيبه واعلم ان تقبيح المرء على نفسه توفيه منه على غيره فالسعيد من اتعظ بهذه الكلمات
ولم يضيعها فاله الرشيد اعدها علي يا بتيل فاعادها عليه حتى حفظها وقال عبد الله بن
لما شرح نزل حي من العرب شعبا من شعاب اليمن فتشاحوا فيه واختلفوا واستعدوا
للقتال فاذا بصائح يصيح يا هولاء على رسلكم علام القتال فوالله لقد ملكني تسعون
اعور كلهم عمرو ووجد في خيط من خيطان تبع مكتوبا

اصبر لدهر نال منك فهكذا مضت الدهور
فرح وحزن مرة لا الحزن دام ولا السرور

القصد

الساعي في حب الغنى والمال والحث على اكتسابه
والنهي عنه وذمه وذكر حيله ورديه

قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم العون المال الصالح للرجل الصالح وقيل
جاء في تفسير قوله تعالى ويمددكم قوة الى قوتكم اي مالا الى مالكم وعن قتادة ان نعم المال في
قوله تعالى ان ترك خيرا اي مالا وفي قوله وانه لحب الخير لشديد اي لحب المال وقيل الخير بالغنى

الله

وشرها في خصلتين الفجور والفقر الصبر على خوف المروة اشد من الصبر على الحاجة
الفقر ولا الفقر الغنى من العافية الشرف والسؤدد يتنقلان مع المال كثرة المال عند
الشجاعة امر الحصين بن المنذر ودت لو ان لي مثل احد ذهبا لا انفق منه شيئا قيل له
ينفعك ذلك قال لكثرة مكرمتي قال ابن مسعود من استطاع منكم ان يحمل كيسه
في السماء حيث لا يناله النثار فليفعل فان قلب الرجل مع كيسه وكان
سعد بن عبادة اذا انصرف من صلاة مكتوبة قال اللهم ارزقني مالا استعين به على طاعتك
فانه لا تصلح الفعال الا بالمال قيل لعبد الله بن يزيد بن اسد هلا اجبت امير المؤمنين
اذ سالك عن ماله فقال له كان لا يعدو احد حالتين ان استكثر حسدني وان استقل
حقرني وقيل المال محبوب الى جميع الانام خواصهم والعوام ومالمحبتهم له غاية ولا
وقيل افضل المال ما قضيت به الحقوق وقيل يجب على كل عاقل ان يحفظ ما في يده
من المال ولا يحتاج الى السؤال وعن صلى الله عليه وسلم انه قال تسعة اعشار
الرزق في التجارة وقيل الاسواق موابد الله في ارضه فمن اتاها اصاب منها وقال
عليه وسلم التاجر الصدوق مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وقال
الرزق في خبايا الارض يعني في الزراعة وقيل لسفيان بن عيينة ما بال الرجل اذا
ضيعة لا يبارك له في ثمنها فقال اما سمعت قول الله تعالى في ذكر الارض وبارك فيها
وقدر فيها اقواتها فكيف يبارك لمن يزيل عن ملكه شيئا قد بارك الله له فيه خير المال
عين ساهرة لعين نائمة الضيعة ضيعة ما لم تدبر بتدبير ساعد وهو ساعد وفي
الحكمة المال يتودد غير السيد ويقوي غير الامير المال منهمة للكريم ومستغنية
اللئيم المال صيانة للعرض وقضاء للحق وصلة للرحم وتوفير للمروة ومعونة على العبادة
من حفظ ماله فقد حفظ الاكرمين الدين والعرض حفظ المال اشد من جمعه حسن التدبير
ثمر اليسير والاضاعة ندم الكثير وصيانة القليل تربيه الجليل الغنى بعفو الله
الذ المكارم وعون على الدين ومئالف الاخوان الفقر في الوطن غربة والغنى
وطن من استغنى كرم على اهله الغنى شيء محبوب خير الدنيا والاخرة في خصلتين

وشرها

وشرها في خصلتين الفجور والفقر الصبر على خوف المروة اشد من الصبر على الحاجة
الفقر ولا الفقر الغنى من العافية الشرف والسؤدد يتنقلان مع المال كثرة المال عند
الشجاعة امر الحصين بن المنذر ودت لو ان لي مثل احد ذهبا لا انفق منه شيئا قيل له
ينفعك ذلك قال لكثرة مكرمتي قال ابن مسعود من استطاع منكم ان يحمل كيسه
في السماء حيث لا يناله النثار فليفعل فان قلب الرجل مع كيسه وكان
سعد بن عبادة اذا انصرف من صلاة مكتوبة قال اللهم ارزقني مالا استعين به على طاعتك
فانه لا تصلح الفعال الا بالمال قيل لعبد الله بن يزيد بن اسد هلا اجبت امير المؤمنين
اذ سالك عن ماله فقال له كان لا يعدو احد حالتين ان استكثر حسدني وان استقل
حقرني وقيل المال محبوب الى جميع الانام خواصهم والعوام ومالمحبتهم له غاية ولا
وقيل افضل المال ما قضيت به الحقوق وقيل يجب على كل عاقل ان يحفظ ما في يده
من المال ولا يحتاج الى السؤال وعن صلى الله عليه وسلم انه قال تسعة اعشار
الرزق في التجارة وقيل الاسواق موابد الله في ارضه فمن اتاها اصاب منها وقال
عليه وسلم التاجر الصدوق مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وقال
الرزق في خبايا الارض يعني في الزراعة وقيل لسفيان بن عيينة ما بال الرجل اذا
ضيعة لا يبارك له في ثمنها فقال اما سمعت قول الله تعالى في ذكر الارض وبارك فيها
وقدر فيها اقواتها فكيف يبارك لمن يزيل عن ملكه شيئا قد بارك الله له فيه خير المال
عين ساهرة لعين نائمة الضيعة ضيعة ما لم تدبر بتدبير ساعد وهو ساعد وفي
الحكمة المال يتودد غير السيد ويقوي غير الامير المال منهمة للكريم ومستغنية
اللئيم المال صيانة للعرض وقضاء للحق وصلة للرحم وتوفير للمروة ومعونة على العبادة
من حفظ ماله فقد حفظ الاكرمين الدين والعرض حفظ المال اشد من جمعه حسن التدبير
ثمر اليسير والاضاعة ندم الكثير وصيانة القليل تربيه الجليل الغنى بعفو الله
الذ المكارم وعون على الدين ومئالف الاخوان الفقر في الوطن غربة والغنى
وطن من استغنى كرم على اهله الغنى شيء محبوب خير الدنيا والاخرة في خصلتين

وفي الرفق والتحرف والمكسب

الرفق يمن والخرق شوم من عدم الرفق فقد عدم الخير كله من استصلح العافية وترفق في
استنام الحظ من النعمة ادرك وبلغ الرفق موضع لا يبلغه غيره الرفق رفق والخرق لا
عدة انفع من عقل ولا دليل اهدى من رفق ولا ادب رفق من الرفق الرفق مفتاح اليمن لازمه
اللسان رفق والعي خرق لا صلاح على خرق ولا فساد على رفق اركان الفضايل الاقتصاد في الكلام
والعفو في المقدرة والرفق في الولاية لن تموت نفس حتى تستكمل ما كتب لها من الرزق فاتقوا الله
واجملوا في الطلب تقدم الى حظك ما استطعت ولا يمنعك بعد الغاية من النزف لحظا فلما
حظوظ خطوة كانت لك قربة وكلما وقفت وقفة كانت عليك حسرة الطلب مفتاح الرزق
من ركن الى وطاء عجز لم يصل الى نفيس حظ لو كان ضعف الاسباب يوئس الطلاب ما استغل
سلطان ولا اعز عدو الرزق العجز كم مطربرو مطير الراحة عقلة الدعة نوم التعب
الطلب السكون بالحركة الطلب الراحة بالنعب تعهد ضيعة مالك يكبر ولا تجف ضيعة فيكبر
ولا يمنعك كثير ما في يديك من اصلاح قليلك ولا يشغل قلبك ما في يديك عن الصبر في كثير
ما ينوبه من النوائب والعجز تحت القافة العجز داعية الحرمان لا تتكل في معيشتك قلوبن
كلا على غيرك حث الرحلة محلبة للفاقة للهوينا تكتب النصب اعمل لاخرتك عمل من يموت

غدا واعمل لدنياك عمل من يعيش ابدا وقيل غنى النفس افضل من غنى المال وقال
ابن عمر اذا ارسل اليه بمال يقبله ويقول لا استأصل اشيئا ولا اردما رزقنى الله
وقيل الذهب فى المنزل كالشمس فى العالم وقيل الذل مع القلة جهل الملاء الاقلال
والعيال قال رجل من النساك وهو يكيد بنفسه اما ذو نوى فارجوها مغفرة الله ولكن
اخاف على بناتى الضيعة فقال له صاحبه فالذى ترجوه لمغفرة ذنبك فارجوه لحفظ بناتك
وقال زياد لو ان لى الف درهم دلى بعير اجرب لقمت عليه فيا مر من لا يملك غيره

فى جواهر الاموال والعقار

الذهب شعاع مركوم ونسيم معقود ونار خامدة ونور زائد وكبريت احمر الذهب
ابقى الجواهر على الدفن واصبرها على الماء واقلها نقصانا على النار واوزن من كل ذى وزن فى
مقداره وجميع جواهر الارض اذا وضع على الزيبق فى اناء بطحاء ولو وضعت عليه قيراطا من الذهب
لرسب حتى يضرب قعر الاناء ولا يجوز ان تمسك الاسنان المنتزعة بغير والهند تمر على الذهب
بالحال الصالح طبعه ولموافقة جوهره بجواهر الناظرين وسئل على بن ابى طالب عن الكبريت
الاحمر فقال هو الذهب وقال النبى صلى الله عليه وسلم لوان لى ملاء الارض ذهبا لافتديت
به من هول المطلع فاجراه فى ضرب المثل كما يجرى الجوهر خفيف الحمل لا نفيق قيمته ولا تحول
الدهر هيئته خير المال سكة مأبورة ومهرة مأمورة الرقيق عز مستفاد وغيظ فى الاعداء
الرقيق قوة فى العضد وزيادة فى العدد الابل ان حملت اثقلت وان شئت ابعدت وان ظمئت
رويت وان بحرت شبعت الحمار اوفق بالابل الا فى بيت يبنى او دم يفدى او ثوب عزيز او
حمار جيد الابل للشد والرحيل والخيل والبراذين للجمال والدرعة والبغال للثقل والحمير للحمل
ثمن الثمر الركوب رفقا لا تستبدل بالمكان على قدر اختلاف الزمان ثمر هى اقلها اداء وايسرها ادا
وهو ما بقاء واحفظها مهوى وافلها جماحا واشهرها فارسا وهى راكبه وقل تواضع فى راكبه
ويكون مفصل وقل اسرف فى ثمن خير المال مزرعة ان نشطت لها زرعتها وان تركتها تركتك
لها عليك مؤنة خير المال ما اقام بمقامك وظعن بظعنك الخيول حصون الرجال ومراتب الخير
وسلم للحر وثمال العيال بها يدرك الثار وتمنع الحريم وانا تها بطونها اكنز وظهورها اعز

مال يعول ولا يعال وفرس فى بطنها فرس تبعها فرس نعمت العمة لكم النخلة خير اموال
الناس اشبهها بالناس الزيتونة طويلة العمر باردة الظل مباركة الحمل كاسية لا ينقص
ورقها الزيتونة مقدسة ميمونة اقسم الله بقدرها واستفتح سورة بذكرها وضرب
المثل لنوره بنورها غلة الزرع مثل غلة النخلة كفاف مايه من المعزى غثاء ومايه من
الضان غنى ومايه من الابل منى الكرمة حسن ورقها وطاب ثمرها وقرب مجناها لا
مال الا ما استرحت عليه العياب شر مال مالك ما الزمك اثما ملتبسه وحرمت منفعه اتلافه
وخير مالك ما اغناك وخير منه ما وقاك مرقيا فى عيوب الاموال
الذهب والفضة حجران يصطكان ان اخفيا بطل نفعهما وان انفقا يوشك ان ينفد الرفيق
جمال وليس مال النخلة صعبة المرتقى بعيدة المهوى مرهفة النسل مهوله الجنى شديدة المؤنة
قليلة المعونة خشنة المس ضئيلة واصحابها رهينة لا يستطيعون ان يزيلوها بزوالهم ولا
يذهبون بها مع اموالهم الغنم تقبل مع الخصب وتدبر مع الجدب الدار والضيعة كفيلان بأصحابهما
الابل ان حضرتها شقيت وان تخلفت عنها ضاعت سريعة الفقد جزولة عند الجهد الخيل
عيال ومال تحتاج الى مال ان اصلحتها افتقرتك وان افسدتها اتلفتك الجوهر عين على صاحبه
لعدو منقب عن اسراره ان حبسته لم ينفعك وان اظهرته قتلك الرقيق مال يأكل بعضه
بعضا ان احسنت اليهم استعبدوك وان قصرت بهم حاربوك غلة الدور مسئلة وغلة
النخل كفاية خير المال ما اطعمك ولا تطعمه النحل ليس بمال بيع الرقيق ضمان بتبر ومونة ضرس
الضان لهم لا تنفعر وجوف لا يشبعر وصم لا يسمعر وامر معوما بمن يسمعر الدراهم
سريعة الافتراق بطيئة الاجتماع باع رجل ضيعة فلما قبض المال قال للمشترى خذ هاتيك المونة
قليلة المعونة قال له المشترى خذها بطيئة الاجتماع سريعة الافتراق احمار ان كان فارهها
اتعب بدنك وان كان بليدا اتعب رجليك البغل لا يسبق عليه يوم الرهان ولا يعرق عبدك فى
الميدان ولا يشهد عليه يوم النزال ولا يدرك عليه الثار وقيل لا يكون النخل فى الشخص الا
من سوء ظنه بالله بالحلف عليه وقال عيسى بن مريم فى المال ثلث حصال او بعضها
قالوا وما هن يا روح الله قال كسبه من غير حله قالوا فان كسبه من حله قال منعه من حقه

قالوا فان وصفه في حقه قال شغله اسماعه عن عباده وقيل الزيادة ارمن الاله
ومال من لا مال له ولها جمع من لا عقل له وعيبها يعادي من لا علم له وعليها يحسد من لا دين
له وبها يتسع من لا تقى له من صح فيها استقم ومن سقم فيها ندم ومن افتقر فيها حزن ومن
استغنى بها فتن حلالها حساب وحرامها عقاب ومتشابهها عتاب لاخيرها مدوم ولا
شرها مبقى ولا فيها المخلوق بقاء [illegible]

سأعمل نص العيش حتى يلفني غنى المال يوما او غنى الحدثان
وللموت خير من جياة يرى لها على الحر بالافلاس ادهى وان
متى يبلغ حسن كلامه وان لم يقل قالوا عريب بيان
كان الفتى عن اهله بورك الغنى بغير لسان ناطق بلسان

عروة بن الورد ذريني للغنى اسعى فاني رايت الناس شرهم الفقير
واهونهم واحقرهم لديهم وان امسى له كرم وخير
ويقصى في الندي وترد به خليلته ويهجره الصغير
وتلقى ذا الغنى ولهلال يكاد فؤاد صاحبه يطير
فليل ذنبه والذنب جم ولكن الغنى رب غفور

آخر الم تعلمي ان الغنى يجعل الفتى نبيها وان الفقر بالمرء قد يزري
فما رفع النفس الوضيعة كالغنى ولا وضع النفس الرفيعة كالفقر

احمد بن الطلاح استغن ما مت ولا يغررك ذو نسب من ابن عم ولا عم ولا خال
اني اكب على الزوراء اعمرها ان الكريم على الاخوان ذو المال

ابو اسحق الفهروزاذي وانطقت الدراهم بعد صمت انا شتا بعد ما كانوا صموتا

احمد المنادري فما عطفوا على احد ببر ولا عرفوا لمكرمة بيوتا
ولما غدر الدهر الخؤون معاندي وحملني ما لا اكاد اطيق
اخل يودي كل خل عهدته يعوث وعني الحادثات يعوق
وخلفني القى المكارم والادبي لقد صرفوا ما للمقل صديق

آخر اجبك قوم حين صرت ان الغنى وكل غنى في العيون جليل
اذا مال الدنيا على المرء رغبت اليه ومال الناس حيث يميل

ابن بسام النحوي واعيش بالبلد الذي لو انه دمع لما روت به الأماق
ويزيد في عدم الدراهم عفة وعلى الدراهم تضرب الاعناق

ابو القسم الانباري ما الناس الا مع الدنيا وصاحبها فحيثما انقلبت يوما بها انقلبوا
يعظمون اذا الدنيا فازوثبت يوما عليه بما لا تشتهي وثبوا

آخر اذا ضاق رزق البيت ضاق باهله ولو كان بيتا واسع الطول والعرض
ويتسع البيت الصغير باهله اذا دان فيه الخير بعضا على بعض

آخر ان قدم الصاحب ذا ثروة وعاف ذا فقر وافلاس
فالله لم يدع الى عينه الا المياسير من الناس

الجاحظ وقالوا اضطرب في الارض فالرزق واسع فقلت ولكن مطلب الرزق ضيق
اذا لم يكن في الارض مقصود منيتي ولم يك لي كتب فمن اين ارزق

آخر فلم ار مثل الفقر اوضع للفتى ولم ار مثل المال ارفع للمرد
ولم ار من عدم اضر على امرء اذا عاش وسط الناس من عدم العقل

آخر بخلت وليس البخل من شيمة الفتى ولكن رأيت الفقر شر سبيل
وبخل الفتى خير من الذل للفتى وللفقر خير من سؤال البخيل

آخر لعمرك ما رأيت فتى كريما يحب المال الا للنوال
فمن طلب المعالي بيتغيها البخيل فطالما طرق الضلال

وقيل لا يلزم البخل في الشخص الا من سوء ظنه بالله عز وجل والخلف عليه من الله تعالى وقيل المال
كالماء من استكثر منه ولم يجعل له مشربا يشرب فيه ما زاد على قدر الحاجة عرق فيه

الثامن في الزهد في الدنيا والاعتراف

عنها وما ورد في ذلك من الاخبار والحكايات

قال النبي صلى الله عليه وسلم الزهد في الدنيا يريح البدن والرغبة في الدنيا تتعب البدن وقال

صلى الله عليه وسلم الزهد ان تحب ما يحب خالقك وان تبغض ما يبغض خالقك وان تخرج حب
طال الدنيا ما تخرج من حرامها وقال صلى الله عليه وسلم قد فلح من اسلم ورزق كفافا وقنعه
الله بما اتاه قال ابو الدرداء نعم صومعة المؤمن منزله يكف فيه نفسه ويصون
وزوجته وايتاكم والجلوس في هذه الاسواق فانها تلهي وتعمي ومن كلام الحسن البصري
يا ابن ادم بع دنياك باخرتك تربحهما جميعا ولا تبع اخرتك بدنياك فتخسرهما جميعا ان الله بعث
محمدا صلى الله عليه وسلم على علم منه اختاره لنفسه واصطفاه برسالته وانزل عليه كتابه وارتضاه
صفوته من خلقه ورسوله الى عباده ثم وضعه من الدنيا موضعا نظر اليه اهل الارض وابغضه
منها قوتا وبلغه ثم قال لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فرغب اقوام عن عيشه وقنوعه
ما رضي له ربه فابعدهم الله واسحقهم يا ابن ادم ان كان لا يغنيك ما يكفيك فليس شيء يغنيك
وان كان يغنيك ما يكفيك فالقليل من الدنيا يغنيك يا ابن ادم لا يغنيك عن نصيبك من الدنيا
وانت الى نصيبك من الاخرة افقر وقال قتادة يعطي الله العبد على نيته الاخرة ما شاء من الدنيا
ولا يعطي على نيته الدنيا الا الدنيا وقال عمر بن الخطاب حرفة يعاش بها خير من مسالة الناس
وتواصفوا الزهد بحضرة الزهري فقال الزاهد من لم يغلب الحرام صبره ولا الحلال شكره وقال
محمد بن واسع ما اتى من الدنيا الا عن لاث بلغه من عيش لين لا حمد على فيها منة ولله عليه
فيها تبعه وصلاه في جمع اكفى شهوتها ويدخر لي اجرها واخ في الله اذا ما اعوججت قومني وقال
خالد بن صفوان بئت ليلتي طاها اتمنى فكنت اليح الاخضر بالذي [illegible] احمر فاذا الذي يكفيني من الله
رغيفان وكوزان وطمران وقال وهب بن منبه صحب رجل بعض الرهبان تسعة ايام لينتفع
منه فوجده مشغولا عند بذكر الله تعالى والفكر لا يفتر ثم التفت اليه في اليوم التاسع فقال له هذا
قد علمت ما تريد حب الدنيا راس كل خطيئة والزهد في الدنيا راس كل خير والتوفيق تاج كل خير وراس
راس كل خطيئة وارغب في راس كل خير وتضرع الى ربك ان يهب لك تاج كل خير قال فليتك اعرفني قال
قال كان حكيم من الحكماء قد شبه الدنيا بتسعة اشياء فشبهها بالماء الملح يغر ولا يروي ويضر
ولا ينفع وبالبرق الخلب يضر ولا ينفع وبسحاب الصيف يضر ولا ينفع وبظل الغمام يضر ويخدع
ويزهر الربيع ينضر ثم يصفر فتراه هشيما وباحلام النايم يرى النايم السرور في المنام فاذا استيقظ

لم يكن في يده الا الحسرة وبالعسل المشوب بالسم الذعاف يغر ويقتل فتدبرت
هذه الاحرف السبعة سبعين سنة ثم زدت حرفا واصلا فشبهتها بالغول التي تهلك
من اصابها وبترك من اعرض عنها فرايت جرى في المنام فقال يا بني انها دنيا تهلك من
هي والله كالغول التي تهلك من اصابها وتترك من اعرض عنها فلت فباي شيء يملون الزهد فيها
قال باليقين واليقين بالبصر والبصر بالعبر والعبر بالفكر وقيل من هوان الدنيا انه
لا يعصى الله فيها ولا ينال ما عنده الا بتركها وقال عيسى بن مريم عليه السلام تعملون للدنيا
وانتم ترزقون فيها بغير العمل ولا تعملون للاخرة وانتم لا ترزقون فيها الا بالعمل وقال ابن
عمر لا يصيب عبد من الدنيا شيئا الا نقص من درجاته عند الله عز وجل ان كان عليه كريما دخل
رجل على ابي ذر فجعل يقلب بصره في بيته فقال يا اباذر ابن متاعكم قال انا بيت نوجه اليه
صالح متاعنا قال انه لا بد لك من متاع ما دمت ههنا قال ان صاحب المنزل لا يدعنا فيه
وبعث اليه حبيب بن سلمة وهو امير الشام بثلثمايه دينار وقال استعن بها على حاجتك
فقال ابو ذر للرسول ارجع اليه بها اما وجد احدا اغر بالله مني ما ملكت الا ظل سوارى بيع وثلة
من غنم يروح عليها ومولاة لنا تصدق علينا بخدمتها ثم اني لاخوف الفضل وقال
عبد الله المعلم خرجنا من المدينة حجاجا فلما كنا بالروحيه نزلنا فوقف بنا رجل عليه ثياب
رثة له منظر وهيئة فقال من بيع خادما من بيع سنابيا فقلت دونك هذه الفريه فاخذها
فانطلق فلم يلبث الا يسيرا حتى اقبل وقد اصلاح ثوابه طينا فوضعها بالمنزر والصاحك
ثم قال لا غيرها فلنا لا والمعناه فرضا بارد افاض وحمد الله تعالى وشكره ثم اعتزل وقعد
ياكله اكل جايع فادركتني عليه الرافه فقمت اليه بطعام طيب كثير فقلت له قد علمت انه لم
يبع القرص وقع قد ونك هذا الطعام فنظر في وجهي وتبسم وقال عبد الله انما هي قوة جوع
فما ابالي بايها رددتها فرجعت عنه فقال لي رجل الى جنبي اتعرفه قلت لا قال انه من بيعها بتسع
مروان العباس كان يسكن بالبصرة فتاب فخرج منها فتفقد فما عرف له خبر ولا وقف له على اثر
فاعجبني فتجعت به واتسته وقلت له هل لك ان تعاد لي فان معي فضلا من الطعام فاخذ اني فجزاني
خيرا وقال لو اردت هذا الكان لي معدا ثم ابتدا لي فجعل يحدثني فقال انا رجل من مروان العباس

كنت اسكن البصرة وكنت ذا كبر شديد وبذخ وانى امرت خادما لى ان يحشو الى فراشا من حرير وقز
بورد وتبر ففعل وشوانى لنا يم اذا بقمع ورده قد اعفلت الخادم فقمت اليها فاوجعتها ضربا ثم عدت
الى مضجعى بعد اخراج القمع من المحل فاذا انى اتت فى منامى فى صورة فضيعة فهزنى وقال أقوم من
عشيتك ابصر من حيرتك ثم انشا يقول

ياخدنا انك ان توسدت لينا وشربت بعد الموت ضم الجندل
فامهد لنفسك صالحا تستعد به فلتندمن ندما اذا لم تفعل

فانتبهت فزعا فخرجت من ساعتى الى البر وقال عبد الله بن عباس ما انتفعت بكلام امرء بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم كانتفاعى بكتاب كتبه الى على بن ابى طالب فانه كتب انى اما بعد فان
المؤمن يشوقه فوت ما لم يكن ليدركه وبشره درك ما لم يكن ليفوته فليكن سرورك بما نلت من امر آخرتك
وليكن اسفك على ما فاتك منها وما نلته من دنياك فلا تكثرت به فرحا وما فاتك منها فلا تأس عليه
حزنا وليكن همك فيما بعد الموت وقال ابو الدرداء ما من اصداء فى عقله نقص عن حلمه وعلمه
وذلك انه اذا اتته الدنيا بزيادة فى ماله ظل فرحا مسرورا والليل والنهار دائبان فى هدم عمره
لا يحزنه ذلك فضل ضلالة ما ينفع مال يزيد وعمر ينقص وقال الفضيل لو كانت الدنيا ذهبا يفنى
والآخرة خزفا يبقى لوجب ان نختار خزفا يبقى على ذهب يفنى وكيف وقد اخترنا خزفا يفنى على ذهب يبقى
ومن مشورة الحكمة فى الزهد صدر الزهد فى الدنيا قصر الامل وانتظار الاجل اقل الناس ورعا الزهاد
فى الدنيا الابقال زاهد للاطلاق الا من زهد فى المباح مع اداء الفرض الزاهد من لم يطلب المفقود ولم
يفقد الموجود من صح توكله رضى بما قسم له الزهد فى الدنيا اضل البلاغ منها اصل الزهد الرضى عن
الله لا يتم لمن جمع الرضى عن الله والزهد عن الناس وقال وهب بن منبه خرج عيسى عليه السلام
ذات يوم مع جماعة من اصحابه فلما طلع النهار مروا بزرع قد امكن من الفرك فقالوا يا نبى الله انا جياع
فاوحى الله اليه ان ايذن لهم فى قوتهم فاذن لهم فتفرقوا فى الزرع يفركون ويأكلون فبينا هم كذلك
اذ جاء صاحب الزرع وهو يقول زرعى وارضى ورثته عن ابائى باذن من تأكلون بها ولا فقال فدعا
عيسى ربه فبعث الله جميع من ملك تلك الارض من لدن آدم الى ساعته فاذا عند كل تنبله ما شاء الله
من رجل وامرأته كلهم ينادون زرعى وارضى ورثته عن ابائى ففزع الرجل منهم وكان قد بلغه امر عيسى ولا

يعرفه فقال معذرة اليك يا نبى الله انى لم اعرفك زرعى وما ملكت فبكى عيسى وقال
ويحك هؤلاء كلهم قد غمروا هذه الارض وورثوها ثم ارتحلوا عنها وانت من تحمل عنها وبهم لاحق
ويحك لست لك ارض ولا ماك وقال عيسى عليه السلام اوحى الله تعالى الى الدنيا من حبنى
فخدمنى ومن خدمك فاستخدمنى يا دنيا مر على واياى ولا تخلى لهم فتفتنهم وقال
انس بلغنى ان عيسى عليه السلام انتهى الى قرية قد خرب حصونها وجفت انهارها وتشعثت
اثارها فنادى يا خرب ابن اهلك فلم يجبه احد ثم نادى يا خرب اين اهلك فلم يجبه احد فنودى
عيسى يا روح تضمنتهم الارض وعادت اعمالهم فلانين فى رقابهم الى يوم القيمة عيسى بن مريم
فذ وقال على بن ابى طالب كرم الله وجهه الدنيا ارصد لمن رصدها وادرى موطئة
لمن اقام عنها وادر غنى لمن تزود منها وقيل الدنيا دار الناديب والتعريف ومحكوهها
يتوصل المرء الى محبوبه فى الآخرة وهى الواعظة لمن عقل والناصحة لمن قبل وبساط العمل
وميدان العمل وقاسمه الجبارين والمتكبرين والعادلة بالموت بين العالمين ومما روى
فى الاسرائيليات ان ابنة من بنات الملوك زهدت فى الدنيا وثابت وخرجت من ملكها فقدمت
فلم يسمع لها خبر ولا علم لها اثر وكان هناك دير للمتعبدين فلجوا بها شاب يتعبد فابصرها
منه الاجتهاد والجد فى العمل وملازمة الاوراد ومواصلة الاعمال فاقام جميع من فى الدير
فاقام على ذلك ما شاء الله الى ان انقضت ايامه ووافاه حمامه وقضى الفتى نحبه فحزن اهل
الدير من العباد والزهاد والمنقطعين واذروا عليه الدموع ثم اخذوا فى غسله فاذا هو
امرأة ففحصوا عن امرها فاذا هى ابنة الملك فرادهم ذلك اعجابا بها وتعظيما لها وتشاوروا
فى امرها ما يحدثون لها من الكرامة ثم اجمعوا امرهم على ان لا يدفنوها تحت الثرى وان يحملوها
بوا كفهم فغسلوها وكفنوها وصلوا عليها ثم اقبلوا يحملونها على الاكف والسواعد كلما
فجر واحد آخر يحمل مع من حمل وحل من انقطع فى الدير لعبادة ربه جعل يحمل معهم الى ان
بلغت وتقطعت اوصالها مع طول الزمان فدفنت حينئذ الى رحمة الله تعالى عن عبد الله
ابن مسعود قال ان ملكا ممن كان قبلكم بينما هو فى ملكه ادركه الخوف من الله فترك ملكه
وخرج حتى اتى النيل فكان على شاطئه يضرب اللبن يعنى الطوب وتقنات من ذلك فتمع

الملك الذى كان فى ارضه فارسل اليه يقول له كن بمكانك حتى اجيئك وترك الآخر ملكه وجاء
اليه فكان امرهما واحدا الى ان ماتا قال ابن مسعود فلو كنت برميله مصرا ريتكم فيهما
بما بعث لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ويروى ان سليمان بن عبد الملك قال لعمر بن
عبد العزيز حين اعجبه ما صار اليه من الملك يا عمر كيف ترى ما نحن فيه قال يا امير المومنين هذا
شر ولولا انه عز وملك لولا انه هلك وفرح لولم يعقبه ترح ولذات لولم تقترن
بآفات وكرامة لو صحبتها سلامة فبكى سليمان حتى احصلت لحيته من دموعه قيل ان خرقة
بنت النعمان بن المنذر استادنت بالفادسية على سعد بن ابى وقاص فاذن لها فدخلت
فى حوارها وعليهن المسوح ومقطعات السلب السود فراى منظرا شنيعا ولم تميز حرقه من حوارها
لمشاركتها اياهن فى الزى فكن كانهن رواهب فسلمن عليه فقال اتكن الحرقه فقالت هانا ذه قد
اتت الحرقه فقال نعم فما نكرك اسنتها مى ايها الامير ان الزمان اربلغه وزوالها فاندم على ما
تنتقل باهلها انتقالا وتعقبهم بعد حال حالا وانا كنا ملوك هذه الارض نحمى الناس اخراجها
ويطيعنا اهلها مدى المدة وزمان الدولة فلما ادبر الامر وصاح صايح الدهر فصدع عصانا
وشتت ملانا وكذا الدهر يا سعد انه ليس من قوم اتحفهم بخير الا ارد فهم بعده ولا
اسعفهم بفرحة الا اعقبهم بترحة وانشدت

بينا نسوس الناس والامر امرنا اذا نحن فيهم سوقة نتنصف
فاف لدنيا لايدوم نعيمها تقلب تارات بنا وتصرف

وبينا الحرقه تخاطب سعدا اذ دخل عمرو بن معدى كرب الزبيدى على سعد فنظر الى الحرقه فقال
لها انت الحرقه التى كانت تقشعر الارض من قصرك الى يعفرك بالديباج المبطن بالوشى قالت
نعم فقال لها عمرو ما الذى دهمك واذهب محمودات شيمك وغير ينابيع نعمك وقطع سلوان
نعمك فقالت يا عمرو ان الدهر يلحق الشديد من الملوك بالعبد المملوك ويخفض ذا الرفعة
ويذل المنعه وان هذا امر كنا نتوقعه فلما حل لم ننكره ثم ان سعدا سالها عما قصدت له
فاستوصلته فاجزل صلتها وقضى حوائجها ولما فصلت عنه سئلت ما ذا القيت فانشدت

صان لى ذمتى وكرمى وجهى انما يكرم الكريم الكريم

ويروى

ويروى ان عيسى عليه السلام كان مع صاحب له يسيحان فاصابهم الجوع وقد انتهوا الى قريه فقال
عيسى لصاحبه انطلق فاطلب لنا طعاما من هذه القريه وقام عيسى يصلى فجاء الرجل ثلاثة ارغفة
فابطاء عليه انصراف عيسى فاكل رغيفا فاصر وعيسى وقال اين الرغيف الثالث فقال ما كانا الا
رغيفين فقال فمر اعلى وجوههما حتى مرا بطاء فدعا عيسى طيرا منها فذكاه واطعمه ثم قال له عيسى قم
باذن الله فاذا هو يشتد فقال الرجل سبحان الله فقال عيسى بالذى اراك هذه الآيه من صاحب الرغيف
قال ما كانا الا رغيفين قال فمضيا على وجوههما فمرا بنهر عجاج عظيم فاخذ بيده عيسى فمشى به على
الماء حتى جاوز الماء فقال الرجل سبحان الله فقال عيسى بالذى اراك هذه الآيه من صاحب الرغيف
قال ما كانا الا اثنين فخرجا حتى انتهيا الى قريه عظيمه خربه واذا قريب منها لبن ثلاثة من ذهب
فقال الرجل هذا مال فقال عيسى اجل هذا مالك واحمله لى وواصحبك لك وواصحب لصاحب الرغيف قال
الرجل انا صاحب الرغيف قال عيسى هى لك فاحملها ووافاه فاقام عليها ليس معه ما يحملها عليه فمر به
ثلاثة نفر فقتلوه واخذوا اللبن فقال اثنان لاصرهما انطلق الى القريه فاتنا بطعام فذهب فقال
احدا الباقيين للآخر تعال نقتل هذا اذا جاء ونقتسم الاخرى بيننا فقال الآخر نعم وقال الذى ذهب
يشترى الطعام اجعل فى الطعام سما فاقتلهما واخذ اللبن ففعل فلما جاء قتلاه واكلا من الطعام
الذى جاء به فماتا فمر بهم عيسى بن عليه السلام وهم حولها مصرعون فقال هكذا تفعل الدنيا
باهلها وقيل سئل الخضر عليه السلام عن اعجب شئ رايته فى الدنيا فى طول تيهك وكثرة
طوافك وقطعك القفار والفلوات فقال العجب ما رايت انى مررت على مدينة لم ار على وجه الارض
احسن منها فسالت بعضهم متى بنيت هذه المدينه فقالوا سبحان الله ما يذكر اباونا ولا اجدادنا
متى بنيت وما زالت كذلك من عهد الطوفان ثم غبت عنها نحوا من خمس مايه عام وعبرت عليها
بعد ذلك واذا هى خاوية على عروشها ولم ار احدا من انسانه واذا رعاه غنم فدنوت منهم فقلت اين
المدينه التى كانت هاهنا فقالوا سبحان الله ما يذكر اباونا ولا اجدادنا انه كان هاهنا قط مدينه
فغبت نحوا من خمسمايه عام ثم انتهيت اليها فاذا موضع تلك المدينه بحر واذا الغواصون
يخرجون منها شبيه الحلية فقلت لبعض الغواصين منذ كم كان هذا البحر ها هنا فقالوا سبحان الله
ما يذكر اباونا ولا اجدادنا الا ان هذا البحر منذ بعث الله الطوفان فغبت عنها نحوا من خمسمايه عام

لام

ثم انتهيت اليها فاذا ذلك الحين عارض مآقوه واذا مكانه عيضة ملتفه بالقصب والبردي
والسباع واذا اصيادون يصيدون السمك في زوارق صغار فقلت لبعضهم اين البحر الذي كان
ههنا فقالوا سبحان الله ما يذكر اباؤنا ولا اجدادنا انه كان ههنا قط بحر فغبت عنها نحوا من ثمين
عاما ثم انيت الى ذلك الموضع فاذا هو مدينه على الحاله الاولى والحصون والقصور والاسواق
قائمه فقلت لبعضهم اين الغيطه التي كانت ههنا ومتى بنيت هذه المدينه فقالوا سبحان الله ما
يزدادنا الا ان هذه المدينه على حالها منذ بعث الله الطوفان فغبت نحوا من ستين عاما ثم
انتهيت اليها فاذا عاليها سافلها وهي تدخن دخانا شديدا فلم ار احدا اسأله ثم رايت ايها
فسألته اين المدينه التي كانت ههنا ومتى صرت هذا الدخان فقال سبحان الله ما يذكر اباؤنا ولا
اجدادنا الا ان هذا الموضع كان هكذا منذ كان وهذا اعجب شئ رأيته في بنياحتى فسبحان مبيد
العباد ومفني البلاد ووارث الارض ومن عليها وكتب ابو الدرداء الى اخ له اما بعد
فلست في شئ من امر الدنيا الا وقد كان له اهل قبلك وهو صائر له اهل بعدك وليس الا
الا ما قدمت لنفسك فأقرها على المصلح من ولدك فانك تقدم على من لا يعذرك وتخلف من لا تحمد
وانما تجمع للوالد من اثنين اما عامل فيه بطاعة الله فيسعد بما شقيت به واما عامل بمعصية
الله فتشقى بما جمعت له وليس والله واحد منهما باهل ان تؤثره على ظهرك ولا تؤثر على
نفسك أرح لمن مضى منهم رحمة وثق لمن بقي منهم برزق الله عز وجل وقيل لبعض الحكماء
من اسوء الناس حالا قال عبد الله بن عبد الأعلا الشيباني الفايل عند موته دخلتها جاهلا
واقمت فيها حائرا واخرجت منها كارها يعني الدنيا وقال بعض الملوك لبعض العلماء اذم لي
الدنيا فقال انها الملوك الآخذ لما تعطى المورثه بعد ذلك الندم السالبه ما تكسو المفيقه
بعد ذلك الفضوح تشد بالارادل مكان الافاضل وبالعجز مكان الحزمه تجل في كل زمان
طفلا وترضى من كل مكان بدلا تشكن دار كل قرن قرنا وتطعم سؤر كل قوم قوما وقال
الامام احمد بن حنبل الزهد على ثلاثه اوجه ترك الحرام وهو زهد العوام والثاني ترك الفضول
من الحلال وهو زهد الخواص والثالث ترك ما يشغل العبد عن الله وهو زهد العارفين
وقد وصف الله الدنيا باعم من كل صفه فقال اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة

وتفاخر

وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه
مصفرا ثم يكون حطاما وفي الاخره عذاب شديد ن

ما جاء في ذم الدنيا وانها منثورا ومنظوما

عن ابي هريره قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الا ان الدنيا ملعونه ملعون
ما فيها الا ذكر الله وما والاه او عالم او متعلم وعن الضحاك بن سفيان قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا ضحاك ما طعامك قلت اللحم واللبن قال ثم يصير الى ماذا قلت الى ما علمت يا رسول الله
قال فان الله جعل ما يخرج من ابن آدم مثلا للدنيا ومن منثور الحكمة في ذم الدنيا يكون
الفوت وفي فوتها يكون الدرك بعد الموت الدنيا والآخره ضرتان ان ارضيت احداهما اسخطت
الأخرى الدنيا دول فما كان لك منها اتاك وما كان منها عليك لم تقو على دفعه حب الدنيا
راس كل خطيئه ما يصنع بالدنيا للآخره الدنيا معه مستعبر وضحكه مقتر الدنيا دار
بلوى والاخرى دار عقبى الدنيا لها عناء وآجرها فناء في حلالها حساب وفي حرامها عقاب
الدنيا من صح فيها أمن ومن امن فيها ندم ومن استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن
ومن شغل بها فاتته ومن بعد عنها اتته الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر الدنيا فطمه
تغير ولا تعمر الدنيا من احياها اماتته ومن املاها اجتته ومن نظر اليها اعمته ومن نظر
فيها بصرته الدنيا ما مضى فيها حلم وما بقي منها اماني من راى ما خطبه الدنيا اختلعت له
ومن اعتلقها خطبت اليه الركون الى الدنيا مع بعضات منايا ها جهل لا يوتر الدنيا على الآخره
كم من كان من فوت الدنيا لم يشبع لم يغنه منها ما يجمع الدنيا محشر وللوت مغبر والآخره
مستقر انفق الدنيا على الآخره تربحهما الدنيا عرض حاضر يأكل منها البر والفاجر وعد صادق والآخره
حكم فيها ملك قادر الدنيا والآخره كفتي ميزان ان رجحت احداهما خفت الأخرى من زهدت نفسه
عليه صغرت الدنيا في عينيه ارفضوا الدنيا فانها رفضت من كان اشغف بها منكم خذ من الدنيا
بلاغك وانفق منها فضول كسبك لآخرتك ولا تفرض الدنيا كل الفرض فتكون عيالا وعلى اعناق
الرجال كلا لو رغبتم عن الدنيا بكل لسان لكان ما تشكرون به عن نفسها ابلغ الدنيا حلم والآخره
يقظة والمتوسط بينهما الموت ونحن في اضغاث اهل الدنيا سفر لا يحلون عقد رحالهم الا في

غيرها أعظم الناس خطرا من لم ير الدنيا لنفسه خطرا الدنيا مهر الآخرة لمريدها منزل
عاقل في امر الدنيا الا وجدته فيما وبحظها غرورا بيانا ومناها عرورا والاقبال اليها
غرورا احمقا قال بعض الحكماء اف للدهر وما اكدر صافيه واجب راجيه واغدر رايه واياله
وقيل ينبغي الدهر في الاخذ اسرع من يمينه في البذل لا يعطي يده الا ليخبط بتلك قاتل
ابزو شمكين الدهر شر كله مفصله ومجمله ان ضحك ساعة ابكى سنة وان اتى بسيئة محاها
حسنة ومن اراد منه غير ما طبع عليه فقد اراد من الاعمى عينا بصيرة ومن ابتغى منه الرعاية
ابتغى من العول الهداية وما ورد في ذمها من الاشعار

بعضهم
اذا أبقت الدنيا على المرء دينه فما فاته منها فليس بضائر
فلن تعدل الدنيا جناح بعوضة ولا وزن رفٍ من جناح لطائر
فما رضي الدنيا ثوابا لمؤمن ولا رضي الدنيا عقابا لكافر

ابو العتاهية
يا خاطب الدنيا الى نفسها تنح عن خطبتها تسلم
ان التي تخطب عدا له قربة العرس من المأتم

التهامي
تنافس في الدنيا غرورا وانما فصاري عنها ان يؤوب الى القفر
وانا لفي الدنيا كركب عشية نظن وقوفا والزمان بنا يجري

ابو دلف
اذا اخبر الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق

بعضهم
هي الدنيا تقول بملء فيها حذار من حذار من بطشي وفتكي
ولا يغرركم مني ابتسامي فقولي مضحك والفعل مبكي

آخر
الا لله در صحة وشباب فاذا ولى عن المرء ولا
ابدا استرد ما هب الدنيا فيا ليت جودها كان بخلا

عبد الله بن شبيب
وما الناس بالناس الذين عهدتهم وما الدهر بالدهر الذي كنت أعرف
وما كل من تهوى يكون فؤاده يوده طيبة ولا كل من صاحبته المنصف

محمد بن علي الهمذاني
نرى الدنيا ونعرفها فنصبو وما يحلو امر الشهوات قلب
ولين من ملابسها فناذ ومطلبها بغير الحظ صعب

كثيرا ما نلوم الدهر فيما يمر بنا وما للدهر ذنب
ونعتب بعضنا بعضا ولولا تعذر الحاجة ما كان عتب
فضول العيش اكثرها هموما واكثر ما يضرك من تحب
اذا ما بلغة جاءتك عفوا فخذها فالغنى مرعى وشرب
اذا اتقى القليل وفيه سلم فلا ترد الكثير وفيه حرب

آخر
لا تكثرن بما صاح حب الغنى ان من العصمة ان لا تجد
واعتقد الصبر على خلة فانه افضل ما تعتقد

آخر
يا عاتب الفقر الا تزدجر عيب الغنى اكثر لو تعتبر
من شرف الفقر ومن فضله على الغنى ان صح منك النظر
انك تعصي لتنال الغنى وانت لا تعصي لكي تفتقر

آخر
يا بني الدنيا رويدا كل شيء للذهاب
كلما يولد للموت وتبنى للخراب

الشافعي
وكل غنى بيده بؤس فمرتجع بموت او زوال
وهب دنيا روى الارض طرا اليس الموت يروي ما يروي لي

القاسم بالله
ايا منشئ الموتى اعذني من التي بها نهكت جسمي سقاما وعلت
فان نحلت فالنحل منها سجية وان ذلت اعطت قليلا ومنت

محمود بن الحسن الوراق
ان كنت لا تغني بما في يدك صار غنى الناس وبالا عليك
فاستغن بالله بعد كل من اصبحت ترجوه فقيرا اليك
ورحت للنعمة مستصغرا متهما لله فيما لديك

الثعالبي
تسل عن الدنيا ولا تخطبنها ولا تسكن قتالة من تناكح
فليس بفي مرجوها بمخوفها ومكروهها اما تدبرت راجح
لقد قال فيها الواصفون فاكثروا وعندي لها وصف لعمري صالح
تلاف فصاراه ذعاف ومركب شهي اذا استدللته فمبن جامح

وشخص جميل يعجب الناس حسنه ولكن له أشرار سوء قباح

عبد الله بن طاهر

ألم تران الدهر نهب مصارع ... ويلحق ما أعطا ويفسد ما أثرى
فمن سره أن لا يرى ما يسوءه ... فلا يتخذ شيئا يخاف له أثرا

ألف الناس يشيخ إذا ترك الحرص والشره واللجاج

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يهرم ابن آدم ويشب منه خصلتان الحرص والأمل
وقال ارتباط البيت لا غنى لمن ملكه الطمع واستولت عليه الأماني وقيل لذي نفسه من
أنتشعر الطمع ويقال لا تخلق نفسك بالحرص فتذهب عنك بهجة الوقار الانسان حر ان
وعبد الطمع وقد جاء في تفسير قوله تعالى فلنحيينه حياة طيبة اي بالقناعة وقيل
قنع وذل من طمع وقيل الشره اعرق الخصايل في اللوم فالحرص ابو الذي يولد والبخل
الذي يلده والطمع شقيقه والذل رفيقه من شره وقع فيما كره الشره شره يتبعها
ويسبقها طمع وقال اعرابي لرجل حريص على الدنيا يا اخا ان طالب ومطلوب يطلبك
تقوته ونطلب ما قد كفيته الحرص منقص من قوى الانسان ولا يزيد في رزقه قيل لقوم
التعب اذا وعدكان حريصا قال فقيد الحريص يتعجل الراحة قبل ادراك البغية وقيل
لا راحة لحريص ولا غنى لذي طمع الطامع في وثاق الذل رب مغترب قد خاب ومقتصد قد
قيل من امل رجاها به ومن قصر عن شيء عابه العبيد بالله عبد رق وعبد شهوة ومن
طمع ايأكم وطول الامل فان من الهاه املهُ اخزاه اجلهُ وقال صلى الله عليه وسلم من
اقصر املهُ فليتوقع اذى اجلهِ وقيل انتقم من الحرص بالقناعة كما تنتصر من العدو بالقتال
من كلام امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه الحرص مفتاح التعب ومطية
وداع الى التقحم في الذنوب والشره جامع لمساوي العيوب وقال اعرابي لا يورد الحرص
ولا الغضوب مشرعا ولا الملول ذا اخوان ولا الحريص حرا ولا الشره غنيا روى ان
لقي عبد الله بن سلام فقال يا ابن سلام من اراب العلم قال الذين يعملون به قال فما اذهب
قلوب العلماء بعد اذ علموه وعوه قال الطمع وشره النفس وطلب الحوائج الى الناس وقيل
شدة الحرص من سبب المتالف المؤتوا في الى ما لم ينل من ارحله الحرص اضناه الطالب والـ

تعمى ابصار البصائر وربما كان الطمع وعاء حشوه التلف وربما اورد الطمع ولم يصدر من كلام
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه لا تجاهدوا الطلب مجاهدة الغالب ولا تتكلوا على القدر
اتكال المستسلم فان ابتغاء الرزق من الشبكة والاجمال في الطلب من العفة وليست العفة بدافعة رزقا
ولا الحرص بجالب فضلا وفي الحديث ان الصفاة الرذلة لا تثبت عليها اقدام العلماء الطمع حكيم
قال عز الرياسة احب الي من فرح الغنى والصبر على الضنك احب الي من احتمال الذلة قيل
للاسكندر ما شرف الدنيا قال الرضا بما رزقت منها قيل فما غنمها قال الحرص وقيل ما لم يبلغ الهوى
حد الجاح فهو نشوة السكر فاذا بلغ الجاح فذلك رين السكر وقوة سلطانه وقال ابو حازم
الاعرج وجدت الدنيا شيئين شيئا هو لي لن اعجله دون اجله ولو طلبته بقوى السموات والارض شيئا
هو لغيري لم انله فيما مضى ولا انا اناله فيما بقي فما لي ابقى بمنع الذي لي من غيري كما يمنع الذي لغيري مني ففي اي
هذين انا في عمري واهلاك نفسي ومن منثور الحكمة في الطمع والحرص الطمع يوجب الطلب والمنع
يغري بالحرص ليس مع الحرص راحة ولا مع الحسد سرور الحر من لم يطمع والغني من لم يحرص والنبيل
من لم يضع عليه الحرص طلب القليل باضاعة الكثير الحرص علامة الفقر الحرص لقاح النخل ثمرة
الحرص الفاقة الحرص والطمع ينوح الاحزان الطمع فقر واليأس غنى اليأس حر والطمع عبد
الحرص ذل عاجل وتعب فادح وعيش نكد وفقر آيم من تزايد الحرص تجدد على طول النصب
الحرص محرمة ليس مع الحسد سرور ولا مع الحرص راحة ولا مع التخط غنا ولا لحرص فضيلة آفة
وآفة الجريء الطمع الحرص كلاءة في المرارة اذا اصاح الطمع افرط الحرص مادة الحاجة الحرص
لم يعط الله احدا شيئا من الدنيا الا قيل له خذه ومثله من الحرص

وما ورد في ذلك من الشعر

بعضهم

الحرص للنفس فقر والقنوع غنى ... والقوت ان قنعت بالقوت مجزيها
والنفس لو ان ما في الارض حيز لها ... ما دان ان هي لم تقنع بما فيها
ترى المرء يا مل ما لن يراه وبمد ... ون ذلك ريب الاجل
وكم ايئس قد اناه الرجا ... وذي طمع قد لواه الامل
ارى كل وارد ما لا ... ستدرجوعة شربا وكل الما ... ل عندي آل

لبعض الزهاد

وشلى لا يأتى على ما يفوته اذا كان عقبى ما ينال زوال

قيس الخصم — قل للمنية غرض المنايا نوق ولست تنفعك اتقاء
ولا يعطى الحريص غنى الحرص وقد ينمى على الجود الثراء

ابرهم بن المدبر — قد شاب رأسى ورأس الحرص لم يشب ان الحريص من الدنيا لفى تعب
قد يرزق المرء لم تنصب رواحله ويحرم الرزق من يهوين من طلب

الريف — وما جمعى لاموال لاعيمة لمن عاش بعدى وانها ما الخالق الرازق

الريوس — ولابد من أمل للفتى وان المنى ابدا حائل

ابن هرمة — اذا انتلع ناحل من اليأس عصمة تشد بها فى راحتيك الأصابع
شرقت بطرف الماء حيث لقيته على ريق واستعبدتك المطامع

ابو ذؤيب — والنفس راغبة اذا رغبتها واذا تردّ الى قليل تقنع

آخر — وبعض رجاء المرء ما ليس نائلا غناء وبعض اليأس اعفى واروح

عروة بن اذينة — لقد علمت وما الاسراف من خلقى ان الذى هو رزقى سوف يأتينى
أسعى اليه فيعيينى تطلبه ولو جلست اتانى لا يعنينى
لا اركب الامر تزرى بى عواقبه ولا يعاب به عرضى ولا دينى
كم من فقير غنى النفس عرفه ومن غنى فقير النفس مسكين
ومن عدوّ رمانى لو قصدت له لم اخذ النصف منه حين يرمينى
ومن اخ لى طوى كشحا فقلت له ان انطواء عنى سوف يطوينى

أفصه — رُوِىَ ان ابا بكر الصديق رضى الله عنه لما مات قرئ على النابغة كتاب بعد ما مات ابو بكر يسأله فيه عن اشياء فكتب اليه النابغة فى آخر عهد بالدنيا واول عهد بالآخرة [illegible] فيها حيث يؤمن الله ويصدق ويتقى الفواحش انى استعملت عليكم عمر بن الخطاب فان عدل فذاك ظنى به وان غير فالخيار دتكم ولا اعلم الغيب وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون لما حضر معاذ بن جبل الوفاة قال انظروا اصبحنا فانى يقال فقيل له لم يصبح حتى اتى فى بعض تلك

فقيل له

فقيل له قد اصبحت قال اعوذ بالله من ليلة صباحها النار ومن جبانا الموت مرحبا بزائر راغب جاء حبيب جاء على فاقة اللهم انى كنت اخافك وانا اليوم ارجوك اللهم انك تعلم انى لم اكن احب الدنيا وطول البقاء فيها لكرى الأنهار ولا لغرس الاشجار ولكن لظمأ الهواجر ومكابدة الساعات ومزاحمة العلماء بالركب عند حلق الذكر ولما حضر ابو الدرداء جعل يقول من يعمل مثل يومى هذا من يعمل مثل ساعتى هذه من يعمل مثل مضجعى هذا ثم يقول ويقلب فيه بصرهم وابصارهم كما لا يؤمنون به اول مرة عن نفسه الثورى قال دخلنا على حبيب بن الزبرقان فى مرضه فقال ان فى هذا النابوت ثمانين الف درهم والله ما شددت لها خيطا ولا منعها من سائل ثم بكى فقيل له ما يبكيك فقال ان اصحابى مضوا ولم ينقصهم الدنيا شيئا وانا بقينا بعدهم حتى ما نجد موضعا الا التراب لما حضر سلمان الفارسى الموت عرفنا به بعض الجزع فقلنا ما يجزعك يا ابا عبد الله وقد كان لك سابقة فى الحرب شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مغازى حسنة وفتوحا عظيمة فقال لم يجزعنى ان حبيبى محمدا صلى الله عليه وسلم عهد الينا حين فارقنا فقال ليكن بلاغ احدكم كزاد الراكب فهذا الذى اجزعنى فجمع مال سلمان فاذا قيمته خمسة عشر درهما هكذا وقيل خمسة عشر دينارا وقيل لما حضر الموت دعا بامرأته وهو يغلبه لها اربعة ابواب فقال افتحى هذه الابواب بأسرها فانى اليوم ارى ما لا ارى من اراى هذه الابواب يطلعون على ثم دعا بمسك له ثم قال لها ذيفيه فى تور ففعلت ثم قال لها انضحيه حول فراشى ثم انزلى واملئى فستوف تطلعين فترينى على فراشى قالت واطلعت فاذا هو قد اخرج روحه قيل دعى ابو موسى فتيا ندجين حضرته الوفاة فقال اذهبوا فاحفروا واوسعوا واعمقوا فجاؤا فقالوا قد حفرنا واوسعنا واعمقنا فقال والله انها لاحرى المنزل لنبر لقبا لبوسعن على قبرى حتى تكون زاويته منها اربعين ذراعا ثم ليفتح لى باب الى الجنة فلانظر الى ازواجى ومنازلى وما اعد الله لى من الكرامة ثم ليصبنى من ريحها وروحها حتى ابعث وان كانت الاخرى ونعوذ بالله منها ليضيق على قبرى حتى يكون اضيق من المقلاة فى الرمح ثم ليفتح لى باب من ابواب جهنم ولا نظرن الى النار ولى واعلا لى وقربا ثم ليصبنى من سمومها وحميمها ثم ابعث عن زياد مولى ابن عباس قال دخلت على حذيفة فى مرضه الذى مات فيه فقال لولا انى ارى هذا اليوم آخر يوم من الدنيا واول يوم من الآخرة لما تكلمت به اللهم انك تعلم انى لطالما احببت الفقر على الغنى واحببت الذلة

كذا م

على العز واحب الموت عاش الجبان حبيب جاء على فاقة لا افلح من به ثم مات رحمه الله لما
حضرت عمر بن عبد العزيز الوفاة قال اللهم انك امرتني فقصرت ونهيتني فعصيت وانهيت
علي فافضلت فان عفوت فقد مننت وان عاقبت فما ظلمتك الا اني اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم قضى نحبه رحمه الله قال
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قوم من اهل البصرة من الخوارج فيهم رجل فقال له الحوارين
التعجل فقال له اتق الله يا علي فانك ميت فقال علي بل مقتول ضربة على هذا يخضب
هذه يعني لحيته من رأسه عهد معهود وقضاء مقضي وقد خاب من افترى لما حضرت
هشام بن عبد الملك الوفاة نظر الى اولاده واهله يكون حوله فقال جاد لكم هشام بالذهب
وجدتم له بالنقا وترك لكم ما كتب وتركتم عليه ما اكتسب ما اعظم منقلب هشام ان لم يعف
الله له وقال مسلمة بن عبد الملك كنا عند عمر بن عبد العزيز في اليوم الذي توفي فيه انا
وفاطمة بنت عبد الملك زوجته فقلت له يا امير المؤمنين انا نرى انا قد منعناك النوم فلو نظرنا
عنك شيئا عسى ان تنام فقال ما ابالي لو فعلتما قال فتحيت انا وهي فجئناه وقد غمض ميتا فاذا بهاتف في البيت
يقول حي الوجوه حي الوجوه فاتدرنا انا وهي فجئناه وقد غمض ميتا فاذا بهاتف في البيت
لا يراه يقول تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة
للمتقين لما حضرت عمر بن الخطاب الوفاة قال لولده عبد الله رضي الله عنهما ضع
خدي على الارض عسى ربي ان يتعطف علي ويرحمني لما حضرت الوفاة عمر بن عتبة قال لزوجته
نزل بي الموت ولم اتاهب له اللهم انك تعلم انه ما سنح لي امران لك في احدهما رضى ولي في
الاخر هوى الا آثرت رضاك على هواي فاغفر لي عايشة لما دخلت على ابيها في مرضه الذي
توفي فيه قالت له يا ابة اعهد الى خاصتك واتقد ابيك في سلامتك وانقل من دار احمارك
الى دار مقامك انك محضور ومتصل بقلبي لوعك واري تخاذل اطرافك وانتفاع لونك
فالى الله تعزيتي عنك ولديه نوابي حزني عليك فانت فرفع راسه فقال يا بنية هل اليوم مجاز
عن عطائي واعانتي اي ان حافدا يمر وان نزحا فمقيم اني اظنها عانها ولا الا القوم حين كان الناوص
اضاعة واحزم تفريطا فشهيدي الله ما كان يقبل الا دفلت بصفحتهم وتعللت بدة لفتهم

واقمت صلاتي معهم لاحتالا اشرا ولا مكاثرا بطرا لهم اعد سنل الجوعة ووري العورة من
طوى منفض تهفو اله الاحشاء وتجف له الامعاء واضطررت الى ذلك اضطرار البرض
الى العيف الاجز فاذا انا مت فردي اليهم صحفتهم ولقمتهم وعبدهم ورحالهم ووثارة
ما فوتي التقيت بها اذى البرد ووثارة ما تحتي التقيت بها اذى الارض وكان حشوها قطع
النعف وقالت عايشة وابو بكر يمرض

وابيض يستسقى الغمام بوجهه ربيع اليتامى عصمة للأرامل

نظر اليها فقال ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اغمي عليه فقلت

لعمرك ما يغني الثراء عن الفتى اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر

فقال نظر الي كالغضبان فقال قولي وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد
ثم قال انظروا املاتها عني فاغسلوها وكفنوني فيهما فان الحي احوج الى الجديد من الميت
لما احتضر معويه ويزيد غائب قبل يزيد فوجد عمر بن محمد بن ابي سفين جالسا فاخبر بذلك
ودخل على معويه وهو مجود بنفسه فكلمه يزيد فلم يكلمه فبايع يزيد وتصور معويه ساعة
ثم قال اي بني ان اعظم ما اخاف الله فيه ما انت اصنع بك اي بني اذا خرجت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فان اذا مضمخ لحيته وتوضا اشن الماء على يديه فنظر الى قميص له فقال اخرق من عاتقي
فقال يا معويه الا اكسوك قميصا قلت بلى فحسا في قميصا لم البسه الا لبسة واحدة وهو عندي
واجتز ذات يوم فاخذت جزاز شعره وقلامة اظفاره فجعلت ذلك في قارورة فاذا انا مت
فاغسلني ثم اجعل ذلك الشعر والاظفار في عيني ومنخري وفمي ثم اجعل قميص رسول الله صلى الله
عليه وسلم شعارا من تحتي لعلي ان ينفع شيء ينفع هذا وقال معويه حين حضرته الوفاة

الا ليتني لم اغز في الملك ساعة ولم اك في اللذات اعشى النواظر
ولم اك بكري طمر بن عاشر بليغة لبالي حتى زار ضنك المقابر

لما احتضر عمرو بن العاص جمع بنيه فقال يا بني اما تغنون عني من امر الله شيئا قالوا يا ابة
انه الموت ولو كان غير الموت لوقيناك بانفسنا فقال استندوني فاسندوه ثم قال اللهم انك امرتني
فلم ائتمر وزجرتني فلم انزجر اللهم لا قوي فانتصر ولا بري فاعتذر ولا مستكبر بل مستغفر استغفرك

واقمر صلاتي

وانوب اليك لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فلم يزل يكررها حتى مات ثم
عبد الله بن محمد البصري قال لما مات ثابت البناني عدنا الى حميد الطويل فعزيناه به
فتضجع على ذلك ثم قال قوموا بنا ناخذ في جهاز وجينا اليه فغسلناه وكفناه وصلينا
عليه ثم احملناه الى منزله فلما انزلناه لنحده اختطف فمادرينا ما فعل الله به فطلعنا
الى حميد الطويل فعزيناه بالخبر فعجب من هذا وقال وهل يكون شئ من هذا في هذا الزمان
ثم قال لنا هل يقول احد فقلنا له ابنه حين رهقت فقال قوموا بنا الى ابنته نسألها
ما كان عمل ابيك في دار الدنيا فلما اشرفنا عليها من بعيد قالت اراكم لم تجدوه في بيته
قال حميد والله ما ادري من اي الحالتين اعجب من اختطافه من بين ايدينا ام من قول
بنته لنا ثم قال لها ما كان عمل ابيك في دار الدنيا قالت يا عم ما فاتني بدع صلاة الليل
قط الا انه كان اذا اوى الى فراشه يقول اللهم احرسني بعينك التي لا تنام اللهم اكنفني
بكنفك الذي لا يرام اللهم ارحمني بقدرتك علي ولا اهلك وانت رجائي اللهم اني استودعك
نفسي وديني ومالي وولدي فانه لا يخيب وديعتك يا ارحم الراحمين رب لا تذرني فردا
وانت خير الوارثين اللهم اعطني قلبا قانعا بعطائك راضيا بقضائك موفقا بلقائك
واسئلك رزقا واسعا وعلما نافعا وشفاء من داء اللهم هب لي حقك وارض عني خلقك
واحيني سعيدا وامتني شهيدا وتوفني موقنا رشيدا وارحم في الدنيا غربتي وانس في القبر
وحشتي وارحم غدا بين يديك موقفي يا ارحم الراحمين مر ابو الدرداء على
جنازة اخ له فقال هنيئا لك يا فلان خلصت من الفتن وانقلبت بريئا الى الذي كنت
تدينه فقال له ام الدرداء لم يقول هذا فقال لها يا حمقى اسكتي فانه اخاف ان يدركني
زمان يصبح المؤمن مؤمنا ويمسي كافرا قالت وكيف ذاك قال يبيت الرجل امامه وهو
لا يشعر وذلك لفساد الزمان يكون الناس كلهم اصحاب دنيا الا ما شاء الله عز وجل قال
ابن السماك دخلت على مزيد الرقاشي وهو في الموت فقال ستبقى العابدون وقطع بي قال
وقال موسى الاسواري دخلت على زيد مرد وهو يقيل فاذا هو كالحفال لم يبق الا رمة
فقلت يا هذا ما حالك فقال وما حال من يريد سفرا بعيدا بغير زاد وينطلق الى ملك عدل

جوابه
من يرى ايدينا

بغير حجة ولا عذير دخل قبرا موحشا بغير مونس لما احتضر ذو الاصبع العدواني
دعا ابنه اسيدا فقال يا بني ان اباك قد فني وهو حي وعاش حتى سئم العيش وان موصيك
ما ان حفظته بلغت في قومك ما بلغته فاحفظ عني الجانب لقومك يحبوك والتواضع
لهم يرفعوك وابسط لهم وجهك يطيعوك ولا تستأثر عنهم حتى يردوك والرم صفاءهم
كما لزم بابهم يكن على مودتك صفاءهم واسمح بمالك واحم حريمك واعز جارك واعن
من استعانك والرم ضيفك واشرع النهضة في الصريخ فان لك اجلا لا يعدوك وضن
وجهك من مسئلة احد شيئا يتم شؤدك لما احتضر الشافعي محمد بن ادريس رحمه الله
قيل له كيف اصبحت قال اصبحت من الدنيا راحلا وبكاس المنية شاربا وعلى الله عز وجل واردا فما
ادري اروح الى الجنة فاهنأ ام الى النار فأعزي

البا ب الثالث وشرح فصوله

الاصل عشر من ذلك الفصل الاول في السلطان والوزراء والامير
بطاعته والنهي عن مخالفته وامره بالعدل في الرعية وما يجب له ولهم

قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وعن
ابن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمعوا واطيعوا وان استعمل عليكم عبد حبشي كان
رأسه زبيبة عبد الله بن عمر السلطان ظل الله في ارضه يأوي اليه كل مظلوم من العباد فان
عدل كان له الاجر وعلى الرعية الشكر وان جار وحاف وظلم كان عليه الوزر وعلى الرعية الصبر وعن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عدل السلطان يوما واحدا افضل من عبادة ستين سنة وقال
اذا كان يوم القيمة لا يبقى ظل الا لمحا الا ظل الله ولا يستظل بظله الا سبعة امام عادل
عادل في رعيته وشاب نشأ في عبادة ربه ورجل يكون في السوق وقلبه معلق في المسجد ورجلان
تحابا في الله عز وجل ورجل ذكر الله في خلوة ففاضت عيناه من مقلتيه ورجل دعته امرأة ذات
جمال ومال الى نفسها فقال اني اخاف الله ورجل تصدق بخير ابيمينه ولم تشعر بها شماله وقال
والذي نفس محمد بيده انه ليرفع للسلطان العادل الى السماء من العمل مثل عمل جميع الرعية وكل صلاة
يصليها العدل سبعين الف صلاة ومن منثور الحكمة مع كلام حكماء الفرس وغيرهم السلطان

طفه الله في ارضه واحاكم في دين حدوده وفرضه فرخصه الله باحسانه واشركه في سلطانه
وهيبته لرعايته خلقه ونصبه لنصح حقه فان طاعته في اوامره ونواهيه تكفل بنصره وان عصاه
فيهما وكله الى نفسه السلطان في نفسه امام متبوع وفي سيرته دين مشروع فان ظلم لم يعدل
صلح واعدله نجز لحد على ظلم من اصلح نفسه لله صلحت رعيته ومن اطاعه في امره ونهيه
وحبب طاعته عدل السلطان خير من خصب الزمان طاعة السلطان مقرونة بطاعة الله اتقوا الله
حقه والسلطان بطاعته من جلال الله اجلال السلطان عادلا كان او جائرا سلطان يحافظ الرعية
خير من سلطان يحافها اذا تغير الزمان تغير السلطان طاعة السلطان جبل الله المتين ودينه القويم
وحبله المتين وغايته الغالبة السلطان يجر من كل بد عوضا ولا يوجد منه عوض السلطان
والرعية بمنزلة الروح والجسد لا قوام لاحدهما الا بصاحبه وللسلطان من الحامية الى صلاح الرعية
مثل ما للرعية من الحامية الى صلاح السلطان كثير جور السلطان دون قليل فساد الفتنة السلطان
الزمان كتب ارسطاطاليس الى الاسكندر املك الرعية بالاحسان اليها نظرك الى
اليها فان ملكك ذلك منها باحسانك ادوم بقاء منه باعتسافك ملاك السلطان الشدة على
المريب واللين للمحسن وصدق القول في الوعد والوعيد السلطان حقيق ان يعود نفسه الصبر
على ما خالف هواه ورايه من آرائه وزرايه وان يتجرع مرارة اقوالهم في نصيحته قال بعض الملوك
لوزيره لا تلومن الا ما تسرني به اسرع مبادرة منك الى ايذاري بما اخاف على منه الملك العاقل
يزداد في رايه برأي الوزراء واحكمه ما يزداد البحر بمواده وينال بالحزم والراي ما لا ينال بالقوة
والجنود من صلاح الملوك ان تصلح وزراؤها وقرناؤها اسعد الملوك ملك له وزير صدق
ان يستذكر وان يذكر اعانه انما قيل المدبر الامور وزير من الوزر وهو الثقل يراد به انه يحمل
الامور مثل الاوزار ليس احد اعظم سعادة من وزراء الملوك اذا نصحت الملوك فللملك محبة
ترفع التهمة عنهم اذا صارت نصايحهم لانفسهم نصايحهم للملوك وتعظيم التقديم اذا صار احدهما
لانفسهم اجتهادهم للملوك لا يستطاع السلطان ما كنمك ولا نفس ما اطلعك عليه اذا
جعلك السلطان انما فاجعله ربا صاحب السلطان وان استفرغ عمره في النصيحة حقيق ان
لا تلون نصيحته على شعبة من محبة لاحد من السلطان الا بعد رياضتك لنفسك على طاعته

عذرك وموافقته فيما خالفك من حكم السلطان تحقد بحمل النصيحة في الدنيا والآخرة ينبغي
لخادم السلطان ان لا يغتر اذا رضوا عنه ولا يتغير لهم اذا سخطوا عليه ولا يستثقل ما حملوه ولا
يلحف في مسالتهم احرس من مزامير عند سلطانك بشاما التسبته من الجد والمناصحة واحذران
يحطك النهار وان تمار قال لحفظ اليد اشقى الناس بالسلطان صاحبه كما ان اقرب الاشياء الى
النار اسرعها احتراقا من شارك السلطان في عز الدنيا شاركه في ذل الآخرة من زهد بالسلطان
بصر جميل وكلم للغيظ والجراح للانفة وصل الى حاجته اذا ايطلك السلطان من نفسه بحيث تسمع
منك وتنوبك فاياك والدخول بينه وبين بطانته فانك لا تدري متى تغير لك فيلوذوا عنا
عليك علم السلطان وكانك تعلم منه واسر عليه وكانك تستثبته من كان يسايره الملك
الا يهزل في امر ولا نهي ولا وعد ولا وعيد وان يستكفي اهل الكفاية وان يثيب اهل الغناء على الدوام
وان يودع القلوب هيبة لا يشوبها مقت وودا لم يشبه جراة وتعم بالقوت ويمنع الفضول
انما يملك السلطان الاجتهاد لا النيات ويحكم بالخلو لا بالهوى ويفحص عن الاعمال لا عن السرائر
زينة السلطان خلتان الظفر والاصلاح افضل ما نال الملك في الحرب السلامة وفي اختلاط
الامور الصبر وفي الاستعمال النصح وفي التدبير الرفق وفي الغضب الاناة وفي الطلب النجح وفي العواقب
الحمد ثلاث لا غنى بالملك عنها اولها رجاء الذراع والمايه حسن التثبت والثالثة الصبر
على معاناة الامور لا ينبغي للملك ان ينقض سنة صالحة عمل بها الصالحون قبله واجتمعت عليه
الالفة ينبغي للسلطان ان يتقدم بالنظر في العواقب وليتوق عثرات الزمان ويحترس سلطان الايام
ولوم غلبة الدهر لا ينبغي للملك الظلم ومنه يلتمس العدل وقال بزرجمهر لا تصلح صحبة
السلطان الا بالطاعة والبذل ولا مواخاة الاخوان الا بالبر والمواساة وقال بعض الحكماء
الفرق بين السلطان يهتدي لكل امر الا لرجل له عقل كامل ودخل بعض العقلاء على سلطان
فقال له ان اخوف الناس بالاحسان من احسن الله اليه واولاهم بالانصاف من بسط يده بالقدرة
فاستزده مما اوتيت من النعم بتاديته ما عليك من الحق من اصلح نفسه لله صلحت رعيته ومن اطاعه
في نهيه وامره وجبت طاعته دخل يزيد بن عمر على المنصور وهو يومئذ امير فقال له الامير
ان عهد الله لا ينكث وعقده لا يحل وان امارتكم تكبر فاذ يقوا الناس حلاوتها وجنبوهم مرارتها وقال

ميمون بن مهران قال لعمر بن عبد العزيز احفظ عني ربعا لا تصحبن سلطانا وان امرته بالمعروف
ونهيته عن المنكر ولا تحلون بامرأة وان اقرأها القرآن ولا تصل من قطع رحما فانه لك فاقط
ولا تكلم بكلام اليوم تعتذر منه غدا وقال عمر بن عبد العزيز تنهك العامة والخاصة
هم الولاة في هذا المعنى قال الله عز وجل واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وقال
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه امران جليلان لا يصلح احدهما الا بالتفرد ولا يصلح الآخر الا
بالمشاركة وهما الملك والرأي فكما لا يستقيم الملك بالشركة لا يستقيم الرأي بالتفرد به
وروي ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه قال في بعض خطبه ان لهذا الملك اذا ملك زهرة الله
في ماله ورغبة فيما في يد غيره واشرب قلبه الاشفاق فهو يحشد على القليل وينهط الكثير
جدل الظاهر حزين الباطن فاذا وجبت نفسه ونضب عمره ومحي ظله حاسبه الله فاشد
حسابه واقل عفوه وقال حكماء الهند لا توطن الا بلدا فيه سلطان قاهر وقاض عادل
وسوق قائمة وطبيب عالم ونهر جار وقال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه امام عادل
خير من مطر وابل واسد خطوم خير من سلطان ظلوم وسلطان ظلوم خير من فتنة تدوم
الحاضر والعام بالسواء فمن جارت قضيته ضاعت رعيته ومن ضعفت سياسته بطلت
رياسته استعن بالصبر على اعمالك واستظهر بالرجز على اعمالك تبلغ مرادك وتعمر بلادك
آفة الملوك سوء التدبير وآفة الوزراء خبث السريرة وآفة الجند مخالفة القادة وآفة
الرعية مخالفة الطاعة وآفة الزرع ضعف السياسة وآفة العلماء حب الرياسة وآفة القضاء
شره الطمع وآفة العدول قلة الورع وآفة العمال ميل الولاة وآفة الملك تضاد المحاماة وآفة
الجري اضاعة الحزم وآفة القوي استضعاف الخصم وآفة المنعم فسخ المنن وآفة المذنب حسن
الظن ورفع الكتبي انو شروان ان العامة تثوب الملك في معاودته الصفح عن المذنبين
فوقع المذنبون بمرضى ونحن الهباء وليست معاودة الدراهم مما يغني عن معاودة العلماء
وشفع الاحنف بن قيس في محبوس الى السلطان فقال ان كان مذنبا وسعه العفو وان كان
بريئا وسعه العدل وقال وهب بن منبه اذا هم الوالي بالجور او عمل به ادخل الله النقص
في اهل الاسواق والزروع وكل شيء واذا هم بالخير والعدل او عمل به ادخل الله البركة في اهل

الملك وقال بزرجمهر اذا ضمت ملكا من الملوك فلا تطعه في معصية خالقك فان احسانه اليك
وولاية الملك اليك وايقاعه بك اعظم من ايقاعه وقال حكماء الهند اذا اراد الملك من
نفسه معونة دان في جميع اموره ضعيفا محذولا ان مثل الاسلام والاعوان والسلطان والرعية كالعمود
والفسطاط والاطناب والاوتاد فالفسطاط هو الاسلام والعمود السلطان والاطناب
الاعوان والاوتاد كالرعية ولا يقوم بعضه دون بعض الا بالباقي وقيل الملك بالعدل يبقى وبالدين
يقوى وبالظلم يضعف ويزول وقيل ما اجتمع للملك والبقي على سرير الاخلاق وقال مالك بن دينار
البقي لا يقوى من قواه الظلم ولا يملك من ملكه الغضب وقال افلاطن بالعدل تبان الاشياء
وتظهر وبالعدل ان العقل الذي لا يزول وقال الاسكندر لا ينبغي لمن تمسك بالعدل ان لا
يكون عادلا فقيل ان العدول لا يجافون الله اي لا يخوف عليهم منه اذا ابتغوا رضاه وانتهوا الى
امره وقال بزرجمهر العدل ميزان الباري ولذلك هو مبرأ من كل ريب ومبرو قالوا ايالك
والفتح في الملوك وان مضى زمانهم وانقضى سلطانهم فان ذلك مما يضع قدرك وينطق بقدرك
وينهل بلوم شجينك ويدل على قلة رعاينك لان من انكر حق الماضي كان لحق الباقي انكر ومن انكر
فانه ذلك مما يزري بك ويضع منك لانك لا تخلو في قولك من اغتياب له وافتراء عليه والاول
لؤم والثاني مذموم اعص نفسك في طاعة سلطانك واحفظ لسانك راشك من عثرة
لسانك واجعل لدينك من دنياك نصيبا وكن من نفسك على نفسك رقيبا اذا لاقت الملوك
فالزم الصمت واخفض الصوت ولا تحملنك مباسطتهم ومخالطتهم اياك على ازالة الحشمة
والهيبة الحرمة فازالة الحشمة توجب المقت والاستخفاف واضاعة الحرمة توجب العطب
والدمار اذا اطلعك الملك بخاصته وأهلك لمعاشرته ومنادمته فلا تومن على دعوته ولا
تثمته في عطسته ولا تسأله عن حاله ولا تغتر عن ممته ولا تلفه بالسلام ولا تفاتحه
بالكلام ولا تزاحمه في التدبير ولا تغالبه على التقصير وقال ارسطاطاليس يجمع معاني
العالم باللفظ الوجيز العالم بسنا ان يتياجه بتياجه الدوله الدوله سلطان يحمي به
البيضة سياسة يسوسها الملك راع يعضد الجيش الجيش اعوان يعلمهم

المال للمال ورق تجمعه الرعية الرعية عبيد نعمتهم العدل العدل مالوف وهو جباة
العالم الامان نعمت المرضعه وبسبب الفاظه الطاعه استن معا قبل السلامه وارفع
منازل السعاده الطاعة عصمة من كل فتنة ونجاة من كل شبهة الخارج من الطاعة
منقطع العصمة يرى من الدم مبدك بالكفر البعه الطاعة حصن الدين الطاعة تولف شمل
الدين وتنظم امر المسلمين طاعة الناس للسلطان على اربعة اوجه الرغبة والرهبة والمحبة
والديانة طاعة السلطان اخلاص المودة والنصيحة والاجتهاد في الدعاء ونشر الحسنة واظهار
لسان الصدق واقشاء كلمة الشكر وتذلل النفس على المحبوب والمكروه في طاعته
الطاعة ملاك الدين وقوام المسلمين افترضها الله ورغب فيها وامر بالتمسك بها وحضها
الصدق من المعائدة فهي المنع حين تشهد والعدل حين تحكم والصدق حين يخبر العدل ايرول
الملك على نفسه ثم على بطانته ثم على رعيته عدل الملك يوجب اجماع القلوب على طاعته
وجوه يوجب اجماعها على معصيته عدة السلطان ثلاثة مشاورة النصحاء وثبات
الاعوان واقامة سوق العدل وفضل الملوك في الاعطاء وشرفها في العفو وعزها في العدل
للرعية على سلطانها الاستصلاح لهم والتعهد لامورهم وحسن التبين فيهم والعدل عليهم والتفضل
بينهم [illegible]
لاذكر ابقى من العدل ارضى التسيم العدل من اعدل
عدل الله فيه ومن حكم لنفسه حكم الله عليه العدل يوجب الاجماع احسن العدل اما كان قبل
النظلم
الظلم العز قرين العدل اعدل الناس واسعدهم من انصف من نفسه واجورهم من رأى جوره عدلا
العدل والبر والانصاف والايثار من اليقين العدل انصاف الناس حتى لا تأتي اليهم الا ما تحب
ان تأتي اليك وحتى تكف عنهم ما تحب ان يكف عنك اصلاح فساد الرعية ابتر من اصلاح فساد
الوالي اذا زاغ الوالي زاغت الرعية اشرع الامور في خراب البلاد وتعطيل الارضين وهلاك
الرعية وانكسار الخراج بالجور والتحامل عن احمد بن ابي داود قال لي المامون لا يستطيع
الناس ان يصفوا الملوك من رديهم ولا يستطيعون ان ينظروا بالعدل بين ملوكهم وحماتهم
وكفاتهم وبين صنايعهم وبطانتهم وذلك انهم يرون ظاهر حرمة واجتهاد نصيحة ويرون الفاء
وخدمة
الملوك بهم ظاهرا حتى لا يزال الرجل يقول ما اوقع به الا رغبة في ماله او رغبة في بعض ما لا يجود

النفس

النفس ولعل الحسد والملالة وشهوة الاستبدال اشتركت في ذلك وكفاك جبانات
اصلاب الملك وفي بعض الحرم فلا يستطيع الملك ان يكشف للعامة موضع الضرورة
الملك ولا ان يحمي لتلك العقوبة ما يستحق ذلك الذنب فلا يستطيع الملك ترك
عقابه لما في ذلك من الفساد على علم بان عذره غير مبسوط عند العامة ولا معروف عند
اكثر الخاصة العدل تبجحه العقل والعفو تتبجحه الشرف ان اعظم الملوك من ملك
نفسه وبسط عدله من لم يرحم الناس منعه الله رحمته ومن استطال بسلطانه
سلبه الله قدرته ان العدل ميزان الله وضعه للخلق ونصبه للحق فلا تعارضه في سلطانه
ولا تخالفه في ميزانه وقال الفضل بن سهل ان الصيانة حق الصيانة للدين والملك
والاعزاز لهما والتشديد لعراهما والتحصين لعهدهما واركانهما واحكام اصولهما وفروعهما
انما يكون ببذل العدل والاحسان اللذين امر الله بهما وافاضتهما والتعرف معهما واول
اثامهما تسهيل الاذن للخاصة والعامة من مطالبي الرعية والاولياء واهل الحرمة ورفع
الحجاب عنهم في اوقات حاجاتهم وان لا يخشنوا خطوطهم من الايام التي رسمها المدبرون
واطلاق الاذن لكافتهم لاصلاح بدء الامور وعوافيها وان لا يمنعوا الاعانة فيما سواها
اذا التمس ذلك فيه فان شدة الحجاب وامتناعه انما يكون بان يعي المنطق او سوء
الفعال وناهيك بهما فادحا في اهل التحصيل شاهدا بتركه الفهم والتمييز وضعف
الحجة وخلف المعرفة وقد عافى الله محمدا من عار ذلك وتطول بالسلامة من شبته
ومن التعظم والكبرياء اللذين لا ينظر مستعملهما ولا يهمل مستشعرهما اذ كان التكبر
رداء الله الذي من تعرض له سلبه اياه وفاجأه بنقمته وكان ابي ظفر ثمقتا ولزوال
ما هو فيه مستدعيا وقال بشير الرحال اني لاجد في قلبي حز الاباذبة الا برد
العدل اوجر الشنان دخل عمرو بن عبد الاعلى على المنصور واخذ بجنبتي الباب ثم
قال ان الله اعطاك الدنيا بحذافيرها فاشتر نفسك من الدنيا ببعضها ان الله سائلك
عن مثاقيل الذر من الخير والشر وان الله محمد صلى الله عليه وسلم خصماؤك وان الله لا
يرضى من نفسك الا بالعدل على الرعية يا امير المومنين ان وراءك نيرانا تاجج

والله ما يعمل حلف بابك بكتاب الله ولا بسنة رسوله قال فبلغ ابا جعفر المنصور فقال
سلمة بن محاهد يا عمرو قد شققت علي امير المومنين قال عمرو يا امير المومنين من هذا قال اخوك
سلمة بن محاهد قال عمرو يا سلمان ان هذا الامر سيد وانت عندي حيفة بالرغم لا بغي عنك
شيأ الا عملك والله ان التحذير لامير المومنين منك اذا طويته النصيحة اولى يا امير المومنين
ان العمل الواحد رحال كثير فمن رابك فاعزله والله لئن علموا انك تريد العدل منهم ليتقربن
بذلك منك لا يتيده له فيه يا امير المومنين ان الدنيا لو بقيت لمن كان قبلك لم تصل اليك ما كان
بيد غيرك ولكنك وارث من مضى ومورون غدا وصابر الى ربك ويجري بعملك حضر رجل
بين يدي بعض الملوك فاغلظ له السلطان فقال له الرجل انما انت كالسماء اذا ارعدت برقت
وارعدت فقد قرب خيرها فسكن غيظه واحسن اليه وحكي عن المامون انه كان يقول اما ان
فينا معاشر الناس حسدا وظلما واستبشارا فمن والى بناه احذرناه ومن عادى بناه احذرناه
ومن حاننا عذبناه ومن لم يلزم خدمتنا ابعدناه ومن يقرب الينا نا لنصائح النافعة لنا قربناه وحكي
ان بعض العلماء عوتب على طلبه ان يعمل عملا من اعمال السلطان فقال فرطلب ذلك قبل نبي
الله يوسف بن يعقوب عليهما السلام من ملك مصر فقال اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم
ولي بدا سوء ومن تاسي بالانبياء فما عليه ملام وقيل ان من يعمل للسلطان كراكب الاسد
يهابه الناس وهو لركوبه اشد هيبة وقيل لا تعدن مال من سولي للسلطان عملا ما لا ابدا فانه
يغدو غنيا ويروح فقيرا وقال ناس من الصحابة لعمر ما بال الناس كانوا اذا ظلموا فدعوا
استجيب لهم ونحن لا يستجاب لنا وان كنا مظلومين قال كانوا اولا لا اراجرهم الا ذاك فلما
انزل الله الوعد والوعيد والحدود والقود والقصاص وكلهم الى ذلك سال الاسكندر
حكماء اهل بابل ايما ابلغ عندكم الشجاعة او العدل قالوا اذا استعملنا العدل استغنينا عن الشجاعة
قال رجل للمنصور وكان يعاشره ايام بني امية كنت تحدث يا امير المومنين قبل هذا الوقت
بشيء ابن انت عند الساعة قال وما هو قال كنت تقول ان الخلافة اذا لم تقابل بانصاف المظلوم
من الظالم ولم تعارض بالعدل في الرعية وقسمة الفيء بالسوية صار عاقبة امرها بوارا وجاء
بولاتها سوء العذاب قال فتنفس الصعداء ثم قال قد كان ما تقول ولكن استعملنا في الفاينة

على ما في الباقية وكأن قد انقضت هذه الدار فقال له الرجل فانظر على اي حالة تنقضي فقال
المنصور تبا تبا لعالم اصار علمه غرضا لسهام الخطاء وهو عالم بسرعة ازوف المنايا اللهم
ان نقض للمسلمين صفا فاجعلني منهم وان نهب للظالمين عفوا فلا تحرمني منه ما تطول به على
غيري دخل عمر على ابي بكر رضي الله عنهما فسلم عليه فلم يرد فقال لعبد الرحمن بن عوف
اني اراك ان تكون قد جعلت على خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم عبد الرحمن يا ابا بكر فقال
انا وين يدي خصمان قد فرغت لهما قلبي وسمعي وبصري وعلمت ان الله سيالي عنهما وعما
قلا وعما فلت كان لعثمان عبد فاستشفع بعلي ان كانبه فكانبه ثم دعا عثمان بالعبد فقال
ان الله عز وجل اذنك فاقتص مني فاخذ بادنه ثم قال عثمان يا حبذا قصاص الدنيا لا قصاص
الاخرة قال سقاط ينبوع فرح الانسان القلب المعتدل وينبوع فرح العالم الملك
العادل وينبوع حزن الانسان القلب المختلف المزاج وينبوع حزن العالم الملك الجائر
لما جيء بالهرمزان ملك خوزستان اسيرا الى عمر لم يزل الموكل به يقتفي اثر عمر حتى عثر عليه
وهو متعبدا بما متوسدا درته فلما راه قال لهذا هو الملك عدلت فامنت
فنمت والله انى قد ضمنت اربعة من ملوك الاعاجم اصحاب النجان فما منهم احدا منهم
مثلي لصاحب هذه الدرة قيل لاعرابي كيف تركت الناس قال بشر من مطلوم لا ينتصر
وظالم لا يقلع رفع الى انوشروان ان عامل الاهواز قد جبى من المال ما يزيد على الواجب
فوقع برد المال على الضعفاء وقال ان الملك اذا كثرت اموال بما ياخذه من رعيته كان كمن
يمرط بيته بما يقلع من قواعد بنيانه استعدت اروى بنت اوس بن مروان
على سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وقالت اخذ حقي فادخله في ارضه فقال سعيد كيف
وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اقتطع شبرا من الارض ظلما طوقه
الله من سبع ارضين يوم القيامة وترك لها سعيدا ما ادعت ثم قال اللهم ان كانت اروى
كاذبة فاعم بصرها واجعل قبرها في بيرها فعميت وخرجت في بعض حاجاتها فوقعت في البير
فماتت ولما عميت سالت سعيدا ان يدعوا لها وقالت اني قد ظلمتك فقال لا اردما اعطانيه
الله تعالى وروى ان ابرويز نزل بامراة متنكرا فحلبت له بقرة فراى لها لبنا كثيرا فقال

للمرأة كم يلزمك في البيت للسلطان من هذا البقر فقالت درهم واحد قال وأين ترتعي
منها يتنفع قالت ترتع في ارض السلطان ولي منها قوتي وقوت عيالي فجعل في نفسه ان يحمل
اتاوة على البقر فما لبث ان قالت المرأة اوه ان سلطاننا هم بحور فقال ابرويز لها ولمه قالت
ان درة البقر انقطعت ان حور السلطان مقص لخصب الزمان فاقلع ابرويز عما هم به
الفصل الثاني في العقل والحزم والتدبير والاناة والرأي والمشورة
قال الله تعالى وليذكر اولوا الالباب وقال وما يذكر الا اولوا الالباب وقال رسوله
صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله تعالى العقل وقال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر
فقال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا اعز علي منك بك اخذ وبك اعطي وبك اثيب وبك اعاقب
لا اسكنك الا احب خلقي الي وعنه عليه السلام راس العقل بعد الايمان التودد الى
الناس وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى قسم العقل على ثلاثة اجزاء فمن كن فيه
كمل عقله ومن لم يكن فيه جزء منها فلا عقل له قيل يا رسول الله ما اجزاء العقل قال حسن المعرفة
بالله وحسن الطاعة لله وحسن الصبر على امر الله وعن عمران النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما اكتسب رجل مثل فضل عقل يهدي صاحبه الى الهدى ويرده عن ردى وما تم ايمان عبد
ولا استقام دينه حتى يكمل عقله وعن عمر انه قال لتميم الداري ما السؤدد فيكم قال العقل
قال صدقت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سألت فقال كما قلت ثم قال سألت جبريل
ما السؤدد قال العقل وعن عايشة قالت قلت يا رسول الله باي شيء يتفاضل الناس في الدنيا
قال بالعقل قلت وفي الآخرة قال بالعقل قلت اليس انما يجزون باعمالهم فقال يا عايشة وهل عملوا
الا بقدر ما اعطاهم الله من العقل فبقدر ما اعطوا من العقل كانت اعمالهم وبقدر ما عملوا يجزون
وقال صلى الله عليه وسلم اتمكم عقلا اشدكم لله خوفا واحسنكم فيما امر به ونهى عنه نظرا
وان كان افلكم نطوعا وقال لقمان لابنه يا بني ان غايه الشرف والسؤدد في الدنيا والآخرة
حسن العقل لان العبد اذا حسن عقله غطا ذلك عيوبه واصلح مساويه ورضي عنه مخالفه وكفى شر
عقلا ان يتعلم الناس من شره وقيل مكتوب في حكمة داود عليه السلام على العاقل ان يكون
عالما باهل زمانه بما لكا للسانه مقبلا على شانه وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه انك لا

تستفيد

تعقل الرجل حتى تعرف طنته وقال فيروز بن حصين اذا اراد الله ان يزيل عن
عبد نعمة كان اول ما يغير منه عقله قيل لانوشروان ما العقل قال القصد في الامور
قيل فما المروة قال ترك الريبة قيل فما السخاء قال ان تنصف من نفسك قيل فما الحمق قال
الاعراض في الذم والمدح وقال سهل بن هرون العقل زايد الروح والعلم زايد العقل
والبيان ترجمان العقل وسئل بزرجمهر عن العقل فقال ترك ما لا يعنيك قيل فما
الحزم قال انتهاز الفرصة قيل فما الحلم قال العفو عند المقدرة قيل فما الشدة قال ملك
الغضب قيل فما الخرق قال حب معروف وبغض مفرط وقيل لبعض الحكماء ما الدليل
الناصح قال غريزة العقل مع الطبع قيل فما الفايد المشفق قال حسن النطق قيل فما الحجى
الغبي قال تطبيعك من لا طبع له وقال بعض الحكماء لو صور العقل لاضاء منه هذا
الظلم ولو كان العقل شجرة لكانت من اكرم الشجر وكان ثمرها اطيب الثمر وقيل العقل
فايد الحكمة وجالب الادب وقال الضحاك في تفسير قوله تعالى لننذر من كان حيا
اي عاقلا ومن شاور العقلاء في الامور امن من المحذور وقيل العاقل يقدم الخير
على الشر وقيل شهوات العاقل من وراء فكره فاذا انبعثت لشهوة مر بفكره فنظر
في عواقبها وتدبر فيها بحكم الراي وفكر الاحمق من وراء شهوته فلما انبعثت
له شهوة مر لوجهها لا يصدها شيء وقال يحيى بن خالد ما لائمة ندل على عقول الرعية
الآباء على مقدار عقل كانيه والرسول على مقدار عقل مرسله والهدية على مقدار عقل مهديها
ومن المنثور في العقل من اعجب بقوله اصيب بعقله ثمرة
العقل حسن الاختيار ودلالة صحبة الاخيار خير المواهب العقل وشر المواهب الجهل
العقل قوي انساني والهوى افضل لباس لا تاس مثل العقل ولا حارس مثل العدل
ولا سيف مثل الحق ولا جند مثل الصدق العاقل من ترك الذنوب واتقى العيوب اربع
لا يطمع فيها عاقل غلبة القضاء ونصيحة الاعداء وتغير الخلق وارضا الحق اربعة
يستدل بها على اربعة العفة على الديانة والصمت على الامانة والصمت على العقل
والحلم على الفضل من دلايل العقل حسن الصواب وحب الثواب كلام العاقل قوت الجواب

بقوله لابي الدرداء ازدد عملا تزدد عقلا تزدد من ربك قربا ○

مأوردا في الحزم والاناة والرأي والمشورة

الظفر مع طاعة الحزم وعصيان الهوى قيل لبعض الحكماء ما الحزم قال سوء الظن قيل فما الصواب قال الشورة قيل فما الذي يجمع القلوب على المودة قال كف بذول وبشر جميل قيل فما الاحياء قال الاقتصاد في الحب والبغض اذا عجزت عن التحفظ من كلام عدوك فانت على التحفظ من كيد اعجز استقبال الامور بصواب التدبير غاية الحزم الحزم يوجب الثروة الحزم انقص الحظوظ الحزم القدرة في الامر قبل فوته احراز العواقب بالاجتهاد حزم الاقدام على الشبهة مورط في العمى الفرصة تمر مر السحاب قبل الرمي تراكم السهام قبل الرمي تراكم الكاين من ترك العمل بما لا ينبغي عمل بما لا ينبغي لا تلم نفسك على تضييع ابتدائه بحزم ولا تشكرها بامر بلغته بحزم يقول العاقل تقدم بالحزم والجاهل تردد بالعجز من المصايب بامر لا تدري متى يغشاك لا تتعد له قبل ان يجيء التدبير قبل العمل يعينك الندم انتهز الفرصة قبل ان تصير غصة لان تصح عند راس الامر خير من ان تصح عند ذنبه من لم يقدمه الحزم اخره العجز من العجز ان ترك الفرصة حتى تفوت ومن العجز ان تطلبها وقد فاتت اعزم قبل ان تصرم تدبر قبل ان تجيء التردد نصف العقل الاناة سلاح العقلاء الزلل مع المستعجل اخطاء عجل اوكاد اثر العقل بالتثبت فايدة الحلم بالاناة تنال الفرصة اتئد تصب وتكد من لزم الاناة احرز النجاة اناة في عواقبها درك خير من عجلة في عواقبها فوت ليس الراي بالارتجال وليس الحزم بالاقتضاب التمسك بالثقة خير من الاقدام على الغرر من ركب العجلة لم يامن الكبوة الهوينا ثبيان الراي وفي ثبيان الراي يصح الاعتزام سلطان الراي مع المشاورة وسلطان الهوى مع الاستبداد المشاورة تضم خصلتين صواب يتفرد بثمرته او خطاء يشارك في مكروهه زكاة الراي تصحيحه بالمشاورة حاظر من استغنى برايه لا تدخل في مشورتك بخيلا فانه يقبض يفعلك جبانا فانه يخوفك ما لا تخاف وحريصا فيعدك ما لا يرجا لا ظهير اعون من مشورة ما استنبط الراي مثل المشاورة مشاورة الحمقاء تبات في اليقين وقوة في المعصية للمشاورة مكروه الراي الشوري يخلص الراي من التسقط كما يخلص النار الذهب من الغش ليس للمستشار بخيل ولا

الكامل تكون العقل بلا ادب كالرجل العقيم لم يحكم على العقول حاكم كالعيب ولم يحكمها كالتجربة بالكلام يعرف فضل العقل كما بالرسول يعرف قدر المرسل العقل افقر الى الادب من الجسد الى الطعام والشراب صديق الرجل عقله وعدوه جهله حمقه العاقل يتهم رايه ويراقب نفسه والجاهل يقيم على جهله العاقل يتسلك الى المعروف كل طريق وان تعذرت الطرق شتى ركوبها العقل صديق مقطوع والهوى عدو متبوع الهوى آفة العقل الهوى عدو العقل من لم يملكه عقله لم يملك نفسه من اظهر محاسنه ودق مساويه كل عقله من عليه هواه افتضح المرء انكلها تبع للعقل والراي تبع للتجربة العقل اصله التثبت وثمرته النجاة والتوفيق اصله العقل وثمرته النجح به العاقل ينظر بعين العقل لا بعين الهوى اعدل الناس من انصف عقله من هواه ابدى العقول تمسك باعنة الشهوات ورد في حديث آخر انما العاقل من امن بالله وصدق رسوله وعمل بطاعته وقيل عظمت المونه في عاقل منجاهل وجاهل مع عاقل فضل العقل على اللسان احمد من فضل اللسان على العقل اذا تم العقل نقص الكلام قال ابو حامد الغزالي العقل اسم يطلق بالاشتراك على اربعة معان فالاول الوصف الذي به يتميز الانسان عن ساير البهايم وهو الذي به استعد لقبول العلوم النظرية وتدبير الصناعات الفكرية الثاني هي العلوم التي تخرج الى الوجود في ذات الطفل المميز كجواز الجايزات واستحالة المستحيلات كالعلم بان الاثنين اكثر من الواحد وان الشخص الواحد لا يكون في مكانين وهو عناه بعض المتكلمين في حد العقل انه بعض العلوم الضرورية الثالث علوم تستفاد من التجارب مجاري الاحوال فان من حنكته التجارب وهذبته المذاهب يقال انه عاقل في العادة ومن لا يتصف بهذا يسمى جاهل الرابع ان يتمكن من تلك العلوم فيعرف عواقب الامور ويقمع الشهوة الداعية الى اللذة العاجلة وتقهرها فالاول هو الاثر والسنخ والمنبع والثاني هو الفتح الاقرب اليه والثالث فرع للاول والرابع هي الثمرة الاخيرة وهي الغاية القصوى فالاولان بالطبع والاخيران بالكسب ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم العقل عقلان فمطبوع ومسموع ولا ينفع مسموع اذا لم يك مطبوع كما لا تنفع الشمس وضوء العين ممنوع والذي هو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم اذا تفقه الناس بابواب البر وتفقهت انت تعقل انك وهمان

الذي ما خلق الله خلقا اكرم عليه من العقل وانه هو الذي يعاقب ويثيب وبه يتقرب الى الله تعالى

صح سامع

سهو له لابي الدرد

الجاهل تكوت العقل بلا ادب كالرجل العقيم لم تحكم على العقول حاكم والعيون ولم تحكما
كالتجربة بالكلام يعرف فضل العقل كما بالرسول يعرف قدر المرسل العقل افقر الى الكمه والادب
من الجسد الى الطعام والشراب صديق الرجل عقله وعدوه جهله حمقه العاقل يتهم رايه
نفسه والجاهل يقيم على جهله العاقل يسلك الى المعروف كل طريق وان تعذرت الطرق شق
ركوبها العقل صديق مقطوع والهوى عدو متبوع الهوى آفة العقل الهوى عدو العقل
لم يملكه عقله لم يملك نفسه من اظهر محاسنه ودفن مساويه كمل عقله من غلب هواه
افتضح المرء انكلها تبع للعقل والراى تبع للتجربة العقل اصله التثبت وثمرته السلامة
والتوفيق اصله العقل وثمرته النجح العاقل ينظر بعين العقل لا بعين الهوى
من انصف عقله من هواه ايدى العقول تمسك باعنة الشهوات ورد في حديث آخر اما العاقل
من امر بالله وصدق رسوله وعمل بطاعته وقيل عظمت المونه في عاقل متجاهل وجاهل متغافل
فضل العقل على اللسان احمد من فضل اللسان على العقل اذا تم العقل نقص الكلام قال ابو
حامد الغزالي العقل اسم يطلق بالاشتراك على اربعة معان فالاول الوصف الذي به يتميز
الانسان من ساير البهايم وهو الذي به استعد لقبول العلوم النظرية وتدبير الصناعات الفكرية
الثاني هي العلوم التي تخرج الى الوجود في ذات الطفل المميز كجايزات واستحالة المستحيل
كالعلم بان الاثنين اكثر من الواحد وان الشخص الواحد لا يكون في مكانين وهو عناه بعض المتكلمين
في حد العقل انه بعض العلوم الضرورية الثالث علوم تستفاد من التجارب بجاري الاوقات
فان من حنكته التجارب وهذبته المذاهب يقال انه عاقل في العادة ومن لا يتصف بهذا
غبي جاهل الرابع ان يستوفي قوى تلك الغريزة الى ان تعرف عواقب الامور وتقمع الشهوة
الداعية الى اللذة العاجلة وتقهرها فالاول هو الاول والثاني هو السنخ والمنبع والثالث هو الفرع
الاقرب اليه والثالث فرع للاول والرابع هو الثمرة الاخيرة وهي الغاية القصوى فالاول والثالث
بالطبع والاخيران بالكسب ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم العقل عقلان فمطبوع
ومسموع ولا ينفع مسموع اذ لم يك مطبوع كما لا تنفع الشمس وضوء العين ممنوع
هو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم اذا تقرب الناس بابواب البر فتقرب انت بعقلك

بقوله لابي الدرداء ازدد علما تزدد عقلا تزدد من ربك قربا ○

مَا وَرَدَ فِي الْحَزْمِ وَالْأَنَاةِ وَالرَّأْيِ وَالْمَشُورَةِ

الفرق بين عاقبة الحزم وعصيان الهوى قيل لبعض الحكماء ما الحزم قال سوء الظن قيل فما الضعف
قال الثقة قيل فما الذي يجمع القلوب على المودة قال كف بذول وبشر جميل قيل فما
الاحياء قال الاقتصاد في الحب والبغض اذا عجزت عن التخلص من كلام عدوك فاتئد في التخلص
من كيد العجز استقبال الامور بصواب التدبير غاية الحزم الحزم يوجب الثروة الحزم انقص
الخطوط الحزم التؤدة في الامر قبل فوته احراز العواقب بالاجتهاد حزم الاقدام على الشبهة مورط
في الهيجا الفرة تستر مهنوك قبل الرمي تراش السهام قبل الرماة املا الكنائن من ترك العمل
بما لا ينبغي عمل بما لا ينبغي لا تلم نفسك على تضييع ابتداء انه بحزم ولا تشكرها بامر بلغته بحزم
يجب العاقل ان يقدم بالحزم والجاهل تردد بالعجز من المصايب امر لا تدري متى يغشاك لم
تشاور له قبل ان يجيء التدبير قبل العمل يعفيك الندم انتهز الفرصة قبل ان تصير غصة
لان تصح عند راس الامر خير من ان تصح عند ذنبه من لم يقدمه الحزم احق الحزم من العجز
ان ترك الفرصة حتى تفوت ومن العجز ان تطلبها وقد فاتت اعزم قبل ان تصرم تدبر قبل
ان تقوم التودد نصف العقل الاناة سلاح العقلاء الزلل مع المستعجل اخطا عجل اوكاد
ان العقل بالتثبت فايدة الحلم بالاناة تنال الفرصه اتيد تصيبا وتكد من لزم الاناة
احرز النجاة اناة في عواقبها درك خير من عجلة في عواقبها فوت ليس الراي بالارتجال وليس
الحزم بالاقتضاب التمسك بالثقة نجي من الاقدام على الغرر من ركب العجلة لم يأمن الكبوة
الروية تنبيان الراي وفي تبيان الراي يصح الاعتزام سلطان الراي مع المشاورة وسلطان
الرأي مع الاستبداد المشاورة بين خصلتين صواب تنفرد بثمرته او خطاء يشارك في مكروهه زكاة
الراي النصح عند المشاورة حاظر من استغنى برايه لا تدخل في مشورتك بخيلا فانه يقبض يفعلك
جبانا فانه يخوفك الاخطاء ولا حريصا فيعدك الا ايجا لا تطلعه على عورة من مشورة ما
تستنبط الراي مثل المشاورة مشاورة الحمقاء تبات في اليقين وقوة في البصيرة المشاورة مكروه
الراي الشوري يخلص الراي من التسقط كما يخلص النار الذهب من الغش ليس المستشار بحبيل ولا

الجاهل تكون العقل بلا ادب كالرجل العقيم لم يحكم على العقول حاكم قط ولم يحكمها احد
كالتجربة بالكلام يعرف فضل العقل كما بالرسول يعرف قدر المرسل العقل افقر الى الحكمة والادب
من الجسد الى الطعام والشراب صديق الرجل عقله وعدو جهله حقه العاقل يتهم رايه ولا
نفسه والجاهل يقيم على جهله العاقل يسلك الى المعروف كل طريق وان تعذرت الطرق شق
ركوبها العقل صديق مقطوع والهوى عدو متبوع الهوى آفة العقل الهوى عدو العقل من
لم يملك عقله لم يملك نفسه من اظهر محاسنه ودفن مساويه كمل عقله من غلب هواه عقله
افتضح المرء ان كلها تبع للعقل والرأى تبع للتجربة العقل اصله التثبت وثمرته السلامة
والتوفيق اصله العقل وثمرته النجح العاقل ينظر بعين العقل لا بعين الهوى اعدل الناس
من انصف عقله من هواه ايدى العقول تمسك باعنة الشهوات ورد فى حديث آخر انما العاقل
من آمن بالله وصدق رسوله وعمل بطاعته وقيل عظمت المونه فى عاقل متجاهل وجاهل متعاقل
فضل العقل على اللسان احمد من فضل اللسان على العقل اذا تم العقل نقص الكلام قال ابو
حامد الغزالى العقل اسم يطلق بالاشتراك على اربعة معان فالاول الوصف الذى به يتميز
الانسان عن سائر البهائم وهو الذى به استعد لقبول العلوم النظرية وتدبير الصناعات الفكرية
الثانى هى العلوم التى تحرج الى الوجود فى ذات الطفل المميز بجواز الجائزات واستحالة المستحيلات
كالعلم بان الاثنين اكثر من الواحد وان الشخص الواحد لا يكون فى مكانين وهو عناه بعض المتكلمين
فى حد العقل انه بعض العلوم الضرورية الثالث علوم تستفاد من التجارب مجارى الامور
فان من حنكته التجارب وهذبته المذاهب يقال انه عاقل فى العادة ومن لا يتصف به يقال انه
غبى جاهل الرابع ان تستباق تلك الغريزة الى ان تعرف عواقب الامور وتقمع الشهوة
الداعية الى اللذة العاجلة وتقهرها فالاول هو الاثر والسنخ والمنبع والثانى هو الفرع
الاقرب اليه والثالث فرع للاول والرابع هو الثمرة الاخيرة وهى الغاية القصوى فالاولان
بالطبع والاخيران بالكسب ولذلك قال النبى صلى الله عليه وسلم العقل عقلان فمطبوع
ومسموع ولا ينفع مسموع اذ لم يك مطبوع كما لا ينفع الشمس وضوء العين ممنوع والاول
هو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم اذا تقرب الناس بابواب البر فتقرب انت بعقلك وهو الذى

ما خلق الله خلقا اكرم عليه من العقل والذى
هو موصل الى الدار الآخرة صلى الله عليه وسلم

ع مسامع

سهو لذا الى الورد

بقوله لاى الارداء ازدد علما تزدد من ربك قربا ٥
ما ورد في الحزم والعزم والمشورة

الظفر مع طاعة الحزم وعصيان الهوى قيل لبعض الحكماء ما الحزم قال سوء الظن قيل فما الضراعة
قال الثقة قيل فما الذى يجمع القلوب على المودة قال كف بذول وبشر جميل قيل فما
الاحياء قال الاقتصاد فى الحب والبغض اذا عجزت عن التحصن من كلام عدو لك فانك على التحصن
من كيده اعجز استقبال الامور بصواب التدبير غاية الحزم الحزم يوجب الزور الحزم التفتيش
لحفظ الحرم التؤدة فى الامر قبل فوته احراز العواقب بالاجتهاد حزم الاقدام على التثبت موزر
والعجز فترة مشؤمة قيل الرمى تراث البهائم قيل الرماة ملأ الكنائن من ترك العمل
بما ينبغى عمل بما لا ينبغى لا تلم نفسك على تضييع ابتداء تحزم ولا تشكرها بامر بلغته بحزم
يجز العاقل يقدم بالحزم والجاهل يتردد بالعجز من المصائب لمر لا تدرى متى يغشاك لا
تتعداه قبل ان يفجاك التدبير قبل العمل يومنك الندم انتهز الفرصة قبل ان تصير غصة
لان تصح عند ناس الامر خير من ان تصح عند نبذ من لم يقدمه الحزم اخره العجز من العجز
ان يترك الفرصة حتى تفوت ومن العجز ان تطلبها وقد فاتت اعزم قبل ان تصرم تدبر قبل
ان تندم التؤدة نصف العقل الاناة سلاح العقلاء الزلل مع المستعجل اخطأ عجل اوكاد
ان العقل بالتثبت وفايدة الحلم بالاناة تنال الفرصة انك تصيب وتكد من لزم الاناة
عز النجاة اناة فى عواقبها درك خير من عجلة فى عواقبها فوت ليس الراى بالارتجال وليس
الحزم بالاقتضاب التمسك بالثقة خير من الاقدام على الغرر من ركب العجلة لم يأمن الكبوة
من الرؤية ثبات الراى وفى ثبات الراى يصح الاعتزام سلطان الراى مع المشاورة وسلطان
الحزم مع الاستبداد المشاورة بين خصلتين صواب يتفرد بتمرته او خطاء يشارك فى مكروهه زكاة
الراى النصح عند المشاورة حاظر من استغنى برأيه لا تدخل فى مشورتك بخيلا فانه يقصر بفعلك
اجبانا فانه يخوفك ما لا تخاف ولا حريصا فيعدك ما لا يرجا لا تطلعن على مشورتك ما
يسقط الراى مثل المشاورة مشاورة الحمقاء ثبات فى اليقين وقوة فى الصميم للمشاورة مكروه
الراى الشورى تخلص الراى من السقط كما تخلص النار الذهب من الغش ليس المستشار بكفيل ولا

الرأي مضمون المستشار بالخيار ان شاء قال وان شاء سكت الاستخارة تمم الاستشارة اقدح
الآراء بعضها ببعض تضئ لك الرأي المصيب من الشر المشورة لم يمنع الصواب من اكثر المشورة
لم يعدم عند الصواب مادحا ولا عند الخطاء عاذرا يوجه المستشير قضاء لحق النعمة لا اضيع
من نصحه يمنعها من لا تؤمن نفسه على قبول الرأي حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم من اعطى
من الرفق فقد اعطى حظه من الخير ومن حرم حظه من الرفق فقد حرم حظه من الخير الرفق في
المعيشة خير من كثير النجاة الرفق وان الحكمة وكان يقال ما استنبط الصواب بمثل
المشاورة وقال ابن المقفع لا تقدمن في روعك انك اذا استشرت الرجال ظهر للناس منك
الحاجة الى رأي غيرك فيقطعك ذلك عن المشورة فانك لا تريد الرأي للتجربة ولكن للانتفاع وقال
صاحب كليلة ودمنة لابد لصاحب السر من مستشار مأمون يفضي اليه بسره ويعاونه على رأيه
فإن المستشير وان كان افضل من المستشار رأيا فقد يزداد برأيه رأيا كما تزداد النار بالسليط
ضوءا وقالت الفرس ينبغي ان يكون المستشار صحيح العلم مهذب الرأي فليس كل عالم براع ولا الرأي
الصائب وقال افلاطون اذا استشارك عدوك فجرد له النصيحة لانه بالاستشارة قد خرج
من عداوتك الى مودتك وقيل من طلب الرخص من النصحاء عند المشورة ومن الاطباء عند
المرض ومن العلماء عند الشبهة اخطأ منافع الرأي ازدادت في المرض وحمل الوزر في الدين وقال
عبد الله بن الزبير لا عاش خير من لم ير برأيه ما لم ير بعينه وقد روي عن الحسن انه قال الله
عز وجل لم يأمر نبيه صلى الله عليه وسلم ما خاب من استخار ولا ندم من استشار ولا افتقر من اقتصد
ومن كلام ابن المقفع المشورة راحة لك وتعب على غيرك وقال قتيبة بن مسلم في الرأي اذا
تحالجتك الامور فاستقبل اعظمها خطرا فان لم تستبن فارجها دركا فان اشتبهت عليك فاحرزها
ان يكون لها مرجوع عليك وقال الفضل بن سهل الرأي يسل من ثلم السيف والسيف لا يسل من
ثلم الرأي وقال الاصمعي سمعت اعرابيا يقول اذا استخار العبد ربه وشاور نصيحه واجتهد رأيه فقد
قضى الذي عليه لنفسه ويقضي الله في امره ما احب قال حليم صحه النظر في الامور نجاة من العثور
والحزم في الرأي سلامة من التفريط وداعية الى الظفر والتدبر والتفكر بحثان عن العطبة ومستقبل الحزم
ومشاورة الحكماء بيان اليقين وقوة التبصير فكر قبل ان تعزم واعرض قبل ان تصرم وتدبر قبل ان

وشاور

تشاور وقيل ان تندم ولا تغفل ما افادتك التجارب فانها عقل تام ودليل لا يحاد وقد
تشاور وعن سعيد بن المسيب ان عمر وابي بن كعب وابا هريرة دخلوا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله من اعلم الناس قال العاقل قالوا فمن افضل الناس
قال العاقل قالوا فمن اكيس الناس قال العاقل من تمت مروءته وظهرت فصاحته وجادت لفظه وعظمت
في الله قال صلى الله عليه وسلم وان كل ذلك لمتاع الحياة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين
ان العاقل هو المتقي وان كان في الدنيا خبيثا دنيا ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ذلك

فائدة اذا بلغ الرأي المشورة فاستعن برأي نصيح او بصيحة حازم
ولا تحسب الشورى عليك غضاضة فان الخوافي عدة للقوادم
وانفع من شاورت من كان ناصحا شفيقا فابصر بعدها من تشاور
وليس يشافيك الشفيق وداءه عزيز ولا داء الرأي والصدر واغر
وما داء ذي لب بموتيك نصحه وما كل مؤت نصحه بلبيب
ولكن اذا ما استجمعا عند واصل فحق له من طاعة بنصيب
وعاجز الرأي مضياع لفرصته حتى اذا فات امر عاتب القدرا
تجللته بالرأي حتى اريته به مل عينيه مكان العواقب
بصير باعقاب الامور كانما يحاطبه من كل امر عواقبه
من النفر المذلين في كل حجة بمستحصد من حوله الرأي محكم
اعلموا بأن سل الحزم ما ترك فلن يذم لأهل الحزم تدبير
فان هلكت برأي او ظفرت به فان عندي الالباب معذور
يعني كل حازم الرأي لا يطمع في فرع هذه الندم
ان قام حفت به شمائله او شار حفت بوطيه الهمم
وكل اناة في المواطن سؤدد ولا كاناة من قدير محكم
وما الرأي الا بعد طول تثبت ولا الحزم الا بعد طول تلوم
تمضي الامور على بديهته وتريه فكرته عواقبها

فيطل بصدها وتورد فيعم حاضرها غايبها

المنتب العبدى
اذا ما تدبرت الامور تبينت عيانا صحيحات الامور وعورها

زهير الروى
امرتكم امرى بمنعرج اللوى ولا امر للمعصى الامضيعا
فلما راى عبت الامور لدى قدر امرتهم ناصفت من لم يسر للامر طوعا

المتنبى
انما نجح المقالة فى المرء اذا صادفت هوى فى الفؤاد

بعض بنى اسد
من الناس من ان يشترك فجهله له الراى يستغشك مالم تنابه
فلا تمحض النصح من ليس اهله ولا انت محمود ولا الراى نافعه

الاهوه الازدى
تهدى الامور باهل الراى ما صلحوا فان تولوا فبالاشرار تنقاد
لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ولا سراة اذا جهالهم سادوا

زهير
انا بمن اذا الثواب بابت شنا ورمى الجانى فى النابات
واذا ما نطقت فى امر نفسى جانبى الامر واستلبت فنانى

المنصور الامام
اذا كنت ذا راى فكن ذا انانة فان فساد الراى ان تتعجلا
وما العجز الا ان تنام وعاجزا وما الحزم الا ان تهم فتفعلا

آخر
واذا اماهممت بالامر فانظر منه وعد الخروج قبل الدخول
لا فرارا من المقادير لكن للمعاذير عند اهل العقول

الرشيد المهدى
لقد بان وجه الراى عنى غبينة على الامر الذى كان احزما
وكيف يعود الدر فى الضرع بعدما تورع حتى صار بهما مقسما
اخاف النوآء الامر بعد استوآيه وان ينقض الحبل الذى كان ابرما

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحيآء من الايمان والايمان فى الجنة وقال الحيآء والايمان قرنا جميعا فاذا رفع احدهما رفع الآخر الحيآء شعبة من الايمان ولا ايمان لمن لا حيآء له الحيآء الايمان الجنة الحيآء خير كله الحيآء عشر اجزآء فتسعة للنسآء وواحد للرجال ولولا ذلك ما قوى الرجال على النسآء الحيآء والعى شعبتان من الايمان والبذآء والبيان شعبتان من النفاق وقيل من كان

الحيا ثوبه ستر عن الاعين عيبه وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالصدق فان الصدق يهدى الى البر والبر يهدى الى الجنة ومايزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا واياكم والكذب فان الكذب يهدى الى الفجور وان الرجل ليكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا وقال صلى الله عليه وسلم ما املق تاجر صدوق ان مات فى بقعة مات شهيدا وان مات على وجهه مات صديقا وقالت عايشة سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم بم يعرف المؤمن فقال يوفاه ولين كلامه وصدق حديثه من كلام على بن ابى طالب كرم الله وجهه علامة الايمان ان تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك وقال عمر رضى الله عنه عليك بالصدق وان قتلك وقيل ما السيف الصارم فى كف الشجاع باعز له من الصدق وقيل لبعض يزين الا ان يلون بغايه فان النعى لخبث مايلون اذا صدق من كلام سهل بن هرون ان حروف الكلام لاثبت زلل الاقدام وللصدق آثار فى القلوب لا يمحيها عواصف رياح الكذب وقال حكيم الصدق أزين حلية والمعروف اربح تجارة والشكر اوفى بعهد وقال الاحنف لابنه يابنى يكفيك من شرف الصدق ان الصدوق يقبل قوله فى عدو وقل لا شفق حال من الاحوال عن الصدق والصدق مستغن عن الاحوال كلها لو صدق عبد فيما بينه وبين الله حقيقة الصدق لاطلع على خزاين الارض من خزاين الغيب ولكان اميناً فى السموات والارض لكل شى حلية وحلية المنطق الصدق الصدق يدل على اعتدال وزن العقل الصدق منجاة والكذب مهواة الصدق يرفع القول الصدق خير للمرء من المال يادله ويورثه الصدق صدقا ان اعظمهما صدقك فيما يضرك وشوم الكذب ان صاحبه لا يصدق وان صدق لو صور الصدق لكان اندى ولو صور الكذب كان تعلبا حياة المرء الصدق الصدق فى بعض المواطن يحمد الصدق امانة والكذب خيانة من عرف بالصدق جاز كذبه ومن عرف بالكذب لم يجز صدقه لا فراش وطى لا جد او قرى من الصدق والامانة ولا تسبيل اخوف ولا محل اوحش من الكذب والخيانة دع الكذب حيث ترى انه ينفعك فانه يضرك وعليك بالصدق حيث ترى انه يضرك فانه ينفعك اركان الدين والدنيا الصدق والحلم والصبر والوفا احسن الفعال ما صدق فيه

الفعال احسن الجد ما كان عند التعب واحسن الصدق ما كان عند الغضب ليكن مرجعك الى الخير ومنزعك الى الصدق فالحق اقوى معين والصدق افضل قرين وحكي عن العرب انهم كانوا يقولون الصدق مع الفاقه والاقلال وسوء الحال اولى من الكذب مع الغنى وكثرة المال الصدق راس الدين والزهد راس اليقين قال ابو عمرو بن العلاء ساد عتبه بن ربيعه وكان ملقبا وساد ابو جهل وكان مرثدا وساد ابو سفين وكان بخيلا وساد عامر بن الطفيل وكان عاهرا وساد ديلم وايل وكان ظلوما وساد عيينه وكان محمقا ولم يسد قط لذئب فصله التسود مع الفقر والحداثه والبخل والعهر والظلم الحمق ولم يصلح مع الكذب لان الكذب يعم الاخلاق كلها بالفساد اندح ابن مياده جعفر بن سليمن فامر له بمايه ناقه فقبل يده وقال والله ما قبل يد قرشي غيرها الا واصلا فقال لهو المنصور قال لا والله قال ثمن هو قال الوليد بن يزيد فغضب وقال والله ما قبلتها لله تعالى قال لابيك والله ولكن قبلتها لنفسي قال والله لاضربن الذي عندي اعطوه مايه اخرى واضمن و قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصمت زين العباده الصمت يبدل الاخلاق ومن مرح استخف به ومن حمل الامر على القضاء استراح الصمت حكم وقليل فاعله ه ومن منثور الحكمه ادنى نفع الصمت السلامة الصمت لا يعد وافضل صاحبه الندم على الصمت خير من الندم على القول من لزم الصمت لزمه الكلام اجابة الصمت لازمي قارط الصمت ابين من لا في قارط المنطق احفظ اللسان لاحفظ للعنان في الصمت ابين من في المنطق الحياء وقله الكلام شعبتان من شعب الايمان الصمت في بعض المواطن حكمه الصمت يكسب المحبه من جهل الصمت عي بالمنطق ليس شئ احوج الى سجن من لسان المتكلم بنظر الفتنه والصامت ينتظر الرحمه اذا فاتك الادب فالزم الصمت طول الصمت يفسد البيان من اطال الصمت تبلد نفسه ومن حسن بوصف الصمت باللسان لا يوصف الكلام بالصمت استلذ من الهيبه صامت الصمت آيه الفضل وثمن العقل وعون الحلم فالزمه تلزمك السلامه واصحبه تصحبك الكرامه اربعه تؤدي الى اربعه الصمت الى السلامه والبذل الى الكرامه والجود الى السيادة والشكر الى الزياده كان عمار بن ياسر طويل الصمت طويل الحزن والكابه وكان عامه كلامه عايذا بالله من فتنه وقال بعض الحكماء الزم الصمت تعد في عقلك فاضلا وفي

حمله

جهلك عاقلا وفي قدرتك حكيما وفي عجزك حليما الحليم راس ماله الصمت وفايدته الحلم من صمت نجا وقال ابن مسعود والله الذي لا اله الا هو ما على ظهر الارض شئ احوج الى طول سجن من لسان قال لما خرج يونس عليه السلام من بطن الحوت طال صمته فقيل له الا تكلم فقال الكلام متدرج في بطن الحوت تحدثوا عند الاوزاعي وبينهم اعرابي لا يتكلم فقيل له بحق ما تميم خرجت العرب اما تحدث فقال ان الحظ للمرء في اذنه وان الحظ في لسانه لغيره فقال الاوزاعي لبعضكم اخرس قيل كان بعرام جوز قاعدا ليله تحت شجره فسمع منها صوت طاير فرماه فاصابه فقال ما احسن حفظ اللسان للطاير والانسان لو حفظ هذا لسانه ما هلك وقيل الحياء لباس شايع وجاب واق وستر من المساوي واقع وخليف موجب للصنيع ورقيب للعصمه وعين كالئه ورادع عن الفساد وناهي عن الفحشاء والادناس وقيل لا ترض قول احد حتى ترض فعله ولا ترض بما فعل حتى ترض عقله ولا ترض عقله حتى ترض حياءه قال ابن آدم مطبوع على كرم ولوم فاذا قوي الحياء قوي الكرم واذا ضعف الحياء قوي اللوم قال بعض العلماء الاناة نبل الرايي والصدق توءمان المنطق قال حكيم الصدق زين حليه والمعروف مادح حاره والشكر دوم بعده من توءمان الخطاب رضي الله عنه بجوز ببيع اللبن في السوق فقال لها يا مجوز لا تغشي المسلمين والسوق لبنك بالماء قالت نعم يا امير المومنين ثم مرتها بعد ذلك فقال لها يا مجوز الم اعهد اليك لا تشوبي لبنك بالماء قالت والله ما فعلت يا امير المومنين فعلمت بنت لها من داخل الماء فقال يا امه انما وحشا جمعت على نفسك فسمها عمر فاعجبته فالتفت الى ولده فقال ايكم يتزوجها فلعل الله ان يخرج منها نسمه طيبه فقال له ابنه عاصم انا اتزوجها يا امير المومنين فتزوجها فاولدها ام عاصم وتزوجها عبد العزيز بن مروان فولدت له عمر بن عبد العزيز

[illegible] شاعر

يعيش المرء ما استحيا بخير ويبقى العود ما بقي اللحاء
فلا وابيك ما في العيش خير ولا الدنيا اذا ذهب الحياء
اذا لم تخش عاقبة الليالي ولم تستحي فاصنع ما تشاء

الفهم

واني لاستحيي اذا كنت معسرا صديقي لخلان ان يعلموا غيري

واهجر ظلابي وما خان عهدهم حيآ واعرض اضاوما من كبر

شاعر وربّ قبيحٍ ما حال بيني وبين ركوبها الا الحيآء

اذا رزق الفتى وجهًا وقاحًا تقلب في الامور كما يشآء

آخر اقلل من القول تسلم من غوايله وارض السكوت تنجا في الملق معترضا

ورمتي يتسبب واجتنب حياء ... تمت قال يحيى بن معاذ من استحيا من الله

مطيعًا استحيى الله منه وهو مذنب وقال ايضًا سمعان من يذنب العبد فيستحي هو منه وقيل

الصدق المطق بالحق ومواطن الهلكة وقال عبد الواحد بن زيد الصدق الوفاء لله بالعمل والبر

يوسف بن اسباط لان ابيت ليلة اعامل الله بالصدق احبّ الي من ان اضرب بسيفي في سبيل الله

وقيل اوحى الله الى داود عليه السلام يا داود من صدقني في سريرته صدقته عند المخلوقين في

علانيته وقال بعض السلف الحذاء ورثوا الحكمة بالصمت والتفكر وقيل كان ابو بكر الصديد رضي

مسك في فيه حرًا كذا كذا سنة ليقل كلامه وقيل ان ابا حمزة البغدادي كان حسن الكلام فهتف

به هاتف تكلمت فاحسنت بقي ان تسكت فتحسن فما تكلم بعد ذلك حتى مات وقيل اذا كان العبد

ناطقًا فيما يعنيه وما لابدّ له منه فهو في حدّ الصمت

قال الله تعالى مخاطبا لرسوله صلى الله عليه وسلم فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر وقال

فمن عفا واصلح فاجره على الله وقال عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه وقال والكاظمين

الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عفا عن

مظلمة اخيه المؤمن عفا الله عنه وقال ان العفو لا يزيد العبد الا عزًا فاعفوا يعزكم الله وكان يحيى بن معاذ

يقول سمعان من اذل العبد بالذنب وادلّ الذنب بالعفو الهي ان عفوت فانت راحم وان عذبت فغير

ظالم الهي اركتك لا ارضى الا عن اهل طاعتك فكيف يصنع الخاطئون وان كان لا يرجوك الا اهل

ولايتك فمن يستغيث المستغيثون وقال اكثم بن صيفي الصبر على مرّ الحلم اعذب من جنا

ثم ندم وقال محمد بن الحنفية اني لارفع نفسي ان يكون ذنب اعظم من عفوي وجهل اكبر من حلمي وعورة لا يواريها

ستري وقال عمر بن عبد العزيز ما قرن شيء الى شيء افضل من حلم الى علم ومن عفو الى قدرة وروي

ان جعفر بن محمد دخل على الرشيد وقد استخفه الغضب فقال له يا امير المؤمنين انك انما

تغضب لله تعالى فلا تغضب له باكثر مما يغضب لنفسه وقال المامون لم ار الاحد

لعفوي لذة اعظم من لذة الانتقام ودخل الفضل بن الربيع عليه يومًا يعتذر اليه مما

كان بينه وبينه ايام الطلوع فلما مثل بين يديه قال الست الفضل بن الربيع قال بلى يا

امير المؤمنين غرس يدك وخرج صنيعتك وعبدك وابن عبدك لم يشبهك

الا في اصطناعك اياي بتواك ولم يشركك في ذلك غيرك مقرّ بالاساءة معترف بالخطيئة فان

تعف يا امير المؤمنين كنت للعفو اهلا وان تعاقب كنت للعقوبة مستحقًا فقال المامون

قد عفوت لك عما كان من جرمك وصفحت لك عما كان من انانيك فقال له الفضل جزاك الله

يا امير المؤمنين عن غضبك ما جزى المستغفرين في حال غضبهم وجزاك في حال غضبك ما المغفرين

جزى المنعمين في حال رضاهم وقيل جلس الحسن بن سهل لنعيم بن حازم واقبل ينعم حاسرًا

فلما وقف بين يديه اقبل يقول دنبي اعظم من السمآء ودنبي اعظم من الهوآء ودنبي

اعظم من الماء فقال له الحسن على رسلك قد صرمت منك طاعة وكان اجرامك الى التوبة

وليس للذنب بينهما مذهب ولا ذنبك في الذنوب باعظم من عفو امير المؤمنين وقد اقالك

امير المؤمنين وعفا عنك وقال المامون لو علم النداي بالعفو لما تقربوا الى الا بالذنوب

ضرب الحجاج بن يوسف اعرابيا فلما قدم رجل منهم ليضرب عنقه قال والله

ايها الملك انا اسانا في الذنب فما احسنت في العفو فقال الحجاج اف لهذه الجيف لولا ان فيها الحدّ

لحسن هذا الكلام واستك عن القتل وقال رجا بن حيوة لعبد الملك بن مروان في اساري ابن

الاشعث وقد قيدوا للقتل يا امير المؤمنين ان الله قد اعطاك ما تحب من الظفر فاعط الله

ما يحبه من العفو فعفا عنهم قيل للاسكندر ان فلانا وفلانا يتنقصانك فلو عاقبتهما قال

هما بعد العقوبة اعذر في ثلبي ونقصي ويروى ان الله تعالى اوحى الى بعض انبيآئه اذا انزلت

بعبدي البلآء فدعاني فيها طلبته بالاجابة فشكاني فقلت عبدي ليغفر لك من شكوته ارحمك

وقال المسيح عليه السلام ما علم من لم يصبر عند الجهل وما قوة من لم يرد الغضب وما

عبادة من لم يتواضع للرب سبحانه وقيل افضل الحلم ما كان عند قوة الغضب كما ان افضل العفو

مايكون عند المقدرة على المقابلة وقال الاحنف بن قيس ربّ غيظ تجرّعته مخافة ما هو اشدّ
منه وقال ايضا من لم يصبر اذا سمع كلمة سمع كلمات وقال رجل لابي بكر الصدّيق رضي
عنه لاشتمنّك شتما يدخل معك في قبرك فقال ابو بكر معك والله يدخل لا معي وقال مرّ
المسيح عليه السلام على قوم من اليهود فقالوا له شرّا فقال لهم خيرا فقيل له في ذلك انهم
يقولون شرّا وانت تقول خيرا فقال كلٌّ ينفق مما عنده وقال رجل لعمرو بن العاص والله
لاقرعنّ لك فقال له الآن وقعت في الشعث وفي كتاب سليمان بن عبد الملك داود
عليهما السلام الفاهر لنفسه اشدّ ممّن يفتح المدينة وحده وقال عبد الله بن مسلم بن محارب
للرشيد يا امير المومنين انا لك بالذي انت بين يديه اذ لك منّي بين يديك وبالذي هو على عقابك
اقدر منك على عقابي لا عفوت عنّي وعفا عنه واسمع رجل عمر بن عبد العزيز كلاما فقال
عمر اردت ان تستفزّني الشيطان لعزّ السلطان فانا لان منك اليوم ما نالك منّي غدا فانصرف
يرحمك الله وقال بعض ارباب الفضل من انتقم في الله شفا غيظه واخذ اقصى حقه واذا
انتقمت فقد انتصفت واذا عفوت فقد تفضّلت ومن اخذ حقه وشفى غيظه لم يجب شكره
ولم يذكر في العالمين فضله وكظم الغيظ حلم والحلم صبر والتشفي طرف من التجرّع وقد مدحها
الحكماء بشدّة العقاب وقد ذمّوهم بحسن الصفح وكثرة الاغتفار وشدّة التغافل وبعد
فالمعاقب مستعدّ لعداوة اولياء المذنب والعافي مستدع لشكرهم آمن من مكافاتهم ايام
قدرتهم ولان يثنى عليك بانشراح الصدر خير لك من ان تثني عليك بضيق الصدر على ان قالتك
عقوة عباد الله موجب لاقالتك عثرتك من ربّ عباد الله. وعفوك عنهم موصول بعفو الله عنك
وعقابك لهم موصول بعقاب الله لك وقال الفضيل لان يعصبني فاجر حسن الخلق احبّ
الي من ان يعصبني عابد سيّئ الخلق وفي الحديث عن ابي هريرة يرفعه ان الله عزّ وجلّ
اوحى الى ابرهيم الخليل ان يا خليلي حسّن خلقك ولو مع الكفّار تدخل مداخل الابرار فان كلمتي
سبقت لمن حسّن خلقه ان اظلّه في عرشي وان انبّهه من حظيرة قدسي وعن ابي الدرداء قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من شيء اثقل في ميزان يوم القيمة من خلق حسن
جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انيتك بمكارم الاخلاق اهل الجنّة

واهل

واهل الدنيا في بلاء احرف من كتاب الله تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وهو
ايجاز ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك وقال صلى الله عليه وسلم الا اخبركم
باحبكم الي واقربكم مني مجالس يوم القيمة احاسنكم اخلاقا الموطؤن اكنافا الذين يالفون ويؤلفون
وقال محمد بن علي الحسين عليهم السلام من اعطي الحلم والرفق فقد اعطي الخير والراحة وحسن
حاله ودنياه واخرته ومن حرم الرفق والحلم كان ذلك سببا الى كل شرّ وبليّة الا من عصمه
الله وفي بعض الكتب ان اكثر العفو يزيد في العمر واصله قوله تعالى واما ما ينفع الناس فيمكث
في الارض لما جي ابرهيم ابن المهدي الى المامون ابن اخيه فقال المامون هيه يا ابرهيم قال يا امير
المومنين ولي النار محكّمة في القصاص والعفو اقرب الى التقوى ومن تناول له الاعتذار فما مدّ له من
اسباب الشفاء وانصفة الدهر من نفسه وقد جعلك الله فوق كلّ ذي عفو فاجعل كلّ ذي ذنب
دونك فان تعاقب فبحقّك وان تعف ففضلك قال بل اعفو يا ابرهيم فكبّر وسجد ورفع راسه ومدحه
بابيات وهي طويلة فقال المامون خير اسدّ ابرهيم لقول ما قال يوسف لاخوته لا تثريب عليكم اليوم
يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين كان يحيى بن خالد بن برمك عاقلا اديبا حسن الاخلاق رضي
الفعال حليما كريما حتى لو ادعي اجتماع مكارم الاخلاق فيه لكان اهلا للدعوى وسخط الرشيد يوما
على كاتبه منصور بن زياد وامر ان يطالب بعشرة الاف الف درهم او يوتى براسه وامر صالحا
صاحب المصلى بذلك قال صالح فاستسلم للقتل وحلف انه لا يعرف موضع تلثمايه الف فكيف بعشر الاف
ثم دخل الى داره فاوصى وارتفع الصراخ منها وخرج فقال امضيا بنا الى ابي علي يحيى بن خالد لعل الله
ان يابتنا بفرج من عنده فلما قص القصة على يحيى قلق واطرق مفكرا ثم قال الخازندكم عندك من
المال قال خمسة الاف الف فقال له احضرني مفاتيحها فاحضرها ثم وجه الى ابنه الفضل انك كنت
اظنني ان عندك الفي الف درهم قد رمت ان تشتري بها ضيعة وقد اصبت لك ضيعة يبقى لك
ذكرها وشكرها ووجه اليه بالمال ثم وجه الى ابنه جعفر فاستدعى منه الف الف درهم ثم ارسل
الى دنانير جاريته فاستدعى منها عقدا كان وهبه الرشيد لها واباعه بمايه الف وعشرين الف
دينار قال صالح وكان كعظم الذراع وقال يحيى قد حسبناه بالفي الف درهم وهذا تمام ملك فانصرف
وخلع على صاحبنا فقال صالح فاخذت ذلك ورددت منصورا معي فلما صرنا بالباب انشد منصور متمثلا

فما بقيا على تركتماني ولكن خفتما ضرر النبال

قال صالح فقلت ما على الارض ابنل من رجل خرجنا من عنده ولا اجبث سريرة من هذا النبل قال فما رئيت بحيى من بعد بقوله وقلت انعمت على غير شاكر فجعل يحيى يطلب له المعاذير ويقول ان المحبوب القلب ربما سبقه لسانه بما ليس في ضميره وقد كان الرجل في حال عظيمه فقلت والله ما ادري من اي حاليك اعجب امن اوله او من آخره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما يوضع في الميزان الخلق الحسن وقال لاشج عبد القيس ان فيك لخصلتين يحبهما الله والحلم والاناة وقال لقمان لابنه ما الداء العياء قال رعونة مولودة قال فما الجرح الدوي قال اللسان السوء قال فما الحمل الثقيل قال الغضب وقال ابن عباس لا يتم المعروف الا بثلاثة تعجيله وتصغيره وستره فاذا عجلته فقد هنأته واذا صغرته فقد عظمته واذا سترته فقد تممته

ومن منثور الحكمة في العفو والحلم وحسن الخلق وصنيع المعروف

الفضل بالاغتفار خير من درك النيل بالانتصار اركان الفضائل الافتصاد في الجود والعفو عند المقدرة والرفق في الولاية ربما دانت العقوبة عدلا وكان العفو فضلا العفو لئن عن المقر انما هو عن المصر العفو خير الامور مغبة وخير العفو ما كان عن قدرة اولى الناس بالعفو اقدرهم على العقوبة ما عفا رجل عن مظلمة الا اراده الله بها عزا العفو من فضائل البر اعذر ان لم يكن الانتقام عجزا لذة العفو الذي لذة الانتقام الندم على العفو ابسر من الندم على العقوبة ارض بالعفو ما أمنت على الدين العفو عن التوبيخ اعظم منا من العفو عن العقوبة يجب للحليم ان يعرف المذنب بما جناه والاديب حلمه الى الفضلة وجعل عفوه من فضلة الفطنة ليس الحليم من ظلم فحلم حتى اذا قدر انتقم ولكن من ظلم فحلم حتى اذا قدر غفر بعض الحلم في بعض الاحوال النصر من الرجال انتقم ممن جهل عليك بحلمك عنه ذا انتقم بانتصارك من عدوك الحلم شرف والعفو ظفر والعفو كنز والجهل سبة كف عن الاذى وعد عن الخنا واعرض عن الجاهلة ولا تشغل غير حاجة وانت حليم دهرك وقرير عينك كفى بالحلم ناصرا وقيل البر حسن الخلق وصنائع المعروف تقي مصارع السوء الحلم افضل من الغضب الاعلى من يعصي الله حسن الخلق يوجب المودة بذل البشر اكتساب صديق بلا مرزئة الاخلاق الصالحة ثمرة العقول الفاضلة صحيفة المؤمن حسن خلقه

لاحسب كحسن الخلق ولا غنى كالقناعة حسن الخلق يمن وسوء الخلق شوم الرجل يدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم حسن الخلق خير قرين كفى بالقناعة ملكا وحسن الخلق نعيما وقال الاحنف بن قيس ما ذخرت الآباء للأبناء ولا اتقنا لموتى للأحياء افضل من اصطناع المعروف عند ذوي الآداب والاحساب وقال علي بن عبيدة من كلام له الخلق جوهر الانسان العفاف طهارة الجوارح البشاشة الحسنة عماد الدين

وقد ذكر ابن رشيق في ذلك شعرا

اما حسن ما افرح الجهل بالفتى وللحلم احيانا من الجهل افرح
اذا كان حلم المرء عن حق عليه فان الجهل اعفا واروح
وفي العفو ضعف والعقوبة قوة اذا انت تحتاج اليد من عنه تصفح
وفي الحلم ادهان وفي العفو مذلة وفي الصفح مجاة من الشر فاصفح
ومن لم يمت حسن الثناء بماله يمت عرضه من قبل شحا موبق
ومن لا يصن قبل المواقف عرضه فجدرة بعرقبه وخرق
وما قتل الاحرار كالعفو عنهم ومن لك بالحر الذي يحفظ الذمام
اذا انت اكرمت الكريم ملكته وان انت اكرمت اللئيم تمردا
ووضع الندى في موضع السيف بالعلى مضر كوضع السيف في موضع الندى

ماورده ابن السندي المطالبي الى المامون مقيدا جلس المامون مجلسا عاما واذن للناس وكان من دخل المطالبيون فتكلموا واطنبوا فقال لهم المامون بعد ما فرغوا افرطتم بل ما شكلت في انكم تقولون ندخل على امير المومنين فناخذه بالتشنا وندفعه عن صاحبنا ولعل ان اكون صاحبكم اراف وعليه اعطف منكم فلابد من التوقيف لكل مذنب ثم امر بفك قيوده واد حاله اليه فلما مثل بين يديه قال بعد حمد الله والصلاة على نبيه اما بعد فلو ان اصل الشكر جميل البلاء واعان على صالح النية بالصيانة لكنت بذلك حقيقا ولولا ان التربيط الاجر لاقتضت ما الزمته ونلوم به عالما ولو كنا نتعامل على الدنيا اذا اما اخملناك ولكان في السيف تاديب ان ظننت ان العفو افتك ولك ليس لك عندي سواه فان كان هو الذي افتك فافعل ما لك

الخامس

فاحسن عيادة عندنا فيك وفي امثالك اسئل الله ان يصلحنا وايّاك اخرج بها فانشر

الفصل الثاني في التدبير والخدعة والحرب والسلاح

قال الله تعالى واعدّوا لهم ما استطعتم من قوة الآية وقال النبي صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة كتب المهلب الى الحجاج لما استعجله في حرب الازارقة ان من البلاء ان يكون الرأي عند من لا يملكه لا من ينصره وقيل للمهلب انك لتلقى نفسك في المهالك قال ان لم أرأب الموت منك لم انك انا مستعجلا اتى لست آتي الموت من حيث ادعه واما آتيه من بغضه وقال فيصة بن شعوة الشيباني يوم مرج راهط الجزع لا يغني من القدر والدبية اغلظ من المنية واستقبال الموت خير من استدباره والطعن في النحر خير منه واكرم منه في الدبر ومن كلام علي كرم الله وجهه من اكثر النظر في العواقب لم يشجع وقوله رب حياة سببها التعرض للموت ورب منية سببها طلب الحياة وقيل له كيف صرت تقتل الابطال قال لاني كنت القى الرجل فاقدر اني اقتله واقدر اني اقتله فاكون انا ونفسه عونين عليه وذكر اعرابي قوما يقتحمون الحرب كما يلقونها بنفوس اعدائهم وقيل لاكثم بن صيفي صف لنا الحرب فقال اذا حلوا الخلاف على امر ايكم فلا تحالفه لمن اختلف عليه واعلموا ان اكثر الصياح من الفشل فتنبسوا فان احزم الفريقين الزلين ودت عجلة تعقب رشدا وادّعوا الليل فانه احفى للويل وتحفظوا من البيات وقيل لابن سلم اخراساني من اشجع الناس قال كل قوم في اقبال دولتهم شجعان وقال حبيب بن المهلب ما رأيت رجلا مستقيما في الحرب الا ان عدي رجلين ولا رأيت حائرين الا ان عدي واحدا اقبح بعض اهل المعرفة هذا الكلام فقال للسلاح فضيلة الا انها هو بنا دون السلاح السلاح والابادون الرجال الرجال وقيل انه لا يصدق ويصبر في اللقاء الا ثلاثة مستبصر في دينه او غيور على حرمه او متبعض من ذلك ورأى حكيم مدينة حصينة بثغور محكم فقال هذه لعوامع الناس لا مواضع الرجال وروي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لقي عمرو بن العاص معديكرب فقال له يا عمرو اي السلاح افضل قال فعن ايها تسئل قال ما تقول في السهام قال هي ما تخطى وتصيب وعليه تدور الدوائر قال فما تقول في الرمح قال اخوك ورب ما حانك قال فما تقول في النشاب قال هو الداهية قال فما تقول في السيف قال ذاك ذاك لا ام لك وقال المهلب

بعض وصيته لبنيه يا بني عليكم في الحرب بالمكيدة فانها ابلغ من النجدة فان القتال اذا لم يقع القضاء وبطل الخيار فان ظفر فقد سعد وان ظفر به لم يعولوا فرط واقتدوا بنبيكم صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة فليكن اول امركم وآخر المكيدة فاذا اصطررتم الى المحالدة فعليكم بالمطاولة فانها تنتج لكم الظفر وذريعة النكاية وهي بعد ذلك الفارس وبحر الناس وقال لهم لا يهولنكم اوثق منك بشدتك فالحرب حرب للمتهور وغنيمة للمجد خوف رجل ابو طالب عليه السلام من الغيلة فقال ان علي من الله جنة حصينة فاذا جاء يومي انفرجت عني فحينئذ لا يطيش السهم ولا يبرا الكلم وقال الاسكندر في الحرب اجتل للشمس والريح بان يكونا لك ولا يكونا عليك حبب الي عدوك الفرار بان لا تتبعهم اذا انهزموا وقال سيف بن ذي يزن لا تشاوروا حين اعاند بوهرز الديلمي ومن معه ايها الملك ابن تقع بلاته الا بن حسين الفا فقال يا عمر بن كثير الحطب كثيره قليل النار وكتب كسرى الى قيصر اخبرني باربعة اشياء لم اجد من يعرفها واحالها عندك اخبرني ما عدو الشدة وصديق الظفر ومدرك الامل ومفتاح الفقر فكتب قيصر البد الجميلة عدو الشدة والصبر صديق الظفر والثاني مدرك الامل والجور مفتاح الفقر وقيل رب جبلة انفع من قبيلة لما رجع الله صلى الله عليه وسلم من احد صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قراء رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا فقام اليه رجل فقال يا رسول الله من هؤلاء فقلت وعلي ثوبان احضار فقال ايها السائل هذا منهم عن سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يفتح الله عليه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فبات الناس يدوكون ايهم يعطاها فلما اصبحوا غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجوا ان يعطاها فقال اين علي بن ابي طالب فقالوا يا رسول الله يشتكي عينيه قال فارسلوا اليه فاتي فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه ودعا له فبرئ كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية فقال علي يا رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من ان يكون لك حمر النعم عن

تعالى

جابر بن عبد الله قال لما كان يوم الخندق ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فانتدب
الزبير ثم ندبهم فانتدب الزبير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي حواري وحواري
الزبير وعن علي بن زيد قال اخبرني من رأى الزبير وان في صدره مثل الجعون من الطعن
والرمي وقال مصعب بن الزبير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن اثنتي عشرة
سنة وكان يحمل على القوم وقال ابن مسعود لقد شهدت من المقداد بن الاسود مشهدا لان
اكون صاحبه احب الي مما عدل به اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يدعو على المشركين فقال والله
لا نقول كما قالت بنو اسرائيل اذهب انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون ولكن نقاتل
عن يمينك وشمالك ومن بين يديك ومن خلفك فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم اشرق وجهه وسره
ذلك وعن عائشة قالت كان ابو بكر اذا ذكر يوم احد قال ذلك كله يوم طلحة قال ابو بكر كنت اول
من جاء يوم احد فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي عبيدة بن الجراح عليكما بر بد طلحة فاني
رأيت من شأن النبي صلى الله عليه وسلم ثم اتينا طلحة في بعض تلك الحفار وقد اصابه بضع وسبعون او اقل
او اكثر من طعنة وضربة ورمية واذا قد قطعت اصابعه فاصلحنا من شأنه وقال مصعب
الزبير كان علي رضي الله عنه حدرا في الحرب شديد الروغان من قرنه لا يكاد احد يتمكن منه
وكان درعه صدرا لا ظهر لها فقيل له الا تخاف ان نوتى من قبل ظهرك فقال اذا امكنت عدوي
من ظهري فلا ابقى الله عليه ان ابقى علي وقيل للمهلب في بعض حروبه لو نمت فقال ان نمت
الحرب اذا نام نام جدي كان محمد بن الحنفية شجاعا انيقا وله في ايده احاديث مشهورة منها انه
عليا اشتري درعا فاستطالها فقال انتقص منها كذا وعلم علي موضع منها فقبض محمد بيده اليسرى
على ذيلها والاخرى على فضلها ثم جذبه فقطعها من الموضع الذي حد ابوه وكان عبد الله بن الزبير
يحسده على قوته فاذا حدث بهذا الحديث غضب واعراه افكل كان عبد الملك بن صالح ولاه
للرشيد على الشام وكان اذا وجه سرية الى ارض الروم امر عليها اميرا اشهما وقال له اعلم انك
مضارب الله تعالى بخلقه فكن مثل التاجر الكيس ان وجد ربحا والا احتفظ براس المال وكن
احيالك على عدوك اشد حذرا من احيال عدوك عليك ○

ومما قيل في اربعة من شعراء الحكمة

الحرب مرة المذاق اذا كشفت عن ساق ومن ضعف فيها تلف الحرب شوصاء
تشه شوهاء لاحة حرون في حياض الموت شموس في الوطيس تتقرى بالنفوس الحرب
غشوم شميت بذلك لانها تخطي الى غير الجاني حتم الحرب الشجاعة وقلبها التدبير وعينها الحذر
وحاجباها الطاعة ولسانها المكيدة وقائدها الرفق وسائقها النصر الحرب لها شلوى
واوسطها حوى واخرها بلوى اشعروا قلوبكم في الحرب الجراءة فانها سبب الظفر واذكروا الصغائر
فانها سبب على الاقدام والزموا الطاعة فانها حصن المحارب اجعلوا قتال عدوك آخر جلدك لا
تحسوا عند اللقاء ولا تمثلوا عند القدرة ولا تسرفوا عند الظهور ولا تغلوا عند الغنائم وتزهدوا
الجهاد عن عرض الدنيا ادرعوا الليل فانه احفا للويل الليل يطفئ الجبان ويصقل الشجاع
الليل المدد الاعظم من اغتر بقوته فقد وهن ليس من القوة البوائط في الهوى بكر القتال
ما امن عنه مذوحة لان النفقة فيه من الانفس والنفقة في غيره من المال من استضعف عدوه
اغتر ومن اغتر ظفر به عدوه استقبال الموت خير من استدباره الفار يمكن من نفسه والمقابل
يدفع عنها ولكل امر بد من امرين لا بد منهما احدهما لا يجعل عليه والثاني لا يقصر عنه فما للجبان وما
للفرار للكثرة الرعب وللقلة النصر الجبان حتف من فوقه الجبان يعين على نفسه
الشجاع يحمي من لا يناسبه ويقي مال الجار والرفيق بمهجته اشجع القوم العطوف المقابل
بردا آراء الفارين كالمستغفر من ذنوب الغافلين الجبان يخاف ما لا يخشى به ثمرة الشجاعة
الامن العدو الجبن مذلة والحرص محرمة فانظر فيما رأيت وسمعت من قبل في الحرب
قتلا اكثر أم من قبل مدبرا رب مقتول بسلاح غيره اهل الشجاعة والشجاعة
نستظل بالله من استنجد الثقة بربه اعطى النصر وايد بالغلبة الملكين ابلغ من النجدة
قبل العصيم في اي جنة تحب ان تلقى عدوك قال باقبال دولتي وانقضاء مدته

وسئل جاء من ثمة ذلك

موسى بن جابر الحنفي

الم تريا ابنتي حميت حقيقتي وباشرت حد الموت دونها
وجدت بنفسي لابتغاء مثلها وقلت اطمئني حين ساء ظنونها

للنفس

الرأي قبل شجاعة الشجعان هو اول وهو المحل الثاني

الحصين الكلام المرى

تأخرت أستبقي الحياة فلم أجد لنفسي حياة مثل أن أتقدما
فلسنا على الأعقاب تدمى كلومنا ولكن على أقدامنا نقطر الدما
نفلق هاما من رجال أعزة علينا وهم كانوا أعق وأظلما

لعبد ملك

نصل الرماح إذا قصرن بخطونا قدما ونلحقها إذا الرمح لحق

ومثله

إذا قصرت أسيافنا كان وصلها خطانا إلى أعدائنا فنضارب

بعض بني سعد بن ثعلبة

لو كان في الألف منا واحد فقدوا من فارس خالهم إياه يعنونا
إذا الكماة تنحوا أن يصيبهم صل الظباة وصلناها بأيدينا

ومثله لودال بن ثعيل

مقاديم صالون في الروع خطوهم بكل رقيق الشفرتين يمان
إذا استنجدوا لم يسألوا من دعاهم لأية حرب أم بأي مكان

آخر

أخو الحرب إن عضت به الحرب عضها وإن شمرت يوما به الحرب شمرا
ويدنوا إذا ما الموت لم يك دونه مدى السبر حتى الانفان يناخرا

قطري بن الفجاءة

أقول لها وقد طارت شعاعا من الأبطال ويحك لم تراعي
فإنك لو سألت بقاء يوم على الأجل الذي لك لم تطاعي
فصبرا في مجال الموت صبرا فما نيل الخلود بمستطاع
ولا ثوب البقاء بثوب عز فيطوى عن أخي الخنع اليراع
سبيل الموت غاية كل حي وداعيه لأهل الأرض داعي
ومن لا يغتبط يسأم ويهرم وتسلمه المنون إلى انقطاع
وما للمرء خير في حياة إذا ما عد من سقط المتاع

مسلم الخطيم

وكنت امرأ لا اسمع الدهر سبة أسب بها إلا كشفت غطاءها
متى يأت هذا الموت لم تلفني له لنفسي الا قد قضيت قضاءها
وإني في الحرب العوان موكل بإقدام نفسي ما أحببت بقاءها

بعض بني قيس

دعوت بني قيس فشمرت حاديا من بعد ما طال التواعد
إذا ما قلوب الناس طارت شعاعة من الموت حتى ما تقر الموالد

ابن وابصة

ومو قف مثل حد السيف قمت به أحمي الذمار وتزمي بي الحرق
فما زلقت ولا ابنت فاحشة إذ الرجال على أمثالها زلقوا

الحارث بن عباد

أبى قومنا أن ينصفونا فأنصفت قواطع في أيماننا تقطر الدما
تركناهم لا يستحلون بعدها لذي رحم من سائر الناس محرما
وزعناهم وزع الحوامس غدوة بكل سنور يحي إذا هز صمما

وقال بن عبد المطلب

وحتى ترى ذا الروع يركب ردعه من الطعن فعل الإنكب المتخامل
فوالله ما إن جد قومنا لنا لتنسى أسيافنا بالأمائل

لطرى

إلى كم تعادي السبوف ولا أرى معادا لها نادعوا إلى حاميا
أفارع عن دار الخلود ولا أرى بقاء على حال لمن ليس باقيا
ولو قرب الموت الهراع لقد أتى لموتى أن يدنى إلى فراعيا
ولست أرى نفسا تموت وإن دنت لموتها حتى يعد الله داعيا

نائل عبد الملك بن مروان عن اجتمع الناس في الشعر فقالوا عمر بن معدي كرب فقال كيف وهو

الذي يقول

وجاشت إلى النفس أول مرة فردت إلى مكروهها فاستقرت

قالوا فعامر بن الطفيل قال وكيف وهو الذي يقول

أقول لنفسي لإنجاد مثلها أقلي مراحا إنني غير مدبر

قالوا فمن اجتمعهم قال قيس بن الخطيم الاوسي والعباس بن مرداس السلمي ورجل من بني مزينة اما قيس بن الخطيم فقال

وإني لذا الحرب العوان موكل بإقدام نفسي ما أحببت بقاءها

واما العباس بن مرداس فقال

أشد على الكتيبة لا أبالي أحتفي كان فيها أم سواها

واما المزني فقال

دعوت بني فحافه فاستجابوا فقلت ردوا الأطناب أنزوك
فقال لك الله ما أعجب ما رأيت في حرب الازارقة ونال فتى من بخرج البنا منهم في كل غداة

فيقف ويقول — وسآيلة بالغيب عني ولو درت مقارعتي الأبطال طال نحيبها
اذا ما التقينا كنت اول فارس يخوض بنفس اثقلتها ذنوبها
ثم يحمل ولا يقوم له شيء الا اقعده فاذا كان من الغد عاد لمثل ذلك

ابن الخيل — فلا سالت بني بهثة ما حسبي عند الطعان اذا ما احمرت الحدق
وجالت الخيل مبتلاجا فلها زور اء يتسفح من لبانها العرق
هل الطعن الفارس الحامي حقيقته نجلاء يهلك فيها الرب والحرق
واضرب الكبش والخيلان جايلة محة والهام منا ومن اعدانا فلق

آخر — حرام على ارماحنا الطعن مدبرا وتندق قدما في الصدور صدورها
محرمة اعجاز خيلي على القنا محللة لباتها ونحورها

جابر بن حي — نعاطي الملوك السلم ما قصدوا لنا وليس علينا قتلهم بمحرم

الفطامي — بضرب تبصر العميان منه وتعشى دونه لحدق البصار

الاعشى — واذا تجي كتيبة ملمومة تخشى الكماة الدارعون نزالها
كنت المقدم غير لابن جنة بالسيف يضرب معلما ابطالها

رجل من بني اسد — يريد انتشاعا في الكريهة صدره تضايق اطراف الوشيج المقوم
كأن نفوس الناس في شطوانه فراش تهادى في جرين مفأم

جعفر بن علبة — لا يكشف الغماء الا ابن حرة يرى غمرات الموت ثم يزورها
نقاسمهم اسيافنا شر قسمة فضينا غواشيها وفيهم صدورها

الاخطل — بهبر وراء الخيل نفسا كريمة لكبوة موت ليس يودى قتيلها
ويعلم ان الماء ليس بخالد وان منايا المرء يسعى دليلها

ابو كبير الهذلي — صعب الكريهة لا يرام جنابه ماضي العزيمة للحسام المفصل
يحمي الصحاب اذا الكلوم كريهة واذا هم نزلوا فاوى المعيل

موسى بن جابر — وانا لوقافون بالموقف الذي يخاف ردآه فالنفوس تطلع
وانا لنعلي المشرفية حقها فنقطع في أيماتنا وتقطع

ابن قيس الرقيات — واني لابي الشر حتى اذا أتى تحنب بيتي قلت للشر مرحبا
واركب ظهر الامر حتى يلين لي اذا لم اجد الا على الشر مركبا

آخر — أقر حذار الشر والشر تاركي وأطعن ابنائي وهو كاح

ابن همة — يرون امر الابحص القوم امره ولا ينتحي الأدنين فيما يحاول
اذا ما ابي شيأ مضى كالذي ابى وان قال ابي فاعل فهو فاعل

سعد بن ناشب المازني — اذا هم القى بين عينيه عزمه ونكب عن ذكر العواقب جانبا
ولم يستشر في امره غير نفسه ولم يرض الا قايم السيف صاحبا

العوام صاحب الزنج — يلقى السيوف بوجهه ونحره ويقيم هامته مقام المغفر
ويقول للطرف اصطبر لشبا القنا فعقرت دكر الجبان لم تعقر

ابن شعوة — وانا لصحاب اسياف اذا ما اهتززن ليوم مشوف
منابرهن بطون الاكف واعمادهن رؤس الملوك

ابو العشائر بن حمدان — أأخا الفوارس لو رايت موافقي والخيل بين سنابك الفوارس تخبط
لقرأت مهما تخط يد الوغا والبيض تشكل والاسنة تنقط

عنترة — تكرت تخوفني الحتوف كانني اصحت عن عرض الحتوف بمعزل
فاجبتها ان المنية منهل لابد ان اسقى بذاك المنهل
فابقي حياك لا ابا لك واعلمي اني امرء سأموت ان لم اقتل

ايضا — وعلمت ان منيتي ان تاتني لا يبتغي منها الفرار الاسرع
فصبرت عارفة لذلك حرة نفسي اذ نفس الجبان تطلع

مالك بن زيد — لا تلقين من امر الشديد بامرء اذا رام امرا عوقته عواذله
وما الدنك الا لامرء رابط الحشا اذا صال لم ترعد اليه حصايله

الحطيئة — اذا هم بالاعداء لم تثن همه كعاب عليها لولؤ وشنوف

لغز المعنى وبعض اللفظ كثير عن معالي لعبد الملك بن مروان —
اذا ما اراد الغزو لم تثن همه حصان عليها عقد در يزينها

امرأة من عبد القيس — أبوا أن يفروا والقنا في نحورهم ولم ينتحوا من خشية الموت سلما
ولو انهم فروا لكانوا اعزة ولكن رأوا صبرا على الموت اكرما

محمد بن وهيب الحميري — لقد عذرت فيك الليالي واندرت فقل للعقول استاخري او تقدمي
كان قد كسف الموت عن شبهانه فما ضره هند حق ولم يهضم
فلا حملت فرسان حرب جيادها اذا لم ترهم من كميت وادهم
يراحون والهيجاء في ذي حفيظة طويل نجاد السيف ابلج حازم
قليل لقا البيض الا من الظبا قليل شراب الكاس الا من الدم

اليحمدي — وفرسان هيجاء تجيش صدورها باحقادها حتى تضيق دروعها
اذا اختبرت يوما ففاضت دماؤها تذكرت القربى ففاضت دموعها

ابو محجن — لقد علمت ثقيف غير فخر بانا نحن اكرمهم سيوفا
واكرمهم دروعا سابغات واصبرهم اذا كرهوا الحتوفا

آخر — ومن يفتقر منا يعش بحسامه ومن يفتقر من سائر الناس يسأل
واما الموالي فالسيوف كالهت عروش بعقد او سحاب قرنفل

شاعر — شاييل يجاور رحرحان هل جنبت لهم جرثا يزايل بين الجمرة الخلط
ام هل دلفت حرار لدلجب بعشي الى ماء عزيز النهل والفرط
حتى تركت نساء الحي صاحية في ساحة الدار يستوقدن بالغبط

وطري بن الفجاءة — يا رب ظل عقاب قد وقيت بها مري من الشمس والابطال تختلط
ورب يوم حمي ارعيت عفونه خيلي افتشارا واطراف القنا قصد
مشهرا موقفي والحرب كاشفة عنها القناع وبحر الموت يطرد
ورب هاجرة يغلي سراجها بحر تهاما طيا غارة تخد
تجتاب اودية الافراع آنسة كانها اسد يقتادها اسد
فان امت حتفا فبي لامت كمدا على الطعان وقصر العاجز الكمد
ولم اقل لمراشاق الموت شاربه في كاسه والمنايا شرع وزرد

الكميت — اذا المرء لم يغش الكريهة اوشكت حبال الهوينا بالفتى ان تقطعا

آخر — اقول لفتيان العشي تروحوا على الجرد في افواههن الشكائر
قفوا وقفة من يحتمي لا يحثها ومن مات مما لا يتعده منا اللوائم
وهل انت ان عاذرت نفسك منهم لتسلم فيما بعد ذاك سالم

محمد بن عبد الملك بن صالح الهاشمي — وكتيبة كالليل بل هي اظلم فيها سعار بني النزال تقدموا
تدر الاكام صفاصفا مسلولة والبحر رنقا ما ان يتقسم
نهنهتها ولها بضرب صادق هبر كاغط الردا المعلم
وعلي ما بعد الذيول كانها سلع كسا نيه الشجاع الارقم

مالك الربعي — اني لاستحي الفوارس ان ارى بارض العدى بوا لمخاض الروائم
واني لاستحي اذا الحرب شمرت ان ازجي دون الحرب ثوب المسالم

نفر الحطيم — اطاعت بنو عوف اميرا نهاهم عن السلم حتى كان اول واجب
ترى وصد المران تلقى كانها ندرع خرصان بايدي الشواطب
واضربهم يوم الحديقة حاسرا كان يدي بالسيف مخراق لاعب
لاسأل الناس ما لي وكثرته وسائلي الناس ما جودي وما خلقي
اعطي الجسام عداة الروع حصنه وعامل الرمح اروية من العلق
ويعلم الناس اني من سراتهم اذا تشابه بصر الرعديد الفرق
واطعن الطعنة النجلا من عرض واكتم السر فيه ضربة العنق

عبد الله بن ابراهيم النهشلي — وملمومة قد لثم النقع وجهها واثقلها حمل الوشيج المقوم
تثاقل وطود من الحيل ارعن وتشحب في بحر من البيض مفعم
رداح كما مادت رداح خريدة عروس المنايا بينها نقط الدم

محمد بن ابراهيم التيمي الكوفي — فتى الخيل يكسوها الغبار غلايلا اذا صمت فيه وهي عوابس
طوال عليهن الطوال رماحهم عناق عليهن العناق الابالس

عبد الله بن محمد الازدي ابو محمد الكاتب الشعار — وبيت ملتف العجاج كانه قبس بضيء سناه يخبث ويخالس

ابو عبد الله الغداني — واذا شمرت بنو الحرب عن ساقٍ ونادي الابطال بالابطالِ
وتدابي خطو الجواد لقرب الطعن حتى كانه في شكالِ
كان فيه ثبت الجنان بعيد النفس في ضنكٍ من الاوجالِ
يتلقى جد الحديد بوجهٍ مشرقٍ تحت برقعٍ من جمالِ

العاصي بن الرسيب — يقل الخميس الجحفل مصلت رايه اذا راى ثبت القوم قال وأحجما
اذا اشجرت فيه الاسنة خاضها الى الموت حتى يترك الموت محجما

النسندي — ويوم كيوم البعث ما فيه حاكم ولا عاصم الا قنا ودروع
حبست به نفسي على موقف الردى حفاظا واطراف الرماح شروع
ولن يستوي عند الملمات ان عرت صبور على مكروهها وجزوع

ام الحباب ابنة غالب — اذا قرعوا طاروا الى كل مسغبٍ واذا اصل اللجام تطير
وزعف مشاةٍ دلاصٍ كانها اذا اشرجت فوق اللمي غدير

مزرد — لقد علمت فتيان دنيان اني اذا لعارس الكامي الدمار المقاتل
واني ارد الكبش والكبش حائم وارجع رمحي وهو ريان ناهل

جعفر بن علبة — اراد والي يثنوبي فقلت خنوا طريقي فما لي حاجة من وراييا

قال النبي صلى الله عليه وسلم من رزقه الله فبذل معروفه وكف اذاه فهو السيد وقالت عايشه وقد ذكر عندها الشرف فقالت كل شرف دونه لوم فاللوم اولى به وكل لوم دونه شرف فالشرف اولى به وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر المتكبرون يوم القيمه امثال الذر في صور الرجال يغشاهم الذل من كل مكان يساقون الى سجن في جهنم يسمى بولس تعلوهم نار الانيار يسقون من عصاره اهل النار طينه الخبال وعن انس مرفوعا قال لا يدخل الجنه من في قلبه مثقال ذره من كبر وقيل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه من السيد قال الجواد اذا استشير الحليم اذا استجهل الكريم المجالسه لمن جالسه الحسن الخلق لمن جاوره وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه انطلقت انا والنبي صلى الله عليه وسلم حتى اتينا الكعبه فقال لي رسول الله صلى

الله عليه وسلم اجلس فصعد على منكبي فصعدت على منكبيه قال فنهض بي فانه ليخيل الي لو شئت
لنلت السماء حتى صعدت على البيت وعليه تمثال صفر او نحاس فجعلت اناوله عن يمينه وعن
شماله وبين يديه وعن خلفه حتى اذا استمكنت منه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقذفه فقذفته بقذفه فتكسر كما تتكسر القوارير ثم نزلت فانطلقت انا ورسول الله صلى الله
عليه وسلم نستبق حتى توارينا بالبيوت خشيه ان يلقانا احد من الناس وخلف النبي
صلى الله عليه وسلم عليا في غزوة تبوك فقال يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان
فقال اما ترضى ان تكون مني بمنزله هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي وقال
في حقه يوم غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه وعن علي قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يفدي اخا بابويه الا سعد بن مالك فاني سمعته يقول يوم احد ارم سعد
فداك ابي وامي وعن جابر بن عبد الله قال قبل سعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فالتزق فقال له اخال فلبس في امر خاله وقال في حقه اللهم سدد رميته واجب دعوته

قيل لقيس بن عاصم شدت قومك قال بذل الفرى وترك المرا ونصر المولى قال
اللبق قال لخالد بن عبد الله بن كثر ما تعد ون السودد فقلت اما في الجاهليه فالرياسة
والمال في الاسلام فالولايه وخير من ذا وذاك التقوى فقال لي صدقت كان ابي يقول لم
يدرك الاول الشرف الا بالعقل ولا يدركه الآخر الا بما ادركه الاول قلت صدق ابوك
قيل للاحنف بن قيس من السيد فقال الذليل في نفسه الاحمق في ماله المعنى بامر قومه
الناظر للعامه وقال عدي بن حاتم السيد الاحمق في ماله الذليل في عرضه المطرح لحقوقه
المعنى بامر جماعته وقال بن رجم من كثر ادبه كثر شرفه وان كان قبل وضيعا وبعد
صيته وان كان خاملا وساد وان كان غريبا وكثر الحامه اليه وان كان فقيرا قال
لقيط بن عبد الله القشيري لنا الربع نرتوفلها ارخص السودد عندكم فقال لنا لم نحن فلا نسود
الا من يذل لنا ماله واوطانا عرضه وامتهن في حاجتنا نفسه فقال اشد ان السودد
فيكم لغال وقال معويه لعرابة الاوسي بم سدت قومك قال لست سيدهم ولكني
رجل منهم فعزم عليه فقال اعطيت في نايبتهم وحملت عن شفيعهم وشددت على يد حليمهم

فمن فعل منهم فعلي فهو مثلي ومن قصر عني فانا افضل منه ومن تجاوزني فهو افضل مني فسأل
عبد الملك بن مروان روح بن زنباع عن مالك بن مسمع فقال لو غضب مالك غضب معه مائة الف
لا يسأله احد منهم لم غضب قال عبد الملك هذا والله السؤدد قال رجل لقيته بمن نسأ
اتيناك لانرزأوك ولا تنكأوك وانما سألك جاهك فقال سألتم اثقل الامور على
انا نعطي اموالنا وقاية لوجوهنا سأل عبد الله بن عباس صعصعة بن صوحان عن
السؤدد قال اطعام الطعام ولين الكلام وبذل النوال وكف المرء نفسه مع الحاجة عن السؤال
قال عبد الملك بن مروان لأشمان بن خارجة وبلغه انه اتى في دياته بخس عنها وضمن منها اشياء
يسيرة يا اشمان بلغني عنك اشياء حسان احببت ان اسمعها منك قال يا امير المؤمنين هل من
غير احسن قال لتقولن قال يا امير المؤمنين ما قام من رجلي امام جليسي مخافة ان يرى ذلك
استخفافا مني بمجالسته ولا صنعت طعاما قط فدعوت اليه انسانا فاجابني الا اكلته
شاكرا حتى ينصرف ورأيت له الفضل اذ رآني للاجابة اهلا ولا بذل لي وجهه فرأيت ان
شيئا من الدنيا عوض لبذل وجهه فقال ما احق من كانت هذه الخصال فيه ان يكون شريفا
اصاب الناس بالبصرة مجاعة فكان ابن عامر يغذي عشرة آلاف ويعشي مثلهم حتى
تجلت الأزمة فكتب اليه عثمان يخبره خيرا وامر له بار بعمايه الف درهم معونة على نوايبه
فكتب اليه لقد رفعك الله يا سؤدد الى موضع لا تناله الشمس والقمر فنوخ ان يكون ما اعطاك
الا بالله فانه لا شرف الا ما كان فيه ولله قال عمرو بن العاص لدهقان بن سيرين بم يدرك
بم ينيل الرجل عندكم قال بترك الكذب فانه لا يشرف من لا يوثق بقوله وبقيامه بامر
اهله فانه لا ينيل من يحتاج اهله الى غيره وبمجانبة الريب فانه لا يعز من لا يامن ان يصان
على اشره بالقيام بحاجات الناس فانه من رجى الفرج عنده كثرت غاشيته ذكر ابن اليمون
عند هشام بن عبد الملك فقال البيت ما كانت له سالفة ولا حقة وعماد حال ومسالك دهر
فاذا ان ذلك فهو بيت قايم اراد بالسالفة ما سلف من شرف الاباء وبالحقة
ما لحق من شرف الابناء وبعماد الحال الثروة وبمسالك الدهر الجاه عند السلطان
لما عزل الحجاج امية بن عبد الله عن خراسان امر رجلا من بني تميم فعابه بخراسان وشتمه

عليه فلما افل قيه التميمي قال اصلح الله الامير افلني فاني كنت مأمورا فقال يا اخا بني تميم وحرمتك
نفسك اني وهبت عليك قال فاطمئن ذلك قال ان لنفسك عندك قدرا جرى بين اعرابي
العباس العباس السفاح وام سلمة نزاهة نفس عمارة وكبره فقال ادع به وهب له شيخ هذه
فان لها حمسون الف دينار فان ردها علمنا نزاهته فوجه اليه فحضر فحادثه ساعة ورمى
اليه بالسجدة وقال هي طريفه وهي لك فجعلها عمامة بين يديه فلما قام تركها فقال انبهوها
فاتبعوه حاسرا بالسجدة فقال للخادم هي لك فرجع وقال وهبها لي عمامة فاعطاه الخادم
الف دينار واخذها منه دخل الطرماح بن حكيم الطائي على خالد بن عبد الله القسري وقال انشدني
بيتا من شعرك فانشده
وشيبني الا ارال منا مضا بغير غنى اسمو به وابوع
وان رجال المال أضحوا وما لهم عند ابواب الملوك شفيع
فقال له خالد لو كان لك مال ما كنت به صانعا قال اسود به قومي واصون به عرضي وامر له
بعشرين الفا ومن لطيف النقد ما روي عن قيس بن زهير العبسي انه لما سئل في العرب احتاج
فقال بادل الخطل حتى قتله ولم يخبر احدا باحتاجه سئل اكثم بن صيفي حكيم العرب ما السؤدد
قال اصطناع المعروف للعشيرة واحتمال الجريرة قيل فما الشرف قال كف الاذى وبذل الندى
قيل فما المجد قال حمل المغارم وابتناء المكارم قيل فما الكرم قال صدق الاخاء في الشدة والرخاء
قيل فما العز قال شدة العضد وكثرة العدد قيل فما السماحة قال بذل المال وحمل النوايل
قيل فما الغنى قال الرضا بما يكفي وقلة التمني قيل فما الراي قال لب يعينه تجربة قال
بعض الحكماء العرب كانوا يقولون في نعت السيد يملأ العين جمالا والسمع مقالا قدم
رجل من عمان البصرة فقال من سيدكم يا اهل البصرة قالوا الحسن بن ابي الحسن البصري قال
من العرب هو قالوا لا قال فبم سادكم قالوا استغنى عن دنيانا واحتجنا اليه في ديننا قال
العمان لعمري ان هذا لهو السؤدد قيل للعتابي وكان لا يبالي ما لبس ما لبست يا مالك لا تجيد
اللبوس فقال انما يرفع المرء أدبه وعقله لا جلبنه وحليه لحا الله امرأ يرضى ان يرفعه
منه وجماله لا والله حتى يشرفه اصغراه قلبه ولسانه ويعلو به اكبراه همته ولبته
قيل لابن سفين بن حرب بم سدت قومك قال لم اخاصم احدا قط الا تركت للصلح موضعا

ومن منثور الحكمة في الشرف والسؤدد والتواضع السؤدد

ابتنا المكارم وحمل المغارم علامة السودد في السيد أن يحدع في ماله ويذل في عرضه والسخف صغر قومه السودد والشرف يستقلان مع المال اياكم والاخلاق الدنيه فانها تضع الشريف وتهدم المجد السودد التبرع بالمعروف وقيل الاخلاق التي لا يمكن معها السودد الكبر والجهل وقيل اسهى السودد الى سبع خصال السخاء والنجده والصبر والحلم والبيان والتواضع والعفاف التواضع ثمره اليقين وذل النفس عز الدين التواضع مطيه العاقل وثمره النبل التواضع أحد مصايد الشرف من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله الكبر يوجب المقت والتواضع يوجب المقة الشرف في التواضع اسمان يختلفان بعدهما واحد التواضع والشرف التواضع مع الشرف اشرف من الشرف مع التواضع ثم الحبه التواضع من احسن شيء جود لغير ثواب ونصب لغير عجب وتواضع لغير ذل الكبر في الشريف صغره والتواضع له رفعة التواضع الموثوق بفضله من حقوق النبل ان تتواضع لمن هو دونك وتتكبر على هو فوقك وتنصف من كان مثلك اعم الاخلاق كرما التواضع الكبر آخر ما يصلح الله الذي به ورداء الذي لا يجاذب ما تكبر الا وضيع ما تكبر شريف ليس لمعجب رأي ولا لمتكبر صديق عجبت لمن جرى في مجرى البول مرتين كيف تكبر ما حصنت النعم مثل التواضع ولا حجبت الاقدار مثل التواضع ولا استنجحت الامور مثل الصبر ولا اكتسبت البغضاء مثل الكبر ولا استوجبت عفو الله ولا اسوا عاقبه من تعد ولا اجلب للمقوح من افراط العجب والكبر والبغي تكبر الذنوب واصل المهالك فاما الكبر فاهلك ابليس بتركه السجود لادم واما البغي فاخرج ادم من الجنه باكله من الشجره من تكبر على من هو دونه جاد ماله ودوله لمن هو فوقه ما تكبر احد الا لضعة يجدها في نفسه قبل لاعرابي مستلم ما اصابتك ما اصابتك قال ارتزيت بالصبر وابتزرت بالكمان وحالفت الحزم ولم اجعل العدو صديقا ولا الصديق عدوا ومن كلام علي عليه السلام اكرم نفسك عن كل دنيه وان ساقتك الى الرغايب فانك لن تعتاض ما تبذل من نفسك عوضا ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرا واعلم ان التواضع لا يزيد العبد الا رفعة فتواضعوا يرفعكم الله وروي عن عمر بن الخطاب

الله عنه انه خرج ويده على المعلى بن الجارود فلقيته امراه من قريش فقالت يا عمر فوقف لها فقالت كنا نعرفك وانت عمير ثم صرت من بعد عمير عمر ثم صرت من بعد عمر امير المومنين فاتق الله يا ابن الخطاب وانظر في امور الناس فانه من خاف الموعد قرب عليه البعد ومن خاف الموت خشي الفوت فقال لها المعلى ايها اليك يا امه الله فلقد ابكيت امير المومنين فقال لا عمر انذري من هذه ويحك هذه خوله بنت حكيم التي سمع الله قولها من سماء فعمر احرى بان يسمع قولها ويقتدي به ما قيد من الشعر في ذلك شاعر

فما سود المال البهيم ولا دنا لذا ك ولكن الكريم يسود
اذا المرء اعيته المروءة ناشيا فمطلبها كهلا عليه شديد

ابو عبد الرحمن بني الرجال وغيره بني القرى شتان بين مزارع ورجال
قلوكن ماله وشلاحد حتى يفرقه على الابطال

النبي وانا لنلقى الحادثات بانفس كثر الرزايا عندهن قليل
هون علينا ان نصاب نفوسنا ونسلم اعراضا لنا وعقول

عامر الطفيل اني وان كنت ابن سيد عامر وفي السر منها والصريح المهذب
فما سودتني عامر عن وراثة ابى الله ان اسمو بام ولا اب
ولكنني احمي حماها واتقي اذاها واوفي من رماها بمنكب

الخنساء وصخر طويل النجاد رفيع العماد ساد عشيرته امردا
اذا القوم مدوا بايديهم الى المجد مد اليه يدا
فقال الذي فوق ايديهم من المجد ثم مضى مصعدا
يكلفه القوم اثقالهم وان كان اصغرهم تولدا
ترى المجد هوى الى بيته يرى افضل الكسب ان يحمدا

محمد بن ابي المغرب ولم أجد الانسان الا ابن سعيه فمن كان اسعى كان بالمجد أجدرا

ما يلحق به هذا الفصل من ذكر التواضع وما ورد فيه والنهي عن الكبرياء نثرا ونظما

قوله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوًا في الأرض ولا فسادًا والعاقبة للمتقين
وقال عباد في قوله تعالى وبشر المخبتين قال هم المتواضعون والحديث انكم لتفلتون
افضل العباد التواضع وقال لا ترفعوني فوق قدري فيقولوا في ما قالت النصارى والمسيح قال
الله اتخذني عبدًا قبل ان يتخذني رسولا ان الله امركم ان تواضعوا ولا يبغي بعضكم على بعض
وانا رجل فكلمه فاخذته رعدة فقال هون عليك فاني لست ملكًا انما انا ابن امرأة من قريش
كانت تاكل القديد وروى ان عبد الله بن سلام مر في السوق وعليه حزمة من حطب فقيل له ايها
قد اغناك الله عن هذا قال بلى ولكن اردت ان ادفع به الكبر وروى ان عمر بن الخطاب رضي الله
خرج وعلي طهره قرد فقيل يا امير المومنين قال ان نفسي امتحنتني فاحببت ان اذلها وقال اكثم
صيفي بن اصاب حظا من دنياه فاصاب ذلك الى كبر وترفع فقد اعلم انه نال فوق ما يستحق
ومن اقامه على حاله فقد اعلم انه نال ما يستحق ومن تواضع وعاد الكبر فقد اعلم انه نال دون
ما يستحق قيل لبزرجمهر بما النعمة التي لا يحسد عليها قال التواضع قيل فما البلاء الذي
لا يرحم منه قال العجب وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر
وقال رجل يا رسول الله ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنًا ونعله حسنًا قال ان الله جميل
يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمص الناس وقيل من لم يتضع عند رفعته لم يرتفع عند غايته
وكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله يسجد على التراب وقال مجاهد لما اغرق الله قوم نوح علا الماء
شمخت الجبال وتواضع الجودي فجعله الله قرار السفينة نوح وقيل اوحى الله تعالى الى
الجبال اني مكلم على احدكم نبيًا فتطاولت الجبال وتواضع طور سيناء وكلم الله موسى
عليه لتواضعه وقال ابراهيم ما شربت في الاناء شرابًا من كبر
في سفينة وفيها رجل مضحاك كان يعول ناخذ العلج في بلاد الترك هكذا وكان ناخذ شعر
راسي ولحيتي فشربت ذلك لانه لم يكن يراني وتلك السفينة احدًا احقر في عينه مني
كنت غلامًا في مسجد ودخل المؤذن وقال اخرج فلم اطق فاخذ برجلي وجرني الى خارج والناس
كنت بالشام وعلي فروة فنظرت فيه فلم اميز بين شعره وبين القمل لكثرته فشربت ذلك

عبد الله بن عتبة بن مسعود — منسا تراب الارض منه خلقتما وفيه المعاد والمصير الى الحشر

ولا تنفان ترجعا وتسلما فما جشي الانسان شرًا من الكبر

ابن الجهم — جمعت امرين ضاع الحزم بينهما تيه الملوك واخلاق السلاطين

محمد الدسوقي — تواضع تكن كالنجم لاح لناظر على صفحات الماء وهو رفيع
ولا تك كالدخان يرفع نفسه على طبقات الجو وهو وضيع

آخر — ورثنا المجد عن اباء صدق اشاتا في دياجرهم الصنيعا
اذا المجد الرفيع تعاورته ولاة السوء اوشك ان يضيعا

ابن الخازن — ان التواضع رفعة خلق الكريم لها خلق
والبدر احسن ما تراه العين في ذيل الافق

البديع — قل لمن حرجت به اخر الناس وانت البديع رب القوافي
قلت اخرته لان المناديل يبري طرزها على الاطراف
وكفاني من المفاخر اني نازل في منازل الاشراف

محمود الوراق — التيه مفسدة للدين منقصة للعقل مجلبة للذم والسخط
منع العطاء وبسط الوجه اجمل من بذل العطاء بوجه غير منبسط

الحميري — لعمرك ما اشراف كل قبيلة وان شرفوا للفضل الاصنائع
تواضع لما زاد الله رفعة وكل كبير عنده متواضع

ابو النجم — لكل شيء في الورى آفة وآفة المرء من الكبر

ابو السيد الاعرابي — ولست بتيّاه اذا كنت مثريًا ولكنه خلقي اذا كنت معدما
وان الذي يعطى من المال ثروة اذا كان فضل الوالدين تعظما

واسد اسحق بن ابرهم الموصلي لتقنيد

كفى حزنًا ان لا صديق ولا خ ينال غنى الا نذا خلة الكبر
والا التوي اوطن انك دونه وتلك التي جلت وما دونها صبر

الشريف الرضي — وما اشتري مالا اعز به ولا الذ برأي فيه تقييد
ليس الثراء بغير المجد فائدة ولا البقاء بغير العز محمود

وما انفقتم من شئ فهو يخلفه وهو خير الرازقين وقال لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وأجر يث ان الله جواد يحب الجواد وفي رواية اخرى ان الله جميل يحب كل جواد وعن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يسأل شيأ على الاسلام الا اعطاه قال فاتاه رجل فسأله فامر له بشاء كثير بين جبلين من شاء الصدقة قال فرجع الى قومه فقال يا قوم اسلموا فان محمدا يعطي عطاء من لا يخشى الفاقة وعن عبد الرحمن بن حباب السلمي قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فحث على جيش العسرة فقال عثمان علي مائة بعيرها باحلاسها واقتابها ثم حث فقال علي مائة اخرى باحلاسها واقتابها ثم حث فقال علي مائة اخرى باحلاسها واقتابها فرايت النبي صلى الله عليه وسلم يقول بيديه يحركها ما على عثمان ما عمل بعدها وعن زيد بن اسلم عن ابيه قال خرجت مع عمر الى السوق فلحقته شابة فقالت يا امير المومنين هلك زوجي وترك صبية صغارا والله ما ينضجون كراعا ولا لهم زرع ولا ضرع وخشيت عليهم الضيعة وانا ابنة خفاف بن ايما الغفاري وقد شهد ابي الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقف معها عمر ولم يمض وقال مرحبا بنسب قريب ثم انصرف الى ظهير كان مربوطا في الدار فحمل عليه غرارتين فملاهما طعاما وجعل بينهما نفقة وثيابا ثم ناولها خطامه وقال اقتادي به فلن يفنى هذا حتى ياتيكم الله بخير فقال رجل يا امير المومنين لقد اضررت بنفسك لما اعطيتها فقال له عمر ثكلتك امك والله اني لارى ابا هذه واخاها قد حاصرا حصنا فافتتحاه ثم اصبحا يستفيئان فيه فهما انهما وقال عبد الله بن عباس قال الحسن والحسين لعبد الله بن جعفر انك قد اسرفت في بذل المال قال بابي انتما وامي ان الله قد عودني ان يفضل علي وعودته ان افضل على عباده فاخاف ان اقطع العادة فيقطع عني المادة وقال محمد بن الهيثم قال المامون يا ابا محمد بلغني انك لا تبقي شيأ فقال يا امير المومنين منع الموجود سوء ظن بالمعبود وحديث تجاوزوا عن ذنب السخي فان الله يأخذ بيده كلما عثر وقال حمى بن معاذ الرازي بنا في القلوب لاسخيا الاحبا ولو كانوا فجارا والبخلا الابغضا ولو كانوا اتقياء وقيل لعمرو بن عبيد ما الكرم فقال ان تكون عالما متبرعا وعن مال غيرك متورعا

اعرابي الى قوم مضرعون في المسجد الجامع فقال لو وردوا هؤلاء على نخيل لقضي عليهم وكيف على اجود الاجواد وقيل لزيد بن معوية ما الجود فقال انفاق المال من لا تعرف فاند لا صبر اليه حتى يخطى من تعرف قال سعيد بن العاص وكان من الاجواد في الله المعروف اذا لم يكن ابتداء من غير مسئلة فاما اذا اتاك يردي دمه في وجهه يحاطر لا ادري اعطيه ام لا وقد بات ليلته يتململ على فراشه يعاتب بين شفتيه من هكذا ومن هكذا من حاجته فخطرت بباله انا اوغير فشل ارحامهم وفسد واقربهم من حاجته ثم عزم على ترك غيري فلو خرجت له مما املك لم اكافه وهو علي امن مني عليه ووصف رجل عبد الله بن جعفر فقال اذا كان افتقر لم تفتقر نفسه واذا استغنى لم يستغن وحده وكان من الجود بالمكان المشهور وله فيه اخبار يكاد سامعها ينكرها لبعدها عن المعهود وكان معاوية يعطيه الف الف درهم في كل سنة فيفرقها في الناس ولا تراه الا وعليه دين ولما ولي عبد الملك بن مروان جفا عبد الله و رقت حالته فراح يوما الى المجمع وجاءه سائل فقال له ان كان يشفعك اخذ قميصي هذين فخذهما فقال نعم فقال اللهم انك عودتني عادة جريت عليها فان كان ذلك قد انقطع فاقبضني اليك فتوفي في الجمعة الاخرى اشتري عبيد الله بن ابي بكرة جارية بستين الفا فطلب دابة تحمل عليها فلم توجد فجاء رجل بدابة فحملها فقال لا عبيد الله اذهب بها الى منزلك وهبها له واستعمله عبيد الله بن زياد على اطفاء بيوت النيران بالبصرة وشحستان فاصاب اربعين الف الف درهم فجاء للبول وعليه دين كان معن بن زايدة قد ابلى مع يزيد بن عمر بن هبيرة بلاء شديدا فطلبه المنصور وبذل لمن جاء به فاضطر لشدة الطلب الى ان قام في الشمس حتى لوجت وجهه وخفت عارضه ولحيته ولبس جبة صوف غليظة وركب جملا ثقالا وخرج عليه ليمضي الى البادية فيقيم بها فقال معن فلما خرجت من باب جرب تبعني اسود مشتمل سيفا حتى اذا غبت عن الحرس قبض على خطام الجمل فاناخه وقبض علي وقلت ما لك فقال انت طلبة امير المومنين وقلت له ومن انا حتى يطلبني امير المومنين قال دع هذا فاني اعرف بك منك قال معن وقلت له يا هذا اتق الله في فان كانت القصة كما تقول فهذا جوهر جملته

معي باصعف ما نزله المنصور لمن جاءه بي فخذه ولا تسمك دمي فقال هانه فاخرج يده
اليه شاهره وقال صدقت وقمته ولست اقبله حتى اسالك عن شيء فان صدقتني قبلت
فقلت قل فقال ان الناس قد وصفوك بالجود فاخبرني هل وهبت قط مالك كله قلت لا
قال فنصفه قلت لا قال فثلثه قلت لا حتى بلغ العشر فاستحييت وقلت اظن انه يرضى
فقلت فقال ما اعظيم انا والله ورقي من ابي جعفر عشرون درهما وهذا الجوهر قيمته
الاف دينار وقد وهبته لك ووهبتك لنفسك وجودك المأثور من الناس ولتعلم ان
في الدنيا اجود منك فلا تعجبك نفسك ولتحقر بعدها كل شيء تفعله ولا تسوقف عن مكرمة
رمى الجوهر في حجر رجل حطام البعير وانصرف فقلت لله ابوك فقد والله فضحتني ولنفسك
دمي اهون علي مما فعلت فخذ ما هذا فعنه لك فاني عنه غني فضحك وقال اردت ان يكون
في مقامي هذا والله لا احدثه ولا آخذ لمعروف ثمنا ابدا ومضى فوالله لقد طلبته بعد ان امنت وبذلت
لمن جاء به ما شاء فما عرفت له خبرا وكان الارض ابتلعته قال العتبي اشرف عمر بن هبيرة
يوما من قصره فاذا هو باعرابي برفص فلوصة الآل فقال لحاجبه ان رادني هذا فاوصله
الي فلما دنا الاعرابي سأله فقال قصدت الامير فادخله اليه فلما مثل بين يديه قال له عمر ما حاجتك
فقال الاعرابي اصلحك الله انا من بني فما اطيق العيال اذ كثروا
الى ده اخي بكلكله فارسلوني اليك وانتظروا
فقال فاخذ عمر الارحيه فجعل يهتز في مجلسه ثم قال ارسلوك الي وانتظروا اذا والله لا يحلف
حتى يرجع اليهم غانما وامر له بالف دينار ورد علي بعير قال ابو العباس المبرد ولقني اعرابي
الخبر لمعن وقد نسبت الحكاية الي عبد الله بن طاهر بعث روح بن المهلب الي رجل من بني حاتم
الف درهم وكتب اليه قد وجهت اليك مالا اقله تكثرا ولا اكثره تمنا ولا استقبلك على
شاة ولا اوطئ لك بساط رجل بامراة من العرب فقالت لها هل لك في لبن او طعام
فقالت انك للئيم او حديث عهد باللئام فاستحسن ذلك منها وحطها فتزوجها قبل الرجل
وقد حملت شاة تبيعها بكم هذه فقالت بكذا قبل لها اجسني فتركت الشاة وبرت لتضرب لها
ثمنا هذا فقالت لم نعولوا نقصي والما فلم احسني والاحسان ترك الكل وقالوا النقي

من حاتم

من كان مسرورا ببذله مرغبا بعطائه لا يلتمس عرض دنيا فيحبط عمله ولا طالب مكافاة
فينقطع شكره ويكون مثله فيما اعطى مثل الصائد الذي يلقي الحب للطير لا يريد نفعها
وانما نفع نفسه ذكر عمر الخطاب رضي الله عنه الفقراء فقال ان سعيد بن خثيم منهم
فاعطاه الف دينار وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا اعطيت
فاغن وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد من العرب فاعطاهم وفضل
بعضهم فقيل له في ذلك فقال كل القوم عباك عليه دخل اعرابي على خالد بن عبد الله
القسري فقال اصلح الله الامير شيخ كبير حملته اليك نازية العظام وموروثة الاسقام
ومطولة الاعوام فذهبت امواله ودعرت اباله وتغيرت احواله فان راى الامير ان
يحبوه بفضله وينعشه بنجله ويرده الى اهله فقال كذلك وامر له بعشرة الاف درهم
دخل اسماء بن خارجة الفزاري الى داره فوجد على بابه فتى جالسا فقال ما يجلسك ها هنا
يا فتى قال خير فال عليه فقال جئت سائلا الى هذه الدار فخرجت منها جارية فاختطفت قلبي
فلست لكي تخرج ثانية فانظر اليها قال اتعرفها اذا رايتها قال نعم قال فدعا بالجواري
فجعل يعرضهن عليه حتى مرت فقال هي هذه فقال مكانك ثم خرج اليه فقال انها لي ولكن
بعضهن لي فابعتها بثلاثة الاف درهم خذ بيدها بارك الله لك فيها ودخل
عبد الرحمن بن ابي عمار وهو يومئذ فقير اهل الحجاز على نخاس يعرض جواري له فعلق
واحدة منهن فاشتهر بذكرها حتى مشى اليه عطاء وطاوس ومن يعذلونه فكان في جوابه
يلومني فيك اقوام اجالتهم فما ابالي الطار اللوم او وقعا
فانتهى خبره الى عبد الله بن جعفر فلم يكن له همة غيره فبعث الى مولى الجارية فاشتراها
منه باربعين الف درهم وامر قيمة جواريه ان تطيبها وتجليها ففعلت وبلغ الناس
فلاموه فدخلوا عليه فقال ما لي لا اراى ابن عمار زائرنا فاخبر ابن ابي عمار فاتاه فلما
اراد ان ينهض استجلسه فقعد فقال له عبد الله بن جعفر ما فعل حبك فلانة قال في
اللحم والدم والعصب والعظام قال فتعرفها ان رايتها قال او عرف غيرها
قال فانا قد ضمناها اليك فوالله ما نظر اليها فامر بها فاخرجت في الحلي والحلل

فقال الهي هذه قال نعم بابي انت وامي قال فخذ بيدها فقد جعلتها لك ارضيت قال اي
بابي انت وامي وفوق الرضا فقال له ابن جعفر لكني والله ما ارضى ان اعطيك هذا مكان يا
غلام احمل معه مايه الف كيلا يهتم بها وتهتم به مر محمد بن واسع باسود عنده
يحفظه وبين يديه كلب يدخل لقمه ويطعمه اخري فقال انك تضن بنفسك فقال يا شيخ
هذا عيني استحيي ان آكل ولا اطعمه فاستحسن ذلك فاشتراه واشتري الحايط واعتقه
ووهب له الحايط فقال ان كان لي فهو في سبيل الله فاستعظم ذلك منه فقال لجودهم
وابخل انا الا ان ذلك ابدا وقف اعرابي على محمد بن معمر وكان سخيا فسأله فخلع خاتمه
واعطاه وقال له لا تخبر عن الفص فانه قام على مايه دينار فهشم الاعرابي الخاتم واخذ
فصه وقال دونكه فانفضه تكفيني ايامًا فقال هذا والله اجود مني حين
الحسنان وعبد الله بن جعفر وابو جعفر الانصاري من مكة الى المدينه فاصابهم الثلج
فلجوا الى خباء اعرابي فاقاموا عنده ثلاثا حتى سكنت السماء ودبح لهم فلما ارتحلوا قال
له عبد الله ان قدمت المدينه فسل عنا فاحتاج الاعرابي بعد سنين فقالت له
امرأته لو اتيت المدينه فلقيت اولئك الفتيان فقال قد انسيت اسماءهم قالت
سل عن ابن الطيار فاتاه فقال الق سيدنا الحسن فلقيه فامر له بمايه ناقه فولى
ودعاها ثم اتى الحسين فقال كفانا ابو محمد مؤونه الابل فامر له بمايه شاه ثم اتى
عبد الله بن جعفر فقال كفاني اخواي الابل والشاء فامر له بمايه الف درهم ثم اتى
اباجعفر فقال والله ما عندي مثل ما اعطوك ولكن حيني بابلك فاوقرها تمرا فلما
اليسار في اعقاب الاعرابي تعشى الناس عند سعيد بن العاص فلما خرجوا اتى
فتى من الشام فاعلمه فقال له سعيد لك حاجة واطفا الشمعه كراهة ان يحصر الفتى
عن حاجته فذكر ان اباه مات وخلف دينا وعيالا وسأله ان يكتب له الى اهل مشق
ليقوموا باصلاح بعض شانه فاعطاه عشرة آلاف دينار وقال لا تفاتني الذل على
ابوابهم دخل حمزه بن بيض على يزيد بن المهلب وهو في السجن فانشده

أغلق دون السماحة والجود والنجده باب حين أشيب

لا بطر ان تتابعت نعم وصابر في البلاء محتسب
برزت سبق الجواد في مهل وقصرت دون شيك العرب

فقال والله يا حمزة لقد اسأت حين بدهت باسمي في غير وقت تنويه ثم رفع معه اخته
الى البحر فقه مصروره وعليه صاحب خبر واقف وقال خذ هذا الدينار فوالله ما
املك ذهبا غيره فاخذ حمزه واراد ان يرده فقال له بترا خذ ولا تخدع قال
حمزه فلما قال لا تخدع عنه قلت والله ما هذا بدينار فخرجت فقال لي صاحب الخبر ما
اعطاك يزيد قلت اعطاني دينارا واردت ان ارده عليه فاستحييت منه فلما صرت
الى منزلي حللت الصرة فاذا فص ياقوت احمر كانه سقط زند فقلت والله لئن عرضت
هذا بالعراق ليعلمن اني اخذته من يزيد فيوضع مني فخرجت الى خراسان فبعثه على رجل
يهودي بثلاثين الفا فلما قبضت المال وصار الفص في يد اليهودي قال لي والله لو
كنت الاحمين الف درهم لاخذته منك بها فكانه قذف في قلبي حمق فلما رأيت
تقدمه قال اني رجل تاجر ولست اشك اني قد غبنتك فلت اي والله وملئتني
فاخرج الي مايه دينار وقال انفقها هذه في طريقك لينوفر المال عليك كان
بشر بن غالب الاسدي يجيئنا مطعاما وكانت له مواعيد يعتاها اخوانه ثم ان الدهر نابه
واصابته داهية فاستخفى في منزله استحياء من الناس واظهر انه غايب وكانت له
مولاة تقوم بحوايجه وتقيم له مؤونه بالقرض والقرض وبيع الشيء بعد الشيء حتى جاءته
يوما فقالت يا مولاي قد والله اعييت الحيلة وما اجد اليوم مضطربا فان اذنت لي
اخذت لك قال على ان لا تذكريني لاحد قالت لا فاتت عكرمة بن ربعي الفياض فرحل عليه
فقال هل لك في عون كريم تستره وخله تستذها قال من هو قالت قد امرتني ان لا اذكره
فاعطته ثلثمايه درهم فدفعها اليها ثم قال لها لمولاة له ذات ظرف وعقل اتبعي هذه المرأة
فانظري اين تدخل فرجعت اليه فاخبرته انها دخلت دار بشر بن غالب فقال لوكيله هي ابعمايه
دينار في كيس فلما كان في بعض الليالي اخذ عكرمة الكيس وجاء الى باب بشر بن غالب فقرع
الباب فقيل له انه غايب فقال اخبروه اني مستغيث يستغيث به فخرج اليه في ظلمة

اللّيل فرمى اللّئيم وركض البغلة منصرفا فناداه بشر انشدك الله من انت
عثرات الكرام فلما رجع بشر الى منزله دعا مولاته قال اخبرني من رايت اليوم في حاجة
قالت عكرمة بن ربعي فلم تك الا ايام يسيرة حتى قدم بشر بن مروان الكوفة فارسل
الى بشر بن غالب فولاه الشرطة وقلده سيفا فقال ايها الامير ان الشرطة لحوائج الناس
وشفاعاتهم فاجعل لي شيئا من الخراج استعين به فولاه رستاقا فقال له ايها الامير ليست
لي حاجة قال وما هي قال عكرمة بن ربعي كان من قصته وقصتي كيت وكيت فان رأى الامير
باذن لي فاكرمه بهذه الولاية قال انت وذاك فلم يشعر عكرمة وهو بباب بشر بن مروان
ان خرج بشر بن غالب ومعه السيف فقلده اياه ثم قال السلام عليك ايها الاميد
وما ورد في ذلك من منثور الحكمة مع الكريم خير من بذل
اللئيم اربعة تولد المحبة حسن البشر وبذل البر وقصد الوفاق وترك النفاق
اربعة من علامات الكرم بذل الندى وكف الاذى وتعجيل المثوبة وتاخير العقوبة
اربعة من علامات اللوم افشاء السر واعتقاد الغدر وغيبة الاحرار واتيانه
الجوار من لم يحلم ومن لطف شرف من لم يجد لم يسئل من لم يبذل لم يفضل
وعد الكريم نقد وعد اللئيم مطل وتسويف الكريم نوالي اخوانه في دولته واللئيم
يقطعهم من احسن الفضايل الاحسان الى الافاضل اذا احسنت القول فاحسن
الفعل ليجتمع لك مزية اللسان وثمرة الاحسان خير المبارز ما اسديته الى الاحرار
الجود حارس الاعراض لا تسئ الى من احسن اليك ولا تمنن على من انعم عليك فمن اساء الى
المحسن ضيع الاحسان ومن امتن على المنعم سلب الامكان اغتنم صنايع الاحسان واد
ذمة الاخوان فمن منع بر امنع شكرا ومن ضيع ذمة اكتسب مذمة من احسن فبحسن
بذل ومن اساء فعليها اعتدى من زال معهود احسانه استحال موجود امكانه الجود من
الاخلاق وانفس الاعلاق من حاد ساد ونال كل مراد الاحسان والامانة مملقان بكل
لسان بقاء عند كل انسان المواساة في الجاه والمال عودة بقائهما من الكرم لين الشيم حمل
المروة تقبل العطاء محبة والمنع بغضة العرف جزء الادب اقل الناس في الخير عددا

المنكر ازرا اوسع الاشياء قلب الجواد للجود بوجب المحمدة والبخل يوجب المذمة
ك عليه نفسه هان عليه ماله راس السخاء اداء الامانة لا يعدم المنفق خلفا ولا
ل تلفا من منع المال من ذوي الحمد ورثته من لا يحمد خير المال ما وقى العرض واكتسب
المحمدة خير البر ما اصيب به موضعه افضل الجود الابتداء من غير مسالة وتقدم العطية
الوعد لن يستطيع احد ان يشكر نعمة الله بمثل الانعام بها الجود حسن ظن بالله الجود
ثوب جمال والكرم ثوب حياء خطاء الجود افضل من صواب المنع البخل جامع لمساوي
العيوب وهو زمام يقاد به الى كل سوء شر المال ما لا ينفق منه وافضل المال ما صين
به العرض وما هو منسوب اليه ذكر الخير وما ورد فيه من الادب

للزاد الفقعسي

آليت لا اخفي اذا الليل جنني ضيا النار عن نار ولا مستور
فبا موقدي نار ارفعها لعلما تضيء لنار اخر الليل مقتر
وما داعلينا ان نواجه نارنا كريم المحيا شاحب المتحسر
اذا قال من انتم ليعرف اهلها رفعت له نار ي ولم اتنكر
فبتنا بخير من كرامة ضيفنا وبتنا نقدي طعمه غير ميسر
تلوم عيني في طارق بعد هجعة يحي به داعي الاظل طليح
يقد ظلام الليل عنه كانه من القرم من كلتا يديه جريح
فان كنت قد انكرتها من خلايقي فان اجتماعا بعدها لقبيح
اصاحك ضيفي قبل ان ترتاد رحله وتخصب عندي والمحل جديب
وما الخصب للاضياف ان يكثر القري ولكنما وجه الكريم خصيب
وانا لمتاوون بزين بحالنا الى الضيف منا لاحف وتيم
فذو الحلم منا جاهل دون ضيفه وذو الجهل منا عن اذاه حليم
له نار تشب على يفاع اذا التبران ليست للقناع
ولم يك اكثر الفتيان مالا ولكن كان ارحبهم ذراعا
ايا ابنة عبد الله وابنة مالك ويا بنت ذي البردين والفرس الورد

إذا أما صنعت الزاد فالتمسي له أكلا فإني لستُ آكله وحدي
أخا طارقا أو جار بيتٍ فإنني أخاف مذمّات الأحاديث من بعدي
وإني لعبد الضيف ما دام ثاويا وما فيّ إلا تلك من شيمة العبد

بعض الأعراب بأنّ تلومه ولجاني على خُلقٍ عُودتُه عادةً والخيرُ تعويدُ
قالت أراك بما أنفقتَ مُسرفًا فيما فعلتَ فهلّا فيك تصريدُ
فلتُ اتركيني إنما مالُ مُكرمةٍ يبقى ثناءً بها ما أورق العُودُ

دريد بن الصمة أتاني إذ أتاني أمرُ مكرهةٍ قالت لنا النفسُ حرّيةً عُودوا

عمرو الأهم دعيني فإنّ الشحّ يا أمّ هيثمٍ لصالح أخلاق الكرام سروقُ
دريني فإني ذو عيالٍ تهمّني نوائبُ يبقى ذكرُها وحقوقُ
وكلّ كريمٍ يتّقي الذمّ بالقِرى وللمحض من الصالحين طريقُ

حاتم الطائي لعمرك ما ضاقت بلادٌ بأهلها ولكنّ أخلاق الرجال تضيقُ
أكفّ يدي عن أن تنال التماسها إذا سحّ جيشٌ بالسحاب سحاحُها
أبيتُ بعصم الكشح مضطمر الحشا من الجوع حتى الدمّ أن يتقطعا
وإنك مهما تُعطِ بطنك سؤلَه وفرجك نالا منتهى الذمّ أجمعا

سوادة اليربوعي لقد بكرت مني على تلومني تقول ألا أهلكتَ مالك عائلهْ
دريني فإن البخل لا يخلد الفتى ولا يهلك المعروف من هو فاعلهْ

آخر وإني لأدعو الضيف بالضوء بعدما كتا الأرض نضاخ الجليد وجامده
لأكرمه إن الكرامة حقه ومثلان عندي قربه وتباعده

حام وعادلةٍ قامت على تلومني كأني إذا أعطيتُ مالي أضيعها
وتذكر أخلاقي وعظامه مُغيبةً في اللحد بالٍ رميمها
أعاذل إن الجود ليس بمهلكي ولا مخلد النفس الشحيحة لومها
ومن يبتدع ما ليس من خيم نفسه يدعه ويرجعه إلى النفس حِلمها

آخر لقد أمرت بالبخل أمّ محمدٍ فقلتُ لها حتى على البخل أحمدا

فإني امرؤ عودتُ نفسي عادةً وكلّ امرئٍ جارٍ على ما تعوّدا
أجيئك داني الرأس شيبٌ وأقبلتْ إليّ بنو غيلان مشيٌ وموجدا
رجوتُ سقاطي واعتلالي ونبوتي ورأيك عني طالقًا وارحلي غدا

تراه حميص البطن والزاد حاضرٌ كثيرٌ ويغدو في القميص المقدّدِ
وإن سنة الأقواء والجهد زادَه سمينًا وإن لاقى لئيمًا فلا كان في اليدِ
قليلُ التشكّي للمصيبات حافظٌ من اليوم أعقاب الأحاديث في غدِ

سَلَى الطارقَ المعتر يا أمّ مالكٍ إذا ما أعتراني بين قدري ومجزري
أيُنفر وحشيّ الفريّ أوّل القِرى وأبذل معروفي له دون منكري
كيف احتيالي لبسط الضيف من حصرٍ عند الطعام فقد ضاقت به حيلي
أخاف بزّاد قولي كل فاطعةٍ والسكت ينزله مني على البخلِ
إني وإن لم ينل مالي من أخلقي فباض ما ملكت كفاي من مالي
لا أحبس المال الأريث أنفقه ولا يغيّرني حالٌ إلى حالِ
قالت جُويه ما تبقي دراهمنا وما بنا سرفٌ فيها ولا خرقُ
أو نحن إذا اجتمعت يومًا دراهمنا ظلّت إلى طُرق المعروف تستبقُ
كريمٌ رأى الإقتار عارًا فلم يزل أخا طلبٍ للمال حتى تموّلا
فلما أفاد المال عاد بفضله على كلّ من يرجو جداه مؤمّلا
طلبتُ صنوف المال من كلّ وجهةٍ فلم ألقه إلا بكفّ كريمِ
وإني لأرجو أن أموت وتنقضي حياتي وما عندي يدٌ للبخيلِ
لا تخلون بدنا وهي مقبلةٌ فليس ينقصها التبذير والترفُ
فإن تولّت فأجرى أن تجود بها فليس تبقى وما في كفّها خلفُ
أصون عرضي بمالي لا أدنّسه لا بارك الله بعد العرض بالمالِ
أحتال للمال أن أودي فأكسبه ولست للعرض إن أودى بمحتالِ
إذا أتاني لم تمنع برسل لحومها من الضيف لاقتين وهو قاطعُ

ندافع عن أحسابنا بلحومها وألبانها انّ الكريم يدافع
ومن يقتر فخلقا سوى خلق نفسه يدعه ونرجعه اليه الرواجع

جابر بن رحاب — وان يقتسم مالي بني وبستوني فلن يقسموا خلق الكريم ولا فعلي
اهين لهم مالي واعلم انني سأورثه الأحياء سيرة من قبلي
وما وجد الأضياف فيما ينوبهم لهم عند علات الزمان ابا مثلي

آخر — أثنى علي بما علمت فانني أهل الثناء بما لدي وبالندى
اني أجاور ما جاورت بي حسبي ولا افارق الا طيب الجار

محمد بن بشير الخارجي — كن نجيبا ولا تبالي بمن شككت فما الناس غير اهل السخاء
لن ينال النخل مجدا ولو نال يافوخه نجوم السماء

زيد بن الهيثم العبدي — تنابلني هوازن ابن مالي وهل لي غير ما انلفت مال
فقلت لها هوازن ان مالي اضر به الممات لتقاك
اضر به نعم ونعم فان ما على ما كان من مالي وباك

المتوكل الليثي — لسنا وان احسابنا كرمت يوما على الاحساب نتكل
نبني كما كانت اوائلنا تبني ونفعل مثل ما فعلوا

ألف د ـــل الشاء من ذي الشكر والادعية على الصلات

قال النبي صلى الله عليه وسلم بلغني ان الله عز وجل اذا كان يوم القيمة جمع الخلائق

عبد حميد — صعيدا واحدا ثم قال لعبد من عبيده هل شكرت فلانا اذا جريت نعمتك على يديه فيقول
يا رب علمت انها من عندك فشكرتك عليها فيقول ما شكرتني اذ لم تشكر من اجريت

علي بن ربه — ابو الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى
والجن والانس في نبأ عظيم أخلق ويعبد غيري وارزق ويشكر غيري

عروة — في قوله الشكر ان قل ثمن لكل نوال وان جل وذلك دليل قوله تعالى
شكرتم لازيدنكم اي ما رضي لهم بالشكر على ما اعطاهم بل طلب منهم الشكر وعلم

وقال المغيرة بن شعبة اشكر لمن انعم عليك وانعم على من شكرك فانه لا بقاء

كفرت

كفرت ولا زوال لها اذا شكرت وان الشكر زيادة في النعم وامان من النقم وقال
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه لا تلومن كف بخل عن شكر ما أوتي وبعض الزيادة فيما بقي بنهي
ولا تنهى وبامر الناس بالايمان ويحب الصالحين ولا يعمل باعمالهم ويبغض المذنبين وهو
منهم ذكر الموت لكثير ذنوبه ولا بد عنها في طول حياته وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
لو كان الصبر والشكر مطيتين ما باليت ايهما ركبت وقال اسحق بن ابرهيم الموصلي
وقفت علينا امرأة فقالت يا قوم تغير علينا الدهر اذ قل منا الشكر وفارقنا الغنى وحالفنا
الفقر فرحم الله امرأ فهم بعقل واعطا من فضل واتى من كفاف واعان على عفاف
كتب اسمعيل بن صبيح الى بعض الادباء في شكر ما تقدم من احسان الامير شاغل عن استبطاء
ما تأخر منه كتب بعضهم الى صديق له حملت حاجتي فلانا لأن شكري ضعف عن اياديك
فأحببت ان يكون اخواني اعوانا على شكري وشهودا على برك قيل لبعضهم كيف اصبحت
قال اصبحت وبنا من نعم الله ما لا نحصيه مع كثرة ما نعصيه فما ندري ايهما نشكر أجميل ما
نشاهد قبيح ما يستر وهب رجل لأعرابي شيئا فقال جعل الله عليك دليلا وجعل
عندك رفدا جزيلا وابقاك بقاء طويلا وابلاك بلاء جميلا ولما وصل عبد العزيز بن زبان الى المعتصم
قال يا امير المؤمنين لم ازل استدل بالمعروف عليك وامتطي النهار اليك فاذا الوى بي الليل
نفض البصر وعنا الاشراف بدني وشاغر املي والنفس تلوم والاجتهاد يعذر فاذ قد بلغتك
فتطفل وكان شبيب انصالي سعيد بن هرم بالخطيب بالمأمون انه دخل على الفضل بن
سهل ذات يوم فقال اصلح الله الوزير الاجل آفة الامل والمعروف خير الابد والبر غنيمة
الحازم والتفريط مصيبة اخي الفدرة وانا لم نصن وجوهنا عن مسئلتك فنصون وجهك عن ردنا
وقعنا من رجائك حيث وضعنا انفسنا من نائلك قال ابو المنتزع عرض اعرابي لعتبة
ابن ابي سفيان وهو على مكة فقال يا ايها الخليفة قال لست به ولم تبعد قال يا لحاه قال اسمعت
قال نعم من بني عامر ينتقرب اليك بالعمومة ويختص بالخؤولة ويشكو اليك كثرة العيال
وطوالة الزمان وشدة فقر وتراد ضر وعندك ما يسعه ويصرع عنه بوسعه قال
استغفر الله منك واستعينه عليك قد امرت لك بغناك وليت ابرا عي اليك يقوم بابطائي

عنك المدايني قال سمعت أعرابيا يسأل وهو يقول رحم الله امرأ لم يحقر أدنى
كلامي وقدم لنفسه معاذا من سوء انتقادي فان البلاد مجدبة والحال سيئة والفقر
زاجر نهى عن كلامكم والفقر عاذر يحملني على كلامكم إخباركم والدعاء لصدقتين
فرحم الله امرأ اقرب عيني او دعا بخير فقال له بعض القوم ممن الرجل فقال ممن لا اشتهر
معرفته ولا تضركم جهالته ذلك لان النسب منع من غير الانتساب انا أعرابي من
عبد العزيز فقال رجل من اهل البادية شاقنه اليك الحاجة وبلغت به الغاية والله سائلك
عن مقامي هذا فقال عمر ما سمعت ابلغ من قائل ولا اوعظ لمقول من كلامك هذا جاء
سائل الى ابن عمر فقال لابنه اعطه دينارا فاعطاه فلما انصرف قال له ابنه تقبل الله منك
يا ابتاه فقال لو علمت ان الله تقبل مني سجدة واحدة او صدقة درهم لم يكن غائب اعز الي من
الموت اندري ممن يتقبل انما يتقبل الله من المتقين وما ورد في هذه
الفصاد من منثور الحكمة الشكر عصمة من زوال النعم الشكر نسيم النعم
الانعام نافله والشكر فريضة الشكر سبب النعمة والنعمة داعية الشكر لا ثواب اثمن من
الشكر الشكر حرز لطعم الشكر نعمة سالفة تقتضي لك نعمة سابقة من اطعمنه فما عندك
صبر نده عبدك من لم يشكر الاحسان لم يعدم الحرمان شكر الاله بطول الثناء وشكر الوالد
بصدق الولاء وشكر النظير بحسن الجزاء وشكر من دونك بسبب العطاء اعلا النوال ما
وصل قبل السؤال من من بعد وقد سقط شكره ومن اعجب بعمله حبط اجره من حمد على الله
مكروه ومن شكر على الاساءة شجعه اذا احسن اليك محسن ثم شكرك واصابك بسوء
فلا تنقبض عنه ودم على شكرك وبرك فان ذلك اوجب شفيع لك عنده اذا انزلت
بك النعمة فاجعل قرانها الشكر لفاح النعمة الشكر في الشكر درك المزيد وقصاص النعم
من كتم المعروف فقد كفره ومن نشره فقد [illegible] النعم مستديمة فبادرها بالشكر
قبل طول الزوال النعم المضيعة [illegible] ما مصاب الشاكر [illegible] لمن هو قوله
بالطاعة ولمن هو شكله بالمكافاة ولمن هو مودوده بالاحسان الشكر يستوجب النعمة
والكفر يحق الصنيعة تألفوا النعم بحسن مجاورتها والتمسوا الزيادة فيها بحسن الشكر عليها

انعم الله

انعم الله على العباد بقدر قدرتهم عليهم وكلفهم من الشكر بقدر طاقتهم جعل الله معرفة العارفين
بالتقصير عن شكرهم شكرا لهم كما جعل علم العاملين بانهم لا يدركونه ايمانا به من
قصرت يده عن المكافاة فليطل لسانه بالشكر نفس الشكر اعلم بقدر النعمة من شكر دامت
نعمه من يداك بسيبه فقد شغلك بشكره ومن التسعة

ابو الحسن المقرر

شكرا شكرا نعماك التي انبسطت بها يدي ولساني فهو بالحمد ينطق
واثني بما اوليتني من صنيعه ومن منة تغدو علي وتطرق
فكل امرء يرجو انداك موفق وكل امرء يثني عليك مصدق

آخر

واسجدت اما لي للعبة شكركم فكانت على العالمين منحة الشكر
ومن اين لي شكر يقابل بركم ولا قدرتي اهل لذاك ولا قدري
ولما رايت السعد في بشر وجهه مبرا دعاني ما رايت الى الشكر

ابو محمد عبد الوهاب الرتاطي

واقبل يبدي لي اعرابه نطقه وما انت ادري قبلها مدرج النجر
واصغيت اصغاء الجزيل الى الحيا وكان ثنائي كالرياض على القطر

آخر

كرم اجر المواعيد حتى رد فينا نسيئة الوعد نقدا
كلما قلت اعتق الشكر رقي رجعتني له ايادية عبدا

المرزباني

اصبحت اظهر شكرا من صنايعكم واصمر الود فيه اي اضمار
كبايع الخايد والعيون صاحكة طلقا حنيا وبحق عض جبار
قد قلت للعباس معتذرا من ضعف شكري له ومعترفا

ابو نواس

لا تستدين الى عارفة حتى اقوم بشكر ما سلفا

سعيد بن الصولي

واذا الفتى جعل الصنيعة دابه لم يخل طول زمانه من شاكر

ابن الاعرابي

سر ز احسانك في سبقه ثم تلاه شكر لاحق
حتى اذا امد المدى بينا جاء المصلي وهو السابق

ابو علي الواسطي

وما على قدرتي له شكري لكن شكري له على قدري
لان لكن شكري له السنها وانعمه البدر وابن انتهاء من البدر

مظفر الدهى
هب انكم أخفيتم شكركم ولم يوف الشكر اخلالى
شاهد احوالى باحسانكم انطق من شاهد اقوالى

آخر
رهنت يدى بالعجز عن شكر بره وما فوق شكرى للشكور مزيد
ولو أن شيئا يستطاع استطعته ولكن ما لا يستطاع شديد

آخر
سأشكر عمرا ان تراخت منيتى ايادى لم تمنن وان هى جلت
فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت
رأى خلتى من حيث يخفى مكانها فكانت قذى عينيه حتى تجلت

طريح بن اسمعيل الثقفى فى خالد بن عبد الله القسرى
طلبت ابتغاء الشكر فيما صنعت بى فقصرت معلوما وانى لشاكر
وقد كنت تعطينى الجزيل ابتدا هة وانت لما استكثرت من الجائر
فارجع معطوفا وترجع باتى لها اوك فى المكرمات واخر

احد ولد عبد الملك
فلا ملأن الخافقين بشكركم ما دمت حيا ناطقا ومرتلا
ولأبذلن نفسى لكم جهدى وداجهد الفعل وما عسى ان يفعلا
ولاخلصن لك الدعاء وما أنا اهل له ولعله ان يقبلا

ابن الخازن البغدادى
شكرت نوالا لم يقدم امامه وعود ولا استدعاه منى مطلب
ولكنه وافا مصونا مكتما وبين يديه العذر يخطب

آخر
وانى لاهوى الغيث مثلك مسعفا فلا برقه يبدو ولا الرعد يصخب

المصنف
اوليتنى حسنى صغيرا ناشيا ابدا وها شيبى براسى قد ربا
فلأشكرنك ما حييت مبكرا ومهجرا ومروحا ومغلسا

آخر
اوليتنى نعما انوح بشكرها وكفيتنى كل الامور بأسرها
فلأشكرنك ما حييت وان امت فلتشكرنك اعظمى فى قبرها

ابو سعيد رابع الاساتذ
شكرتك عنى كل فانية تحتال بين المدح والغزل
ولقد ملأت بكل عارفة كف الرجاء وناظر الأمل

الفصل

اعانه

الفصل التاسع فى الحث على اتخاذ الاخوان والتحذير
خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله عز وجل خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عند الله عز وجل فبكى ابو بكر فعجبنا من بكائه أن خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خيرا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم المخير وكان ابو بكر اعلمنا به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امن الناس على فى صحبته وماله ابو بكر ولو كنت متخذا خليلا غير ربى عز وجل لاتخذت ابا بكر ولكن اخوة الاسلام وقوله صلى الله عليه وسلم اخبارا عن الله عز وجل حقت محبتى للمتحابين فيه وحقت محبتى للمتزاورين فيه وسئل رسول الله اى الاصحاب افضل والدى اذا ذكرت اعانك واذا نسيت ذكرك وقال ابو الدرداء معاتبه لاخ خير لك من فقد ومن لك باخيك كله اطع اخاك وكله ولا تطع فيه حاسدا فيكون مثله عدوا يابه الموت فيكفيك قبله كيف بكيه بعد الموت وفى حياته تركت وصله وقال ابو ذر الصاحب الصالح خير من الوحدة والوحدة خير من صاحب السوء ومملى الخير خير من الصامت والصامت خير من مملى السوء والامانة خير من الخاتم والخاتم خير من طمر السوء وقيل افضل الكنوز العمل الصالح والاخوان الصالحون قال اكثم بن صيفى من سدت اخوانه كان كمن غص بالماء وقيل خير الاخوان من اخاه وكف اذاه ونصره على من يشنأه الصديق المخلص اخو الاستيان الا انه لم يلده ابواه وقيل صديق نافع خير من الف اخ ماله من احد منهم نفع وقيل كد الجماعة خير من صوم الفرقة وقال صلى الله عليه وسلم من زار اخاه المسلم فى الله او عاد مريضا او شيع جنازة ناداه سبعون الف ملك طبت وطاب ممشاك بوأك الله فى الجنة منزلا وعن عمر بن الخطاب رفعه اذا التقى المسلمان فمد احدهما على صاحبه كان احبهما الى الله احسنهما بشرا لصاحبه وترك بينهما مائة رحمة للبادى يسعون وللصافح عشرة من البراء بن عازب رفعه اذا التقى المسلمان فتصافحا وذكرا الله عز وجل لم يفترقا حتى يغفر لهما وقال معاذ ان المسلمين اذا التقيا فضحك كل واحد منهما فى وجه صاحبه ثم اخذ بيده تحاتت ذنوبهما كتحات ورق الشجر وقيل الخلة مودة ما اقرب شئ قال الاجل قيل فما ابعد شئ قال الامل قيل فما اوحش شئ قال الميت قيل فما انس شئ قال الصاحب الموانى ما جاء فى ذلك من منثور الحكمة

ليس بانسان من ليس له اخوان لعقاد الاخوان عدة الزمان المركتين باخيه الرجل بلا اخوان
كاليمين بلا شمال الصداقه خير من القرابة الصديق صالة لا توجد المودة اشبك الانساب
لا شئ ابقى في خير وشر من صاحب الرجل بلا اخوان السلطان بلا اعوان الاخوان خير
اعوان الشدة واحسن لبوس العافيه اخوان الصدق زينة في الرخاء وعدة في البلاء ينبغي
ان تصبر على الصاحب الكريم اذا احتكما قسوة الزمان فليس ينتفع باخوان من لم ينتظر فاتا
من ظن انه يستغني بنفسه عن اخوانه وكل اليها الاخاء جوهر رقيقه فهي مالم توق عليها
وتحرسها تعرض الافات حق الصداقه حفظ الصديق في غيبته وعند نكبته ووفاته
تركته اغض للصديق على القذاء والا لم ترض ابدا انصر اخاك ظالما او مظلوما اعرفا لحال
باخيه قبلك ابعد الناس سفرا من نأى في طلب اخ صالح من حرم الاخاء كثرة الاخوان
الاخوان ثلاثة صديق كالغذاء لا تستغني عنه وصديق كالدواء تحتاج اليه احيانا وصديق
كالداء لا تحتاج اليه حافظ على الصديق ولو في الحريق من اطاع الواشي ضيع الصديق حسن الثناء
يولد حسن الاخاء لا تقطع اخاك الا بعد عجز الحيلة عن استصلاحه ولا تبعه بعد القطيعة ولا
فتسد طريقه عن الرجوع اليك من لم تقتصر من الصديق بقي بلا رفيق من سات اخلاقه طابت
نار الجفوة اشد من نار الصفوة بعد تولد الصداقة اخير من قرب يولد الجفا اجتنب من تقبح اثاره
ولكن اعذر من جانب الاختيار اساءة الاختيار الم الناس سعيد لا يسعده اخوانه
وسليم لا تسلم منه جيرانه انت مرآة نفسك ان صحبت من هو دونك كفر النعمة لوم وهي
الاحمق شوم الصديق كالشقيق الشفيق الصديق عمدة الصديق وعدته وربيعه وزهرته وريحانه
لقاء الصديق روح الحياة وفراقه سم الحيات الحاجة الى الاخ المعين كالحاجة الى الماء المعين
وما ورد من الشعر في ذلك على لسان طالب عليه السلام

أخوك الذي ان جهضتك ملمة من الدهر لم يبرح لذلك واجما
وليس أخوك الذي ان تشعبت عليك امور ظل يلحاك دائما
وانشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه

فلولا ثلاث هن من عيشة الفتى وجدك لم احفل متى قام عودي

فقال عمر لولا ان ابيد في سبيل الله واضع جبهتي لله واجالس اخوانا انتقوا طيب الحديث
كما ينتقون طيب الثمر لم ابال ان اكون قد مت البكري من ولد ابي بكر الصديق
رضي الله عنه ولقد جربت الناس شبرا شبرا فهم وعلمت ما وصلوا من الانساب
فاذا القرابة لا تقرب قاطعا واذا المودة اقرب الانساب
آخر تحمل اخاك على ما به فما في استقامته مطمع
وان له خلق واصل وفيه طبايعه الاربع
مجلة واذا جفاني صاحب ما عشت قطعه
وتركته مثل القبور أزوره في كل جمعه
آخر وليس خليلي بالملول ولا الذي اذا غبت عنه باعني بخليل
ولكن خليلي من يديم وصاله ويحفظ سري عند كل دخيل
ابو العتاهية جزى الله عني صالح ما ابوداده واضعف اصقاعا قاله في جزايه
اخ لي اذا ما جئت ابغيه حاجة رجعت بما ابغي ووجهي بمائه
بلوت رجالا بعده وخبرتهم فما ازددت الا رغبة في اخائه
ابن المعتز ما ناصحتك خبايا الود من رجل ما لم ينلك بمكروه من العذل
مودتي لك نابي ان تناصحني بان اراك على شئ من الزلل
الحافظ السلفي عرضي من الدنيا صديق لي صدوق في لقه
يرعى الجميل وعنه عن كل عيب مطرقه
واذا تغير من تغير كنت منه على ثقه
آخر اذا انت رافقت الرجال فكن فتى وكن مثل مملوك لكل رفيق
وكن مثل طعم الماء عذبا وباردا على كبد حرى لكل صديق
الطغرائي اذا انكرت اخلاق الصديق فلست من التحيز في مضيق
طريقا انت تسلكه سليما فاسبع فاجتنبه الى طريق
ابن الدمينة لانبك اثر مولع عنك مخبر تحت السماء وفوق الارض ما ادراك

الناس اكثر من ان لا ترى خلقا ممتزوي وجهه عن وجهك المال
ما اقبح الوصل يدنيه ويبعده بين الصديقين اكثار واقلال
لابن الرومي اذا غبت يوما عن صديق وليلة ولم ير بي اهلا لبعث رسول
فقد ضل عقلي ان رجوت وداده وان كان عقلي وافيا بعقول
ما قيل في الزور والشر وغيرهما قال الحجاج لخريم الناعم ما الزور فقال الامن قال
رأيت الخائف لا عيش له قال زدني قال الغنى قال زدني قال
فاني رأيت المريض لا عيش له قال زدني قال الكرام الكرام واهانه اللئام قال زدني قال الا
مزيدا وقيل للامرء القيس ما الزور فقال بعض رغبوته بالطيب فتنوه بالثوم
مكروه وقيل للاعشى ما الزور فقال صهباء صافية تمزجها عانيه من صوب سارية
وقيل لبعضهم ما الزور فقال مطعم شهي ومشرب روي وملبس دفي ومركب وطي
وقيل لبعض الاعراب ما الزور فقال الكفاة في الاوطان ومجالسة الاخوان وقال
آخر اقبال الزمان وكثرة الاخوان ومن منثور الحكمة الزور
العواقب افضل الزور شر والعواقب رأس الزور والامن والدعة الزور وحسن الحال الزور
المال الزور وتوفيع نافذ وامر جائز الزور والجلوس على السرير والسلام عليك ايها الا
الزور اقبال الزمان وعز السلطان الهم والحزن منثور
الهم نصف الهرم الهم ينحف الروح والمرض ينحف الجسم الحزن اشد من الخوف الحزن
كما ينضو صبغ الثوب كل شيء بداء صغيرا ويكبر غير الحزن فانه يبدأ كبيرا ثم يصغر
يكمد والكمد يقتل رب حزن اعقب سرورا وفرحة اعقبت ترحة الحزن على اربعة
العمل الصالح وغير ذلك لغو والفرح مأجور خيره في الآخرة وما ينوى ذلك
ثلاثة فرح العفو وفرح الشفاء وفرح الولاية ومما يلحق به ما
اجتمع عليه الاخوان قول ابي نصر النيسابوري الرامشتي
ان تلفك الغربة في معشر قد اجمعوا فيك على بغضهم
فدارهم ما دمت في دارهم وارضهم ما دمت في ارضهم

والشد

وانشد ابو الفضل الاسدي
اذا اهل الكرامة اكرموني فلا اختشى للئام من اللئام
ولو كان الملئام اهل وفاء وذو الاحلام فردا في الانام
وقيل لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه
تكثر من الاخوان ما استطعت انهم عماد على ما بينته وظهور
وليس كثير الفضل وصاحب وان عروا واحرا لكبير
سليمان عبد الملك ومن شيمتي ان لا افارق صاحبا على حالة الا استالك له الرشدا
فان دام لي ودك دمت ولم اكن كآخر لا يرعى وفاء ولا عهدا
معوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب
فانت اخي ما لم تكن لي حاجة فان عرضت ايقنت ان لا اخا ليا
ولست بباغي عيب ذي الود كله ولا بعض ما فيه اذا كنت راضيا
وعين الرضا عن كل عيب كليلة كما ان عين السخط تبدي المساويا
آخر من كان ذا عضد يدرك ظلامته ان الذليل الذي ليست له عضد
تنبو يداه اذا ما قال ناصره ويا نف الضيم ان لم تره عرد
دارم بن الهمام دار غير اللبيب ان كنت لبيبا وخاطبه حين ياتي يخرف
فاخو السفر لا يخاطبه الصاحي الى ان يفيق الا سرفي
الشاعر الاعمى اذا اتيت ان تلقاه اخاك معتبا وجداه في الماضين كعب وحاتم
فلا تشفه عما في يديه فانما تكشف اخبار الرجال الدراهم
آخر شهود ودي تؤدي وهي صادقة وحاكم القلب بالانجال قد حكما
هب اني مدع فتغاب شاهد البيت فلك يقضي بالذي علما
القصد في المعاشرة والمخاطبات والمجاوبات
من الخلفاء والامراء والملوك والاكابر وغيرهم وفي اخره ذكر الوفود والجائبات
والرسايل
روي ان اعرابيا قام بين يدي سليمان بن عبد الملك فقال يا امير المؤمنين اني

اكلمك بكلام فاحتمله ان كرهته فان رأيه ما تخبان قبلته فقال لها هيهات يا أعرابي قال
اني شاطر لسانك بما خرست به الا لسن بخوان الله وبحق ما منك انك قد اكتنفك رجال
اتاؤا والاجتباء لانفسهم وابناء عوادينك بدنياهم ورضاك بتخطر ربهم خافوا الله
ولم يخافوا الله فيك فلا تصلح دنياهم بفساد اخرتك فاعظم الناس غبنا يوم القيمة من باع
آخرته بدنيا غيره وقيل بينما الحجاج جالس في الحجر اذ دخل رجل من اهل اليمن فجعل
يطوف فوكل به بعض من معه وقال اذا فرغ من طوافه فاتني به فلما فرغ اتاه به فقال
له ممن انت قال من اهل اليمن قال افلك علم بمحمد بن يوسف قال نعم قال فاخبرني عنه
قال لقد تركته ابيض بطنا سمينا طويلا قال ويلك ليس عن هذا اسألك قال نعم قال عن دينه
وطعمته قال فأجر السير واحبث الطعم واعدي العداوة على الله واحكامه قال فغضب الحجاج
وقال ويلك ما علمت بانه اخي قال بلى ثم قال فأنت ما علمت ان الله ربي والله لهو امن على منك
اكثر منك لأخيك قال اجل ارسله يا غلام وخرج ابو النضر سالم مولى عبد الله بن
عامل الخليفة فقال له يا ابا النضر انه نابنا كتب من عند الخليفة فيها وفيها فلا فذهب ابن
انفاذها فما ترى فقال له ابو النضر قد اتاك كتاب الله تعالى قبل كتاب الخليفة فاياك ان
كنت من اهله وتكلم رجل عند سليمان بن عبد الملك فقال يا امير المومنين اسمع مني
اربع كلمات فيهن صلاح دينك ومروءتك واخرتك ودنياك قال ما هن قال لا تقنط من
عدة وانت لا تزيد بجازها ولا يغرنك من تقي متى اذا كان المحذور وعرا واعلم ان للاعمال
فاحذر العواقب وللدهر ثارات فكن على حذر ولما ولي عمر بن العزيز وفد عليه الوفود
من كل بلد فورد عليه الحجازيون فتقدم غلام منهم للكلام وكان دميث اللسن فقال عمر لينظر
من هو استن منك فقال الغلام اصلح الله امير المومنين انما المرء باصغريه قلبه ولسانه فان
منح الله العبد لسانا لافظا وقلبا حافظا فقد استحق الكلام وعرف فضله من سمع خطابه
ولو ان الامر يا امير المومنين يا لسن لكان في الامة من هو احق بمجلسك هذا منك فقال عمر
صدقت قل ما بدا لك يا غلام فقال الغلام اصلح الله امير المومنين نحن وفد تهنئة لا
مرزية وقد اتيناك بمن الله الذي من علينا بك لم يقدم منا اليك رغبة ولا رهبة انا

الرهبة

الرغبة نقد اتينا منك الى بلادنا واما الرهبة فقد امنا جورك بعدلك فقال له عمر عظني
يا غلام فقال اصلح الله امير المومنين ان ناسا غرهم حلم الله عنهم وطول املهم وكثرة ثناء
الناس عليهم فتركك بك قدرتك فتلحفي بالقوم فلا حملك الله منهم والحقك بصالحي من
الائمة ثم سكت فسأل عمر عن سنه فاذا هو ابن اربع عشرة سنة ثم سأل عنه فاذا هو من
ولد الحسين بن علي عليهما السلام دخل النحاز العذري على معويه في عباءة فجعل
معويه فراي ذلك النحاز في وجهه فقال يا امير المومنين ليست العباءة تكلمك انما يكلمك من
فيها ثم تكلم فلا سمعه ولم يسأله فقال معويه ما رايت احمق اولا ولا اجل آخر منه جاء
عبد الملك بن صالح الهاشمي يتبرم مع الرشيد في موكبه اذ هتف هاتف يا امير المومنين طامي
من اشرافه وقصر من عنانه واشدد من شكاله فقال الرشيد ما يقول هذا فقال عبد الملك
مقال معاند دسيس حاسد قال صدقت نقصر القوم وفضلتهم وتخلفوا وسبقتهم حتى
برز شاوك وقصر عنك غيرك ففي صدورهم جمرات التخلف وحزازات التبلد فقال عبد الملك
يا امير المومنين فأضرمها عليهم بالمرد قالوا وخ معويه فراي شيخا يصلي في المسجد
الحرام عليه ثوبان ابيضان فقال من هذا قالوا شعبة بن عريض من ذرية شعبة السموءل بن
عاديا فارسل اليه معويه يدعوه فاتاه رسوله فقال اجب امير المومنين قال اولست قد مات
امير المومنين يعني علي بن ابي طالب قال فاجب معويه فاتاه فتكلم عليه بالخلافة فقال معويه ما
فعلت ارضك التي بتيماء قال اكتسى منها العار ويرد فضلها على الجار قال افتبيعها قال نعم
قال كم قال بستين الف دينار ولولاحله اصابتا لحي لربحها قال اذا غلبت قال الما لو
كانت بعض اصحابك لابتعتها بستمايه الف دينار قال اجل فاذ قد نخلت ارضك فانشدني شعر
ابيك يسرني نفسد فقال قال ابي

يا ليت شعري حين اندبها لكا ماذا يؤنبني به نوائحي
ايقلن لا تبعد فرب كريهة فرجتها بشجاعة وسماحي

فقال له معويه كنت اتت بهذا الشعر اولى من ابيك قال شعبه كذبت ولؤمت قال الحادث فنعم
ولؤمت فلم قال لانك لم تمنه الحق في الجاهليه والاسلام اما في الجاهليه فقالت النبي صلى الله

عليه وسلم والوصي حتى جعل الله كيدك الرد ودا واما في الاسلام فانك مقت ولد رسول الله
صلى الله عليه وسلم الخلافه وما انت وهي وانما انت طليق بن طليق فقال معويه قد حرك الشيخ
فاقيموه فاخذ بيده فقام وقال خالد بن الوليد لاهل الحيره اخرجوا الي رجلا من علمائكم
اساله عن بعض الامور فاخرجوا اليه عبد المسيح بن عمرو بن قيس بن نفيله الغساني وهو الذي
بنى القصر وهو يومئذ ابن خمس وثلاث مئه سنه فقال له خالد من اين اقصى اثرك قال
من صلب ابي قال فمن اين خرجت قال من بطن امي قال فعلام انت قال على الارض قال فهم انت
قال في ثيابي قال ما سنك قال عظم قال لاعقلن لاعقلن قال اي والله واقيد قال ابن بكر
انت قال ابن رجل واحد قال كم اتى عليك من الدهر قال لو اتى علي شئ لقتلني قال فانا نريد ان
مسألتك الاعناء قال ما احبنك الا عما سالت قال محمد بن صفوان كنت اقوم على راس
سليمن بن عبد الملك فدخل عليه رجل من حضرموت من حكمائهم فقال له سليمن تكلم بحاجتك
فقال من كان الغالب على كلامه النصيحه وحسن الاراده او في به كلامه على السلامه والى الخير
بالذي اشخصني من اهلي حتى اوفدني عليك ان بنطقي بغير الحق وان يذلل لساني ما فيه
على وان اقصار الخطبه ابلغ في افهم اولى الفهم من الاطاله والتشديق في البلاغه الا
من البلاغه يا امير المومنين ما فهم وان قلت وانى مقتصر على الاقتصار بحسبك الكثير من
واشخصني اليك والي عشوف رعيه ضايعه وانك ان تعجل تدرك ما فات وان تتوان
تهلك رعيتك ضياعا وها انا فخذها اليك قصيره موجزه فقال سليمان ادع لي رجلا من الزنج
على البريد وقل له اذا ابيت البلاد فلا تنزل من مركبك حتى تعزله ومن كان له ظلامه
ثم امر للحكيم بمال فابى ان يقبل وقال اني والله يا امير المومنين احتسب بسفري على الله
ان اخذ عليه من عرض اجرا قال انطلق بارك الله عليك فلما ولى قال سليمن ما اعظم بركة
كل شئ قال عبد الملك بن مروان لروح بن زنباع اي رجل انت لولا انك تمزح
قال يا امير المومنين ما يسرني اني مزحت انك قال لا اني كيف قال لاني لو كنت تمزح
لغمز بني انت ونظراوك وانا اليوم قد شدت فوى كلهم غير مدافع فاعجب بقوله
انس بن مدركة الخثعمي على سرح في الجاهليه فذهب به فقال له عمر بن الخطاب رضي الله

فانه لقد تبعناك تلك الليله فلو ادركناك فقال لو ادركتني لم يكن للناس خليفه وقد
ابن ابي محجن الثقفي على معويه فقام خطيبا فاحسن في خطبته فقال انت الذي اوصاك ابوك بقوله
اذا مت فادفني الى جنب كرمه تروي عظامي بعد موتي عروقها
ولا تدفنني بالفلاه فانني اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها
فقال بل انا الذي يقول لي ابي
لا تسالن الناس عن مالي وكثرته وسايل الناس ما خلقي وما خلقي
اعطي الجسام غداة الروع جصنته وعامل الرمح اروي من العلق
والطعن الطعنه النجلاء عن عرض واكتم السر فيه ضربه العنق
ويعلم الناس اني من سراتهم اذا استماب صعاب الرعد بالفرق
قدم عبد الله بن الى محمد الضبي على معويه من عند علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال لمعويه
يا امير المومنين اني اتيتك من عند الجبان العيي البخيل على فقال معويه لله انت هل ترى ما
قلت اما قولك العيي فوالله لو ان الناس جمعت فجعلت لسانا واحدا لكان لسان
علي واما قولك انه جبان فكفاك امك هل بارز احدا قط الا قتله واما قولك انه بخيل
فوالله لو كان له بيتان بيت من ذهب وبيت من تبن لانفد ذهبه قبل تبنه فقال الضبي فعلام
تقاتله اذا قال على دم عثمان وعلى يد الخاتم الذي من جعله في يده جازت طينته فاطعم عياله
وادخر لاهله فضحك الضبي ثم لحق بعلي رضي الله عنه فقال يا امير المومنين هذه بدين بحرب
لا دينا اصبت ولا آخره ووصف له الامر فضحك علي وقال انت معنا على رابع امرك
رجل الاحنف بن قيس على معويه وعليه شمله صوف ومدرعه فلما مثل بين يديه
اتحته عينه فاقبل عليه فقال له فقال الاحنف يا امير المومنين اصل البصره عدد كثير
وعظم كثير مع تتابع من المحول وانصال من الدخول فالمكثر فيها قد اطرق والمقل قد املق
الى ما به الخلق فان راى امير المومنين ان يبعث الفقير وجبر الكسير ويسهل العسير ويضع
عن الاخول ويداوي المجنون ويامر بالعطاء ليكشف البلاء وينيل الاولياء الاوان التبذير
الفخر ويدعو الجفلا ولا يدعو النقري ان احسن اليه شكر وان ابقى عليه عفر فيكون من

ورآ الرعيه عمادا يدفع الملمات ويكشف عنهم المعضلات فقال معويه هاها يا ابا بحر فقال
ونعم فتهم في لحن القول استاذن ابو دهمان على بعض الامرآء فحجبه ثم اذن له فلما
دخل قال ان هذا الامر الذي صار اليك قد كان والله في يد غيرك فامسوا والله حريثا فاخرا
فخيرا وان شرا فشر فتحبب الى عباد الله بحسن البشر ولين الجانب وتسهيل الحجاب فان
عباد الله موصول بحب الله ومبغضهم موصول ببغضه لانهم شهدآء الله على خلقه وقال
محمد بن كعب لعمر بن عبد العزيز يا امير المومنين انما الدنيا شوق من الاشواق فمنها خرج الناس
ركبوا فيها الاخر فيهم وخرجوا بما يضرهم منكم من قوم عرفهم مثل الذي اصبحنا فيه حتى ان اهل الموت
فخرجوا من الدنيا من ملين لم ياخذوا من الدنيا للاخرة فاقتسم مالهم من لا يحمدهم وصاروا الى
من لا يعذرهم فانظر الذي تحب ان يكون معك فقدمه بين يديك حتى تخرج اليه وانظر الذي تكره
ان يكون معك اذا قدمت فابغ به البدل حين تجوز لك ولا تذهب الى سلعة قد بارت على غيرك
ترجو اجوازها عنك يا امير المومنين افتح الابواب وسهل الحجاب وانصر المظلوم وقبل
ان العباس بن عبد المطلب قال لما مر بي رسول الله فاصيب واستريش فقال له رسول الله صل
الله عليه وسلم يا عباس يا عم النبي نفس تحييها خير من امارة لا تحصيها الا امرتكم عن الامارة
اولها ندامة واوسطها ندامة وآخرها حسرة يوم القيمة وركب المغيرة بن شعبة
الى دير هند بنت النعمن وكان يومئذ امير الكوفة فلما دخل عليها قالت له من انت قال المغيرة
ابن شعبة قالت له انت امير هذه المرة تعني الكوفة قال نعم قالت فما حاجتك قال احببت ان اجلس
اليك فقالت اما والصليب لولت تبغي جمالا او دنيا لزوجناك وما خير اجتماع اعور وقيما
انما اردت ان تجلس في مواسم العرب فتقول ملكت مملكة النعمن بن المنذر ونكحت ابنته هند
معبودك اهذا اردت قال لها نعم قالت فلا سبيل اليه اوما بكفيك فخرا ان تكون في مملكة النعمان وابنته
تدبرها كما تريدين ويعنا في يديه ما ورد من مخاطبات الوفود
ومجاوبتهم والكتب الى الاماثل والجواب عنها
كان قيس بن ساعدة يقعد على قيصر ويكرمه فقال له يوما ما افضل العقل قال معرفة الرجل بنفسه
قال فما افضل العلم قال وقوف الرجل عند علمه قال فما افضل المروة قال اشتياق الرجل ما في ايدي

قال

قال لها افضل المال قال ما فضى به الحقوق لما دخلت ابنة مروان الحكمي على عبد الله
ابن عباس وهو بمصر من قبل ابي جعفر المنصور فقالت السلام عليك يا امير المومنين قال
لست بذلك فقالت السلام عليك ايها الامير قال وعليك السلام فقالت لينعشك الله قال
ان الا بقية اقل منكم فجاريتم عليا ومنعتم حقه وشمتم حسنا ونقضتم عهده وقتلتم حسينا
وسيرتم براسه وقتلتم زيدا وصلبتم جثته وقتلتم يحيى ومثلتم به ولعنتم علي بن ابي طالب على
منابركم وصرتم على بن عبد الله بالتياط فمن العدل ان لا نبقي منكم على احد فقالت
فليسعنا العفو قال اما هذا فنعم وامر برد مالها وانشد

شتمتم علينا الفتل لا درّ درّكم فذوقوا كما ذقنا

وقال الفضل بن يحيى لابيه يوما وهو يتبختر في مشيته فلما رآه يجيء على تلك الحالة ساءه منه
ذلك فقال له ويلك يا بني هل علمتما قاله بعض الحكماء فقال له يا سيدي وما الذي قال لا علم
ان كنت علمته ام لا فقال له ابوه اما انه قال ان الجهل والجهل مع تواضع الانسان ازين له به من
التيه والادب مع الكبر فقال الفضل ما علمت ذلك يا سيدي فقال له ابوه انظر يا بني الى هذه الحسنة
الوحيدة التي غطت على عيبين عظيمين والى هذه السيئة القبيحة وقد غطت على حسنتين عظيمتين
واقلع عما انت عليه من هذا التيه وامش مشي المتواضع يحسن ذكرك ويعلو قدرك لما
دخلت الزرقاء بنت عدي على معويه قال لها اهلا ومرحبا كيف حالك يا خالة وكيف رايت مسيرك
قالت خير مسير كاني ربيبه مهت او طفلا في مهد قال لبذلك امرتم فهل تعلمين لم بعثت اليك
قالت لا يعلم الغيب الا الله قال لانت راكبة الجمل يوم صفين وانت بين الصفين تحرضين
الحرب وتحرضين على القتال قالت بلى قال فما حملك على ذلك قالت يا امير المومنين انه قد
بات الناس وبئر الذئب والدهر وغير ومن تذكر ابصر والامر يحدث بعده الامر قال صدقت
هل تحفظين كلامك قالت له لا والله قال لكني والله احفظه لقد سمعتك تقولين ايها الناس
انكم في فتنة غشيتكم فيها جلابيب الظلم وجازت بكم عن قصد المحجة فيا لها من فتنة عمياء صماء لا
يسمع لقائلها ولا ينقاد لسائقها ايها الناس ان المصباح لا يضيء في الشمس وان الكواكب لا تبين
مع القمر وان الجبل لا يسبق الفرس وان الرمح لا يوازن بالمخرز من استرشد رشد ناه ومن سالنا

اخبرناه ان الخوف ان يطلب ضالته فاصابها فصعد بها معاشر المهاجرين والانصار فكان قد
النام شعب الشتات وظهر تحكم العدل وعلب الحق باهله فلا يجبن احد ويقول ان الله
يقضي الله امرا كان مفعولا ان حصاب النساء الحيا وخضاب الرجال الدماء والصيد
خير في الامور عواقبها ايقا الى الحرب عيرنا الصبر فهل يوم له ما بعده ثم قال معويه والله
يا ابا رقاد لقد شركت عليا في داهية مشكلة في ذلك اليوم فقال احسن الله بشارتك يا
امير المومنين مثلك من يبشر بخير وشر طلعته فقال لها وقد شركت ذلك فقالت والله
لقد بشرني فقال معويه والله لو قال لكم له بعد معويه اعجب من حلم له في حياته لما
وفد بنو عبد شمس على معويه اذ قالها فلما دخلت عليه قال اليه يا بنت الاثلية
الفايله ثم قال لفضل منك يا ابن عمار يوم الطعان وملتقى الاقران
وانصر عليا والحسين وهطه واقصد لهند وابنها بهوان
ان الامام ابا النبي محمد علم الهدى ومنار الايمان
فقتل الحسين وشر امام لو ابه قدما بابيض صارم وسنان

قالت بلى يا امير المومنين مما مثلي رغب عن الحق ولا اعتدر بالكذب قال فما حملك على ذلك
قالت حب علي واتباع الحق قال والله ما ارى عليك من اثر على شيا قالت استرك الله
يا امير المومنين واعاد ما مضى قال فهيهات مثل مقام اخيك يبقى قالت انا انشدك
امر المومنين اعفاي مما استعفيته قال قد فعلت فما حاجتك قالت يا امير المومنين
سحت للناس سا وامرهم راعيا والله سايلك عن امرنا ولا يزال يقدم علينا من يسوا
بعزك وبسلطانك فيحصد حصاد السنبل ويرمسنا يا ابن الفرهد الابل
جاه قدم علينا فقتل رجالي واخذ مالي ولولا الطاعة لكان فينا عز ومنعه فاما عزله
فشكرناك واما اقراره فعرفناك قال معويه ايقومك تهددني لقد هممت ان احملك
جملا شرسا وارد اليه فينفذ فيك حكمه فاطرقت طويلا ثم بكت وانشات تقول

صلى الاله على قبر تضمنه قبر فاصبح فيه الحق مقرونا
قد حالف الحق لا يبغي به بدلا فصار بالحق والايمان مقرونا

قال معويه

قال معويه ومن ذلك فالت على صلوات الله عليه قال وما علمك بذلك قالت انبئت
رجل ولاه علينا لم يكن بيننا وبينه الا ما بين الغث والسمين فوجدته قائما يصلي فلما
راني انفتل من صلاته ثم قال لي برافقه وتعطف الي حاجته فلما خبرته فبكى ثم قال اللهم
اشهد علي وعليهم اني لم امرهم بظلم ثم اخرج من جيبه قطعة جلد فكتب بسم الله الرحمن الرحيم
فلا تظلم بينة من ربكم فاوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا في
الارض مفسدين بقية الله خير لكم ان كنتم مومنين وما انا عليكم بحفيظ اذا قرا كتابي
هذا فاحفظ ما في يديك حتى يقدم عليك من يقبضه منك فاخذته والله ما ختم بخاتم
يقرلنه به فقال معويه اتنبوا لها برد مالها والعدل عليها قالت اني حاص لم لقوم عامة
قال ما اتت وقومك قالت هذا والله اللوم ان كان عدلا شاملا والا فانا كنا رقوى
قال فهيهات لمظلم والله ابن ابي طالب الجراة على السلطان فبطي ما تطيعون الكبوا لها
عاجلها قدم جماعة من بني امية على عبد الملك فقال الناس ما عسى ان يقول
قالهم فلما دخلوا عليه قام خطيبهم فقال يا امير المومنين نحن من تعرف وحقنا لا ينكر
وبيتك من بعد ثمت بقرابة ومهما تعطنا من خير فنحن اهله منك كما انت اهل للشكر
منا فقال فتطاول لها عبد الملك فقال يا اهل الشام هولاء قومي وهذا كلامهم عن انما
بنو يزيد من بني عبد الدار انها انت النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس بين اصحابه فقالت
بابي انت وامي يا رسول الله اني وافدة النساء اليك واعلم نفسي لك الفداء بان ما من امراة
في شرق ولا غرب سمعت مخرجي هذا او لم تسمع الا وهي على مثل رايي ان الله بعثك بالحق للرجال
والنساء فامنا بك وبالهك الذي ارسلك وانا معشر النساء مقصورات قواعد
بيوتكم ومقضى شهواتكم وحاملات اولادكم وحافظات اموالكم وانتم الرجال فضلتم علينا
بالجمعة والجماعة وعيادة المرضى والحج بعد الحج وان الرجل اذا خرج حاجا او غازيا او مرابطا حفظنا
لكم اولادكم واموالكم وبيوتنا اولادكم وغسلنا لكم ثيابكم وما نشارككم في الاجر يا رسول الله فاقبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجهه الى اصحابه كلهم وقال هل رايتم او سمعتم امراة احسن من مسالة
هذه قالوا يا رسول الله ما رايناها ولا سمعنا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرفي ايتها المراة

واعلمي من خلفك من النساء بان حسنى لعبد الله لن تزوجها وابناءها رضاه وابتغاء مواقفة قوله
ذلك كله فانصرفت ومما هو في الكتب والرسائل
كتب الحجاج الى عبد الله بن عمر يلغني انك طلبت الخلافة وان الخلافة لا تصلح لغبي ولا لبخيل ولا لغير
فكتب اليه ابن عمر اما ما ذكرت من الخلافة اني طلبتها فما طلبتها ولا هي من بالي واما ما ذكرت من الغبي
والبخل والغير فان من جمع كتاب الله تعالى فليس بغبي ومن ادى زكاة ماله فليس ببخيل واما
ذكرته من الغير فان احق ما غرت فيه ولدي ان تركني فيه غيري
كتب عبد الله بن سعيد بن
عبد الله بن جعفر ذي الجناحين الى رجل من اخوانه اما بعد فاني اشك في امرك عن عزيمة الرأي منك
ابتدأتني بلطف عن غير خبرة ثم اعقبتني جفاء عن غير ذنب فاما عفو اولك في اخيك واما تنكر
اجرك هزوا فيك فلا انا في اليوم مجمع لك الرجاء ولا انا في غد واثق منك على ثقة فتبين
من لوثاء يلتمس باياضاح الرأي فيك في امرك عن عزيمة الرأي فيك فاقصنا على اي الحالين انت
على اختلاف
كتب ملك الروم الى المامون اما بعد فان اجتماع المختلفين على حظها اولى بهما
الرأي منها عادة عليها بالضرر ولست جريا ان تدع لحظ وصل اليك خطا يحزن تفككك
علمك كافٍ عن اخبارك وقد كنت كتبت اليك داعيا الى الموادعة راغبا في فضيلة
لحقن دمائنا وضع اوزار الحرب عنا ونبتدك بالخوف منا وبالعدوان سلما ولون كل
وحرمنا مع اتصال المرافق والسرح في المتاجر وفك المتناسرة وامن الطرق البيضة فان
ابيت الا ازاب لك الحمر وازخرف لك في الصفة فاني خايف اليك عارها
شان عليك خيلها ورجالها فان افعل فبعد ان تقدمت اليك بالمعذرة واعتبيني وبيك
والسلام فكتب اليه المامون اما بعد فقد بلغني كتابك فما سالت من الهدنة ودعوتك
من الموادعة وخلطت فيه من حال اللين والشدة معا استعطفت به من شرح المتاجر والتفسح
المرافق وفك الاسار ورفع القتال والقتال ولولا ما رجعت اليه من اعمال التؤدة والاخذ بالحزم
من تقليب الفكر والاعتقاد الراي في مستقبله الاعن اصلاح ما موثر في مغتبه لعجلت اجابتك
الى ما سالت مما لا يحمل بالامن اهل الباس والنجدة والجد والبصيرة يقارعونكم عن ثكلكم وشيكة
الله بوائكم ونستفلون في ذات الله ما نالهم من الم شوكتكم بما اوصل اليهم من الالام

اليهم كافيا من العدة والعتاد هم اظمأ الى موارد المنايا بايديكم منكم الى السلامة من مخوف
مرتهم عليكم موعد هم اصرى الحسنين عاجل غلبة او كريم منقلب غير انا اقدم اليك بالمعذرة
التي ثبت الله بها عليك الحجة من الدعاء لك ولمن معك الى الوصاية به والدخول في شريعته
الحنيفية فان ابيت فقد به توجب ذمة وتثبت نظم وان ابيت ذلك ففي يقين المعاينة
ما يغني عن الابلاغ في القول والاغراق في الصفة والسلام على من اتبع الهدى
كتب
الحاظ الى بعض اخوانه رأيت فلانا ينقض بدينك وانت تصادن على وصله وكفى بالاعراض
جوابا والانقباض طاردا ومن وقف في الاذن لك فقد حجبك ومن تنكر عن حالتك فقد
ازالك ومن حظر بشره عنك فقد انهمك ومن مطلك ولو ساعة فقد حرمك ومن تمنى فقدك
فقد قتلك ومن صادق عدوك فقد عاداك ومن عادى عدوك فقد والاك ومن صرفك
عن غيرك فقد ظلمك ومن اقبل بحديثه على غيرك فقد ظرفك ومن شكر اليك بثواك فقد
نالك ومن سكت عن مديح الناس لك فقد تلبك ومن بالغ شتمك فقد شتمك وفراستمهاك
عن الجواب فقد هابك ومن اجرى ذكرك عند من لا نامة عليك فقد اغتابك ومن نقل اليك فقد
قال عنك ومن شهد لك بالباطل فقد شهد عليك ومن رفع لك في اخيك فقد وقع له فيك
ومن اعتك لغير شيء فقد ابغضك لغير شيء ومن احسن اليك فقد استعان بالايام عليك فان
شكرته جازته عنك وان كفرته جازتك دونه ومن الح في شؤالك فقد طرق لك الى حرمانه
ومن ابرك بما لا تطيق فقد افناك بعصيانه جعلنك شهي فيها واعطيتك ما اعطيت منها
تكن سفيعي الى اذنك حتى تسمعها وشفيع اذنك الى قلبك حتى يفهمها وسفيع قلبك الى نفسك
حتى تقبلها والسلام
كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى ابي عبيدة بن الجراح في مثل اذن
اما بعد فانه لا يقيم امر الله في الناس الا حصيف العقل بعيد الغرة لا يطمع الناس منه
بالعورة ولا يحيف في الحق على المراة ولا يخاف في الله لومة لائم
كتب اسحاق بن ابراهيم
الى ابنه الى يحيى بن خالد الاصبر الجواد الوارى الزناد الماجد الاجداد الوزير الفاضل الاشم
الذي زال اللباب الجلاجل من المتكبر المستحير البايس الضرير فاني احمد الله ذا القوة القدير
الملك الوالي الصغير والكبير بالرحمة العامة والبركة النامة اما بعد فاغنم واسلم واعلم ان كتب

لا تعلم انه من سرحم يرحم ومن يحرم يحرم ومن يحسن يغنم ومن يصنع المعروف لا يعدم وقد تسير
الى تعصبك على والحاحك لى وغفلتك عنى مما لا اقوم به ولا اقعد ولا انتبه ولا ارقد
فلست بذى جباة صحيح ولا ميت مستريح فررت بعد الله منك اليك وحملت بك على والك

اسرعت نحوك خطاى فاناخت بمذنب ذى رجاء
راغب راهب اليك يرجى منك عفوا عنه وفضل عطاء
ولعمرى ما من اصر ومن تاب مقرا بذنبه بسواء

فان رأيت اراك الله ما تحب وابقاك فى خير الابد الا تزهد فيما ترى من تضرعى وتخوفى
وتصعفى فان ذلك ليس منى بخبث ولا طبيعة ولا على وجه تصيد وتصنع ولكنه ذلل
وتخشع وتضرع من غير صارع ولا حاشع ولا مهين لمن لا يستحق ذلك الا لمن تضرع له
ورفعه وشرف وكتب عبد الله بن معوية بن عبد الله بن جعفر الى ابى مسلم الخراسانى من
الحبس من الاسير فى يديه بلا ذنب اليه ولا خلاف عليه اما بعد فانا ك الله حفظ الله
ومنحك نصيحة الرعية والهمك عدل القضية فانك مستودع ودايع ومولى صنايع فاد
ودايعك بحسن صنايعك فالودايع عاريه والصنايع مرعية وما النعم عليك
ولا بمبلوغ مداها فنيه للفكر قلبك واتق الله ربك واعط من نفسك لمن هو تحتك
بعطيك من هو فوقك من العدل والرافة والامن من الخافه فقد انعم الله عليك بان
اليك فاعرف لنا لين شكر المودة واغفار مس الشدة والرضا بما رضيت والقضاء
فان علينا من سهرك الحديد وثقله اذا شديدا مع معاجله الاغلال وقله رحمه العقال
تسهلهم الغلظه وتيسيرهم الفضاضه وايرادهم علينا الهوم وزيارتهم الحراسه
الاياسه فاليك بعد الله يرفع كربه المشكوى وتشكو اشده البلوى فمتى يحل البساط
ملك عطفا تحرعدنا نصاصيحا وودا صحيحا لا يضيع مثلك مثله ولا ينفى مثلك اهله
حرمه من اد لت بحرمته واعرف حجه من فلجت بحجته فان الناس من حوضك رواء
ظمأ يمشون الايراد ونحن نرسف فى الاصفاد بعد الخير والسعه والخفض والدعه
المستعان وعليه التكلان صبح الاحرار ومحى الابرار الناس من دونك فى رخاء وانت

الهوم

فى بلاء حين ايس الخايفون ورجع الهاربون رزقنا الله منك التحنن وظاهر علينا منك
التمس فانك امين مستودع ودايد مصطنع والسلام

الفصل

الخامس عشر فى الشيب والهرم والموت

والمراثى والتعازى وبدا بالشيب وما تابعه

من اثنى رفعه الشيبة نور الاسلام فمن طلع الشيبة طلع نور الاسلام فاذا بلغ الرجل
اربعين سنه وقاه الله الادواء اللاثه الجنون والجذام والبرص قيل لشيخ اين
شبابك قال من طال امله وكثر ولده وقل عدده وذهب عقله ذهب شبابه معترك
المنايا بين الستين والسبعين راى اياس بن قبادة العبشمى شيبة فى لحيته فقال
ارى الموت يطلبنى وارانى لا افوته اعوذ بك من هجمات الامور وبغتات الحوادث يا بنى
شعبانى قد وهبت لكم شبابى فهبوا لى شيبتى والزم بيته فقال له اهله تموت هزلا
قال لان اموت موتا مهزا احب الى من ان اموت مخاضا تميتا قال جعفر الصادق
من اشتهى من العيش عند الشيب وخشى الله بنظر الغيب فلا خير فيه ابن عمر الشيب فى
مقدم الراس يمن وفى العذار بن سخاء وفى الذوايب شجاعه وفى القفاء شوم بعضهم
الشيب مدرى الاجر قيس بن عاصم الشيب خطام المنيه آخر الشيب تؤم الموت الحكم
الشيب الشعر موت وموت الشعر علة موت البشر المعتمر بن سليمان الشيب اول مراحل
الموت الشهى الشيب تمهيد الحمام العتابى الشيب نذير الاداب التميمى الشيب
عنوان الكبر الشيب اول مواعيد الفناء اقبل نصح الشيب وان عجت عبد الله بن
عمرو بن العاص يرفعه الشيب نور الايمان فمن شاء ان يخفيه فليطفيه الموت طالب
حثيث لا يجن المقيم ولا يعلبه الهارب الموت يوم لا انفضاء له الموت باب الاجر الموت
انزع طالب والعمر انزع هارب ما رايت بقينا لا شك فيه اشبه بشك لا يقين فيه من
الموت موت الفرباء دليل على الفناء الموت اشد مما قبله واهون مما بعده كفى بالموت واعظا
ان شيبا الموت اوله الحقيق ان يخاف آخره وان شبابا الموت آخره الحقيق ان يزهد فى اوله

ما قيل فيهما من الشعر

ابو الحسن — لله درّ الشيب من واعظ ... وناصح لو حظي الناصح
بأبي الفتى الا اتباع الهوى ... ومنهج الحق له واضح
من اتقى الله فذاك الذي ... سيوا اليه المنجر الرابح

بعضهم — ابيض مني الراس بعد سواد ... ودعا المشيب خليلي لبعاد
واستحصد القرن الذي انا فيهم ... وكفى بذاك علامة لحصاد

آخر — كلت لقرب الاجل وبعد فوات الامل ... وافد شيب طرا بعقب شباب رجل
شباب كان لم يكن وشيب كان لم يزل ... هول بشير للقا وجل بشير للاجل

لمؤيد وقد نفر — ارى الليالي انتزعت في نقضي اخذ بعضي وسركن بعضي
حتى طولي وبركن عرضي اقعدني من بعد طول النهض

استاذ — انظر الى ضعف الحراك وذله بعد الشباب ينبيك ان عنانه هذا مقدمة المنون

ابو دهم الدروزي — لم اقل للشباب في كنف الله ولا استوه غداة تولى
زايرا زارنا اقام قليلا اسود الصحف بالذنوب ورولى

ابو طاهر دواش — لما رأيت المشيب في الشعر الاسود قد لاح قلت واحزني
هذا رسول الاله احسبه اول خيط شدي من الكفن

آخر — قالت اري مسكة الخد الذكي غدت كافورة غيرتها صبغة الزمن
فقلت طيب طيب والنقل من معادن الطيب شيء غير ممتهن
قالت صدقت ولكن ليس ذاك كذى المسك العرين والكافور للكفن

آخر — امزن بالمسك الذي في عارضي حتى اجلى فكفرن بالكافور

الحبار الكوفي — اعرضت حين ابصرت شعرات في عذاري كانهن الثغام
قلت هذا تبسم العمر قالت قد سعى في صدودك الابتسام

الارجاني — لا تلمني شيبا الممّ بمفرقي عجلا فان سناه سله منصل
فلفقد فقت الى الهموم تنوبني منها ثلاث شرايين جعفر الى
اسفا على ماضي الزمان وحيرة في الحال منه ووحشة المستقبل

ابن المامون — ما ان وصلت الى زمان اخر الا كبيت على الزمان ادوب
اشيبا ولم اقض الشباب حقه فرو ضه ولم يبض عهد للشباب قديم
رأت وضحا في جانب الراس راعها فتزحان نبيض به وبهيم
طوالع شيب في السواد لوامع وما حسن ليل ليس فيه نجوم

ابو الحسن الاسكندري — تبسمت دارا اني وشيب راسي نجوم
فقلت راسي ليل والشيب فيه نجوم
فاستضحكت مني وقالت كذا يقول الظلوم
بالتها من نجوم غطت عليها الغيوم

ابو طراد الزينبي — علة شيبت لما بين عاما منعني الاصدقاء القياما
فاذا عمر واحد عذري عندهم في الذي فعلت وقاما

صفي الدين عبد العزيز — بدا الشيب في راسي فقالت تعجبا لقد شبت من هجري وانت صغير
فقلت لها الاعوام تصلح بالفتى ولا سيما ان وصلها بمشيب

عماد الدين الكاتب — تنكر لي غانيات صبي وبدل الوصل بالصدود
وقلن ما راى شيبي اصحت شيخا بلا مريد

ابن طاطبا — اول وفد اوفضت من سنه الهوى بعذل يجاكي لديه الصدى والهجر
دعوني وحكم الهوى في ملتي غدا ولا تقضوني بالملامة والزجر
فقالوا الى اسبقط فشيبك لائح فقلت لهم طيب الكرى ساعة الفجر

العسي — راين الغواني الشيب لاح بعارضي فاعرض عني بالحدود النواظر
وكن اذا ابصرنني او سمعن بي عمدن فسترن الكوى بالمحاجر

علي بن محمد بن سهام — اوصرت في طلب البطالة والصبى لما علاني للمشيب قناع
لله ايام الشباب ولهوه لو ان ايام الشباب تباع

عنصر — فدع الصبى يا قلب واسل الهوى ما فيك بعد مشيبك استمتاع
وانظر الى الدنيا بعين مودع فلقد دنا سفر وحان وداع

و

ابن وابصه

والحادثات موكلات بالفتى والمرء بعد الحادثات سماع

سيف الدين المشد

صدت هبيده لما حنكت برها عني بطروفه انسانها عرق
وراعها الشيب في رأسي فقلت لها ذاك بصقر بعد الخضره لوق
كنت في ليل لمتي في صبم واللهاني لذيذه الحلوات
والغواني تعيبني باجتماع ادعي شيبتي فرقي بالشتات
فهو كالصبح في حلكته عند من ما قبل فاطع اللذات
وسكر شيبي عروض بدى برجع ومجان ذات غروب
فعلت ذين المشيب قبل اوانه وان بعدا وفراق حبيب

آخر

نزل المشيب وان يحط بعد وقد عرفت وجان منك رحال

المقنع الكندي

كان المشاب خفيفة ثم استمر بحالة عليك ثقال
فدلاج في ليل شباب كوكب بهلت ات الى الاسفار

النهاشي

ولقد اتاني بعد ما شمطت ذوائبي وعلاني الادبار
وشيب محدثه فمض بدى عن بعض مفرقه ذكات تدر
وسواد رحلتي هو وقتي وسواد غيره حصاب قدر
احسد شبابا وفي احد خلق شباب حان العذار
وعرين بعد شباب ورقه وقد مضى بعد نضارة واطار

جحوش الغنوي

لا مرحبا بمشيب لا تباعده وذكر عيش اذا ما ذكره عذبا
وقد تمتعت بعدي في شبيبتي وبعد ما شمطت عني ذوائبها

محمد بشير

وبعد قولي شيبه عرني وقد في وجهها غرضي
عني متى فشت مؤخرة وتمهل سلك معاني بياض

هاني

علمت شمتعت شهورا في وثوق بالشباب تقرضي
عمرتني حين وهو كثيب وبعد عهد شباب فشيب
عودني وعوده اذ تاسه كبره وشيب

يا عاتم الدنيا على شبيبه فيك عاجب لمن يعجب
ما عذر من يعمر بنيانه وحتمه مستهدم يخرب
ابن على نفسك بيتا ولا تلعب فان الشيب لا يلعب

ابو العتاهية

اذا الفتى ذم عيشا في شبيبته ماذا يقول اذا عض الشباب مضى
وقد عوضت عن كل تمشيبه فما وجدت لايام الصبى عوضا
كنا نستعمل السواد من الامشاط والشعر في سواد الدباحي
اتلفني هلا بمثل فلما صار عاجا نثرحته بالفاجي

ابن المعتز العباسي

اذا وجد الشيخ في نفسه نشاطا فذاك موت خفي
الشيب تريان ضوء السراج له لهب قبل ان ينطفي

ابو العتاهية

صرت لما كبرت ثم تفكرت وما بي سبخوخة مر جراك
كجدار رأى اراد انتقاضا فتلافاه اهله بجراك

وما مدح به

الفاضل

والشيب ان يعجل فان وراءه غمرا يلون امامه منفض
لم ينقض مني المشيب قلامة الا تحيز به اليك البيض

ابو دريد

اري المشيب من جاوزت حسيرا ابا بكر دبيب الصبح في غسق الظلم
هو السقم الا انه غير مولم ولم ار مثل الشيب سقما بلا الم

النمري البصري الكاتب

نفرت هند من طلاع شيبي واعنت تماسة من وجوم
ولذا عادة الشباط ان ينفرن اذا ما بدت نجوم الرجوم

ابو العلاء المعري

خبرني ماذا كرهت من الشيب فلا علم لي بذنب المشيب
ابياض النهار ام وضح اللو ام كونه لثغر الحبيب
واذكري لي فضل الشباب وما يجمع من منظر مروق وطيب
عد ذا باطلا لمرجبه الغي ام كونه لدهر الاريب

محمد الوراق

وعايب عاب شيبي لم يعد لما المرء فتنه

قلت لعابي شيبي يا عاب الشيب لا بلغته
بعضهم ولما رأت لمع المشيب يعارضي وقد جردت من جانبيه قواضبه
بكت ثم قالت للعذارى تجلدا وما خير ليل لا تلوح كواكبه
آخر وقالوا اتق من لذة اللهو والصبى فقد لاح ضوء في دجاك عجيب
فقلت أعلاني دعوني ولذتي فإن المكرى عند الصباح يطيب
فيما جاء في المراثي والتعازي

روى اسيد بن صفوان قال لما توفي ابو بكر الصديق رضي الله عنه ارتجت المدينة بالبكاء ودهش الناس كيوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء علي كرم الله وجهه مسترجعا مسترجعا وهو يقول اليوم انقطعت خلافة النبوة حتى وقف على باب البيت الذي فيه ابو بكر فقال رحمك الله يا ابا بكر كنت اول القوم اسلاما واخلصهم ايمانا واشدهم يقينا واعظمهم غناء واحوطهم على رسول الله واحنهم على الاسلام صحبه وافضلهم مناقب والترهم سوابق وارفعهم درجة وافربهم من رسول الله واشبههم به هديا وخلقا وسمتا وأوقفهم عنده واشرفهم منزلة والرمهم مربه فجزاك الله عن الاسلام وعن رسوله وعن المسلمين خيرا صدقت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كذبه الناس وسماك الله في كتابه صديقا فقال والذي جاء بالصدق وصدق به ابو بكر آسيته حين بخلوا وقمته حين قعدوا وصحبته في الشدة اكرم الصحبة رفيقه في الهجرة ومواطن الكريهة خليفته في امته باحسن الخلافة حين ارتد الناس وقمت بدين الله قياما لم يقمه خليفة نبي قط فقويت حين ضعف اصحابك ونهضت حين وهنوا ولزمت منهاج رسوله برغم المنافقين وغيظ الكافرين ومضيت بنور الله اذ وقفوا انت اكرههم رايا واشجعهم قلبا واشدهم يقينا واحسنهم عملا واعرفهم بالامور كنت للدين يعسوبا وللمومنين ابا رحيما اذ صاروا عليك عيالا فحملت اثقال ما عنه ضعفوا وحفظت ما اضاعوا ورعيت ما اهملوا وصبرت اذ جزعوا فادركت ثارها بالذين ظلموا فكنت على الكافرين عذابا صبابا وللمسلمين عضدا وحصنا لم تفلل حدك ولم يزغ قلبك ولم تنكل بصيرتك ولم تجبن نفسك كنت كالجبل لا تحركه العواصف ولا تزيله القواصف كنت كما قال

استهلاله

رسول الله صلى الله عليه وسلم امن الناس عليه في صحبتك ومالك وذات يدك وكما قال ضعيفا في بدنك قويا في امر الله متواضعا عظيما عند المسلمين جليلا في الارض لم يكن لاحد فيك مطمع ولا لمخلوق عندك هوادة ولا لفائل فيك مغمز الضعيف الذليل عندك قوي عزيز حتى تاخذ له بحقه والقوي العزيز عندك ذليل ضعيف حتى ياخذ منه الحق والقريب والبعيد عندك في ذلك سواء شانك الحق والصدق والرفق فالفت وقد بلغ السيل الزبى وقوي الايمان وظهر امر الله وهم كارهون ولو كره الكافرون فسبقت والله سبقا بعيدا واتعبت من بعدك اتعابا شديدا وفزت بالجنة وعظمت رزيتك في السماء وهدت مصيبتك الانام فانا لله وانا اليه راجعون رضينا عن الله قضاءه وسلمنا اليه امره فلن يصاب المسلمون بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثلك ابدا انت للدين عزة وكهفا وللمسلمين حصنا واقيا وانتا وعلى المنافقين غلظة وغيظا فالحقك الله بنبيك ولا حرمنا اجرك ولا اضلنا بعدك قال وسكت وقيل ان عايشة بنت ابي بكر رضي الله عنه قامت على قبر ابيها بعد وفاته فقالت نضر الله وجهك وشكر لك صالح سعيك فقد كنت للدنيا منزلا بادبارك عنها وللاخرة معزا بما قبالك عليها وان كان لاجل الارزاء بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم رزك ولاكبر المصاب فقدك ان كتاب الله ليعد بجميل العزاء عنك حسن النوه منك فانتجز من الله موعوده فيك بالصبر عنك واستخلصه بالاستغفار لك قيل ان عمر بن عبد العزيز حين دفن ابنه عبد الملك فلما سوى على قبره بالارض ترحل قبره سهد من قبله استوى قائما واحاط به الناس فقال رحمك الله يا بني لقد كنت برا بابيك وما رزئت مذ وهبك الله لي سرورا ولا والله ما كنت قط اشد بك سرورا ولا ارجى لحظي من الله فيك مني فقد وضعتك في هذا الموضع الذي صيرك الله اليه فغفر الله ذنبك وجزاك باحسن عملك وتجاوز عن سيئاتك ورحم كل من شافع يشفع لك بخير من شاهد او غايب رضينا بقضاء الله وسلمنا الامر لله ثم انصرف مات ذو يزن ملك حمير الهداني فوقف ابن على قبره فقال ياذا يزن والله ما بنا اليك من قلة وما بنا الى العيش بعدك من رغبة ياذا يزن شغلني الحزن عليك ثم قال اللهم انك وعدتني الصبر على فقد رسلوانك ورحمتك اللهم فقد وهبتها جعلت لي من اجر على ذي يزن فلا تحرمنيه فيما من عليه وقد وهبته اسكنه الى جنبك الى اسكنته اياي فيه فانك اجود واكرم فلما انصرف

عنه التفت الى قبره وقال يا دار قد انصرفنا وتركناك ولو اقمنا ما نفعناك لما دفن
سليمان بن عبد الملك ابنه وقف ينظر الى قبره ثم قال

كنا لدنا فارقنا فالعيش من بعدك مر المذاق

ثم قرب دابته فركب ووقف على قبره وقال

وقوف على قبر مقيم بقفره مساء قليل من حبيب مفارق

ثم قال عليك السلام وعطف راس دابته وقال

فإن صرت فلم الفظك من شبع واجرعت فعلق منفردها

ولما انصرف علي بن ابي طالب رضي الله عنه من صفين مر بمقابر فقال السلام عليكم اهل الديار الموحشة والمحال المقفرة من المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات انتم لنا سلف فارط ونحن لكم تبع وبكم عما قليل لاحقون اللهم اغفر لنا ولهم وتجاوز عنا وعنهم الحمد لله الذي جعل الارض لها نا احياء وامواتا والحمد لله الذي منها خلقكم وعليها يحشركم ومنها يقيمكم طوعا لمن ذكر المعاد واعد الحساب وقنع بالكفاف ورضي عن الله تعالى اني اتعزى كان ابو بكر الصديق رضي الله عنه اذا عزى رجلا قال ليس مع العزاء مصيبة ولا مع الجزع فائدة الموت اشد ما قبله وما بعده اذكروا فقد سول الله صلى الله عليه وسلم يترك عند كم مصيبة صلى الله على محمد وعظم اجركم وكان علي بن ابي طالب رضي الله عنه اذا عزى قوما قال ان تجزعوا فاهل ذلك الرحم وان تصبروا ففي ثواب الله عز وجل عوض من كل فائت وان اعظم مصيبة اصيب بها المسلمون محمد صلى الله عليه وسلم وعظم اجركم وكان عمر بن عبد العزيز يقول ما احسن تعزية اهل اليمن وتعزيتهم لا عز بكم الله ولا نفسكم واثابكم ما اثاب المومنين الشاكرين واوجب لكم الصلاة والرحمة لما ... حمه الله وخلف ابنه يزيد حمل عليه عطاء ابن ابي صيفي التقفي فقال ايها ... بن اصحق قد رزيت خيرا ... الله واعطيت خلافه انه قد قضى محبوبه نحبه فغفر الله ذنبه وقد ... لجب بعام الرباني ... وليت الشباب ... فاحتسبه عند اعظم الرزية واشكره على افضل العطية لما ... في عبد الملك وجلس ابنه الوليد ... الناس وهم لا يدرون ايهنونه ام يعزونه فاقبل غيلان بن مسلم التقفي فسلم عليه ثم قال ايها

المومنين اصبحت وقد رزيت خير الاباء واعطيت افضل الاشياء فعظم الله لك في الرزية الصبر واعطاك في ذلك نوافل الاجر واعانك على حسن الولاية ثم قضى لعبد الملك بخير القضية وانزله ما فضل المنازل الرضية واعانك من بعده على الرعية تعزية امراة للمنصور على ابي العباس السفاح مقدمه من مكة فقال اعظم الله اجرك فلا مصيبة اجل من مصيبتك في رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم ... لك عظمه ولا عوض اعظم من خلافتك مات ابن لعبد الله بن الحسن بعزاه صالح المري فقال ان كان مصيبتك في ابنك اعظم ... لك عظمة في نفسك اعظم من مصيبتك في ابنك وعزى عمر بن عبد العزيز في ابن له مات فقال ذهب ابوك وهو ابيك وذهب ابنك وهو فرعك فما حال الباقي بعد ذهاب اصله وفرعه كتب ابرهيم بن خالد الاتلي الى المهدي يعزيه عن ابنه اما بعد فان احق من عرف حق الله عليه فيما اخذ منه من عظم حق الله عليه فيما ابقى له واعلم ان الماضي قبلك هو الباقي لك وان الباقي بعدك هو الماجور بيك وان اجر الصابرين فيما يصابون به اعظم من النعمة عليهم فيما ينعمون به وسمع الزبير بن بكار يعزي عبد الرحمن على بعض نسائه فقال وهو قابر على قبرها لا يضر بعدك ولا يوحش بعدك ولا يضع اجرك رحم الله متوفاك واحسن الخلافة عليك قال رجل من بني اتيه مات لشيخ منا ابن فاشتد جزعه عليه فقام اليه شيخ منا فقال اصبر يا امامه فانه فرط اقرطه وغير قرطه وذخر احرزه فقال مجيبا له ولد فتنة وثكل يعلنه وغيب وعبرة والله لئن لم اجزع بالفقد لا افرح بالرزق كلا امر من عزائي بعض الملوك ان الخلق للخالق والشكر للمنعم والتسليم للقادر ولا بد مما هو كائن وقد حا ما لا يرد ولا نيل الرد ما فات وقد فاتك معك ما سيذهب او ستتركه فما الجزع مما لا يرد منه وما الطمع بما لا يرجا وما الحيلة فيما ستنقل عنك او تنقل عنه وقد مضى اصول تخرفروعها فما بقاء الفروع بعد ذهاب الاصل فافضل الاشياء عند المصائب الصبر واما اهل الدنيا نفر لا يحلون الركاب الا في غيرها فما احسن الشكر عند النعم والتسليم عند الغير فاعتبر بمن رايت من اهل الجزع فان رايت الجزع رد احدا منهم الى ثقة من رزقه فما اولاك به واعلم ان اعظم من المصيبة سوء الخلف منها فاتق فان المرجع قريب واعلم انه انما ابتلاك المنعم واخذ منك

المحطي وما ترك اكثر فان نسيت الصبر فلا تنسى الشكر وكلاً فلا تدع واشكر من العقبة
اسلاب النعم وطول السلامة فما اصغر المصيبة اليوم مع عظم الفقد عما اثقل
المصيبة بالحسنة تسلف منها نعماً فما نحن في الدنيا عرض يتقلب فيها بالمنايا ونهب
المصائب مع كل جرعة شرق ومع كل اكلة عصص لا نسأل نعمة الا بفراق اخرى وانه
عمر يوماً من عمرك الا بفراق حبر من اجله ولا نحرز زيادة في اكلة الا بفقد ما قبلها
من رزقه ولا يحيى له اثر الا مات له اثر ونحن اعوان المحتوف على انفسنا وانفسنا تساق
الى الفناء فمن اين نرجو البقاء وهذا الليل والنهار لم يرفعا من شيء شرفاً الا اسرعا
الكرة في هدم ما رفعا وتفريق ما جمعا فاحمل الخير من اهله واعلم ان خيراً من الخير معطيه
وشراً من الشر فاعله ٥

في حسن العزاء روح عاجل واجر آجل المخصوص بالمصيبة من حضره الصبر عند الصدمة
ما اصيب من اتيب في الله عوضاً من كل مصيبة خلف من كل هالك وعوض من كل فائت
ان الله جعل المصاب عوضاً من الاجر وجعل الاجر ثمناً من الصبر الموت اكرم نزال على الحي
الموت اكرم بعلاً في لسان ما لامت نعم الصهر القبر الى الله مرجع الموتى وبيد ضواحي
الاحياء احتضر ظلم بن المغلب وكان نجيباً فاصابته عسبة فقيل اللهم هون عليه
فانه كان وكان فما في قعر ملك الموت يقول اني لكل نجيب رفيق ٥

ابو علي امعتق الصعدة وكان يعدى عليه وهو معتقل الصهاد
اني لبغض الجواد عليك مما يشق على المهند الجداد
وقد عبد الله بن المعتز على الفاتك بن عبد الله وقد اصيب بابنه فانشده
اني معزيك لا اني على ثقة من الخلود ولكن سنة الدين
فما المعزى بباق بعد صاحبه ولا المعزي وان عاش الا حين
فلما حملته الرجال على اعناقها استلذ
وما كان ريح المسك ريح حنوطه ولكنه من انتاء الخلق

وليس

وليس صبر النعش ما تسمعونه ولكنه اصلاب قوم تقصف
فلما وضع وتقدم للصلاة عليه قال
قضوا ما قضوا من امرهم ثم قدموا امامهم والنعش بين ايديهم
فصلوا عليه حاشيتين كانهم وقوف خضوع للسلام عليه
ولابن قال لما مات محمد بن الحجاج جزع عليه فقال اذا اغتلمتم فاعلموني فلما نظر اليه قال
الآن لما كنت اكمل من مشى وافترعن سناه الفارع
وتكاملت فيك المروة كلها واعنت ذلك بالفعال الصالح
ثم اتاه موت محمد بن يوسف فقال
حسبي ثواب الله من كل ميت وحسبي لقاء الله من كل هالك
اذا ما لقيت الله عني راضياً فان بقاء النفس فيها هنالك
ان الرزية لا رزية مثلها يوم ابن حفص في الدماء خضيب
لا يستجيب ولا يجيب لسائل ولمن يحب لسائل ويجيب
غلب العزاء على ابن حفص والاسى ان العزاء بمثله مغلوب
اذ قيل اصبح في المقابر ثاوياً يا عمر وشق لواؤه المنصوب
فظللت تندب سيف آل محمد عمراً وعزهنالك المندوب
فعليك يا عمر السلام فانما باكوك ما هبت صبا وجنوب
فان تكن الحوادث حرقتني فلم ارها لكاكبي زياد
هما ريحانتاي كانا من الشمر المنقفة الصعاد
تهاب الارض ان تطأ عليها بمثلهما نسالها وتعادي
كفى حزناً بردك ثم اني نفضت تراب قبرك من يدي
وكنت في حياتك لي عضاداً وانت اليوم اوعظ منك حياً

لابي نصر بن الديان يرثي المغيب ابا الحسين العلوي
قد قلت للرجل الموكى غسله هلا اطاع وكنت بين نحايه

حبته ماءك ثم غسله بما حرت غيوم المجد عند بكائه
وبرت فاوه الحنوط وصيبه عنه وحنطه بطيب ثنائه
ومر الملائكة الكرام يحمله شرفا لشت مراهم بارائه
لاتوه اعناق الرجال بحمله يكفيك ما فيهن من نعمائه

جعفر في لوزير جمال الدين ويسر الموصلي

شرى نفسه فوق الرقاب وطاء سي سرة فوق الركاب وبيله
فيمم مترب الوادي فناحت رماله عليه وبالسادي فناحت ارامله
اذا نحن زرنا قبره فاتم بساحتنا احسانه وفواضله
ترمانه حسن الوفاء دائما شرف عليا في تراب شمائله

اخر

وما طلاك الغاسلون وانما غسلت جمالك في ثوى تقى وعفاف
نثرنا عليك الدر من دمعه ومثلك لايحلى بغير زفاف

لمازين الدين

الطافت بك الموت انتزاعك من يدي ولم يطق الموت انتزاعك من صدري
لئن وحشت منك المحاجر لقد اوحشت ممن احب المقابر
ولئن عليه احد الموت وحتم فلم
لئن لثت محو المحاسن في لبلى فانك مثبوت المحاسن في القبر

لابي نواس في الامين محمد بن الرشيد هرون

طوى الموت مابيني وبين محمد وليس لما تطوي المنيه ناشر
بنفسي من حلت منازك لقدا وبت ممن حلت المقابر
ولئن عليه احذر الموت وحتم فلم يبق لي شيء عليه احاذر

عبد الاعلى ولده

اصحت حربي للدموع سجوم اسفا عليك وفي الفؤاد كلوم
والصبر يحمد في المصايب كلها الا عليك فانه مذموم

العتبي

لقد شمت الاعداء بي وبعثت عيون اراها بعد موتك تحذر
تجرى على الدهر الما فقدته ولو كان حيا لاجترأت على الدهر

وفاتمني دهري بشتى مشاطرا فلما انقضى مشطرا ه مال الى شطري
فما توا كان لم يعرف الموت غيرهم تشكل على ثكل وقبر على قبر

ولده

اصبحت رمسا وصار قربك لي بعدا واصبى اللقاء هجرانا
انا الى الله راجعون لقد اصبح حزني عليك الوانا
حزن اشتياق وحزن مرزيه اذا انقضى عاد كالذي كانا

العطوي

هلا بعض حالاته حنطته بصوع افق منازل وقبور
فاذهب فما ذهبا الشباب فانه فذكان خير مجاور وعشير

اخر

هلا بقيت لشد حلتنا فينا وكان لغيرك التلف
فذكان فيك لمن مضى خلف واليوم بعدك اعوز الخلف

القنبي

محمد ان انست مني جانبا بقرب لقد اوحشت مني جانبا
وقد عظمت فيك المصايب انها تصغر عندي في سوال المصايبا
ستبكيك اخلاق المروة انها معيبة ما دمت عنها غايبا

ولد الصاحب

بموتك مات الجود يا عز وكانت حياة اذ لنت حيا
فيا اسفي عليك وطول شوقي اليك لو ان ذاك يرد شيا

للناشيء

برغمي ان اعف فيك دهرا قليلا همه بمعفيه
وان ادعا النجوم ولست فيها فاشطا الثراب وانت فيه

علي ولده

طواه الردى طي الرداء فاصبحت معاليه ما فيهن منه بنوى الذكر
فبي منه ما يوهي القوى غير انني بنيت كما تبنى الكرام على الصبر
وقالوا استبله الماتمي بغيره فقلت لهم هل طفا الدر بالجمر
فلا تسالوني عنه صبرا فانني دفنت به قلبي وفي طيه صبري

تنافس في الدنيا غرورا واثما فصاري غناها ان يؤول الى الفقر
وانا لفي الدنيا لركب سفينة نظن وقوفا والزمان بنا يجري

الحسين بن مطير الاسدي

فيا قبر معن انت اول حفرة من الارض خطت للمكارم اجمعا

فلما مضى معظم للجود والتقى واصبح عرب المكارم اجذعا
فتى غير موجود ومفقود مثله كما كان بعد السيل مبدا ومرجعا

وانشد جماعة من العلماء ولما عن الدمع سائلا مسحا فابى من مات بعدك ناهله
لقد جاع في الدنيا وفي الموت بعده ومن ذا الذي يا ذي به من سيارله
فمن ذا الذي يرجو ويخشى لعهده اذا قصفت كف البخيل وبائله

ابو ابراهيم عبد الله بن خلف بن ابي محمد بن احمد

سقاك بالبصرة ساق وبالفسا فما يدرك الطالب الوترا
وما لقوم ما نهضت دموعنا على هالك منا ولو فقم الظهرا
ولست بمن يلقى الجاذ بعبرة جعيرها من جفن مفلقه عصرا
ولكنني اشفي ولاي بعادة تلهب في قطري كتايبها الجمرا

في غرق

وعاد عليه الماء من سعف به وقد كان المرء المعتى جايبه
وما دفنوه الماء الا وجدته نعاينني في شربه واعاينه
الى الله ان ابناه دهري لانه توفاه في الماء الذي انا شاربه

اخر

وما لك استسقى له الغيث دائما واستودع الريح السلام المرددا
وكان الذي استودعت اول غادر به والذي استسقيت من اعظم الوبا

بعض الاعراب

ولما دعوت الصبر بعدك والبكا اجاب البكا طوعا ولم يجب الصبر
ما ان يقطع منك الرجاء فانه ستبقى عليك الحزن ما بقي الدهر

اخر

بني لبنة صنت جفون بمائها لقد قرحت مني عليك جفون
دفنت بعض نفسي واصبحت والمنفس منها دافن ودفين

من مراثي ابن بسام لابيه

وشافعة مني اذاعي لمعيشتي وليس اخو الشجو الحزين بضاحك
يقول ابلى من قبور رايتها لقبر ثوى بين اللوى فالدكادك
فقلت له ان الاسى يبعث الاسى فدعني فهذا كله قبر مالك

الخنسا

الخنسآء

وقابلة والنفس قد فات خطوها لتدلها يا لهف نفسي على صخر
الا تسألان الناس عمرو وابه الى القبر ماذا يحملون الى القبر

في غرق

يا بحر كيف غرقت في نهر جرى واقل جزء منك كالطوفان
ما انت الا دنة مكنونة عاد الزمان بها الى الاوطان

دخلت خنساء على عايشة رضي الله عنها وعليها صدار من شعر قد استشعرته الى جلدها فقالت لها ما هذا يا خنساء فوالله لقد توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فما لبسته قالت ان له معنى دعاني الى لباسه وذلك ان ابي زوجني بسيد قومه وكان رجلا مثلا فاثرع في ماله حتى انفده ثم رجع الى مالي فانفده ثم التفت الي فقال الى اين يا خنساء قلت الى الصخر قالت فاتيناه فقسم ماله شطرين ثم خيرنا في احسن الشطرين فرجعنا بمثل عذقه فلم يزل زوجي حتى اتى على جميعه ثم التفت الي فقال الى اين يا خنساء قلت الى اخي ممن قال فرحنا اليه ثم قسم ماله شطرين وخيرنا في افضل الشطرين فقال له زوجته اما ترضى ان تشاطرهم مالك حتى تخيرهم بين الشطرين فانشاء يقول

والله لا امنحها شرارها ولو هلكت قدت خمارها
وجعلت من شعرها صدارها

فابت ان لا يفارق الصدار جسدي ما بقيت

الباب الرابع وشرح فصوله الاربعة عشر

هذا الباب اتبعت فيه ما تقدم من الابواب الثلاثة بما امكن من الاشعار المحسنة في الغزل والمديح والمعاتبات والتشبيهات وذكر الاسفار والليل والنجوم والفراق واللقاء والملح والمجون وغير ذلك مما هو معدود في فصوله ولم اثبت جميع ما ورد في كل فصل خوف الاسهاب وانه كثير لا يتيسر جمعه ولو استفرغ الجهد فيه فمن ذلك

الفصل الاول في الغزل والتشبيب والتشبيب

الحسن بن رشيق الانباري

لقد كنت جلدا قبل ان يوقد الهوى على كبدي نارا بطيئا خمودها
وقلت ارجوا ان تموت صبابتي اذا قمت انا مها وهمودها

فقد جعلت في حبة القلب والحشا ... عهاد الهوى يبلى بشوق يعيدها
بشوق نواصيها وحمر الها ... صفر شرافيها وبيض خدودها
محققة الأوساط زانت عقودها ... باحسن مما زينتها عقودها

آخر

بيضاء آنسة الحديث كأنها ... قمر توسط جنح ليل مبرد
موشومة بالحسن فان حواشيه ... ان الحسان مطنة للحسد
خود اذا اثر الحديث تعودت ... بحمى الحياء وان تكلم تقصد

النهامي

بيضاء تسحب لا حسنه ابدا في الطول منه وحسن اللبل في القصر
تجلى جنا الاحوان الغض مبتسما ... في اللون والريح والتقبيل والاشر
لو لم يكن لفمها ناثر مبتسما ... ما كان يسرد اذ طيبا ساغه النشر

عمر بن ربيعة

ستبتدئ بوصف في العقاص كانها ... قيود لاها من الكرم قاطف
أثيلات ابدان رداق خصورها ... وتيرات ما التف عليه الملاحف

ابن المعتز

فلما ان رضت وطرا وهمت على عجل بأخذ للرداء
رأت شخص الرقيب على ندامى ... فاسبلت الظلام على الضياء
فغاب الصبح منها تحت ليل ... وظل الماء يقطر فوق ماء

النامي

اقبلن في شرق الحرير موائلا ... اعطافهن والذبول رواقها
وسترن أوجههن باصابع ... فصبغن من ورد الخدود اصابعها

حسان بن ثابت

لم تفتها شمس النهار بشيء ... غير ان الشباب ليس يدوم
لو يدب الحولي من ولد الذر ... عليها لاثبتتها الكلوم

سلم الخاسر

نبذت فقلت الشمس عند طلوعها ... بجلد غنى اللون عن ازر الورس
فلما لمرت الطرف قلت لصاحبي ... على سرية ماهاهنا مطلع الشمس

المخزومي

وحديثها السحر الحلال لو انه ... لم يجن قتل المسلم المتحرز
ان طال لم يملل وان هي اوجزت ... ود المحدث انها لم توجز
شرك النفوس ونزهة ما مثلها ... للمطمئن وعقله المستوفز

جميل

جميل

نمت في الروابي من معد وافلتت ... على الخمرات الغر وهو وليد
اناه على بيرين اضحت لداتها ... بلين ملاء الزيط وهي صديد

آخر

لئن كان بعدي سرد انيابها العلا ... لأفقر مني انني لفقير
فما اكثر الأحياء ان قد تزوجت ... فهل باسيتي بالطلاق تنير

ابو الشغام

توهمت طيفا في الم خدة ... فصار مكان الوهم من نظري اثر
وصافحت لقى فالم لقد ... فمن معشر لقى في انامله عقر
ومر بفكري خاطر الهجر جنده ... ولما رأى خلقا فطرحه الفكر

آخر

وبتنا على رغم الحسود وبيننا ... حديث كريح المسك يشربه الخمر
حديث لو ان الميت حي بعضه ... لاصبح حيا بعد ما ضمه القبر

آخر

وما برح الواشون حتى ارتموا بنا ... وحتى قلوب عن قلوب صوارف
وحتى رأينا الحسن للوصل بيننا ... مسالمة لا يقرف الشر قارف

آخر

وماذا عسى الواشون ان يتحدثوا ... سوى ان يقولوا انني لك عاشق
نعم صدق الواشون انت كريمة ... علينا وان لم نصف منك الخلائق

الاحوص

واني لآتي البيت ما ان اجبه ... وأكثر هجر البيت وهو حبيب
لك الله اني وابل ما وصلتني ... ومثني بما اوليتني ومثيب

لبنى

عجبت لبرئي منك يا عز بعد ما ... عمرت زمانا منك غير صحيح
وان دنو النفس لي منك راحة ... فقد برئت ان كان ذاك مريحي

آخر

تجلى عطاء الراس عني ولم يكد ... عطاء فؤادي يغلبي ليستريح
فيا رب ان اهلكته ولم ترو هامتي ... بليلى امتلا قبر اعظم من قبري
وان كان عن ليلى سلوت فما سلت ... عن بأسها ولم انس عن صبرك
وان بك عن ليلى غنى وتجلد ... فرب غنى النفس قرب من الفقر

قتال الكلابي

ولما ابى الواشون الا فراقنا ... وما لهم عندي وعندك من ناري
وشنوا على اسماعنا كل غارة ... وقل حماي عند ذاك وانصاري
غزوتهم من مقلتيك وادمعي ... ومن نفثتي بالسيف والسبل والنار

لثم ثغر البناشة أو زفا اليها صلا من داخل الغبر صايح
وأغبط من ليلى بما لا أنالهُ الا كلما قرّت به العين صالح

كثير عزة — وادنيتني حتى اذا ما ملكتني بقول يحل العصم سهل الاباطح
تجافيت عني حين لا لي حيلة وغادرت ما غادرت بين الجوانح

مرداس الكعبي — هويتك حتى كاد يقتلني الهوى وزرتك حتى لامني كل صاحب
وحتى رأى مني ادانيك رقة اليك ولولا انت ما لان جانبي

لقيط بن يعمر الايادي — يا عجبا للمائرين يستشيرونني كان لم يسروا بعدي محبا ولا قبلي
يقولون لي أصبر برجع الفعل كله وصرم حبيب النفس ذنب لمعقل
ويا عجبا من حب من هو قاتلي كأني اجازيه المودة من قبلي
ومن نيات الحب ان كان اهلها احب الى قلبي وعيني من اهلي

ابو ذؤيب الهذلي — سقى الباسه الغيثا بالاجرع الذي به البان هل حييت اطلال دارك
وهل مُتّ في الاطلال من عشية مقام اخي البأساء واحترت ذلك
ليهنك امساكي بكفي على الحشا وقراق عيني رهبة من زيالك
الما على الدار التي لو وجدتها بها اهلها ما دار وحشا مقيلها
وان لم يكن الا معرج ساعة قليلا فاني نافع لي قليلها

نمر بن تولب — ومما شجاني انها يوم اعرضت تولت وما العين في الجفن حائر
فلما اعادت من بعيد بنظرة الى النقا اسلمته المحاجر

ابن الدمينة — ان السرور تضمنت ايامه مني وفارقني الحبيب المؤنس
فالآن لا انفك من اصراهما مستعبرا او باكيا انفس
ولمثله بكت العيون صبابة ولمثله حرنت عليه الانفس

قيس الملوح — ولما ندت للرحيل وازمعت وشدت مطاياها وشلت حمولها
كشفت الغطا ثم قلت ألا اعلموا باجمعكم يا قوم اني قتيلها

الاحوص — وما انس ما الاشياء لا انس قولها تقدم فشيعني الى ضوء الفد

فاصبحت مما كان بيني وبينها ... سوى ذكرها كالقابض الماء باليد

وبالعود من علا الجبيبة متركٌ ... فسحق الذي صدري به متضايق

وضرورة لا علم لي هل هو ... امرٌ من الموت الذي أنا ذائق

وحق لمثلي الماصيات بثينة ... الوصال وانني في الاليه صادق

ما شق قلبي مذ ثناكم وذهلا ... لي العيش واللذات مني طوالق

تحنث من بعدي عوداً الذ عهده ... من ابتذلها هذا

خليلي عوجا بارك الله فيكما ... وان لم تحن هند لا رضاً قصدا

وقولا لها ليس الصديق اجارنا ... ولا خرنا للملفاكم عمدا

الحصفلي اشكوا اليه من ثلاثين في وجيه واخرى منه في يدي

ومن سقام بين شقم قد اجاد دمي من الحمو ... ومن ضعف صبري حين اقدر وده ويراه الناس طوع يدي

ومن عرمس دمعي حين اذكر بديع خبري وواشٍ منه بالرصد

عهدي بها هندا وهند عزيزة ... عن الفحش لها العشاء يوم

رداح الضحى ميالة نحت بدنها ... لها منطقٌ يصبي الحليم رخيم

ولما ابى الاجماح فؤاده ... ولم يسل عن ليلى بمال ولا اهل

تسلى بحرى غيرها فاذا التي ... تسلى بها تغري بليلى ولا تسلي

وقفت على الربع الذي درست منى ... العذارى يلتقطن المدامعا

فعجن على تلك الليالي لأنها ... بقيته ما اودعن منى المسامعا

اما يتقي القلب الا ابترى له ... نوهم صيفٍ من سعادٍ ومربع

اجادت عن اطلالها العين انه ... متى تعرف الاطلال عينك تدمع

ابو الشبص ومعرضه بعض الهجر فرضا تحاول حاظها للضعف مرضى

كاني قد قتلت لها قتيلاً ... فما مني بغير الهجر ترضى

بو النمط فلولم يعجبك لطف عينون لها ... حتى حمايم ورق في الديار وقوع

تاكير فاستبكين من كان ذا هوى ... نوائح لم تقطر لهن دموع

واني لأخفي حبكم آجاهدا ... ويعلم قلبي انه سيشيع

اظل كاني واجد بمصيبة ... ألمت واهلي سالمون جميع

بيك الجن اما والذي اضفاك مني مودةً ... وحبا لكم في حبة القلب يغرس

لئن ظلت لي من بعد وجهك موحش ... لقد ظل لي من طول ذكرك مونس

اناجيك بالاوهام حتى كانما ... اراك بعيني فكرتي حين اجلس

الاعور اذا رمت عنها سلوة قال شافع ... من الحب ميعاد السلو المقابر

سيلفى لها في حبة القلب والحشا ... سريرة حب يوم تبلى السرائر

الجعد يا قائل الله عزة ما ... اسنى وعن مرجوة

غنت لنا وعيون في براقعها ... مكنونة مقل الغزلان والبقر

اذا رنت ظبية منها تخيلها ... ليلى اذا مارنت والوجه كالقمر

بالله يا ظبيات القاع قلن لنا ... ليلاي منكن ام ليلى من البشر

يا ما اميلح غزلانا عرضن لنا ... من هاؤلياء بين الضال والسمر

نلم الخابز مالي على الحطرات لا انساها واري محاسنها ولست اراها

ويظل يلحاني العذول سفاهةً ... فكأنما يعني العذول سواها

دو الرمة فلابد من ميٍّ وان قد جدلدوها ... فما انت فيما بينها بين صانع

امستوجب اجر الصبور فكاظم ... على الوصال مبدي الضمير فجازع

ابو الغماهيب يقول اناسٌ لو نعت لنا الهوى ... والله ما ادري لهم كيف ينعت

نقوم على جسمي كثير موسع ... ونوم على عيني قليل مفوت

اذا اشتد ما بي كان افضل حيلتي ... له وضع كفي فوق صدري واسكت

نلم الخابز تمنيتها حتى اذا ما رايتها ... لقيت المنايا شرعا قد اطلت

وصدت بوجهٍ يبهر الشمس حسنه ... اذا ما رانه اعين الناس كلت

فللعين تهماك اذا ما رايتها ... وللقلب وشواس اذا العين ملت

ابن لنا مدبه — وقد رسلت في البران قد فضحتني وأعربت عني في البسيط والكثب
وأسمعت في أهلي وجل عشيرتي وان كان ابعثيك فهو الذي يهني
أعرابي — أدير الطرف ما غفلت انيها وان نظرت نظرت الى سواها
اغار على البتاء بريبن منها محاسن ما برين ولا اراها
وان غضبت علي غضبت منها على نفسي ويرضيني رضاها
ابن سيادة — يقولون لا تسفر فيملك بلتة الا حل دي عيبر لا بد ناظر
وهل في النظر عن بالعين بأسه اذا لم تعف فيما يثير التزاير
حمر — هجرتك لا قلى مني ولكن رأيت بقاء ودك في الصدود
كهجر الحالمات الورد لما رأت ان المشة في الورود
حمامة — تقبض نفوسها اشفاقا وتحتى حمامها فهي تنظر من بعيد
كما نظر الأسير الى طليق يأمل بلاده لشهود عيد
دو الرمة — كأن سواد قارتنا اصابي على سدري ولوعة الحناوجع
عشية من جملة غير اني بلفظ حسنا والحظ في الدار موقع
لحظ والحو لحظ غير شك يكفو ويسبا في الدار وقع
اصم عن البلى وتلى تحيته ويحلى عن بالهوى واخود
وتبقى فلا تبلى على عهد حبها وعلى اني محظى فاعود
المهدي رجاء — مر من بعد ذمة بها هف ما تقلل صدته
وكيف طيف العاذلات خرما تهوى فمي والعاذلات تهوى
دعبل الخزاعي — وجدت ملاك سقامه اذ سقامي من مقلتيك نصيب
كلانا مريض اصفر يحسن لك فيه ارتياحي وجيب
مهيار الديلمي — يهز بروحاء الدمن حين اذا ثنى البين هم بي نهلك المطامع
فصرت بها زورا عن الحي وامسى يحصبني والبيت غير الناجع
[illegible] — [illegible]

دو الرمة

دو الرمة — خليلي عدا اجتني من هواكما ومن ابوا بي النفس الا خليلها
الى دار مي قبل ان تطرح النوى بنا مطرحا او قبل بين نزيلها
وان لم يكن الا تعلل ساعة قليلا فاني نافع لي قليلها
المجنون — امختر مي رب المنون فذاهب بنفسي واشجان الفؤاد كما هيا
بلى في صروف الدهر ان تعسف المنى وتعطي المحبين المنى والاماينا
بعضهم — هجرتك لا قلى مني ولكن رأيت بقاء ودك في الصدود
الواسطي — يا من يسائل اين حل حبيبه جهلا ويتركه لبعد مزاره
لو كان قلبك صادقا في حبه رحلت بك الأشواق في آثاره
ان تبتدر سبرت وان تقم لم تتخذ وطنا سوى وطن الحبيب ودياره
لا كنت حين اقول اين قرارة ابن الخليط جهالة بقراره
العارثي — تعطلن الا من محاسن اوجه فهن حوال في الصفات عواطل
كواسع عوار صامتات نواطق يعفن الحديث باذلات بواخل
برزن عفافا واحتجبن تسترا وشيب بقول الحق منهن باطل
قد والحلم مرتاب وذو الجهل طامع وهن عن الفحشاء جيل نوائل
آخر — حلفت لها بالمشعرين وزمزم وذي العرش فوق المسبحين رقيب
لئن كان برد الماء حران صاديا الى حبب انها لحبيب
اعرابي — شكوت فقالت كل هذا نبرما بحبي اراح الله قلبك من حبي
فلما تمت الحب قالت لشد ما صبرت وما هذا بفعل شجي القلب
وادنوا فنقصيني وابعد طالبا رضاها فتعتد النباعد من ذنبي
فكفاي يوذيها وصبري يسوءها وتنفر من بعدي وتبعد من قربي
فيا قوم هل من حيلة تعرفونها اعينوا بها واستوجبوا الاجر من ربي
ايضا — لعمر ابي المحصين ايام تلتقي لما لا تلاقيها من الدهر اشهر
يعدون يوما واحدا ان اتيتها وينسون ما كانت من الدهر تهجر

مضرس بن ربعي

الا قل الدار بين اكثبة الحمى وذات الغضا جادت عليك الأفاضب

ذو الرمة

أصحّ لا اعتناك الا تقلبت من العين او كانت دموع سوالب

يثني الخمار على عرنين ارنبة شماء مارنها بالمسك محتوم

تلك التي تيمت قلبي فصار لها من حبها ظاهر مني ومكتوم

كثير عزة

فقلت لها عزيز مطلب دبني وشتر الغانيات ذو والمطال

فقالت وبح غيرك ليف فقضي عزيما ما ذهبت له بمال

ابن هرمة العباس

ألا لا يغر النفس هجران ذي هوى اذا اله صرف الهوى ومقاده

ولكن قتل النفس هجران ذي هوى جذار الاعادي والحبيب مجاوز

ابن دراج

هل انت منجزي بالوصل ميعادي أم انت شيمتك بالهجر عوادي

تألف طيفك الما ما فطن به ولو انهم لا روى غلة الصادي

علي بن الجهم العنبري

يا طيبة الحي ما جيدي بمنعطف الى بتواك ولا حبل بمعادي

لولا هواك لما استلمعت بارقة ولا نالت حمام الروح اسعادي

ولا وقفت على الوادي أسائله بالدمع حتى رثى لي جانب الوادي

اذا تنسمت نشر الريح قلت لها فيما ان تقر بني والبعاد

جميل

وتقلن انك قد رضيت بباطل منها فهل لك في اعتزال الباطل

ولباطل من حبها اشهى الي من البغيض الباذل

ولربما عاضية علينا وصلها بالجد تخلطه بقول الهازل

فأجبتها بالقول بعد تنشز حتى يثنيه عن وصالك شاغل

بعضض من غيظ علي انامله ووددت لو يعضضن ضم جنادل

تعس انك يا بثين بخيلة نفسي فداؤك من ضنين باخل

ابن وهيب

القلب يحسب عيني لذة النظر والعين تحسد قلبي لذة الفكر

تشاغلا فاختر اني وما نفعا وعلقا بلساني عقلة العسر

صريع الادلسي

بأبي عراك عازلته مقلتي بين العذيب وبين شطي بارق

وسألت منه زيارة تشفي الحوى فأجابني منها بوعد صادق

بتنا ونحن من الدجى في جنة ومن النجوم الزهر تحت سرادق

عاطيته والليل يسحب برده صفراء كالمسك الفتيق الناشق

وضممته ضم الكمي لسيفه وذوابناه حمائلي في عاتقي

حتى اذا مالت به سنة الكرى زحزحته عني وكان مفارقي

باعدته عن اضلع تشتاقه لي لا بنام على وساد خافق

لما رأيت الليل اخر عمره قد شاب في لمم له ومفارق

ودعت من لهوي وقلت له انتبه اعز علي بأن اراك مفارقي

المازني

اذا أنت لم تؤمن بما يصنع الهوى بأهل الهوى فاقض حينا وجرب

بحرقات يلذع القلب حرها بأنضج من كي الغطا المتلهب

ابن الفيرزاني

سقى الله بالزوراء من جانب الغربي مها وردت عين الحياة من القلب

عفايف الا عن معاقرة الهوى صعايف الا في مغالبة الصبب

عقايل تحشاها عقيل بن عامر كواعب لا تعطى الزمام على لعب

ولما دنا التوديع قلت لصاحبي حنانيك بشري عن ملاحظة الرقب

اذا بانت الاحداق نوعا من الظبا فلا شك ان اللحظ ضرب من الضرب

وهوى الذي اهوى له البدر شاهدا النت ري في وجهه اثر الترب

واعجب ما في حسن عينيه انها تضاعف سكري كلما قللت شربي

وما زال عواذلي يقولون من به واكمههم حتى سألتهم من بي

ابو الحسن الجراح المذحجي

خليلي من وادي اليمامة خبرا هل البان في أرجائه تأود

وهل سرحة الفاع المريع جنابه يهيج اذا غنى الحمام المغرد

وما بي الا للوداع مواقف سراف بها دمع وتعيى تجلد

فيا راكب الوجناء هل انت مبلغ ديار سليمى ما اقول وانشد

متى تلتقي وحي برامة منهم وحتم بأنفاق الفنيقة منجد

ابو الحسن الخوي — سرت اليها زورة فتنفست ... فقلت انفرى ما لكذا حتو من طرف

الدمي — فما انجبت البدر عنك تجمل ... لنا من ان البدر يفضح من سرى

ابو الحسن علي بن عبيد الله بن الحاري الفقيه

شقي ليلة بالابرقين وهجعة ... بدى الأثل من وادي الأراك تشكوب

ليالي يدعوني العواذل في الهوى ... فاعصي ويدعوني الهوى فاجيب

آخر — واني لمملوك الى الشوق كلما ... تنفس شاك او بالم ذو وجد

ولو انداوى القلب من الم الهوى بذكر تلاقينا قضيت من الوجد

آخر — الا يا نسيم الريح مالك كلما ... اتيت منا زاد تنشك طيبا

اظن سليمى حبرت بسقامنا ... فاعطتك ريا هل فجئت طبيبا

مجاشع الرحيلي — نسيم صبا نجد اذا جئت حاملا ... فجئتهم فاطو الحديث عن الركب

ولا تذع السر المصون فانني ... اغار على ذكر الاحبة من صحبي

آخر — اشارت بطرف العين خيفة اهلها ... اشارة مذعور ولم تتكلم

فايقنت ان الطرف قال مرحبا ... واهلا وسهلا بالحبيب المتيم

ابو سعيد الاعمى — لحياة عصياني عليك عواذلي ... ان كانت القربات مما تنفع

هل تذكرن ليانا بنا يا ناقتي ... لا انت باطلة ولا انا اقنع

آخر — نبيت ليلى ارسلت بشفاعة ... الى فهلا نفس ليلى شفيعها

اكرم من ليلى على فتبتغي ... به الجاه ام كنت امرأ لا اطيعها

نصيب — رمتني وستر الله بيني وبينها ... عشية آرام الكنانين رميم

رميم التي قالت لجارات بيتها ... ضمنت لكم ان لا يزال يهيم

الا رب يوم لو رمتني رميتها ... ولكن عهدي بالنضال قديم

العباس الاحنف — فهبوني اعض اذا ما بدت ... وامنع طرفي فلا انظر

فليف استتاري اذا ما الدموع ... تطفن فيحزن ما اضمر

على البحم — يأبى من زارني مكتتما ... حذرا من كل امر جزعا

راقب الخلوة حتى امكنت ... واعى الناس حتى هجعا

زائر نم عليه حسنه ... ليف يخفى الليل بدرا طلعا

ربك الاهوال في زورته ... ثم ما سلم حتى ودعا

مالك بن اسما — أمخطي مني على صرب للحب ام انت اكمل الناس حسنا

وحديث الذي هو مما ينعت الناعتون يوزن وزنا

منطق صائب وتلحن احيانا واحلى الحديث ما كان لحنا

ابو عيسى الوراق — واني لصب بالصبا من غداتها ... هبوب بها نيك الحمام بحوك

ومن عجب ان ابتغي من نسيمها ... شفاء عليل والنسيم عليل

آخر — مررنا بادحاف العقيق فاعشبت ... اباطح من لجفانا ومسايل

وكادت نناجينا الديار صبابة ... وتبكي فما تبلي عليها المنازل

فمن واقف في خده الدمع واقف ... ومن سايل من جفنه الدمع سايل

تأنس بياس او تعزى بسلوة ... فما لك في الملاك عزة طايل

آخر — اما والذي لو شاء غيض عبرتي ... عليك واطفا من هواك جوى صدري

لقد رثت ارضي من وصالك بالمنى ... واقنع من ميشور حظي بالنزر

ويذكرني الواشي لديك بريبة ... فاحمل للواشي يدا وهو لا يدري

مولى ابو الاصفهان — حملت جبال الحب فيك وانني ... لاعجز عن حمل القميص واضعف

وما الحب عن حس ولا عن سماحة ... وللنة شيء به الروح تلطف

ابن الامسه — رمتني بطرف لو كميا رمت به ... لبل بجمعا لحره وبنا يقه

ولج بعينيها كان وميضه ... وميض الحيا تهدى لجد شقايقه

مهدي ربيعه — فلما التقينا واطمانت بنا النوى ... وغيب عنا من نخاف ونشفق

اضرت بكفي لثمها فوضعتها ... على كبد من شدة الوجد تخفق

فقمت لكي نخليتنا فتفرقت ... مدامع عينيها فظلت تدفق

وقالت اما ترحمني ان ندعني لدية ... فهو فيما علمت احرق

ولهٔ ایضا

فلما توافقنا وسلمن اشرقت وجوه زهاها الحسن ان تتبرقعا
تبالهن بالهجران لما عرفنني وقلن امرء باغ اكل واوضعا
وقربن اسباب الهوى لمتيم يقيش دراعا كلما قسر اصبعا

الوزير ابو شجاع

اذا حضر الواشون ابدين تسلوة وفي القلب من حبيك داء مخامر
الا ان بيتا لا ازور فناءه لاشهى من البيت الذي انا زائر
تعاللت عني كي تخون مودتي وتلك التي يا عز كنت احاذر

آخر

تشكى المجنون الصبابة ليلى تحملت ما يلقون من بينهم وحدك
فكانت لنفسي لذة الحب كلها فلم يلقها قبلي محب ولا بعدي

جاده

سرت لعينيك تسلى بعد معناها فبت مستنبها من بعد مثراها
وقلت اهلا وسهلا من هداك لنا ان كنت تمثالها او كنت اياها
ناتي الرياح التي من نحو ارضكم حتى اوافق دنت منك ارياها

آخر

ظلم الهوى لك فاصطفتك مودتي حتى اغار عليك من ملكتكا
واراك تخطر في ملاحتك التي هي فتنتي فاغار منك عليكا
ولو استطعت جرحت لفظك عامدا اني اراه مقبلا شفتيكا

آخر

قالت لاثواب لها يشفعن لي قول امرء برهو على اثرابه
وحياة حاجبه الى وفقره لاواصلن عذابه بعذابه
ولاحرمن حمونة طعم الكرى ولامتعن دموعه بشرابه

ليم باح باسمي بعد ما كتم الهوى دهرا وكان صيانتي اولى به

ابو يعقوب الخريمي

بقلبي سقام لست احسن وصفه على انه ما كان فهو شديد
تمر به الايام تسحب ذيلها وتبقى له الايام وهو جديد

بشار بن برد

من فتاة صبت الجمال عليها في حديث كلذة النشوان
ثم فارقت ذاك غير ذميم كل عيش الدنيا وان طال فاني

ابن القيسراني

هذا الذي سلب العشاق نومهم اما ترى عينه ملأى من الوسن

المأربي

امسي عرامي بذاك الغدير وهمي في اغتلال الصبا شوقا الى الغصن
لو قيل لي وهو هجير الصيف متقد وفي فؤادي جوى بالحر مضطرم
اهم احب اليك اليوم تشهدهم او شربة من زلال الماء فلت هم

الغزي

وقالوا بع فؤادك حين تهوى لعلك تشتري قلبا بجيد
اذا كان القديم هو المصافي وكان فكيف ابتاع الجديدا

آخر

استبق معك لابودي البكاء به واكفف مدامع من عينيك تنسكب
ليس الشؤون وان جادت بباقية ولا الجفون على ما ولا الجدف

آخر

ومستخبر عن سر ليلى رددته بعمياء من ليلى بغير يقين
فقال انتصحني انني لك ناصح وما انا ان خبرتهم بامين

آخر

ولما رأيت الحاشجين تتبعوا هوانا وابدوا دوننا نظر ازرا
جعلت وما بي من جفاء ولا قلى ازورك يوما واهجرك شهرا

ابو صخر الهذلي

اما والذي ابكى واضحك والذي امات واحيا والذي امره الامر
لقد تركتني احسد الوحش ان ارى اليفين منها لا يروعها الذعر
فيا حبها زدني جوى كل ليلة ويا سلوة الايام موعدك الحشر
عجبت لسعي الدهر بيني وبينها فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر

الوليد بن عبد الملك

فاقسم ما ادنيت كفي لريبة ولا حملتني نحو فاحشة رجلي
ولا قادني سمعي ولا بصري لها ولا دلني راي عليها ولا عقلي

الراعي

قالت وابثتها وجدي بمحتبه قد كنت ممن يحب الستر فاستتر
استبصر من حولي وقلت لها عطفي هواك وما ابقى على بصري

ابو الوليد بن زيدون

بيني وبينك ما لو شئت لم يضع سر اذا ذاعت الاسرار لم يذع
يا بايعا حظه مني ولو بذلت لي الحياة بحظي منه لم ابع
يكفيك انك لو جملت قلبي ما لا تستطيع قلوب الناس تستطع
به احتمل واستبطل اصبر وعز اهن وول اقبل وقل اسمع ومر اطع

المجنون

إذا جئتها وسط النساء منحتها صدودًا كأن النفس ليس تريدها
ولي نظرة بعد الصدود إذا بدت لنظرة تكلي فراقي وجيدها

جميل

حرمت منائي منك إن كان ذا الذي لناك به الواشون عني وقالوا
فقد صرت أذنا للوشاة سميعة يسائلون مرغوبا وقد كنت ما لوا

كثير عزة

هنيئا مريئا غير داء مخامر لعزة من أعراضنا ما استحلت
تمنيتها حتى إذا ما رأيتها تمنيت المنايا شرعا قد أطلت
وما سامني الإكتابا كتبته فليت يميني قبل ذاك شلت

العباس الأحنف

سلبت عظامي لحمها فتركتها مجردة تضحى لديك وتحضر
وأحلتها من مخها فتركتها فوارس في أجوافها الريح تصفر
خذي بيدي ثم اشفي القلب والحشا فإني أرى أني أموت فأعذر
فما جيلتي إن لم يكن لك رحمة علي ولا عندك صبر فأصبر
فوالله ما أقصرت فيما أظنه رضاك وللبين المحب مكفر
وما كل ما يجري من العين ماؤها ولكنها روح تذوب فتقطر

عروة بن أذينة

إن التي زعمت فؤادك ملها خلقت هواك كما خلقت هوى لها
بيضاء باكرها النعيم فصاغها بلباقة فأدقها وأجلها
حجبت تحيتها فقلت لصاحبي ما كان أكثرها لنا وأقلها
وإذا وجدت لها وساوس سلوة شفع الضمير لها إلي فسلها

آخر

أحبا على حب وأنت بخيلة وقد زعموا أن لا يحب بخيل
بلى والذي حجت له الملبدون بيته ويشفي الهوى بالنيل وهو قليل
وإن بنا لو تعلمين لعلة إليك كما بالحمائم غليل

كثير عزة

وددت وما تغني الوداد إنني بما في ضمير الحاجبية عالم
فإن كان خيرا سرني وعلمته وإن كان شرا لم تلمني اللوائم
وما ذرفت تلك النفوس الأنفرقت فريقين منها عاذري ولائم

نصيب

لقد هتفت في جنح ليل حمامة على فنن ورقاء والليل نائم
لذرت دموعي إن بخلت بمائها سقيت الغوادي يا حمام السواجم
هل الحب إلا ذكرة بعد ذكرة وحزن على الأحشاء ليس له بلسم
وفيض دموع العين بالماء كلما بدا علم من أرضكم لم يكن يبدو
رأى بارقا من نحو برقة فاعه فبات يسح الدمع وجدا على وجد
فيا سحرات الفاء من بطن وجرة سقاك هزيز الودق من سحر واعد
هل الأعصر اللاتي مضين بعدن لي كما كن لي أم لا سبيل إلى الرد

آخر

جرى حبها مجرى دمي في مفاصلي فأصبح لي عن كل شغل بها شغل
كأن سواد الليل يعشو مقلتي فبينهما في كل هجر لنا وصل

الحسن بن مطير

ولست أذود العين أن ترد الكرى فقد وردت ما كنت عنه أذودها
خليلي ما بال العيش عيب لو أننا وجدنا الأيام الصبى من يعيرها

آخر

بقفر يعيني أن أرى رمله العفا إذا ما برت يوما لعيني قلالها
ولست وإن أحببت من سكن الغضا بأول راج حاجة لا ينالها

العلوة السعدي

إن الضعائن يوم جوسق بقه أبكين عند فراقهن عيونا
غيضن من عبراتهن وقلن لي ماذا لقيت من الهوى ولقينا
بل لو يشاء فدانا الغيور بدارنا يوما لقد مات الهوى وحيينا

آخر

فإن منعوا الليلى وحسن حديثها فلن يمنعوا مني البكاء والفوارقيا

الناشئ

فهلا منعتم إذ منعتم حديثها حيا لا يوافيني على البعد هاديا

إعتذار المأمون في بعض منصيداته إلى حي من أحياء العرب فرأى جارية لهم فأعجبته فأنشده

وكنت إذا أرسلت طرفك رائدا لقلبك يوما أتعبتك المناظر
رأيت الذي لا حلة أنت قادر عليه ولا عن بعضه أنت صابر

وكان مرة هو والفضل بن الربيع يتسايران في نواحي القصر فمر بعض الحجر فدخل المأمون فاطال ثم خرج مسرعا فمضى فقال له الفضل أدام الله مسرة أمير المؤمنين من أي الحاشية

أجل عينيك في عيني تجدها مشربة حمرة الخدود
وصافحني تجد عبقا بكفي يضوع إليك مزدوج العقود
وهاتسمع إليك فإن فيه بقايا من حديث كالعقود
وعد عن الفؤاد ففيه سر أضن به على كل الوجود

كتب بعض العشاق إلى معشوقته

وأنت التي ملكتني دون الورى وحرمت القطا بالجلهتين جثومي
وأنت التي أورثت قلبي حرارة وفرقت فرح القلب وهو كليم
وأنت التي استخلف قومي وكلهم بعيد النهى صادي الصدور كظيم

فجاوبته المعشوقة

وأنت الذي أخلفتني ما وعدتني واشمت بي من كان فيك يلوم
وأبرزتني للناس ثم تركتني لهم غرضا أرمى وأنت سليم
فلو أن قولا يكلم الجسم قد بدا بجسمي من قول الوشاة كلوم

ابن المعتوفي

رأت قمر السماء فأذكرتني ليالي وصلنا بالرقمتين
كلانا ناظر قمرا ولكن رأيت بعينها ورأت بعيني

آخر

إن البيون الحل أمضى مضربا من كل مهندي وكل يماني
فضل العقوق على السيوف لأنها جرحت ولم تخرج من الأجفان

ابن الدمينة

ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد لقد زادني مسراك وجدا على وجد
أإن هتفت ورقاء في رونق الضحى على غصن البانات بين الرند
بكيت كما يبكي الوليد ولم يكن جليدا وأبديت الذي لم يكن بدي
وقد زعموا أن المحب إذا دنا يمل وأن الناي يشفي من الوجد
بكل تداوينا فلم يشف ما بنا على ذاك قرب الدار خير من البعد
على أن قرب الدار ليس بنافع إذا كان من تهواه ليس بذي ود
وقال رجال ليس يبرح يعلمن ما أخفي وبعلم ما أبدي
ألا حبذا ليل الجمعة كله لعمري وحبذا على النهد

أحيت

على ذاك ما حملت إلى الركب عندها ومحمود واعي حبها ذبت عندي
نضبت جفون العين عن عبراتها وتشفيها بعد التجلد والصبر
الا فليقل من شاء ما شاء إنما بلام الفتى فيما استطاع من الأمر
قضى في حب المالكيه فاصطفى عليه فقد تجري الامور على قدر

بعض المحدثين

يا قلب ما أنت من نجد وساكنه خلفت نجدا وراء المدلج الساري
اهفوا إلى الركب تعلو في كلاكلهم من أجمل في أسحار وامطار
تفوح أرواح نجد من ريا بهم عند النزول لقرب العهد بالدار
يا راكبان فما لي فاقضيا وطري وخبراني عن نجد بأخبار
هل روضت قاعة الوعساء أم مطرت خيلة الطل ذات البان والغار
أم هل أبيت ودار عند كاظمة دار وشمار ذاك الحي شمار
فلم يزالا الى ان تم بي نفسي وصت الركب عني دمعي الجاري

العريان الرجي

لعب النعيم بصن في اطلاله حتى لبسن زمان عيش غافل
ياخذن زينتهن احسن ما يرى واذا عطلن فهن غير عواطل
واذا ارين خدودهن ارينها حدق المها واخذن سمة القاتل
ورميتني لا يستتبن بجنة الا الصبا وعرفن طيب مقاتلي

ابن

العباس بن الاحنف

فقلت من قلبا كان مجتمع الشمل وفرقته شتى المسالك والسبل
زرعن الهوى في القلب ثم سقينه صبابات ماء الشوق في الأعين النجل
رميتن فلما ان اصبن مقاتلي تولين وانصمت جراحي على الغسل

عبد الله بن ربيعة

تهيم الى نعم فلا الشمل جامع ولا الحبل موصول ولا القلب مقصد
ولا قرب نعم ان دنت لك نافع ولا نأيها يسلي ولا انت تصبر

الراعي

وكذبت طرفي عنك والطرف صادق واسمعت اذني فيك ما ليس تسمع
فما كبدي بقي ولا لك رقة ولا عنك اقصار ولا فيك مطمع

البحتري

لئن مشين بذي الأراك تشابهت اعطاف قضبان به وقدود

في مَتنِ حِبٍ وروضٍ فالنقى وشَيَبانٍ وشِئبًا ووَشّى سَرْوُد
وسَفَرْن فامتلأت عُيونُ راتِها وردًا وردّان وردّ حتى وردّ خدود
فمتى تُساعِدُنا الوِصالُ ودهرُنا يومًا بنا يومٌ ندىً ويومٌ صَرود
ان العيونَ التي في طَرفِها مرضٌ قتلنا ثم لم يُحيِينَ قتلانا
يصرَعْنَ ذا اللُّبِّ حتى لا حِراكَ بهِ وهنَّ أضعفُ خلقِ اللهِ أركانا
بيضاءُ تسحَبُ من قيامٍ فرعَها وتغيبُ فيه وهو وحفٌ أسحَمُ
فكأنها فيه نهارٌ ساطعٌ وكأنهُ ليلٌ عليها مُظلِمُ
نَزورُكم لانّا فيكُم رَغبةٌ وتزورُنا كي لا يكونَ خِضابُ
ويُقرِّبُ الشوقُ دارًا وهي نازحةٌ من عالجِ السوقِ لم يستبعدِ الدارا
يَنفِي مَن أجودُ لهُ بنفسي وبخلُ بالتحيّةِ والسلامِ
وحَنفيٌّ كامنٌ في مُقلتَيهِ كمونَ اللوتِ في حدِّ الحُسامِ
عهدي بنا وردا الشمالِ تجمعُنا والليلُ أطولُه كالليلِ بالبصرِ
فالآنَ ليلي مُذ غابوا فديتُهمُ ليلُ الصريرِ فصبحي غيرُ منتظرِ
لما التقينا معًا والليلُ بيننا من جنحِهِ ظلمٌ في طيّها نِعَمُ
بِنّا اعفُ مَعيبٍ بانهُ بشرٌ ولا مُراقبُ إلا الظرفُ والكرمُ
فلا مَسَتْني مَنونٌ عندَ عَدوِّنا ولا سَعَى بالذي يسعَى بنا قَدَمُ
وكنتُ إذا ما جِئتُ ليلى أزورُها أرى الأرضَ تُطوَى لي ويَدنو بعيدُها
من الخفراتِ البيضِ رِدفُ جليسِها إذا ما قعدنَ أمرودةٌ لو تعيدُها
فوالله ما أدري وهم يجودُ بها العيونُ أجرْيُ أم الصبرُ
وفي هَمَلانِ العينِ من غصّةِ الهوى ... وفي الصبرِ الجلادةُ والأجرُ
وما فجَرَتْكَ السنُّ يا مُشرِقيّها قَذًى ولا ان قلّ منكَ نصيبُها
ولكنهم يا أملحَ الناسِ أو لعوا بقلبٍ إذا ما جئتُهم لا أجيبُها
ألمّ بالبابِ كي أشكو فيمنعني فيضُ الدموعِ على خدّيَّ من النظرِ

جرير

بلز النطاح

العباس الاحنف

الزير الوفا

ابو طاهر الواسطي

ابو المطاع الحمدان

آخر

ذو الرمة

الاحوص

ابو السمط

اقبلت

اقبلتُ أطلُبُها والقلبُ منزلُها أعجِبْ بمقتربٍ مني على سَفَرِ
نظرتُ فأقصدتِ الفؤادَ بسهمِها ثم انثنتْ عني فكدتُ لها معي

ابن الرومي

وبلايَ ان نظرتْ وان هي أعرضتْ وقعَ السهامِ ونزعُهنَّ أليمُ

ابو نواس

بنفسي من رَدَّ التحيّةَ صاحكًا فجَدَّ بعدَ البِشرِ بالوصلِ مطمعي
اذا ما بدا ابدى الغرامَ سرائري وأظهرَ للعُذّالِ ما بي أضلعي
وحالتْ دموعُ العينِ بيني وبينهُ كأنّ دموعَ العينِ تعشقُهُ معي

اعرابي

بأشنبَ صافٍ تعرفُ العينُ أنهُ وان لم تذُقْ فَرّ اللثاتِ عذابُ
ولفّ كعوادِ الفنا لا بضرُّها اذا برزتْ ان لا يكونَ خِضابُ
ومُستانٍ يَرِدُ الماءَ لينًا ورقةً كما اهتزّ من ماءِ الفحولِ حبابُ

ابن المعتز

ومجدولةٍ جدلَ العنانِ كأنما سَنا البرقِ من داجي الظلامِ ابتسامُها
اذا سُمتُها التقبيلَ صدّتْ وأعرضتْ صدودَ شموسِ الخيلِ صِكَّ لجامُها
فما برحتْ حتى لَثَمتُ لثامَها وقبّلتُها الفًا فزالَ احتشامُها
اناةٌ كأنّ المسكَ او نورَ حندسٍ مساءٍ مرجوعٌ عليها التثامُها

ابن ذي يعمة

يَمُجُّ ذكيَّ المسكِ منها مُفلَّجٌ نقيُّ الثنايا ذو غروبٍ مؤشّرِ
يرفُّ اذا افترَّ عنهُ كأنهُ حصًا بَرَدٍ او أقحوانٌ منوّرِ
كأنّ على انيابِها المسكَ شابَهُ بعيدُ الكرى من آخرِ الليلِ عابثُ
وما ذُقتُهُ الا بعينيَّ تغرّتا كما شِيمَ في اعلا السحابةِ بارقُ

ابن زياد

ولما التقينا والدموعُ تسيلُ وقد حالَ من عينيهما وعليهما
ولما لاحَ تحتَ الليلِ شخصٌ كأنهُ حَنَى النخلِ ممسوحٌ بماءِ الكوافرِ
ولما التقينا والنقا موعدٌ لنا تخيّرتُ رأيَ الدهرِ حتى رأيتُهُ

قيناح

فمن لؤلؤٍ تحلو عند انتشامِها ومن لؤلؤٍ عند الحديثِ نثاقُلُهُ
وقد زعمَ الواشونَ اني هجرتُكم بلى وستورِ اللهِ ذاتِ المحارمِ
أصدُّ وما الصدُّ الذي تعرفينهُ عراءً بنا الا اجتزاءُ المكارمِ

ذو الرمة

البحتري

ابو هفان المهزمي

ابن العلاف

كان على ربا الاولاء مرتبة ومسقط اداز الكرم نشأتها

حياءً وبقيا أن تشيع بهيمة بنا وبكم اقالا لأهل النمائم
وإن دما لو تعلمين جنيته على الحي جانى مثله غير نائم
أما انه لو كان غيرك أرعشت صدور الفنا بالراعفات اللهازم
ولكنه والله ما طل مسلماً كبيض الثنايا واضحات المباسم
إذا هن نبهن قطر الأحاديث للفتى سقوط حصا المرجان من سلك ناظم
رميت فاقصدن القلوب ولا ترى دماً جاء برا الاجري في الحيازم

بشار بن برد

وما ظهرت عبسى عذاة لقيتها بشئ سوى لطرافها والمحاجر
بحور آه من حور الجنان غريرة يرى وجهها في فحمها كل ناظر

الافرع بن معاذ

فما الشمس وافت يوم دجن فاشرقت ولا البدر مسعوداً به ليلة الطرر
بأحسن منها او تزيد ملاحة على ذاك او راى المحب فلا ادري

الحكم

تشاهم توبا ها ففي الدرع عادة وفي الحرط لفا وان ردفها عبل
فوالله ما ادري ازيدت ملاحة وحسنا على النسوان ام ليتني اعمى

آخر

وفي الدرع مني جلت منك اربع فما انا ادري ايها هاج لي كربي
أوجهك في عيني ام الريق في فمي ام النطق في سمعي ام الحب في قلبي

أعرابي

تعلقتها بكرا وعلقت حبها فقلبي عن كل الهوى فارغ بكر
اذا احتجبت لم يكفك البدر وجهها وتكفيك فقد البدر ان فقد البدر
وحسبك من خمر مدامة ريقها وو الله ما من ريقها حسبك الخمر
وعذرك ان تقضي بها ان رأيتها وما لك ان لم تقضين من حبها عذر

دعبل

اتاح لك الهوى بيض حسان ستلبثك بالعيون وبالنحور
نظرت الى النحور فكدت تقضي فاولى لو نظرت الى النصور

عمرو بن كلثوم

تريك اذا دخلت على خلاء وقد امنت عيون الكاشحينا
ذراعي عيطل ادماء بكر هجان اللون لم تقرا جنينا
وثديا مثل حق العاج رخصا حصانا من اكف اللامسينا

ابن المعتز

صدود فوقهن حقاق عاج وحلى زانه حسن اتساق

ابن الرومي

يقول الناظرون اذا رأوها اهذا الحلى من هذا الحقاق
وما ذاك الحقاق سوى ثدي قدرن من الحقاق على وفاق
نواهد لا يعدن لهن عيبا سوى منع المحب من العناق

عمرو بن الاهتم

فقمن بطيئا مشيهن تأودا على قصب قد ضاق عنه خلاخله
كما هزت الريح ان هب هبة اعالي منه وارتجت اسافله

ابن الرومي

ولي وطن آليت ان لا ابيعه لغيري ولا الفي له الدهر مالكا
عهدت به شرخ الشباب ونعمة كنعمة قوم اصبحوا في ظلالكا
وحببت اوطان الرجال اليهم مآرب قضاها الشباب هنالكا
اذا ذكروا اوطانهم ذكرتهم عهود الصبى فيها فحنوا لذالكا

ابن ابي ربيعة

ومن جدر الرقيب اذا التقينا نسلم كالغريب على الغريب
ولولاه نشاكينا جميعا كما يشكو المحب الى الحبيب

فلان الكاتب

ومريض طرف ليس يعرف طرفه سوى امرء الا رماه بحتفه
يا من يسلم خصره من ردفه سلم فؤاد محبه من طرفه
قد قلت اذ ابصرته متمايلا والردف يجذب خصره من طرفه

ذو الرمة

رجيمات الكلام مبطنات جوانحهن في البرى قصاصا
كان جلودهن مموهات على ابشارها ذهبا زلالا
جمعن فخامة وخلوص عين وعتق وحسنا بعد ذلك واعتدالا

آخر

ويل على قمر اوفى على غصن يهتز في هيف قد زانه الترف
كاد من فضف لينا ومن هيف لولا اعوذه بالله ينقصف

اعرابي

يقر بعيني ان ارى من بلادها هوى مضبات الاجرع المتفاود
وان ارد الماء الذي وردت له سليمى وقد مل الثرى كل وارد
واصبح احشائي يبرد نزرها وان كان محلوطا بسم الاساود

الفرزدق
ألم ترني يوم جوسويقة بكيت فنادتني هنيدة ماليا
فقلت لها إن البكاء لراحة به يشتفي من ظن لا ظن لاقيا

الثاني
ألفيت في المال حق على الاحسار والجود
ونفتصبه على ما ندر واشتهر لا ما كنز واستعمل اذ لو اعتقدناه لضاق عنه الزمان والمكان وانما جينا به ليرتاح الواقف عليه الى الكرم وحسن الصنع

عبد الاعلى
ملكت الندى في عصر دهر به الندى قليل واهل المكرمات قليل
فما زلت تعطي السائلين منالهم وتعدوك من بعد القبيل قبيل
الى ان رآك الباخلون فاسمحوا فما ان يرى في العالمين بخيل

وهذا ينظر الى قول من قال ولم ادر ان الجود من كفه يعدي
لمست كفي كفه ابتغي الغنى اشدت واعداني فنلت ما عندي

وممكن
فلا انا مما قد افاد ذو الغنى اشدت واعداني فنلت ما عندي

آخر
اصح واقوى ما رويناه في الندى من الخبر المأثور منذ قديم
مكارم تروى بها البرو ف عن الحيا عن البحر عن كف الامير تميم

بكر النطاح
اقول لمرنان الندى عند مالك كفى كل هذا الخلق بعض عدائه
ولو ضلت اموال جود كفه لقاسم من يرجو شطر حيائه
ولو لم يجد في العمر قسما لسائل وجاز له الاعطاء من حسنائه
لجاد بها من غير كفر بربه واشركنا في صومه وصلاته

آخر
اتى به الدهر فردا في فضائله وفي الفرايد ما يزري على العمل
بياض عرض نحا مى الذنب جانبه ليس السواد بأبهى منه في المقل

آخر
استخطبني بالجود بل افتدني وتركني استخط الاحسانا
من جاد بعدك كان جودك فوقه لم ار ض بعدك كائنا من كانا

عبد الاعلى
ردعت خطوب الدهر عني وردتها وانبا بها مستونة والاظافر
وملكني النعمى وخولني الغنى وكنت كأني للحوادث واتر

فصارت ترانى مالها فى حيلة فقامر يوما ان تدور الدوائر
فلست اخاف الدهر ما كنت جائرا ولا اتقى ما كنته اتجاذر
تنجافى جواب الدهر عمن كان في جانب الحسين مقيما

مهيار الديلمي
واسأله اذا سألت عظيما انما يحمل العظيم العظيما

فقال لي الناس اذ هززتك للحاجة انثر فقد هززت كريما

ابن المعذل في معبد بن سليم
ربت طفلا نعشته بعد يتم وفقير اغنيته بعد عدم
كلما عضت الحوادث نادي رضي الله عن شعيب بن سلم

عدي بن حيلة في بلاد لف
انما الدنيا ابو دلف بين باديه ومحتضره
فاذا ولى ابو دلف ولت الدنيا على اثره

ابو نواس
واذا المطي بنا بلغن محمدا فظهورهن على الرجال حرام
قربننا من خير من وطئ الحصا فلها علينا حرمة وذمام

الله ايضا
اصرت بحبل من حبال محمد امنت به من طارق الحدثان
تغطيت من دهري بظل جناحه فعيني ترى دهري ولست يراني
فلو تسأل الايام اين لما درت واين مكاني ما عرفن مكاني

الله في الخصيب
انا في ذمة الخصيب مقيم حيث لا تقتدي صروف الزمان
قد علقنا من الخصيب حبالا امننا طوارق الحدثان
ذريني اكثر حامديك برحلة الى بلد فيه الخصيب اميره
اذا المرء لم يزر ارض الخصيب ركابنا فأي فتى بعد الخصيب نزوره
فتى يشتري حسن الثناء بماله ويعلم ان الدراهم تذهب
فما جازه جود ولا حل دونه ولكن يصير الجود حيث يصير
اذا نحن اثنينا عليك بصالح فانت كما نثني وفوق الذي نثني
وان جرت الالفاظ يوما بمدحة لغيرك انسانا فانت الذي نعني

آل المهلب
قوم هم خولوا شرفا ما ناله عربي لاولا كادا

لو قيل للمجد جد عنهم وخلهم بما احلت من الدنيا لما حادا

خداش بن زهير — الناس حولك اقدام وانت لهم رأس وكيف يساوي الرأس والجسد
انا لنعلم انا ما بقيت لنا فينا السماح وفينا الجود والكرم
وحسبنا من ثناء المادحين اذا اثنوا عليك بان يثنوا بما علموا

نعيب بن طيئ — اقول لركب صادرين لقيتهم فياذات اوشاك ومولاك قارب
فقوا خبروني عن سليمان انني لمعروفه من اهل ودان طالب
فعاجوا فاثنوا بالذي انت اهله ولو سكتوا اثنت عليك الحقائب

ابو الفرج الاصفهاني — ولما وردنا الاخيدين بظله اعار وما عنا ومن ومامنا
وردنا عليه مقترين فراشنا وردنا نداه مجزيين فاخصبنا

مسلم الوليد — يذكرنيك الجود والفضل والحجى وقيل الحيا والحلم والعلم والجهل
فقالك عن مذمومها متنحيا والفاك في محمودها ولك الفضل
واحمد من اخلاقك البخل انه يعرضك لا بالمال حاشى لك البخل

عقيل علفه — أحقا عباد الله ان لست لاقيا عمارة طول الدهر الا توهما
فاقسم ما حشمته من عظيمة ولا ذكر امر القوم الا تحشما
ولا قلت مهلا وهو غضبان قد غلا من الغيظ وسط القوم الا تبسما

ابن الزبير الاسدي — جمع الفضايل كلها فكأنما اضحى لشخص المكرمات مثالا
ما كان يبقي عدله متظلما لو كان ينصف جوده الاموالا

الهيثم بن عدي الطائي — اذا ما اتاه السائلون توقدت عليه مصابيح الطلاقة والبشر
له في المعروف نعمى كانها مواقع ماء المزن في البلد القفر

آخر — هبيون لبنون ايسار ذو كرم سواس مكرمة ابناء ايسار
ان ينالوا الخير اعطوه وان جهدوا في الجهد ادرك منهم طيب اخبار
من ثلق منهم تقل لاقيت سيدهم مثل النجوم التي يسري بها الساري

آخر — وان خليليك السماحة والندى يقيمان بالمعروف ما دمت توجد

سمار

مقيمان ليثنا نار كيك لحلة من الدهر حتى نفقدا حين نفقد

البحتري يرثي خاقان — وصرت نفسك من نفسي بمنزلة هي المصافاة بين الماء والراح
اثني عليك لاني لم اجد احدا يلحى عليك وماذا ابتر عمر الاجي

آخر — يا ايها المتمنى ان يكون فتى مثل ابن زيد لقد حلا لك السبلا
انظر ثلاث خصال من خصائله هل شب من احد اوسد او نحلا

آخر — واذا تباع كريمة او تشترى فتيسوا بها وانت المشتري
واذا تو عرت المسالك لم يكن منها السبيل الى ندالك يأوعر
واذا صنعت صنيعة اتممتها بيدين ليس نداهما بمكدر
واذا هممت لمعتفيك بنايل قال الندى فالمعتفيك الاكثر

الفرزدق في علي الحسين — اذا رأته قريش قال قايلها الى مكارم هذا ينتهي الكرم
هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم
يغضي حياء ويغضى من مهابته فما يكلم الا حين يبتسم
يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
اي القبايل ليست في رقابهم لاولية هذا اوله نعم

آخر في الحوائج — يا ابى الجواب فما ترا جع هيبة والسايلون نواكس الاذقان
هدى التقى وعز سلطان التقى فهو المطاع وليس ذا سلطان

آخر في وصف قوم — من القوم يوفون الوعود سماحة وفضلا ولا يوفون كل وعيد
ترى الجياد الوافدين بافقهم مجال نجود في مجال جود

آخر — جواد يرى ان الثناء خيرما اقتنى وان ادخار الحمد من افضل الذخر
يرى انه عريان من كل ملبس اذا لم يكن يحتاك في حلل الشكر

ابو نواس يمدح الامين — البحر انت سماحة وفصاحة والدر ينثر من يديك وفيدا
والبدر انت صباحة وملاحة والخير مجموع لديك وفيكا

لمحمد مخلد — له يوم بوئس فيه للنائر ابؤس ويوم نعيم فيه للنائر انعم

فيمطر يوم الجود من كفه الندى ويمطر يوم البؤس من كفه الدرر
فلو ان يوم الباس حل عقابه على الناس لم يصبح على الارض مخبر
ولو ان يوم الجود حل يمينه على الناس لم يصبح على الارض معدم

ابو العتاهيه
ان المطايا تشتكيك لانها قطعت اليك سباسبا ورمالا
فاذا وردن بها وردن مخفة واذا صدرن صدرن عنك ثقالا

ولد في المهدي
انته الخلافة منقادة اليه تجر ذيلا لها
فلم تك تصلح الا له ولم يك يصلح الا لها
ولو رامها احد غيره لزلزلت الارض زلزالها
ولو لم تطعه بيات القلوب لما قبل الله اعمالها
وكانت يد الجود مغلولة ففك الخليفة اغلالها

بعض اهل العصر
سميع البرايا ان امهلك العدى يجوز المدى يوم الرهان ويسبق
جزيل العطايا هي السط غافر الخطا فيمحو الخطا في سود ليل تخرق
رفيع البنا عالي السنا عنه السنا رحيب الفنا وعد المنى فيه يصدق

الامام المهدي في عبد المؤمن بن علي
تكاملت فيك اخلاق خصصت بها فطلعتك مسرور ومغتبط
الكف مانحة والبشر ضاحكة والنفس راضية والوجه منبسط

اشجع بن عمرو السلمي في الرشيد هرون
وعلى عدوك يا ابن عم محمد رصدان ضوء الصبح والاظلام
سلت عليه شيوفك الاحلام

اخذ المتنبي في مدح
كان الهام في الهيجا عيون وقد طبعت شيوفك من فؤاد
وقد صغت الاسنة من هموم فما يخطرن الا في فؤاد

غيره واجنبه ابن الحجاج
خيله تشتكي الوجى من سرى الليل الى كل غارة شعواء
واذا ما اراحها ركض الخوف بها في خوا الجز الاجداء

اشجع بن عمرو السلمي في الفضل بن سهل بن مرسع وحاد
اشجع الفضل وحث من الثنا فهنا رعاية همه
الباهلي وهو لكن في عمر نفسه لجاد بها فليسر الله سائله
ومذهب في هامن فضله مذهب الا فضله بخله وبخاله
لمحدث لمحسني خذي بدلك فتودد ما منك البذل البياض
وتعطفي ابرحني ثم تخوفي لا يكون بياض

ابو نصر
ما ذلك عدل في حكم ما بيرت بل منها تتودد
بيرة امتدحي حتى ما هدي نحوم اذا ما كنت لي عضدا

بوهيل
وكيف تنك لا تبذلك وجه عندي ولا بالذي اولت من يده
لباهله
بلك حسن حلوك كوك اذ طلعت لم يبد منهن كوكب

صالح وبرد
مسيء فلم تشكر فيه ولم تسم بشكرها يوم الوغى فلم
ابن الجهم وغيره
عدوك من خاف بأسك لا لكيك لا فلوا بيض الهند والاسل
فكل مجوب في صحاصحها وكل ثوب عدو بالفنا العلم

اشجع بن عمرو السلمي في الفضل بن سهل بن مرسع وحاد
اشجع الفضل وحث من الثنا فهنا رعاية همه
الباهلي وهو لكن في عمر نفسه لجاد بها فليسر الله سائله
ومذهب في هامن فضله مذهب الا فضله بخله وبخاله
لمحدث لمحسني خذي بدلك فتودد ما منك البذل البياض
وتعطفي ابرحني ثم تخوفي لا يكون بياض

ابو نصر
ما ذلك عدل في حكم ما بيرت بل منها تتودد
بيرة امتدحي حتى ما هدي نحوم اذا ما كنت لي عضدا

بوهيل
وكيف تنك لا تبذلك وجه عندي ولا بالذي اولت من يده
لباهله
بلك حسن حلوك كوك اذ طلعت لم يبد منهن كوكب

صالح وبرد
مسيء فلم تشكر فيه ولم تسم بشكرها يوم الوغى فلم
ابن الجهم وغيره
عدوك من خاف بأسك لا لكيك لا فلوا بيض الهند والاسل
فكل مجوب في صحاصحها وكل ثوب عدو بالفنا العلم

ابو القسم الزبير — وما التقى صدق الوداد وطاعة العذول الا لف ابن احمد والحرب
كريم اذا جادت فواضل كفه تيقنت ان البحل ما تفعل السحب
اجار فلا اخوف واجبى فلا ردى وجاد فلا فقر ورادفه الكسب
كتبت اليلم والمفاوز بيننا فكان جوابى جود كفك لا الكتب
وما كنت ادرى قبل قطع ذهابه الى الغيث فى ان الغمام له ركب

آخر — رايت غرابة الاوبين يسمو الى الخيرات منقطع القرين
اذا مار آية رفعت لمجد تلقاها عرابة باليمين

فاشرى صحب — اذا لقيتنى وحملت رحلى عرابة فابشرى بدم الوتين

آخر — ولو لم يكن عندى اجل ممدح لما دار لى يوما رجاؤك فى وهمى
ولكننى ايقنت انك منعم فبسطك مبسوط المطامع عن علم

آخر تتمم — آل المهلب قوم خوضوا شرفا ما نالة عربى لا ولا كادا
لو قيل للمجد عنهم وخلهم بما احتكمت من الدنيا لما جادا
ان المكارم ارواح يكون لها آل المهلب دون الناس اجسادا

انوشام — ستصبح العين منى والليل عندى كثير ذكر الرضا فى شاعة الغضب
صدقت عنه فلم تصدق مودته عتبى وعاودنى فلم اتب
كالغيث ان جئته وافاك ريقه وان تحملت عنه كان فى الطلب

وله — الى الحسن اقتدنا ركاب صيرت لها الحزن من ارض الفلاة ركابا
لو انقسمت اخلاقه الغر لم تجد معيبا ولا خلقا من الناس عابا

اقتسمت — اذا شئت ان تحصى فواضل كفه فكن كاتبا او فاتخذ الكتابا
لدى ملك من ايكة المجد لم يزل على كبد المعروف من فعله بردا
رقيق حواشى الحلم لو ان حلمه بكفيك ما ماريت فى انه برد

وله — الى سالم الاخلاق من كل عائب وليس له مال على الدهر سالما
جدير بان لا يصبح المال عنده جديرا بان يبقى وفى الارض غائبه

الى الحسن

وله — اذا العيس فى لاقت ابا دلف فقد تقطع ما بينى وبين النوائب
ترى اقبح الاشياء اوبة آمل كففنه يد المأمول خلة خائب
واحسن من نور يفتحه الندى بياض العطايا فى سواد المطالب

البحترى — احملتنى ندى يديك فسودت ما بيننا فلك اليد البيضاء

ابو الطيب المتنبى — ان تلقه لاتلق الا محفلا او قسطلا او طاعنا او ضاربا
او واهبا او طالبا او راغبا او راهبا او ناديا

وله — قليل الكرى لو كانت البيض والقنا كاراته ما اغمدت والرعف
وان فقد الاعطاء جنت يمينه اليه حنين الالف فارقد الالف

وله — معطى الكواعب والحرد السلاهب والبيض القواضب والقنا الذبل
ضاق الزمان ووجه الارض عن ملك ملء الزمان وملء السهل والجبل

الفصل الثالث فى التشبيهات والملح والمجون

ونبدأ بالتشبيهات — ابرع ما وصف به الفرس قول عنترة وشبه به قول امرئ
القيس بن حجر الكندى

مكر مفر مقبل مدبر معا كجلمود صخر حطه السيل من عل
له ايطلا ظبى وساقا نعامة وارخاء سرحان وتقريب تتفل

وقوله عنترة — كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالى
وخلا الذباب بها فليس ببارح غردا كفعل الشارب المترنم
هزجا يحك ذراعه بذراعه قدح المكب على الزناد الاجذم

البحترى — يسرى فيبدو من بعال حيا شرر يضىء الليل وهو بهيم
فكأن تنبعض البعال اهلة وكأن مجمر النحو الشرار نجوم

وله — جنبوا الجياد الى المطى فغادروا بالبيد سطرا من حروف المعجم
فترى بها عينا بوطأة جافر وترى بها بوطأة ميثم

ابو العتاهية — اطلا بربع قد انار رحلاله فالآن فاغد على الندام وبكر

وأنظر اليه كزورق من فضة قد أثقلته حمولة من عنبر

سعيد المرواني — والبدر في جو السماء قد انطوى طرواه حتى عاد مثل الزورق
فتراه من تحت المجاق كانما غرق الكثيب بعضه لم يغرق

القاضي التنوخي — لم ار شرفة والدجى منصوب والبدر في افق السماء مقرب
وكانها فيه بساط ازرق وكانه فيها طراز مذهب

الصنوبري — ولما تعالى البدر واشتد ضوءه بدجلة في تشزين في الطول والعرض
وقد قابل الماء المعصفر نوره وبعض نجوم الليل يقفو سنا البعض
توهم ذو العقل البصيرة انه سرى باطن الأفلاك في ظاهر الأرض

ابن بريد الاصغر — والبدر كالمرآة غير صقيلة عبث الغواني فيه بالأنفاس
والليل ملتبس بضوء صباحه مثل التباس النقس بالقرطاس

ابن المعتز في الشمس — تظل الشمس ترمقنا بطرف خفي لحظه من تحت ستر
تحاول فوق غيم وهو يأبى كعينين تحاول فوق كبر

نعيم بن المعز في البدر — والبدر في الأفق الغربي تحسبه قد مد جسرا على الشطين من ذهب

الامير منصور بن كيغلغ — كم ليلة سامرت فيها بدرها من فوق دجلة قبل أن يتغيبا
والبدر يخجل للأصيل كأنه قد سل فوق الماء سيفا مذهبا

في وصف قوس قزح — ضحك الربيع لدمع عين مقبل منهل بين شمايل وجناب
وكأن قوس المزن في تخطيطه شفة بدت من تحت خضرة شارب

شيف الدولة ابن حمدان — وقد نشزت أيدي الجنوب مطارفا على الجو دكنا والحواشي على الأرض
يطرزها قوس السحاب بأحمر لدى اصفر في اخضر اشقر مشبه
كأذيال خود اقبلت في غلائل مصبغة والبعض اقصر من بعض

ابو بكر المازني يصف وادي بطنان بين الباب وبزاعا شرقي حلب عند وداع الشيخ ابي الطا
المعري — وقانا لفحة الرمضاء وادٍ وقاد مضاعف النبت العميم
حللنا دوحه فحنى علينا حنو الوالدات على الفطيم

يضد الشمس انا قابلتنا فحجبها ويأذن للنسيم
تروح حصاه حالية العذاري فتلمس جانب العقد النظيم

على الاخوان — او ايل رسل الربيع تقدمت على حسن وجه الارض خير قدوم
فراقت فعل بعد الماء صابق كواشر وكانت مثل ظهر أديم

لهاشم — كأن اخضرار الروض والنور طالع عليه سماء زينت بنجوم

برقوم — اذا اقتضها طرف البصير بلحظه توهمها مفروشة بنجوم
تردت بطل دائم ونضا ملت بضحك عجوز في نهار غيوم
فأوردها محل السحاب عما يتاضعاف القوى من مرض وقطيم
كمثل نشاوى الراح يلثم ذاك ذا اذا الريح جادت بينها بنسيم

ابو العلا القومسي هو ابن المظفر يصف فرسا
لو لم تكن ادهمي كالليل حلته ما اغرى القمر الثاري بحدته
ما شاده هلالا تحت حافره وبدره على ميمون عثرته

ابن حجاج من ابيات — قال له البرق وقالت له الريح جميعا وقهما ما هما
أأنت تجري معنا قال ان جريت افحمكما منكما

هذا ارتداد الطرف قد فتته الى المدى شبقا فمن أنتما

وله ايضا — شكلوه والطلق مع الريح ولو انصفوه جلوا اشكاله

قدر — في وصف الروض — اما ترى الروضة نورت وظاهر الروضة قد اعشبا
كأنما الأرض سماء لنا نقطف منها لوكبا كوكبا

علي بن عبادة الاسكندري في الاخوان
كأنما الأرض لوح من زبرجدة بدت عيانا على غب من النجب
والأقحوانة هيفا وهي ضاحكة عن واضح غير ذي ظلم ولا شنب
كأنها شمسنة من فضة حرست حوف الرقيب بمسمار من الذهب

الناجم في الغزلان والورد اول — اطافت ازاهير الربيع سويعة بنا طلين مصطفين تنفست المرى

على جدولٍ ريّانَ كالسهمِ مرتمٍ لدى الصارمِ المسلولِ اوحيّةٍ تسعى

ابن المعتز — على جدولٍ ريّانَ لا يقبلُ الندى كأنّ سواقيه متونُ المباردِ

المفجع البصري — على جدولٍ ريّانَ ينسابُ متنُهُ صقيلاً كمتنِ السيفِ وافى مجرّدا
اذا الريحُ ناغتهُ تخلّقَ وجهُهُ دروعاً وضاءً او تحدّرَ مُجعّدا

على الحمى وصف قوافيه — وقوّانةٍ تثنى لها فليستْ تُقصّرُ عن ثارِها
ترِدُ على اعقابِ ما انزلتْ على الارضِ من صوبٍ اقطارِها
لها شرفاتٌ كأنّ الربيعَ كساها الرياضَ بأنوارِها
فهنّ كمصطحباتٍ خرجْنَ لصيحِ النصاديِّ من إقطارِها
فمن بينِ عاقصةٍ شعرَها وواضعةٍ عقدَ زنّارِها

محمد تميم في بركة — الا ربَّ يومٍ قد تقضّى ببركةٍ اقمتُ بها فيما جرى متفكّرا

وشاذروان — يعينى رأيتُ الماءَ فيها وقد سرى على وجهِهِ من شاهقٍ فتكسّرا

وله في الدولاب — تأمّلْ تَرَ الدولابَ والنهرَ اذ جرى ودمعهما بين الرياضِ غزيرُ
وضاع النسيمُ الرطبُ في الدوحِ منهما فاصبحَ ذا نجرٍ وذاك بذورُ

الشريف في قنواتٍ الملك العادل — ودولابٍ يزيدُ الصبَّ انّاً ناحَ احزانا
ستقى الغصنَ وعنّاهُ فما يبرحُ تشوانا

آخر في ناعورة — ربَّ ناعورةٍ كرمٍ مالها الدهرُ وقوفُ
ظلَّ من يهواهُ عنها فهي تبكي وتطوفُ

العميان الفراش — وناحلةٍ فارقتُ معالمَ من رسمِها تدورُ على قلبِها وتبكي على جسمِها

سعد الدين عربي الدمشقي — شاهدتُ دولابَها لله ادمعُ تكلّلتْ للدرِّ وضٍ بالزريِّ
فاعجبْ لهُ من فلكٍ دائرٍ ما فيهِ برجٌ غيرُ ماءٍ يَ

شعاع — في طلوعِ الشمسِ من خللِ الاوراقِ المعوجِ الشامخِ
كأنّ طلوعَ الشمسِ في كلِّ غدوةٍ على ورقِ الأشجارِ اوّلُ طالعِ
دنانيرُ في كفِّ الأشلِّ يضمُّها القبضُ وتهوى من فروجِ الأصابعِ

ابو الفضل الميكالي في النهرة والهلال

اما ترى الزهرةَ لاحتْ لنا تحتَ هلالٍ لونهُ يحكي اللهبْ
كأنّهُ من فضّةٍ مجلوّةٍ او في عليها صولجانٌ من ذهبْ

تميم بن المعز في الليل — كأنّ سوادَ الليلِ والصبحَ طالعٌ بقايا مجالِ الحلي في الاعينِ الزرقِ

ابن العبّاس الكاتب في وصف النار

انظرْ الى النارِ وهي راقصةٌ تقفزُ اكماً من الطربِ
يضحكُ من آنبوبِها عجباً اذ صيرتْ عينهُ الى الذهبِ

ابو طالب المأموني — ما ترى النارَ كيف انتقمها القرُّ فاضحى تحنو وحيناً تتعرّ
وعدا الجمرُ والرمادُ عليهِ في قميصين مذهبٍ ومعنبرِ

في السيف والقلم — يراعٌ متى ابكيتهُ ضحكَ العُلا وعضبٌ متى اضحكتهُ بكتِ العدى
فشيمةُ ذا ان اعتدى قطراتُهُ وشيمةُ هذا قطراتُ ان اعتدى

ابن الرومي في الورد — قد بعثنا اليكَ ام العطايا والمنايا زنجيّةَ الاحسابِ
قد تحلّتْ بصفرةٍ وكذا الزنجُ تحلى عجباً بصفرِ الثيابِ
ريقها ريقُ نحلةٍ وهي فاعٍ حين تجري لعابُها في الكبابِ
في حشاها من غيرِ حربٍ حرابٌ هي امضى من مرهفاتِ الحرابِ
ما لها مشبهٌ ولا لكَ والله شبيهٌ في سائرِ الكتّابِ

بعضهم في المسطرة — انا للكاتبِ الأديبِ امامٌ ولما عوّجتْ يداهُ قوامُ
فاذا ما جدتُ في الطرسِ حدّاً وقفتْ عندَ ذلكَ الأقلامُ

في الأزهار من فصل الربيع ويتبعه الخريف

حقاقُ من اللؤلؤِ مزروعةُ العرى على قطعِ الياقوتِ واللؤلؤِ الغضِّ
فتحنو على الأغصانِ اجفانُ فضّةٍ وبالامسِ كانت مطبقاتٍ على الغضِّ

كتاب في تنبيه — حمراءُ من صبغهِ الباري بقدرتهِ مصقولةٌ لم ينلها قطُّ صقّالُ
كأنّها وجناتُ اربعٍ جمعتْ فكلُّ واحدةٍ في صحبتها خالُ

المروزي فيه

جام تكون من عقيق احمر ملئت فرارته بمسك اذفر
خرط الربيع منالة فاقامه بين الرياض على قضيب اخضر
تزنو اليه من الحوانب كلها صدق خلق من النهار الانور
والريح تنثر كلما هبت به متمايلا كالطائع المتكبر
فتراه يركع تم يرفع راسه متحببا كالعاشق المتجبر

المبرد في النفيح

بنفسج بذكي الريح مخصوص ما في زمانك اذ وافاك تغيض
كانما شعاع الكهرب منظرة او ضل اغيد بالتخيش مقرون

ابو العتاهيه

ولازوردية اوقت برزقها بين الرياض على زرق اليواقيت
كانها فوق طاقات بعفن بها اوائل النار في اطراف كبريت

ابن المعتز

بنفسج حملت اوراقه فحكت كحلا تشرب دمعا بوم تشتيت
كانها فضة تعلو زمردة يضحك خضرا

كانه وضعاف القضب تحمله اوائل النار في اطراف كبريت

ابن المعتز والخريمي

والنرجس الغض قد جاءت مقابلة كانهن عيون ما لها هدب
كانها فضة تعلو زمردة خضرا يضحك منها ناظر ذهب

ابن المعتز فيه

عيون اذا عاينتها فكانما مدامعها من فوق اجفانها درر
محاجرها بيض واحداقها صفر واجسامها خضر والفانها عطر

ابن النجم المصري ابو الحسن علي بن ابي الفتح لعنزح وقد اهدي له طاقة ورد

حباني من كلفت به بطاق ورد حلته بردا وجسما
فقلت تفاءل ولا وطمعت اني بيت مقبلا خدا وثغرا

الافطل السوسني

شفيا لارض اذا ما مت ارتفني بعد الهدو بها قرع النواقيس
كان نشوتها في كل سارقة على الميادين اذناب الطواويس

في المنثور الاصفر

حيري ورد اناك في طبقه قد ملاء الخافقين من عبقه
قد خلع العاشقون ما صنع الهجر بالوانهم على ورقه

ابو مزاحم

ابو فراس في الجلنار

وجلنار مشرف على اعالي شجره دان في رؤوسه احمر واصفره
قراضة من ذهب في حرف معصفره

ابن المعتز في الاذريون

شقيا الروضات لنا بكل نور يطالعه عيون اذ ريونها للشمس فيها كالبه
مداهن من ذهب فيها بقايا غالبه

الواسطي في الاقوار والورد

أرى الحوانات بطفن بنا صبح من الورد مخضر العيون نضيد
تمثلها ريح الصبا فكانها تغور هوت شوقا للثم خدود

المروزي في اللفاح

وما استرلا استرلفاحه حبوت بها مشتها ما حزينا
حلت طيب نشر بين اللاح وصفرة وجمر في العاشقينا

الفضل اسمعيل في النهار

كل الربيع مواخير ومنتزه والنور مختلف والروض مشتبه
ترى البها رصفوفا في جوانبه كانها اعين تغفى وتنتبه

ابو علي بن الشبلي في الورد والنرجس

ونرجس قابل في مجلس ورد اغلا في نعته الناعت
فخد الخجل من لحظ ذا وطرف ذا في وجه ذا باهت
شقيا لايامنا ونحن على رؤسنا نعقد الاكاليلا
في جنة دللت لفاظها قطوفها الدانيات تذليلا
كان نارنجها يلوح في اغصانها حاملا ومحمولا
سلاسل من زبرجد حملت من ذهب احمر قنا دبلا
كانما النارنج لما بدت اغصانه عند طلوع الزروق
صوالج الميناء بايدي الملا يحملن فيها الكرا من عقيق
جسم الجنين قميصه ذهب رد على لعبة من الطيب
فيه لمن شمه وابصره لون محب وريح محبوب
وبركة حفت بليمون فرش الوانه بالحسن منعوته
تضاء ينظر من مقلة ساجية الالحاظ مهوته

النارنج

ابن المعتز فيه

ابن زيدون في الاترج

النيلوفر

وان يرا الليل فاجفانه في لجة البركة مسبوحة
كانما كل قضيب له يحمل في اعلاه ياقوتة

الاخطل في الآس — الآس فضل بقايه ووفي بقايه ودوام نضرته على الأوقات
الجو اغبر وهو اخضر والثرى يبس ويبدو ناضر الورقات
قلمت على قضبانه ورقاته كنصال نبل حد مؤتلفات

كتب الخبز رزي الى صديق اهدى له وردا واتبعه
ابدعت في كل المكارم سابقا حتى لقد ابدعت في اهدائكا
اخفيتني بالورد قبل اوانه في قضب آس عرفه كاخائكا
فالورد من نجاب ودك مخبر والآس يخبر عن دوام بقائكا

في التفاح — فديت من حيا بتفاحة في خلع التورد من وجنته
نسيمها يخبر بانها تسترق الانفاس من نكهته
لما حكت نوعين من حسنه قبلتها شوقا الى رؤيته

في الرمان — وراح رمانا فرمنا بين صحيح وبين مفتوت
كانها حقة وان فتحت فصرة من فصوص ياقوت

في التفرجل — سفرجلات خرطها مثل الندايا النهد زهر حكت بلونها صبغة ماء الذهب

في الفستق للصابي — النقل من فستق جرى برطب تبدى به جفاف
الى فيه تشبيه قبلسوف الفاظه عذبة جفاف
زمرد صانه حرير في حق عاج له غلاف

في التين — اما ترى التين في الغصون بدا ضحى منكس الرؤس مايل العنق
الشهد والزعفران قد جمعا فيه وحبب الخشخاش في نسق
كانه ربة نعمة سلبت اصبح بعد الجديد في الخلق

في صفة بستان — رعى الله بستانا غدت شجراته طوال الليالي للعفاة تمارس
تغنت عليه الطير خضرا وغنت العوانى على عيدانه وهو يابس

يتبع

في التلج بالنجاب — كان في الجو انجاد منورة هب النسيم عليها فهي تنتثر
انظر الى در السحاب كانه نثار واماق القرارات تلقطه
اذا كتبت ايدي الرياض على الثرى بنور فايدي الغيم بالقطر تنقطه

الزمان — في بحر — مجرة طاف بها الغمام ابدع في صنعتها الفنن كانها فيما حكى العيان
فوارة وماؤها دخان
في بركة حصباؤها نيران اذا ابتسمت خجل الريحان
وشربت الجيوب والأردان

ابو بكر الليمانى الخال — سخط النجوم بمقلتيه فراعها ما ابصرت من خشنه فتردت
فتساقطت في حره فنظرتها عمر بمقلة حاسد فاسودت

فيما يكتب على قوس الجلاهق — ابو الحسن البكري
انا في الكف هلاك وعلى الطير هلاك
حركاتي تترك الطير وما فيه جراك

بعضهم في الليل — فكأنما امواجه عكن وكأنما داراته شرر

بعض العاربة — وذي هيئة ترهى بخال مهند بمر اموت به في كل وقت واثبت
محيط باشكال الملاحة وجهه كان به افليد سا يتجدد
فعارض خطه استواء وخاله به نقطة والخز شكل مثلث
والسر تحتبه العيون غوانيا قد شمرت عن سوقها اثوابها

زنجان الزرد — وكان اطراهن من نفح الصبا خود تلاعبه وهنا اترابها

الأخيطل — حفت بسر وكالفيان تلبست خضر الحرير على قوام معتدل
وكانها والريح تخطر بينها تبغي التعانق ثم يمنعها الخجل

الزرد في الروض — غدونا على الروض الذي طله الندى تخيرا وافواه الابارين تضحك
فلم ار شيئا كان احسن منظرا من النور يجري دمعه وهو يضحك

الصنوبري في السوسن — حلبت در الدوح في حلب بين رياض تدعوا الى الطرب

كأنما السوسن الأبيض فيها أسندة والشقيق من عذب
لك في الشفوف الثقيل تحظى به وتفوز منه بشمه ومذاقه
فهو كالحبيب تشتفي منه بحبه متمايلاً وبلثمه وعناقه
يحكي لك الذهب المصفى لونه وتزين بهجته على اشراقه
فالشكل من اعلاه يحكي نشره شكله ثم الكعاب الى مدار نطاقه
والشكل من نطلاه يحكي نشره من شاذن يزهى على عشاقه

الصاحب بن عباد في الثلج

أقبل الثلج في غلايل نور وتهادى بلؤلؤ منثور
فكأن السماء صاهرت الأرض وكان الثمار من كافور

ابن الهتارية في الباقلا

فصوص زمرد في كنيز درحلت اقماعها تقليم ظفر
وقد خاط الربيع لها ثيابا من بيض وخضر

الطغرائي في الخلاف

عصوف الخلاف لفتت فانبرت لها الطير دراسة تشذوها
مقدمة لورود الربيع تشخص ابصارنا نحوها
أحست برحلة فصل الشتاء فجاءت وقد قلبت فروها

ابو محمد الخشاب في الدفتر

وذو أوجه لكنه غير باغ بسر وذو الوجهين للسر مظهر
تناجيك بالاسرار اسرار وجهه فتسمعها بالعين ما دمت تنظر

ابو علي الشبل معارضا

وعبد يصطفيه الناس طرا ولست ترى به ذل العبيد
يصان فإن تبذل باخدام تلقن بالزور وبالخدود

وله في الليل والنهار

ما افترقا قط ولا استصحبا كلاهما من صدره يولد
عمرهما بالعدل ميزانه ريحان ذا من نقص ذا بوجد

وما ورد من الهجاء والمجون والجواب المسكت والنوادر وما شابهها.

عوتب رجل على اظهاره ما في نفسه فقال لابد للملأن ان يفيض
مر وان عن اصحابه فاتى له اعرابي فقال له اتعرف عبد الملك قال نعم جابر يا آبر قال
انا عبد الملك قال لاحياك ولا بياك ولا قربك اكلت مال الله وضيعت حرمته قال

ويلك انا اضر وانفع قال لا رزقني الله نفعك ولا دفع عني ضرك فلما وصلت خيله قال
يا امير المؤمنين اكتم ما جرى فالمجالس بالامانات فخطب ثمامة العوفي امرأة
فتالت عن حرفته فقال وسائلة عن حرفتي فلت حرفتي مقارعة الأبطال في كل مارق
وضربي هاما الابطال بالسيف معلما اذا رحف الصفان نحو الخوافق
فلما قرأت الشعر قالت للرسول قل له فديتك انت اسد فاطلب لنفسك لبوة فاني ظبية
احناح الى غزال د فر اميه بن عبد الله بن خالد بن اسيد بن ابي قرباك الخارجي فسار
من البحرين الى البصرة في بلنه ايام فجلس يوما بالبصرة فقال لمن ترى للمهرجان من
البحرين الى البصرة في بلنه ايام فقال له بعض جلسائه اصلح الله الامير فلو ركبت اليوم
لزرت اليها في يوم واحد ستة مجنون رجلا فقال اتشتمني وانا سيد قومي فقال المجنون
وان بقوم ستودوك لفاقة الى سيد لو تظفرون بسيد
قال حفص بن غياث قال الاعمش يوما اندرون ما قالت الأذن للعين وما قالت قال قالت
لولا اني اخاف ان اقمع بالجواب لطلت كما طال اللسان قال الجاحظ مر نجم بحجام
فجاما وهو يقول تسقط والله المأمون من عيني منذ قتل اخاه فقلت له هلك والله المأمون
او تسقط من عين مثلك قال الفضل بن يحيى لجعفر ان الموسوس ليأتي الينا قال
ائتجروا انا لا اجتر اسبح سرق مزبد فجده منك فقيل له ان كل من غل يأتي
يوم القيمة بما غل يحمله على عنقه فقال اذا والله احملها طيبة الريح خفيفة الحمل دخل
يزيد بن منصور على المهدي محمد بن المنصور وكان من اخواله وبشار بن برد بين يديه ينشده
فلما فرغ قال له يزيد يا شيخ ما صناعتك قال انقب اللؤلؤ فضحك المهدي ثم قال لبشار
اقبل على شانك يا خبيث قال وما اصنع يا امير المؤمنين يرى شيخا اعمى ينشد خليفة
شهرا فيسأله عن صناعته د وكان الشعبي الفقيه مزاحا دخل عليه رجل ومعه في البيت
امرأة فقال الرجل ايكما الشعبي فقال الشعبي هذه واشار الى المرأة حضر القطيعي
يوما وقوم جلوس فنظر الى اخيه فقال اهذا هو اليت ام اخوه قال الجاحظ كان الرجل
ثقيلا جدا وكان طويل اللحية فقالت له امرأته يوما من حمقك طالت لحيتك فقال من عقلك

حلق بعض القصاص لحيته وقال لها نبتت على معصية اختصم رجلان الى قاض في ديك
ذبحه احدهما فقال ترافعا الى الامير فانا لا احكم في الدماء اختار شيفويه القاص بباب
شوكى فوطئ الشوك فدخل في رجله شوكة فقال لصاحب الشوك اجعلني في حل من هذه
الشوكة فاني لست اقدر على اخراجها في هذه الساعة فكنت ارد ها عليك قيل كان
كيسان صاحب ابي عبيده مضعفا بليدا باتى بتهوا كثيرا فسئل ابو عبيده عن اسم بعض العرب
فانكر معرفته وكيسان حاضر فقال انا اعرف اسمه فقال له ابو عبيده ما هو قال حراش او حراش
او رباش او حماش او شئ آخر فقال ابو عبيده ما احسن ما عرفت اسمه فقال نعم وهو مع ذلك
قرشي فاغاظ ابو عبيده وقال من اين علمت انه قرشي قال من اكتناف الشيبان عليه
من كل جهة وكان عبد الاعلى القاص يتكلف لحن الشئ اتستفاقا فقال الكافر اما ثم كافرا
لانه اكفى وقر قيل له بماذا اكتفى وبمن اي شئ قر فقال اكتفى بالشيطان وقر من الله
تعالى وثمى الزبيدي زبيدا لانه وزن فدقدق وثمى الملغم بلغما لانه بلا وغر وثمى
الدرهم درهما لانه داوهم وثمى الدينار دينارا لانه دين ونار وثمى العصفور عصفورا
لانه عصا وفر وثمى نوح نوحا لانه ناح على قومه وثمى المسيح مسيحا لانه مسح الارض
كتب المنصور الى زياد بن عبد الله الحارثي ليقيمهم بين العمبار والقواعد والايتام فلم
عليه ابو زبيد الطبيبي وكان مغفلا فقال اصلحك الله اكتبني في القواعد فقال له ما لك
القواعد من النساء اللاتي اللواتي قعدن عن ازواجهن فقال له اكتبني في العميان قال
اكتبوه فان الله سبحانه وتعالى يقول فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور
فقال ابو زياد اكتب ابني في الايتام فقال نعم من انت ابوه فهو يتيم حبس مصعب
ابن الزبير عبيد الله بن الحر الجعفي في بعض الامور التي كان يجنيها فطلبت مذحج الاذن
ابن قبيصة ليكلم مصعبا فيه فلم يأذن حتى خلى سبيله فبينا الاحنف يوما جالس وعنده جماعة
اذ جاء عبيد الله بن الحر فوقف عليه وقال كيف انت يا أبا بحر جزاك الله خيرا قد لقيت ما
كان منك اعلم اني نظرت في امري وامرك ومجازاتك فاذا انت اوجه مني فلست بخال
جاهي وانت فلا تستحل شيئا من مكاتبي واذا ليس شئ امثل منك من ضربه بشيب نزل

بها الجنة وادخل اباها النار فجعل الاحنف يضحك ويقول انا لله وانا اليه راجعون
وعبيد الله يقول ان شئت اذنت لي عجلتها لك وشفيه بهذا ما ملئ عن بعض
العلوية نزل ببعض نواحي خراسان وكان اهلها شيعة فاكرموه وضيفوه فلما كان
الليل رأى انهم يتشاورون فيما اليه رحلوا اعلمه انهم عزموا على قتله وقالوا ان بلدا حليل فيه
مشهد لآل محمد عليه السلام ونحن لا مشهد عندنا فنقتل هذا العلوي ونبني عليه مشهدا
وقبة ويكون فخرا لبزبار بند فترك العلوي رحله وهرب ليلا قال خلد بن صفوان انه
ليبلغ من ملالي ان اتبرم بنفسي واتمنى ان يوخذ مني راسي فلا يرد الا في كل اسبوع
قال اعرابي لرفيقه اترى هذه الاعاجم تنكح نساءنا في الجنة قال له نعم ارى ذلك
بالاعلام الصالحة فقال توطأ اذن والله فاننا قبل ذلك وقيل لاعرابي من بني سليم
ايما احب اليك تلقى الله ظالما او مظلوما فقال بل ظالما والله قالوا سبحان الله اتحب
الظلم قال لا ولكني اذا اتيته مظلوما يقول لي طفتك مثل العبد الصحيح ثم اتيته تعصر
عينيك وتشكى قيل لعقبة المديني لا تغزو قال والله اني لاكره الموت على فراشي
فكيف اتجرعه اجتاز كثير في بعض حروبه بشيخ وقد تمدد في ظل شجرة ونزع سلاحه
وشد ابنه فقال له انا في الحرب وانت على هذه الحال قال الشيخ انما بلغت هذا السن
باستعمال هذا التوقي كان يهلول يوما جالسا والصبيان يودونه وهو يقول لا حول
ولا قوة الا بالله يعيدها مرارا فلما طال ذا هم له اضرب عصاه وقال حمى الوطيس وطابت
الحرب وانا على بينة من ربي ثم حمل عليهم وهو يقول

اشد على الكتيبة لا ابالي احتفى كان فيها ام بنوها

تساقط الصبيان بعضهم على بعض وتهاربوا فقال هزم القوم وولوا الدبر وامرنا
امير المؤمنين الاتتبع موليا ولا نذفف على جريح ثم رجع وجلس وطرح عصاه وقال

فالقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر

لما يئس من رجوع ابن له شرود احد بني علاته خرج الطبيب من عنده فقال له ابنه محمد ما
قول فقال لا يصلي الظهر وكان محمد ناسكا فدخل الى ابيه وكيع فقال له ما فعل ابنك قال وعدانك

تبزاء قال اسئلك بحقي عليك قال ذكرانك لا تصلي الظهر فقال ويلي على ابن الخبيثة والله
لو كانت في شدقي لالكتها الى العصر نوادر النساء تزوج عمر بن عبيد الله بن معمر
رملة بنت عبد الله بن خلف الكرعيه وكانت جهمة الوجه عظيمة الانف وتزوج عائشة بنت
طلحة بن عبيد الله وجمع بينهما فقال يوما لعائشة فعلتي في مجادتي الخوارج مع اي فوارسك وصفت
كذا فذكرها شجاعته واقدامه فقالت له عائشة انا اعلم انك اشجع الناس واعلم لك
يوما هو اعظم من هذا اليوم الذي ذكرت قال وما هو قالت يوم اجتليت وجه رملة
واقدمت على وجهها وانفها قال عمر لربيعة المخزومي كنت وانا شاب اعشق ولا
أعشق فاليوم صرت الى مدارة الجسان حتى لمات ولقد لقيتني فنانان مرة فقالت
احداهما ادن مني استر اليك سترا فدنوت منها ودنت مني الاخرى فهمت تشاورني وهمت
تغمضني فما شعرت بغمز بعضهن من لذة سترهن وقال ابو نوفل ابن استقبلتني امرأة
فاشفرت عن وجهها وكانت على غاية الحسن فقلت وجهك فقالت
الحسن اذا وقال ابو العيناء رأيت جارية في النخاسين تحلف لا ترجع الى مولاها
فقلت لم قالت يا سيدي يوافقني من قيام ويصلي من قعود وتشتمني باعراب
ويصوم الاثنين والخميس ويفطر في رمضان ويصلي الضحى ويترك الفجر نوادر
في اللوم والعقوق تشاجر رجلان فقال كل واحد منهما انا الام فتحاكما الى
رجل فقال قد حكمتما اني فاخبراني باخلاقكما فقال احدهما ما مر بي احد الا اغتبته
ولا ابتمى احد الا خنته وقال الآخر انا ابطر الناس في الرخاء واجبنهم عند اللقاء
واقلهم عند الحياء فقال الرجل كلاكما لئيم والام منكما الخطيئة فانه هي اباه
وامه ونفسه ضرب رجل اباه فقيل له اما عرفت حقه قال لا فانه لم يعرف
حق قيل فما حق الولد على الوالد قال ان يتخير امه ويحسن اسمه ويحسنه ويعلمه القرآن
وكشف عن عورته فاذا هو اقلف وقال اسمي بر عوف ولا اعلم حرفا من القرآن ولقد
اولدني من زنجية فقالوا للوالد احتمله فانك تستاهل كان لحنظلة الهيري ولد
عاق اسمه حنظلة مر فقال له يوما انك يا غلام مرة فقال اعجبني والله انك يا حنظلة

معايل

قال العصر

نقال انك حيث كاشمك فقال لاخبثن مني من شمائي به فقال كانك لست من الناس
قال من اشبه اباه فما ظلم قال ما احوجك الى الادب قال الذي نشأت على يديه اجوع مني
اليه قال عممت ام ولدتك قال اذا التجئت من مثلك قال لقد كنت مشؤما على اخوتك دفنتهم
وبقيت قال لعجبني كثرة عمومتي قال لا تزدادا الا خبثا قال لاجتنين من الشوك العنب
نوادر البخلاء اعطى المنصور بعضهم شيئا ثم ندم فقال لا يفوتن هذا المال
واحتفظ به وجعل يكرر ذلك عليه فقال يا امير المؤمنين ان رأيت فاختمه حتى القاك به
يوم القيمة قال ابو العيناء دعاني رجل الى وليمة وكان بخيلا فرأيته يدور على الموائد
يتفقد الصعداء ويقول وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا اجاء جاريه جامع
الصيلاني فقالت قد فني البر فقال كيف وانتم تقعدون حوله عشرة عشرة تغدى
اعرابي عند رجل فقدم اليه جديا فامعن الاعرابي فقال له رجل انك لتمزقه
كانما تطحنك قال لا ولكنك تشفق عليه كان امه ارضعتك وقال ابن عمرو بن
العلاء دعاني رجل وكان بخيلا فقدم المائدة ونحن جماعة وقدم جديا سمينا فنحن ناكله
والشاة تصيح فقلت شكلوا الثكلى فقال كيف تسكت وقرة عينها تمزقه وقال
بعضهم لبخيل لم لا تدعوني قال لانك خبيث المضغ سريع البلع اذا اكلت لقمة هيأت
اخرى قال فتريد مني اذا اكلت لقمة صليت ركعتين ثم اعود الى الثانية وقيل
لبخيل من اشجع قال من شبع وقع اضراس الناس على طعامه ولا هشتق مرارته قال
اعرابي لنازل نزل به نزلت بواد غير ذي زرع ممطور ورجل غير مسرور فاقم بعدم
او ارحل ندم شوى لاحمد بن سليمان دجاجة فقعد فخذا فنادى في دار من هذا
الذي تعاطى فقعر والله لاقطعن ابن بكر وارجلكم من خلاف ثم لاصلبنكم اجمعين قال
ابو بكر ولده يا ابة اتقتل كنا بما فعل السفهاء منا فجالوا في الدار فاصابوا الفخذ فقال
لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين قيل لبخيل ما احسن الايدي
بالمائدة قال مقطعة قالت قينة لابي العيناء هب لي عمامتك اذكرك به قال اذكرني
بالله قيل لابي الحارث حمير تغديت عند فلان قال لا ولكني مررت ببابه وهو يتغدى

الثاني

قيل له وكيف علمت ذلك قال بانت علمانه بايديهم فيني الصدق رموز الطير في الهواء

ما وزد من الشعر في القلم والمجون والنوادر

بعض الأعراب مر الجراد على زرعي فقلت له الزم طريقك لا تولع بافساد

فقال منهم خطيب فوق سنبلة انا على سفر لابد من زاد

أعرابي إذا ما مات ميت من تميم فسرك ان يعيش فجيء بزاد

بخبز أو بتمر أو بسمن أو بشيء ملفف في البعاد

تزوج شيخ من الاعراب جارية من رهطه وطمع في انزال له غلاما فولدت له جارية

فهجرها وهجر منزلها وصار يأوي الى غير بيتها فمر بخبائها بعد حول فإذا هي ترقص ابنتها

وهي تقول مالأبي حسن لا يأتينا يظل في البيت الذي يلينا

غضبان ان لا نلد البينا تالله ما ذلك في ايدينا

وانما ناخذ ما يعطينا

فلما سمع الابيات مر الشيخ يجري حصرا وولج عليها الخباء فقبلها وقبل بينها وقال

فلمتكما ورب الكعبه ومما قيل في طفيلي

ويزعم انه ما زال مغرى باخبار النبي وبالسماع

وما يروى من الاخبار الا اجيب ولو دعيت الى كراع

ابن صابر البغدادي في صوفية اضافوا به

اشكوا الى الرحمن صوفية بانوا ضيوفي واودآي

آثرتهم بالزاد اثرا وبات جوعى حشوا حشاي

مشوا الى الخبز ومن عاداته الزاد ان يمشوا على الماء

التعالبي قرأت في الحلم لشيء ما لشيء ما احببت يا لنا بي

عن ابن السبيني المسك والعنبر والدراهم الحمر ولو خفيت على الناس

سامضي وما عندي لتيا بخيلة علي ولا تحتي دعاذي تطرف

وليس كتابتي بالكرابيس فارغ وفي البيت بغداديه ولهاف

الابر

قلت اطعموني فقالوا من مروزة فقلت زوروا ليتي الزور من وطي

هاتوا اطايب عجل فايق سمنا كالفيل خلقا وان عدوه في البقر

وشيخوها ووفوها توابلها وزعفروها ووفوها من الغمر

وثردة من لباب البر وافرة قد كللت بعدي الدهن بالعدر

وقدموها على فور آرايقة حلت لناجيز وافت دانة القمر

فمن بغا فقضاء الله سلمه ومن مضى فالى الفرد وبر او سقر

ابو نواس ديار نوار ما دار نوار كستونك شجوا هن منه عوازبي

يقولون في الشيب الوقار لاهله وشيبي بحمد الله غير وقار

وله ايضا غدوت الى بكر ورحت الى بكر واقبلت من خمر ابيل الى خمر

فلم ار مثلي لابتذال ركابه على سفر في غير بر ولا بحر

ولي قلم يكبوا اذا ما حملته على بطن قرطاس ويعنو الظهر

ولست له طول الحياة بلا بهم وان هو ازري بالمروة والوفر

وله ايضا عجبت من ابليس في تيهه وجبت ما اظهر من تيهه

تاه على آدم في سجدة وصار قوادا الى ذريته

ابو الحسن بن ابي الصقر الواسطي في حمله العصا

لو جعلت هادي عصاي التي احملها في الكف تعبانا

تلقف الاعداء مثل الذي في مثلها من قبل قد كانا

كرهت حملها ولو انني صرت بها موسى بن عمرانا

بن طفيل نحن قوم نحب هدي رسول الله هديا به الصواب اتانا

فادعنا كلما نشطت فانا لو دعينا الى كراع اجبنا

ابو نواس هل لك في قبلة وان حرمت ترد روحا به قد انتقلا

عن بدن لم تزل تضر به حتى ابتغى روحه به بدلا

عن بر لم تزل تضن به حتى ابتغى روحه به سبلا
اثمك في قبلة وان حرمت عليك ليست كاثم من قتلا
انت اردى قاتل وقتلك لا يحل والله يغفر القبلا
ونلحق بهذا الفصل ما ذكر
قال أعرابي لأخ له قد زينك ان تريق ماء وجهك عند من لا ماء في وجهه فان حظك من عطيته السؤال وقيل لأعرابي كيف انت في دينك قال اخرقه بالمعاصي وارقعه بالاستغفار وقيل لأعرابي كيف ابنك وكان به عاقا قال عذاب لا يطاق ومنه الصبر وفائدة لا يجب فيها الشكر فليتني استودعته القبر نظر أعرابي الى قوم يلتمسون هلال شهر رمضان فقال والله لئن اديتموه لتمسكن منه بذباب عيشي اغبر ونظر أعرابي الى شيخ سمين فقال اري عليك قطيفة من نسج أضراسك قيل وسمع اعرابي يقول في الطواف اللهم اغفر لأمي فقيل له ما بالك لا تذكر اباك قال اي رجل يحمل لنفسه واما أمي فبايسة ضعيفة قيل وجر اعرابي الى السلطان ومعه دناب قد لعب فيه قصته وهو يقول هاؤم اقرأوا كتابيه فقيل انما يقال هذا بيوم القيمة فقال هذا اشر من يوم القيمة ان يوم القيمة يوتى فيه بحسناتي وسيآتي وانتم جئتم بسيآتي وتركتم حسناتي وقيل لابي الحسن الأعرابي ايسرك انك خليفة وان امنك حر قال لا ما يسرني قيل له ولم قال انها كانت تذهب الآخرة وتضيع الأمة وغزا أعرابي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له ما رأيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاتك هذه قال وضع عنا نصف الصلاة وقال في غزاة اخرى ان يضع النصف الثاني الأصمعي قال خرج اعرابي الى الحج مع اصحاب له فلما كان ببعض الطريق كر راجعا يريد اهله لقيه ابن عم له فسأله عن اهله ومنزله فقال له اعلم انك لما خرجت وكانت لك ثلاثة ايام وقع في بيتك الحريق فرفع الاعرابي يديه الى السماء وقال ما احسن هذا يا رب ثم امر نارا بعمارة بيتك وتخريب بيوتنا وخرجت اعرابية الى الحج فلما كانت ببعض الطريق عطبت راحلتها

فرفعت يديها الى السماء وقالت يا رب اخرجتني من بيتي الى بيتك فلا بيتي ولا بيتك توفي ابن لاعرابي مهديه صغير فقيل له ابشر بابن مهدية فانا نرجو ان يكون شفيع صدق يوم القيمة قال لا وكلنا الى الله شفاعته اذا والله يكون اعيانا لسانا واضعفنا حجة ليته المتكلمين كفانا نفسه وقيل لاعرابي مهديه اكثم تتوضؤن بالبادية قال نعم والله لقد كنا نتوضأ فنكفينا التوضيه الواحدة للرجل منا الثلاثة الايام والاربعة متى وصلت علينا هذه الحمراء يعني الموالي فجعلت تلبث استنانها كما تلاف الرواة ونظر الرجل يستحي ويكثر من الماء فقال له اكم تغسلها ويحك اتريد ان تشرب فيها سويقا وذكروا ان اعرابيا اتى عينا من ماء صاف في شهر رمضان فشرب حتى روى ثم اومأ بيده الى السماء وقال

ان كنت قد رثت الصيام فاغفرنا من شهرنا اب
أولا فانا مفطرون وصابرون على العذاب

فلما اعرابي بامرأة ليطأها فلم ينتشر عليه فقالت له قم خائبا فقال الخائب من فتح الجراب ولم يكن له دقيق فجعلت ولم ينزد جوابا وقيل لأعرابي ما عندكم في البادية طيب قال ثمر الوحش لا يحتاج الى بيطار الاصمعي قال وقف اعرابي على قبر امرأة له فجعل يبكي ويقول

وكنت قريبتي وغلاف بعضي واسمى البعض ليس له غلاف

وعن الأصمعي قال هلك اعرابي فأدمنت امرأته البكاء عليه فقال بعض بنيها

اتفقدين من ابينا غيره اتفقدين نفعه وخيره اراك ما تكلين الا اثره

قال فاسكتت عن البكاء وعن الاصمعي قال اصطحب حدث وشيخ من الاعراب في سفر وكان لهما قرص في كل يوم وكان الشيخ منخلع الاضراس بطيء الأكل وكان الحدث بطيش فيأكل القرص ثم يجلس يشتكي العشق وينضو الشيخ جوعا وكان يسمى الحدث جعفرا فقال الشيخ

لقد رابني من جعفر ان جعفرا يطيش فيقرصني ثم يبكي على جعفر

فقلت له لو مسك الحب لم تبت بطينا وانساك الهوى شرة الأكل

الشيباني عن العتبي قال قال اعرابي كنت اشتهي زبيدة دكناء من الفلفل رقطاء من الخشف ذات حفافين من اللحم لها جنابان من العراق فاضرب فيها كما يضرب ولي السوء في مال

فتوفي

اليتيم وقال رجل لأعرابي ما يسرني لو رأيت ضيفاك قال له الأعرابي لو
رأيت ضيفاي لأصبحت أبطن من أمك قبل ان تلدك بساعة حضر الأعرابي
سفرة سليمان بن عبد الملك فمد يده الى يمين مديه فقال له الحاجب مايليك يا اعرابي
فكل فقال من اخصب تخير فاعجب ذلك سليمان وقربه وقضى حوايجه وحضر
أعرابي آخر سفرة سليمان بن عبد الملك فلما اتي بالفالوذج جعل يتسرع فيه فقال
له سليمان اندري ما تاكل يا اعرابي قال يا امير المؤمنين اني لأجد ريقا هنيئا
مريئا وادما ليتا واظنه الصراط المستقيم الذي ذكره الله في كتابه قال فضحك سليمان
وقال ازيدك منه يا اعرابي فانهم يزعمون انه يزيد في الدماغ قال كذبوك يا امير
المؤمنين لو كان كذلك لكان راسك مثل راس البغل ومر اعرابي بقوم في
منزل لهم وهم ياكلون سملا ثم وضعوا ياكل معهم فقالوا له اعرف فيما ناكل
قال نعم عرفت هذا واشار الى الطعام قال رجل لأعرابي ما تاكلون وما تقاتلون
فقال له الاعرابي ناكل كلما هبت ودبت الا ام جبين فقال له الرجل ليهنك العافية
ولما اسن ابو مهدي ولى حابنا من اليمامة وكان بها قوم من اليهود فاهل
ملاءة وجدة فارسل اليهم فقال ما عندكم في المسيح وما تقولون فيه قالوا قتلناه
وصلبناه قال فهل غرمتم ديته قالوا لا قال اذا والله لا تبرحوا حتى تغرموا ديته
فارضوه فكف عنهم عن الاصمعي قال ولي يوسف بن عمر صاحب العراق اعرابيا
فاصاب عليه خيانة فعزله فلما قدم عليه قال له يا عدو الله اكلت مال الله قال
الأعرابي وما لمن اكل اذا لم اكل مال الله لقد اورث ابليس ان يعطيني قلنسوة
واحدا فما فعل فضحك منه وخلى سبيله وحدث بعض الأعراب قال اصابتنا
سنة وعندنا رجل من غني وله كلب فجعل كلبه يعوي جوعا فانشا يقول

تشكى الي الكلب شدة جوعه وبي مثل ما بالكلب أو هو اكثر
فقلت لعل الله يأتي بغيثه فيضحي كلانا قاعدا يتذمر
كاني امير المؤمنين من الغنى وانت من النعمى كانك جعفر

الفصل الرابع

الاستبشار في الاسفار والترحيل والليل والنجوم

ابو تمام
فطول مقام المرء في الحي مخلق لديباجتيه فاغترب تتجدد
وانى رايت الشمس زيدت محبة الى الناس ان ليست عليهم بسرمد

آخر
اذا كنت لم تعرف لنفسك قدرها هوانا بها كانت على الناس اهونا
واياك والشكوى بدار مذلة تعود منها ان بقيت بمعجز

الشنفرى الازدي
وفي الارض منأى للكريم عن الاذى وفيها لمن خاف القلى متحول
لعمرك ما بالارض ضيق على امرء سرى راغبا او راهبا وهو يعقل

الطغرائي
يرضى الذليل بخفض العيش يخفضه والعز عند رسيم الاين النمل
ان العلى حدثتني وهي صادقة فيما تحدث ان العز في النقل
فادر ارضها في نحور الايد حافلة معارضات مثالي اللجر بالجرد
لو كان في شرف المأوى بلوغ منى لم تبرح الشمس يوما دار الحمل

آخر
اذا امنت غب شدت عليك فروجه فانت ملاق لامحالة مذهبا
فلا تجعلن كرب الخطوب اذا عرت عليك رياحا لا يزال مغيبا
وكن رجلا جلدا اذا ما نقلت به صروف الليالي نقلبا

آخر
قوض ركابك عن ارض تضام بها وجانب الذل ان الذل يجتنب
وارحل اذا كانت الاوطان منقصة فالمندل الرطب في اوطانه حطب

ابن نباتة الطالعي
واذا الكريم راى الخمول نزيله في منزل فالحزم ان يترحلا
لا تحتبس ذهبات حقك مية ما للوت الا ان تعيش مذللا

الملاء
سفها الجلمك ان رميت بمشرب رنق ورزق الله قد لا الفلا
فارق ترق كالسيف صقل فباره في متنيه ما اعفى الزباب واخلا
وصل الهجير بهجر قومك كلما امطرتهم عسلا جنوا لك حنظلا
نحر لك نسري بليل الطاعات شرعا تحتنا الاجاك
فخطانا انفاسنا والمنايا مشتهانا وزادنا الامساك

عمر بن ابي ربيعه

رأت رجلًا أما إذا الشمس عارضت فيضحى وأما بالعشي فيصفر

اخا سفر جواب ارض تهاداه به فلوات فهو اشعث اغبر

ابن هبيرة

اذا جفاك خليل كنت تألفه فاطلب سواه فكل الناس اخوان

وان نبت بك اوطان نشأت بها فارحل فكل بلاد الله اوطان

لا تركنن الى ظل ولا رمس ان الزمان مع الاخوان خوان

انشد المبرد

اشد من فاقة وجوع اعضاء حر على هوان

فان نباه منزل بقوم فمن مكان الى مكان

الارض اوسع رقعة من ان يضيق بك المكان

فاذا ابى بك منزل فاقمت يلحقك الهوان

فاجعل سواه منزلا ومن الهوان لك الامان

حميد البلخي

وقل لصاحبي حث المطايا فان الصبح مبتسم الثنايا

فاما اقبلت فرص الاماني واما ادبرت غصص المنايا

ممزق الحيص

فارق نجدا عوضا ممن تفارقه في الارض وانصب تلاقي الروض في النصب

فالاسد لولا فراق الجيش ما فرشت والسهم لولا فراق القوس لم يصب

ابو الفضل اميّة بن عبد العزيز بن ابي الصلت

لئن عرضت نوى وعدت عوادٍ اذ النأي بالبعاد

فما بعدت عن اللقيا حشوم نداتت بالمحبة والوداد

ولكن قرب دارك كان اندى على كبدي واعلا في فؤادي

الصلاح الاربلي

قيل لي اي حكمة في سماع الطبل فخرًا وعند وقت الاصيل

قلت ساعاتنا تخبر انا نحن سفر والطبل طبل الرحيل

عبد الله بن الزبير

لا اجتنب الشر جارًا لا يفارقني ولا اجز على ما فاتني الودجا

ولا لقيت من المكروه منزلة الا وثقت بان القى لها فرجا

بعضهم

الفقر في اوطاننا غربة والمال في الغربة اوطان

والارض شيء كله واحد وتخلف الجيران جيران

التميمي ابو العكلي

خاطر بنفسك كي تنال رغيبة ان القعود مع العيال قبيح

ان الخاطر هالك او مالك والجد محمدة ومرّ قبيح

آخر

اذا لك في ارض معاش وثروة فلا تكثرن منها النزاع الى الوطن

فما هي الا بلدة مثل بلدتي وخيرهما ما كان عونا على الزمن

في التوراة يا ابن آدم جدد سفرًا اجدد لك رزقًا وقالت الحكماء السفر احد

ابواب المعاش التي بها قوامه ونظامه لان الله تعالى لم يجمع منافع الدنيا في ارض

بل فرقها وفيه يقول الشاعر اذا لزم الناس البيوت وجدتهم عماة عن الاخبار خرق الكاسب

قال بعض الحكماء اهجر وطنك اذا ابت عنه نفسك واوحش اهلك اذا كان في

اجابتهم انسك من آثر السفر على التعود فاحرى به ان يعود مورق العود ثم اسفر

السفر عن الظفر وتعذر في الوطن قضاء الوطر ن

وقيدت في البيداء والنجوم

بعضهم

ارقت لبرق آخر الليل يلمع سرى ثم آما جنانا هب وهجع

سرى كاختسا الطير والليل ضارب باذياله والصبح قد كاد يطلع

التأزي

ولقد سريت مع الكواكب ليلة عشواء عن متن الصباح الصادع

فعجبت للنسرين كيف تبادرا امدًا فقصّر طائر عن واقع

للخالط المحرر

وليلة جبت فيها الجزع مرتديًا بالسيف اسحب اذيال الامن الظلم

والنجم حيران في بحر الدجى غرق والبدر فوق رداء الليل كالعلم

كانما الليل زنجي بكاهله جرح فينثعب احيانا له بدم

اول الطرماح

متى ازى الصبح قد لاحت محاملة والليل قد مزقت عنه الرسابيل

ليل تحير ما يخطو في جهته كانه فوق متن الارض مشكول

آخر

نجومه ركد يثبت بزايلة كانما هن رهن في الجو الفناديل

اقول وقد طال ليل الهموم وقاسيت حزن فؤاد سقيم

عتى الشمس قد مسخت كوكبا فقد طلعت في عداد النجوم

آخر — من كان يحمد ليلاً في نقاضره فإن ليلى لا يرجى لها قصر
لا تسألوني الأعراب أبلهِ فآخر الليل ما عندي له خبر

ابو العلاء المعري — أقول والليل في امتداد وأدمع الصب في انسفاح
أظن ليلى بغير شك قد بات يبكي على الصباح

التهامي — فثرت أعتس في ليل الدجى ولها والجو روض وزهر الشهب كالزهر
وللنجوم فوق الأرض معترض كأنها حبب تطفو على نهر
وللثريا ركود فوق أرجلنا كأنها قطعة من فرقة النمر
وأدهم الليل نحو الغرب منهزم واشهب الصبح يتلو على الأثر
كأن لجمة والصبح يغمرها قسراً عيون غفت من شدة السهر
فرقع الشرب لما ابتل أكرعه في جدول من خليج الفجر منفجر
ولو قدرت وثوب الفجر منخرق بالصبح رقعته منهن بالشعر

ابن الرومي الاندلسي — وبتنا نظن الليل امست نجومه مسامير فيه فهي تمثله مشكا
كأن الدجى امسى أسيراً مقيداً به لم يجد من قيد فكيه فتكا
كأن عليه للمجرة لامة اجاد لها صناعها السرد والحبكا
كأن هلال العشر ركب خوذة على لمة من ظلمة الليل او تركا
كأن بياض الصبح رقراق فضة وقد سبكته نار شمس الضحى سبكا

آخر في قصر — بارت ليل شرود رجلته قصراً كعارض البرق في افق الدجى سرقا
فكاد يعثر أوّلاه بآخره وكاد يسبق منه فجره الشفقا

ابن عون — ليل المحبين مطوي جوانبه مشتمل الذيل منسوب إلى القصر
اذا الحبيبان باتا تحت جانبه غابت أوائله في آخر السحر
ما ذاك إلا لأن الصبح نمرقنا فاطلع الشمس من غيظ على القمر

العسكري — يا هلالاً من القصور تدلى صام وجهي لقلتيه وصلى

لست أدري أطال ليلي أم لا كيف يدري بذاك من يتقلى
لو تقرعت لاستطالة ليلي ولرعي النجوم كنت مخلى

ابن السيد الطليوسي — ترى ليلنا شابت نواصيه كبرة كما شبت أم في الحوض نهارِ
كأن الليالي السبع في الجو جمعت فلا فصل فيما بينها لنهارِ

طاهر الحداد — وصبحة باكرتها في رفيقة اضحت لكل نفيسة كالأنفس
والليل قد ولى بعبسة راحل والصبح قد وافى بنشر مغلس
والنور قد اخفى النجوم كأنه سيل يفيض على حديقة نرجس

زهاوي العراقي — خليلي اني للثريا لحاسد وإني على ريب الزمان لواجد
أيبقي جميعاً شملها وهي تسعة ويفقد من احيائه وهو واحد

مجلة — وليل لو اكبه جران فليس لطول مدته انقضاء
عدمت محاسن الإصباح فيه كأن الصبح جود أو وفاء

الكاظمي — الا رب ليل بت أرعى نجومه فلم اغمض فيه ولا هو اغمضا
كأن الثريا راحة تسبر الدجا لتعلم طال الليل أم يتقرضا

العلوي — تأمل نجومي والهلال اذا بدا للبلبل في افقه اينا اضا
على انه يرداد في كل ليلة نموا وجسمي بالضنا ابدا يفي

ابن المعتز — وكأن البدر ملاح من تحت الثريا ملك اقبل في التاج يفدا ويحيا
قد انقضت دولة القيام وقد بشر نظم الهلال بالعيد
يتلو الثريا كفاغر شره يفتح فاه لأكل عنقود

وليه — ولاح لنا الهلال كمستطير نور على لبات زرقاء اللباس
كأن سناءه لما تجلت خلال نجومها غب الصباح

رياض — رياض بنفسج حضل نداه تفتح بينه نور الإقاح

ابن الجوزي — والجو مشتمل من فوق سندسه بأرجوان على الآفاق منشور
كأنه روضة خضراء لابسة من الشقيق قميصاً غير مزرور

ولد — والخمرُ والجوزاءُ قد اقبلا كقارنين في كفٍّ مطرّدُ

ابن الدمينة في الليل والبرق — ذكرتك والنجم ليماني كأنهُ وقد عارض الشعرى قريع هجان
فقلتُ لأصحابي ولاحت غمامةٌ بنجدٍ الا لله ما تستريان
فقالوا نرى برقاً تألق دونه من البرق ابصار اليه رواني
فكم شام ذاك البرق من متودٍ حبيبٍ وجفنا عينه غرقان

ابن مطير في الرعد والسحاب — مستضحكٌ بلوامعٍ مستعبرٌ بمدامعٍ لم تمرها الأقذاءُ
فله بلا حزنٍ ولا لمتمتعٍ ضحكٌ يولف بينه وبكاءُ
غر محجلةٌ وداجٍ ضمنت جمل الفلاح وكلها عذراءُ
شيمٌ فهنّ اذا كظمن فواحمٌ فاذا ابتسمن فانهنّ وضاءُ

فيه هـ — اخر — ربّ ليلٍ ارقتُ لبرقٍ ضاحكٍ في ظلامِ ليلٍ عبوسِ
لاحَ في افقهِ فجلتُ سناهُ . لهفما سالماً وطيشَ حبيسِ

آخر — أرقتُ لبرقٍ سرى موهناً خفيّاً كغمزكَ بالحاجبِ
كأنّ تألقهُ في السماءِ يدا كاتبٍ أو يدا حاسبِ

بعضهم في طول الليل — يا ليلُ هل لكَ من صباحٍ ام هل لنجمكَ من براحِ
طلبُ الصباحِ طريفُ وا لليلُ ضلّ عن الصباحِ

ابن المعتز — والليلُ كالحلّة الزرقاءِ لاحَ بها من الصباحِ طرازٌ غير مرقومِ

وله — والصبحُ حرٌّ في مشارقهِ والليلُ يلفظ آخر النفسِ

أبو محمد — لكلّ الخامسُ في الفراقِ والوداعِ واللقاءِ

كلثوم بن عمرو — دعاذا عيابيني فمن كان باكياً معي من فراقِ الحيّ فليأتني غدا
فليت غداً يومٌ سواهُ وما بقي من الدهرِ ليلٌ يحبس الناسَ رهدا
لنبكِ غرائبَ الشبابِ فانني لحالكِ غدٍ من فرقهِ الحيّ موعدا

آخر — وقفتُ لليلى بالملا بعد حقبةٍ بمنزلةٍ فانهلّت العينُ تدمعُ
واتبعَ ليلى حيثُ سارت ووُدّعت وما الناسُ الا الفٌ ومودّعُ

كأنّ زماماً في الفؤادِ معلقاً يقودُ بهِ حيثُ استمرّت واتبعُ

ابو تمام — دعِ الفراقَ فإنّ الدهرَ ساعدهُ فصارَ املكَ من روحي لجثماني
بالشامِ اهلي وبغدادَ الهوى وانا بالرقتين وبالفسطاطِ اخواني
وما اظنّ النوى ترضى بما صنعت حتى تبلغني اقصى خراسانِ

آخر — ولم ار يوماً كان اقبحَ منظراً واسمجَ من يومِ الفراقِ المشتّتِ
وقد قبضت نفسي من الوجدِ والأسى على كبدٍ حرّى وقلبٍ مفتّتِ

ابن المعتز — استبقِ قلبكَ لا يموتُ صبابةً حذراً لبينٍ آخرٍ لم يتوقعِ
ان كان بينهم فقلبكَ بائنٌ فبأيّ قلبٍ عندَ ذلكَ تجزعُ

ابن بابك — كانوا بعيداً وكانت آمالهم حتى اذا ما تقاربوا هجروا
فالبعدُ منهم على رجائهم انفعُ من هجرهم اذا حضروا

الاخفش — لم استرِ يومَ الفراقِ موقفها وطرفها من دموعها غرقُ
وقولها والركابُ سائرةٌ تتركنا هكذا وتنطلقُ

آخر — ولمّا دنا وقتُ الفراقِ وفي الحشا لفرقتها لذعٌ احرّ من الجمرِ
استالتْ على الخدّين دمعاً لو انهُ من الدرّ عقدٌ كان درّاً من الدرِ

ابو الفتح بن العميد — افسدتم نظري عليّ فما ارى من غبتم حسناً الى ان تقدموا
ودعوا عني ليتَ يمكن ان يرى عن الرضا والسخط احسن منكمُ

ابو الحسن الاسدي — طوى الخالُ لم يذقْ طعمَ النوى أو ما لهُ في العالمين حبيبُ
ومحتبٍّ لي الصبرَ قلتُ لهُ وهل صبرٌ لمن عنهُ الحبيبُ يغيبُ

اقسمتُ ان الشهدَ بعد فراقهِ ما طابَ لي فالصبرُ ليسَ يطيبُ

ابو الحسن الخالع — عيبَ الفراقُ بشملنا الجموعَ فأصبحَ بي كلفٌ وفرطُ ولوعِ
ولقد قنعتُ من الحبيبِ بنظرةٍ يومَ الوداعِ وكنتُ غيرَ قنوعِ
وكفى اسىً ان ليسَ يجمعُ بيننا في الدهرِ الا موقفُ التوديعِ

غيره — وما اخترتُ بعدَ الدارِ عمّن احبهُ صدوداً وحاشى ان يكونَ صدودُ

كأنه

آخر

ولكن اسباب الضرورات لم تزل إلى غير ما ناحية النفوس تقود

نحن عادون في غد لافتراق فتى إن أمت قبل يكون

فليئن متُّ واستراحت من البين لقد احسنت إلى المنون

سعيد بن حميد الكاتب

عذب الفراق لنا عذوبة دلعنا تواجتناه كتم تاقع

وكأنما اثر الدموع بخدها طلل تسفط فوقه ورد يانع

عبد المحسن الصوري

ليكن عقابك لي بقدر تجلدي لا بالنوى فتصيبني عنها يدي

قل للرسوم محت معالمها النوى يب الصبا فكأنها لم تعهد

ابلى فؤادي في هواك وناظري من كان يبزل منهما في الاسود

عمر بن ربيعة

كرت بوم الفراق اقضي حياتي بيتي مت قبل يوم الرحيل

لا اطيق الكلام من شدة الخوف ودمعي يسيل كل مسيل

آخر

وقد كنت اخشى قبل وقوعه وامنده والبين يخشى ويحذر

الى أن رمانا الدهر عن قوس غدره بسهم فراق كنه ليس يحبر

وغيبنا بعد اجتماع وهكذا صروف الليالي بالأحبة تغدر

فقل للنوى كيف ما شئت فاصنعي فهذا الذي قد كنت اخشى واحذر

ابن البيطار الحموي

اما تسمح الأيام بالقرب ساعة فاشفي غليل من عتاب حبيب

حرام على الأيام ان تجمع الهوى حبيبين الا ثلث بترقيب

الجلاب بن ملام

استودع الله من قلبي لهم وطنا فهم به في النوى والقرب سكان

ما الدار طيبة الا بقربهم لا اوحش الله منهم اينما كانوا

وله

مذ غبت عنا بكم والله ما اكتحلت عيني بمستحسن او منظر حسن

لا تحسبوا البعد سهلا عن جنابكم فراقكم لفراق الروح للبدن

آخر

لك الود القديم وان تنائت ديار واستمر بنا بعاد

ومن لم يرع ودا من بعيد فليس له على قرب وداد

آخر

سلام عليكم من بعيد وحسرتي بأني عليكم من بعيد اسلم

ابو

وكم الى مع ريح الصبا من تحية الى ارضكم لو انها تتكلم

واها على السكن الذي فارقته كالبدر يخفى بعد طول ظهور

عجز البكاء عن ان يقوم بحقه حتى نوقف وقفة المعذور

الى لفقد الدمع بعد فراقه الم الجراحة بالدم المحصور

ناظر الجيش

لو ساعد المقدار في احكامه اوطا وعتبي فيكم الأيام

لقضيتها بالأنس في معناكم ولما عزاني عنكم الأقوام

ان غبتم عن ناظري في يقظتي فالوصل تورده لنا الأحلام

او تزجروا عنا نفايس وصلكم فنسيم انفاس الصبا نمام

امرأة معتصم

سلام على من ليس يدري بأنه هواي من الدنيا وقاصية المنى

كتبت اليكم خاطبا لوصالكم فردوا جوابا فالوصال معونا

دعاني عبيد يوم الفراق فأوجعا وصاح غراب البين جهلا فاسمعا

سلام على الدنيا فما لي حاجة اذا لم يكن شملي وشملكم معا

آخر

عيني تسترادا انك واختها تبكي حذار تشتت وفراق

فاحفظ لواحدة عظيم سرورها وعد التي تبكي بقرب تلاقي

يقولون بعد الدار يسلى عن الهوى ويسلى من الاشواق كل بعيد

فما بالك وجدي كلما شطت النوى تلاحق منه طارف بتليد

ابو الوليد بن الشيوخ

من فارق الوجه الجميل فانه لا يجتنب الصبر الجميل جميلا

لو كنت اعلم ان يوم فراقه هو قاتلي لاخذت منه كفيلا

آخر

قد كان في نزهة طرفي سروركم بنوب شاهدها عن كل معتقد

فاليوم اشغله حزن بعد فرقتكم حفظا لعهدكم بالدمع والسهد

ابو الحسن الكاتب

قالوا بكيت عقيقا يوم بينهم اما درروا انها افلاذ اكباد

لولا تعذر نظم الدمع لانتظموا درر الدموع وناطوق باجياد

ابو الطاهر اسماعيل بن الحسين

أأمكث يوما لا اراك ولم أمت لعمرك اشتياقي اثنى الجليد

وقد كنت من شوقي وشخصك جاضر ارى ان بين اللحظتين بعيد

ابو صالاردى — زود الطرف نظرة او قمت وجلا فهذا الوادي وذاك النير

واسال الركب وقفة فعسى يحدث اللحظ ان اجاب الركب

عبد الرحمن بن معويه بن هشام الداخل

فرق الدهر بيننا فافترقنا ونفى الشوق عن جفوني غمضي

قد قضى الله بيننا بفراق فعساه بما اجتمع سيقضي

الناصر ابو المجد ابن ابي العلا — ولقد لقيت الحادثات فما جرى دمعي لها اجراه يوم فراق

وعرفت ايام السرور فلم كرجوع شتاق الى مشتاق

آخر — حضرت فكنت في بصري مقيما وغبت فصرت في وسط الفؤاد

وما شطت بنا دار ولكن نقلت من الفؤاد الى السواد

آخر — دنت لا ناس عن تناء زيارة وشط بليلى عن دنو مزارها

وان مقيمات بمنعرج اللوى لاقرب بليلى وهي نائية الدارها

آخر — لئن اصبحت مرتحلا بشخصي فقلبي عندكم ابدا مقيم

ولكن للعيان لطيف معنى لذا استال المعاينة الكليم

آخر — قلبي اشار بينهم وعليه عادوا بالله فتنة بعد بعادهم وفراقهم ما جاله

المفجع العقيلي — سار فسار الغمض عن ناظري وخيم الفكر باشرار ي

كانما قلدني في الدجا عرض نجوم الفلك الدوار ي

ولم يدع لي جاريا غير ما قرره من دمعي الجاري

آخر — والله ما شهري الا ليلتهم ونوافلوا لما عذبت بالشهر

عهدي بهم ورداء الليل لوصلنا جمعنا والليل اطوله كالليلة البصر

فالآن ليلي مذ غابوا لتيهم فديتهم ليل الضرير فصبحي غير منتظر

آخر — قلت للسابق المجد بليلى وقد اعتد للفراق الغريب

يا منادي الترحيل ارحمت مني قال لا هكذا يباع العقيق

آخر — وقفت على الة النوى وقفة وقد جان من لجب الرحيل

ولم يبق لي دمعة في الجفون الا على الخد مني تسيل

فقال رفيق من القوم الى وقد كاد يقضي على القليل

ترفق بدمعك لا تفنه فبين يديك بكاء طويل

آخر — قال لي من احب والبين قد جد ودمعي مواصل بشهيق

ما ترى في الطريق تصنع بعدي قلت ابكي عليك طول الطريق

ابو الفرج الوشاء — ابكي اذا ما حضروا منهم وان نأوا ابكي على الناي

كانني السكر من طبعه يذوب في النار وفي الماء

آخر — انا من زارك وان تباعد شخصه بنواظر القلب الذي لا يبصر

وكذاك اسمع ما تقول وبيننا مرمى تخب العيس فيه وتوضع

فعلام اقترح الدنو وقد ارى ما شئت منك على البعاد واسمع

ابن الصفار البغدادي — يا جيرة الحي ان جاورتم غيركم ما وعيتم انتم في القلب جيراني

الى من تنساي اينسى لا يفارقني ولي من الفكر في الايحار اذكار

آخر — الى كم يكون الهجر في كل ساعة ولم لا تملين الطبيعة والهجرا

رويدك ان الدهر فيه كفاية لتفريق ذات البين فانتظر الدهرا

ابو الفتح بن شاه — اعذر فروحي لما عنت قلت لها اليك عني في اثار روحي

فكيف يقدر ان يسعى اليك فتى سرجوا لقاك بحثيا بن الاروح

آخر — استرتنا من بعدك الاشواق وحملنا منها الذي لا يطاق

ولقد قلت ليتنا ما التقينا خيفة ان يكون هذا الفراق

بعض الغاربة — الله حيث توجهوا جار لهم والانس جار والسرور نديمهم

والعيش غض والمنا هل عذبة والجو طلق والرياح نسيم

موسى بن الحسين الجوهري البغدادي — رجعت من تشييعهم وقد لاني خجل

فكل من رآني قلت له قد رجلوا يقول من ابصرني وشوش هذا الرجل

ابو الحسين منفوحة الشيرزي
ما قمت مع متحدث منتشاغلا الا رأيتك خاطرا في خاطري
ولو استطعت لزرت ارضك ماشيا بسواد قلبي او بسواد ناظري

ابن عباد في الزيارة
ولما ابيتم ان تزوروا وقلتم ضعفنا فما نقوى على الوحدان
اتينا كم من بعد ارض نزوركم وكم منزل بكر لنا وعوان
نسايلكم هل من فتى لنزيلكم بمنزل حفوف لا بمنزل جفان

الملك الناصر داود بن عيسى بن ابي بكر بن ايوب صاحب الكرك كان
ان قلت غبت فقلبي ما يصدقني اذ انت فيه فمثلك النفس لم تغب
او قلت ما غبت قال الطرف ذا كذب فقد تحيرت بين الصدق والكذب

الآمدي
قل للذين جفوني من لمحتهم دون الانام وخير القول اصدقه
احبكم وهلاكي في محبتكم كما بدا النار يهواها ويحرقه

بعضهم
عسى الله يدني شاسع البعد بيننا ونضحى وقد قرت بذاك عيون
وليس عجيبا ما طلبت على الذي مقالته للشئ كن فيكون

آخر
قالت وقد رمت عنها راحلا ودموعها منهلة تروي الثرى
ما هكذا اجرت العهود غدرت بي ولقد عهدتك عافلا مستبصرا
فاجبتها قصرت يدي عن همتي ولربما يكبو الجواد فيعثرا
وكذا اللبيب اذا السمير بحسمه مرضان مختلفان داوى الاخطرا

وما [illegible] وداع واللقاء

بعضهم
احبابنا هذه روحي تودعكم اذ كان لا الصبر يغنيها ولا الجزع
قد كنت اطمع في روح الحياة لها فالآن من غبتم لم يبق لي طمع
لاعذب الله روحي بالبقاء فما اظنها بعدكم بالعيش تنتفع

القاضي التنوخي
طلعن لنا يوم الوداع لموقف هو الحشر او منه وقد وقف الحشر
فودعن بالاحياط خوفا من العدى وسلمن بالود المكتم في الصدر

ابن طباطبا
نفسي الفداء لغائب عن ناظري ومحله في القلب دون حجابه

لو لم تمتع ناظري بلقائه لوهبتها للمشتري بايابه

ابن عباد
ولما التقينا للوداع غدية وقد خفقت في ساحة القصر رايات
بكينا دما حتى كأن عيوننا بكت بدلا منها جراحا جراحات

ابو الوليد بن زيدون
ودع الصبر محب ودعك ذائع من سره ما استودعك
يقرع السن على ان لم يكن زاد في تلك الخطا اذ شيعك
يا اخا البدر سناء وسنا حفظ الله زمانا اطلعك
ان يطل بعدك ليلي فلكم بت اشكو قصر الليل معك

آخر
قرنوا اللقاء بفرقة فؤاده كفؤاد من رمقت بطلاق
لا در در الثكل للمحب اخي الهوى من فرقة فجأت عقيب تلاق
اودعكم واودع فيكم حياتي وانثر دمعي نثر الجمان
واني لا احب لكم فراقا ولكن هكذا حكم الزمان

آخر
ودعته حين لم تودعه روحي ولكنها تتبعه
ثم افترقنا وفي الفؤاد له ضيق مكان وفي الدموع سعه

بعض الادباء
لم ازل اكره الفراق الى ان كان يوم الفراق ابدا واعناقا
قلت ان كان في الفراق عناق جعل الله كل دهري فراقا

آخر
من يكن يكره الفراق فاني اشتهيه لموضع التسليم
ان فيه اعتناقة لوداع وانتظار اعتناقة لقدوم

المؤلف
قامت تودعني والدمع يغلبها فحجبت بعض ما قالت ولم تبن
مالت علي تفديني وتشفيني كما تميل نسيم الريح بالغصن
واعرضت ثم قالت وهي باكية يا ليت بعدك في اياك لم تكن
قالوا غدا ايت من وداعهم ولم تر الصبر منك مقلوبا
فقلت للعلم اني بعد اسمع لفظ الوداع مقلوبا

ابو الحسن الاندلسي
ما نظرت عيني سواك منظرا يروقها الا عرضت دونه

آخر

ولا تمنيت لقاء غائب الا سألت الله ان يكونه

ابن مقفع التميمي — أقول للعين في يوم الوداع وقد فاضت بدمع على الخدين مستبق
تزودي اليوم من تودين نظرا ثم افزعي في غد للدمع والارق

ابو الفضل ابن الطحان — وزاد وجدي اذ زادت ملاحته كل بما هو فيه غاية المثل
فانظر اليه ترى الانوار في قمر وانظر اليه ترى العشاق في رجل

ابو علي البصير الحصيني — خالسته ضمة عند الوداع له زالت ولذتها في القلب لم تزل
ولما التقينا في الوداع وقلبها وقلبي بفيض الدمع سابقة الوجد
بكت لؤلؤا رطبا وفاضت مدامعي عقيقا وصار الكل في بحرها عقدا

ابو الفضل مظفر بن احمد الطبيب البزدي

شقينا في الهوى زمنا فلما تلاقينا كأنا ما شقينا
سخطنا عند ما جنب الليالي فما زالت بنا حتى رضينا
فمن لم يحي بعد الموت يوما فانا بعد ما متنا حيينا

الاشج التلعفري — ما آخرت ترك ودا عكم يوم النوى والله لا ملالا ولا التجنب
لكن خشيت بان الموت صبابة فيقال انت قتلت فتاك يا لي

الاقرع بن معاذ — وما انتم ما الاشياء لا انتم قولها ينفسي بين لي متى اتاك اجمع
فقلت لها والله ما من مسافر بحيط له علم بما الله صانع

فقالت ودمع العين يحدر كلما تركت فؤادي وهو بالين رائع
وألقت على فيها اللثام وأدبرت وأقبل كالكحل التجيل المدامع

ابن ابي اليسر العتلي — كيف لم يشتعل بنار اشتياقي قلم لي ابثه اشواقي
كان حلو المذاق عيشي بالقرب فاضحى للبعد مر المذاق
فوصبري لأخذن بثاري من ليالي الفراق يوم التلاق

القاضي الشهرزوري — ولقد اتيتك والنجوم رواكد والفجر وهم في ضمير المشرق
وركبت من اهوال كل عظيمة شوقا اليك لعلنا ان نلتقي

اخر ورقة الز

وما زالت الايام تومض بالتلاقي بقربك حتى سرحت بي وعودها
فلما تلاقينا افترقنا فليتنا بقينا على الحال التي لا نريدها

في الفراق وذم

ابو العلاء ابن ابي الدرى العبري

قدمت على الاقبال والطالع السعد قدوم جبا سبط على امل جهد
وجئت شهيا في النفوس محببا كانك ايجاز تمشى اليا وعهد
فبورك من غيث تدفق مزنه وما سوف الراجي بقرب ولا بعد

ابو الحسن ما — قدمت قدوم الغمض اجفان ساهر وزرت مزار الطيف من عند هاجر
وجئت كما جاء النسيم معطرا رقيق جوانبي الروح عطر المكاسر
وهنأك ربي بالسلامة قادما على خير ما جد وأيمن طائر
قدمت فكان الجود اول قادم وقد كان لما سرت اول سائر

الفصل السادس في المدح والمكاتبات والرسايل والعتاب

ابن درستويه النحوي — اذا كان في الكتب اتصال لقايا فكل فراق موجع لانقطاعها
وان كانت الايام مطبوعة على خلافي فقل من يعقل طباعها
فلا تقطعوا عنا سطور رسالة تمثل لي اشخاصكم في سماعها
لما غدرت خيل اشتياقي لكم شركن في مضمار اضماري

ابو الاخشاني — جزى اليكم قلمي سابقا واجتدا للقلم الجاري
كتبت وقلبي في يديك اسيره يقيم كما شاء الهوى وأسيره
الى كل حين من نسيبي وادمعي بكل مكان روضة وغديره
الشوق اعظم ان يحيط بوصفه قلم وان يطوى عليه كتاب

ابو الريحان — طوبى لجالبها اصاب فؤاده سهم النوى ومآله اصحاب
والله ما انا منصف ان كان لي عيش يطيب وانتم غياب
واني وان عز الرسول وغودرت صحايف وجدي لا تنثني للقا
لأرسل ما راحت قبولا بخيتي واسأل ما حاكت دبورا مشوقا

ابو الفتح البستي

كثرتم مكاتبتي اليك ولم يرد عنها الجواب وما كذا العهاد
ومودتي ما تقتضي هذا الجفا والي ضميرك منتهى الاسناد
ماذا اقول وايّ شيء اصنع والمشتهام بكتبه لا يقنع
واذا اجتمعنا سوف اذكر ما جرى بعد الفراق وانت مني تسمع
الله اعلم ما ابقى بيني وبين فراقك يا من قربه الامل
فابعث كتابك واستودعه تعزية فربما مات سوقا قبل ما يصل
ولما اتى من بعد حين كتابه وقد ذبت من شوقي وفرط حنيني
سررت به حتى لقد علمت انه كتابي وقد اوتيته بيميني
واصبح خطي مثل كتبي عندكم ازوره اقرئي وترمي فلا تقري
واني وان شطت بحثما بي النوى لعهد ولا جئت كنت من الارض
امثل نفسي صورة كل ساعة لديكم فتقضي ما عليها من الفرض

الناج الكتبي الى الامجد صاحب بعلبك من ابيات

لا تعجبوا تكم كتبي وان كثرت فان شوقي اضعاف الذي فيها
انا التحفنا بالفضل كتبكم وان بعدتم فان الشوق بينها
وكيف نضجر منها وهي مذهبه من لوعة البين لوعات بعانيها
لا تلمني على تاخر كتبي فالنوى في الصدور لا في السطور
واني من لبثت في الكتب اشواقي اذا كنت حاضرا في ضميري
اجبنا لم اقطع الكتب عنكم ملالا ولا نقض المودة من فعلي
ولكنني من عظم شوقي اليكم حسدت كتابي كيف يلقاكم قبلي
هذا كتابي وودي ان اكون به من بعض احرف ما يجري به قلمي
ولو قدرت لقامت بالنيابة عن خطي خطابي ونابت عن يدي قلمي
ولولا انتظار من يطالع كتبكم شرحت الذي القاه من الم الوجد
احن اليكم والديار قريبة فما ظنكم والدار مني على بعد

ولو انني استمددت من ماء عبرتي لجاءتك كتبي وهي حمر سطورها
وكيف تلام العين ان قطرت دما وقد غاب عنها نورها وسرورها
بدأت بذكر الشوق اذ ليس عندكم من الشوق ما عندي ولا وجدكم وجدي
جرمت لقاكم ان تغيرت بعدكم ولا غيبتكم جادت النوى عندي

في وزود كتب وصفها القاضي محيي الدين النصر الصعيدي المعروف بالاديب

الى كتابك عن شحط فانسني ما تضمن انس العين للوسن
قراته فجرت في كل جارحة مني معانيه جرى الماء في الغصن
فما اقول بعثت الروح فيه الى قلبي ولكن بعثت الروح في بدني
وصل الكتاب فكان اكرم وارد اهدى السرور لخادم مشتاق
لله كف سطرته فانها مجرى الحياة ومنبع الارزاق
فسرحت فيه سوام لحظي ارتعا ما بين ازهار ورود عهاد
افدي بابيض ناظري بياضه وسواد احرفه بنور سواد
افدي كتابك انه فرجي من الدنيا وانتي فكانني في يوم عيد يوم يابني وعرسي
وكم من يد بيضاء جازت جمالها يدك لا تسود الا من البقش
اذا رقمت بعض الصحايف خلتها تطرز بالظلماء ارديه الشمس
ومن لي بان يلقى الي كتابه فاملاه شعبي من بلاغة يحيان
لمثل كتاب منه قيل تمثلا كتاب كريم انه من سليمان
بالله قل لي اقرطاس كتبت به من خلة هو ام البسته حللا
بالله لفظك هذا سال من عسل ام قد صببت على الفاظك العسلا
واذا تممت بانك خطا معربا عن بلاغة وسداد
عجب الناس من بياض معان تحتمي من سواد ذاك المداد
لامني في اختصاري كتبي حبيب فرقت بيننا الليالي ويثني
لا تلمني فيما رأيت فعذري فيه ان المداد اسود عيني

ابن الخياط الدمشقي
وافاكتابك اشهى ما يعوذ به ... وقد المسرة من اذيوافيني

العيشي
فظلت اطويه من شوقي وانسه ... والشوق ينشرني فيه ويطويني

هذا اتاني اليكم لست أودعه ... غير السلام وما في ذاك تلبيس

لان شوقي اليكم حين اذكره ... نار وما تودع النار القر الميس

ابن الحجاوي
كتبت فلولا انذاك محرم ... وهذا جاك فبت خطك بالثغر

فوالله ما ادري ازهر خميلة ... بطرفيك ام در يلوح على نحر

فان كان زهرا فهو ضوع تجاربه ... وان كان درا فهو من لجة البحر

آخر
عقد نحر ام عقد در تحار فيه ... قبل البصائر الابصار

ام كتاب كانه الفلك الدا ... ئر فيه الشموس والاقمار

كان في طيه من البشر ليلا ... فانجلى منه بالمعاني نهار

ابو العلاء المعري
لله لؤلؤ الفاظ تناقطها ... لو كن للعيد ما استانسن بالعطل

ومن عيون معان لو يحلن بها ... نجل العيون لاغناها عن الكحل

سجين من اللفظ لو دارت سلاقته ... على الزمان تمشى مشية الثمل

ابن الحنفي الاربلي
ورد الكتاب فسرني بورودهِ ... وعلمت سورة وحشتي بورودهِ

ومسرحت طرفي في رياض عهادها ... بيمانهِ وبيانهِ وبنودهِ

فرأيت نظرته تزيد بباطري ... فتزيده شوقا الى ترديدهِ

الحاجري
ولما اتى منك الكتاب الذي حوى ... قلائد سحر البيان حلاكِ

وقفت على ربع من الفضل آهل ... وقوفي بربع للاحبة خالي

وهمت به ... وهمت تطوره نجوم لبالٍ ام شموس لآل

ابو ادم
كتابك كوشي الزرود طرزت سطوره ... بل ابن هلال عن قران ابن هلال

امامي الشاكر
ورد الكتاب مبشرا قلبي بأوقات السرور ... فقضضته فكانه ليل على ثغر نور

ما بين حرف كالشعور ونظم لفظ كالثغور ... احللته مني بمنزلة القلوب من الصدور

ابو الفضل البستي
لما اتاني كتاب منك مبتسما ... عن كل فضل وبر غير مجحود

حكمه

جلت معانيه في أثنا اسطره ... آثارك البيض في احوالي السود

ما ورد اني بعتاب وشركه ... الا كما ورد الاحباب بالعتب

العباس بن الاحنف
لو كنت عاتبة لخفف لوعتي ... امل رضاك وزرت غير مراقب

لكن ملكت فلم تكن لي حيلة ... ضد الملول خلاف ضد العاتب

ماضر من قطع الرجاء بخلة ... لو كان علمني بوعد كاذب

سلم الوليد
فلم من ملتم لم يصف بملامة ... ومنع بالذنب ليس له ذنب

وكم من محب صد من غير علة ... وان لم يكن في وصف علته عتب

الارجاني
احبابنا لشر العتاب فاقصروا ... حتى يعود الى الرضا ويعودوا

لا تطلقونا بالاساءة بعدما ... لوينا علينا للجميل قيودا

ولنا بكم عهد يرق لذكره ... قلب الفتى ولو انه جلمود

عبد المحسن الصوري
ونحن ان التقينا بعد وقت ... شفيت غليل صدري من عتابي

وان حالت بنا دار المنايا ... فكم من عاتب تحت التراب

بعضهم
الم يك بيننا عهد بأنا ... ندوم على المحبة والصفاء

ونحفظ بعضنا بعضا ونرعى ... عهودا للقرابة والاخاء

فما لكم تغيرتم وحلتم ... ودمت على المودة والوفاء

وعاشت بينكم احن وماتت ... عهودكم لكم طول البقاء

آخر
الم يكفكم ما نالني من مساءة ... الى ان لطمتم بين لاءٍ وضاد

شماتتكم بي فوق ما قد اصابني ... وما بي دحول النار مالك

ابن بريد
اذا انت بي في كل الامور معاتبا ... صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه

فعش واصلا او صل اخاك فانه ... مقارف ذنب مرة ومجانبه

اذا انت لم تشرب مرارا على القذى ... ظمئت وأي الناس تصفو مشاربه

الارجاني
روحي فداؤك ايها الذاهب القاحب ... يا من هواه علي فرض واجب

قد طال تقصيري وما عاتبتني ... فانا العداة مقصر ومعاتب

وَمِنَ الدَّلِيلِ عَلَى مَلَالِكَ اَنَّنِي قَدْ غِبْتُ اَيَّامًا وَمَا لِي طَالِبُ
وَاِذَا رَاَيْتَ الْعَبْدَ يَهْرُبُ ثُمَّ لَمْ يَطْلُبْ فَمَوْلَى الْعَبْدِ مِنْهُ هَارِبُ

آخر

اَتَظُنُّنِي مِنْ زَلَّةٍ اَتَعَتَّبُ قَلْبِي عَلَيْكَ اَرَقُّ مِمَّا تَحْسَبُ
لَا يُوحِشَنَّكَ مَا صَنَعْتَ فَتَنْثَنِي مُتَجَنِّبًا وَهَوَاكَ لَا يَتَجَنَّبُ
مَا اَنْتَ اِلَّا مُهْجَتِي وَهِيَ الَّتِي اَحْيَا بِهَا فَتَرِي عَلَيَّ مَنِ اغْضَبُ
اَنْتَ الْبَرِيءُ مِنَ الْاِسَاءَةِ كُلِّهَا وَلَكَ الرِّضَا وَاَنَا الْمُسِيءُ الْمُذْنِبُ

آخر

وَكُنْتُ اِذَا مَا جِئْتُ اَدْنَيْتَ مَجْلِسِي وَوَجْهُكَ مِنْ مَاءِ الْبَشَاشَةِ يَقْطُرُ
فَمَنْ لِي بِالْعَيْنِ الَّتِي كُنْتَ مَرَّةً اِلَيَّ بِهَا فِي نَائِلِ الدَّهْرِ تَنْظُرُ

النائي الاصفر

اِذَا اَنْتَ عَاتَبْتَ الْمُلُوكَ فَاِنَّمَا تَحُطُّ عَلَى طِرْفٍ مِنَ الْمَاءِ اَجْذَرَا
وَعَبْدٌ اَرْعَوَى بَعْدَ الْعِتَابِ لَمْ يَكُنْ مَوَدَّتُهُ طَبْعًا فَصَارَتْ تَكَلُّفَا

العباس الاحنف

اَللّٰهُ يَعْلَمُ مَا اَرَدْتُ بِهَجْرِكُمْ اِلَّا مَكَانَةَ الْعَدُوِّ الْكَاشِحِ
وَعَلِمْتُ اَنَّ تَبَاعُدِي وَتَسَتُّرِي اَبْقَى لِوَصْلِكَ مِنْ دُنُوٍّ فَاضِحِ

ابن لنا عيينة

اِذَا مَا لَاحَ عَائِبُهُ وَمَادِحُهُ فَلَمْ تُغْنِ فِيهِ مَدْحَةٌ وَعِتَابُ
فَاَقْرَبُ مَا فِي الْاَرْضِ مِنْ شَبَهٍ بِهِ مِنَ الصَّخْرِ صَفْوَانٌ عَلَيْهِ تُرَابُ

ابن المعذل

هِيَ النَّفْسُ تَجْرِي الْوُدَّ بِالْوُدِّ اَهْلُهُ وَاِنْ شَحَّتَا الْهِجْرَانَ فَالْهَجْرُ دِينُهَا
اِذَا مَا قَرِينٌ بُتَّ مِنْهَا حِبَالُهُ فَاَهْوَنُ مَعْقُودٍ عَلَيْهَا قَرِينُهَا
لَيَسْتَرُ مِعْزَارُ الْوُدِّ مَنْ لَا يَرِيبُهُ وَمُسْتَوْدَعُ الْاَسْرَارِ مَنْ لَا يَضُرُّهَا

وُجِدَ عَلَى دَارِ الْعَدْلِ بِحَلَبَ مَكْتُوبٌ

اِذَا كَانَتِ الدُّنْيَا تَزُولُ وَمَنْ بِهَا يَحُولُ وَمَنْ فِيهَا يَخُونُ وَيَكْذِبُ
فَلَا رَمْزٌ يَسْوَى الْبُكَاءَ فَاَبْكِهِ وَلَا النَّاسُ يَسْوَوْنَ الْعِتَابَ فَاَعْتِبُ

ابو الفضل البرذي

اِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْمَرْءِ مَاءٌ وَلَا غِنًى وَلَا عَنْكَ مَا بَعْدَ الدَّنِيَّةِ مَوْئِلُ
فَكُلُّ سَلَامٍ لِعِلْمِكَ مُكْرَمٌ وَكُلُّ النَّفَاتِ لِي اِلَيْكَ تَفَضُّلُ

آخر

وَفِي فَيْءِ مَنْ مُزْنٍ بِقَابَا وِدَادِكُمْ كَثِيرًا بِهِ مِنْ مَاءِ وَجْهِي اَرْقَمُ

١ ضم فمي

اُصْمُمْ فَمِي ضَنًّا عَلَيْهِ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ اَنْسِكَابِ رِيقَتِي اَتَكَلَّمُ

العباس الاحنف

نَعَبَ يَلُومُ مَعَ الرَّجَاءِ الَّذِي الْهَوَى خَيْرٌ لَهُ مِنْ رَاحَةٍ فِي الْيَاسِ
لَوْ لَمْ اُحِبَّكُمُ لِمَا عَاتَبْتُكُمْ وَلَكُنْتُمْ عِنْدِي كَبَعْضِ النَّاسِ

ابو لكهر طبيه

وَكُنْتُ اَظُنُّ اَنَّ جِبَالَ رَضْوَى تَزُولُ وَاَنَّ وُدَّكَ لَا يَزُولُ
وَلَكِنَّ الْقُلُوبَ لَهَا انْقِلَابٌ وَاَحْوَالُ ابْنِ آدَمَ تَسْتَحِيلُ
فَاِنْ يَكُ بَيْنَنَا وَصْلٌ جَمِيلٌ وَاِلَّا فَلْيَكُنْ هَجْرٌ جَمِيلُ

ابن الطثريه

وَكُنْتُ اِذَا مَا جِئْتُ جِئْتُ بِعِلَّةٍ فَاَفْنَيْتَ عِلَّاتِي فَكَيْفَ اَقُولُ
فَمَا كُلَّ يَوْمٍ لِي بِاَرْضِكَ حَاجَةٌ وَلَا كُلَّ يَوْمٍ اِلَى اِلَيْكَ رَسُولُ
صَحَائِفُ عِنْدِي لِلْعِتَابِ طَوَيْتُهَا سَتُنْشَرُ يَوْمًا وَالْعِتَابُ طَوِيلُ

عيسى بطير الكاتب

يَا سَيِّدًا اَفْرَطْتَ بِالْعَبْدِ قَسْوَتُهُ مَا كُلُّ مَالِكٍ وَمُغْضَبٍ حَنِقُ
اَعْتِقْ وَاِلَّا فَبِعْ كَرَمًا تُعْذَرْ اِنَّ الْعَبِيدَ اِذَا مَا عُذِّبُوا اَبَقُوا
وَثِقْتُ مِنِّي بِاَنَّ الْحُبَّ قَيَّدَنِي فَلَا وَحَقِّكَ اِنِّي فَوْقَ مَا اَثِقُ

يزيد الزهاوي

اِذَا مَا عَتَبْتَ وَلَمْ تَعْتِبْ وَهُتَّ عَلَيْكَ فَلَمْ يُغْنِ بُكَا
سَلَوْتُ وَلَوْ كُنْتَ مَاءَ الْحَيَاةِ لَعِفْتُ الْوُرُودَ وَلَمْ اَشْرَبْ

آخر

اَرَانِي اِذَا اَسْتَمْطَرْتُ مِنْكَ سَحَابَةً لِتَرْوِيَنِي عَادَتْ عِجَافًا وَشَافِيَا
اِذَا قُلْتُ ظَلِّلْنِي سَمَاؤُكَ يَا مَنًى سَوَاتِيهَا اَوْ يَاسَرْنَ عَنْ شِمَالِيَا
فَلَا تَرْجُ مِنِّي اَنْ تَنَالَ مَوَدَّتِي اِذَا كُنْتَ عَنِّي بِالْكَرَامَةِ جَافِيَا
لَقَدْ كُنْتُ اَسْعَى فِي هَوَاكَ وَاَبْتَغِي رِضَاكَ وَاَرْجُو اَنْ تَكُونَ كَمَا لِيَا
كِلَانَا غَنِيٌّ عَنْ اَخِيهِ حَيَاتَهُ وَنَحْنُ اِذَا مُتْنَا اَشَدُّ تَغَانِيَا
وَاَدْلَيْتُ دَلْوِي فِي دِلَاءٍ كَثِيرَةٍ فَاَبْنَ مِلَاءٍ غَيْرَ دَلْوِي كَاهِيَا

الفصل السابع في الشكوى والاحتمال وكتم السر

ويتبدى بالشكوى والاحتمال

بعضهم

وَمَا كَثْرَةُ الشَّكْوَى بِاَمْرٍ جَزَامَةٍ وَلَا بُدَّ مِنْ شَكْوَى اِذَا الرَّكْبُ صَرَّ

آخر
وأبثت بكرًا كلما في جوانحي وجرعته من مر ما اتجرع
ولابد من شكوى الى ذي حفيظة يواسيك او يسليك او يتوجع

اس صادر المروزي
ثلاثة لست ادري ايهم اشد حزنا على اخوانه الاخر
قلبي على جسدي المنهوك ام بصري على فؤادي ام دمعي على نظري

علي بن يقطين العرزمي
يا دهر ويحك كم وكم لي تلعب طورا تخاربني وطورا تحرب
ما مر يوم واصل بل ساعة الا عراني من جيوشك مقنب
كالعود اقشر مرة والعود احرق نارة والعود حينا اضرب

آخر
ومن العجائب للنفس شكوى من يبالي الى الذي لا يبالي

الجلاب المكرم
الى الله اشكو صاحبا كنت واثقا به واراه دون الورى انه الذخر
تغير عني واستحالت صفاته فسبحان رب لا يغيره الدهر

مهيار الفارقي
م ويمنعني الشكوى الى الناس انني سقيم ومن اشكو اليه سقيم
م ويمنعني الشكوى الى الله انه خبير باحوال العباد عليم

ابو بكر الدينوري
شكوت اليها ما لقيت فأعرضت ولا نفع في شكوى الى غير راحم
ولما رأيت الظلم فيها سجية تيقنت ان لا نفع في عتب ظالم
اذا كان خصمي حاكمي وفتيتي فصيحات ان احظى بانصاف حاكم

ابن زيدون
ولقد شكوت بأغيد الحسن دعوت من حنق عليك فأمنا
منيت قلبي منه آبيك صلة ولقد يمن المرء بارقة المنى

آخر
اشكو اليك زمانا ظل يركبني عرا ويسهر ومن يعدي على الزمن
وصاحب كنت مغبوطا بصحبته دهرا فعاد زمانا بالاسى رهن
هبت له ريح اقبال فطارت بها الى السرور والجاني الى الحزن
وباع صفو ود اذ كنت اقصر عليه مجتهدا في السر والعلن
كأنه كان مطويا على احن ولم يكن في قديم الدهر اشتاني
ان الكرام اذا ما ايسروا ذكروا من كان يألفهم في المنزل الخشن

لا تشكون

شيخ الخائل
لا تشكون لعاذر او عاذل حالك في السراء والضراء
فلرحمة المتوجع حرارة في القلب مثل شمانة الاعداء

ابن الطثرية
اما من مقام اشتكي غربة النوى وخوف العدى منه اليك سبيلي
فدتك اعادي كثير وشقتي بعيد واشياعي لديك قليل

الفرزدق
تصرم عني ود بكر بن وائل وما كان عندي والدهر يتصرم
فوارص نابيني وتحتقر ونها وقد يملأ القطر الاناء فيفعم

النمري
سنعوا زيارته فشل شخصه للقلب وهو بحبه لا يجب
لو كان يمكن ان يبثك ما به لرأيت اهل عاتب يتعتب

ابو سعد بن خلف الهمداني
اصرح بالشكوى ولا انأوك اذا انت لم تحمل وما اتحمل
افي كل يوم من هواك تحاملك علي وحتى كل يوم تحمل
واني على ما كان منك لصابر وان كان من اداناه يدنو ويذبل
وما ادعي اني حليد وانما هي النفس ما حملتها تتحمل

كعب بن زهير
ان كنت لا ترهب دمي لما تعرف من صفحي عن الجاهل
فاخش شكوتي اذ انا منصت فيك لمسموع الخنا القائل
والسامع الذم شريك له ومطعم المأكول كالآكل
مقالة السوء الى اهلها اسرع من مخدر سائل
ومن دعا الناس الى ذمه ذموه بالحق وبالباطل

كتب الأمير المستظهر الى الخليفة احمد المسترشد
فأشمت اعدائي وأوهنت جانبي وهضت جناحا حار تنشده يدي
وما انت عندي بالملوم ولا الذي له الذنب هذا حظ قدري من الدهر

البستي في الاعتذار ابو الشيخ
ان كنت تطلب رتبة الاشراف فعليك بالاحسان والانصاف
واذا اعتدى احد عليك فخله والدهر دولة منكب كاف

آخر
اذا ظالم استحسن الظلم مذهبا ولج عتوا في طلاب اكتسابه

فكله إلى صرف الليالي فإنها ستبدي له ما لم يكن في حسابه

المتلمس ولو غير أخوال إذا زادوا ونفيضتي جعلتهم فوق العرانين وسما

الأعشى وما كنت الا مثل قاطع كفه بكفٍ له أخرى فاصبح أجذما

السنة منتهيا عن نجب أثلتنا ولست صابرها ما اطت الإبل

ابن التبلى كناطح صخرة يوما ليفلقها فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

وكم ظلوم ترى دولته وليس ما ستر من أذى زأبل

كحية خوف لسعها قتلك وسمها بعد موتها قاتل

ابن الفلانى واسطى اشكوا من الأيام حيث بنا صبري وقل على نضو بها جلدي

ولست أعرف لي ذنبا سوى سعة في الفضل ضاق لها صبري وذات يدي

العنزى إني لأشكو خطوبا لا أعينها ليبرأ الناس من لومي ومن عذلي

كالشمع يبكي ولا يدري اعبرته من صحبة النار أو من فرقة العسل

الابيوردي تنكر لي دهري ولم يدر انني أعز واحداث الزمان تهون

فظل يريني الخطب كيف اعتداؤه وربت اريه الصبر كيف يكون

ما ورد في الستر

الشافعي رحمه الله م ولا تفش سرك الا اليك فإن لكل نصيح نصيحا

احسن ما قيل فيه فاني رأيت غواة الرجال لا يتركون اديما صحيحا

احسن ما قيل فيه م ولما سترا يرى في الضمير طويتها نسي الضمير بأنها في طيه

آخر ومستودع سرا نضمنت ستره فأودعته في مستقر الحقائق

وما الستر في صدري كيت بقبره لاني رأيت الميت ينتظر الجنا

ولكنني اخفيه حتى كأنني بما كان منه لم احط شائعة خبرا

الصابي لستر صدري بين جنبي معقل مداه على المستبطن طويل

اذا البحت اذني به من لسانه فليس عليه للمخاض سبيل

آخر ومع النجيبة ان ستر هواكم في الصدر بين ممنع مخزون

لم تدر من كتمي له كبدي بمن ذابت ولا لمن الهوى حرقت

العباس الاحنف احب املك للفؤاد بقدر من يرى للستر فيه نصيب

واذا ابدى ستر اللبيب فانه لم يبد الا والهوى مغلوب

ابن نباتة يا ايها العذل هل تهواك موعظة او حبذا العذل لو كانت له سبب

ابن نباتة ان الأسنة ما دوا العقل سائره من حاجة وليث الستر ضرغمه

آخر اعاشر قوما لست مطلع بعضهم باستار بعض صدورهم

ابن الخياط جفنا الكاسيين فلم نطق كلاما نكلما بالغيابات

فقضى ولم يعلم بما كل حاجة ولم تظهر النجوى وهم بهمت

العباس الاحنف اذا ذنوب لصبٍ في زيارتكم فعدكم شهوات الشيخ والصبي

لا تظهر الستر ان طال الجلوس به عف الصدر لكن واسع الحجر

سلم الخاسر جعلنا علامات المودة بيننا مصايد لحظ من حشا كل مغرم

فاعرف منها الوصل في لين طرفها واعرف منها الهجر بالطرف معرض

ابو عبد الله النمرى فرحنا وقد ودعنا السلام قلوبا ولم تحرم تلاقي حروف مع

ولم يعلم الواشون ما كان بيننا من الشوق الا حين في الدمع تسجم

يا من بدا سر قلبه شاكت نفسي فهل لك ستر مما

ناضد عنك وفي بهيبة من جبل وضاك من سعيره

يا للرجال العاشقين تواقفا فخاطبا من عشر سكرا

حتى اذا حاذا الوشاة وانصفا حلا الإناء فلا الإناء بمنكر

الطغرائي ولا تستودعن السر الا فؤادك فهو موضعه ودمن

د حفاظ سر لك ربد فيهم فداك السر اوسع ما يكون

ابو حاذر الاندلسي ستر ذا البيت ستر ذا بيت وكبر الحرف فيه

وان ضيع الاحبة سرا فانا كتمي كنوز الاسرار الضيعة امين

يلوذ له عندي اذا ما حميته مكان بنو داء الفؤاد مكنن

لنتر عن — كريم نمى السر حتى فاته ... اذا استنطقوه عن ضمير نبك جاهله
رعى سركم مستودع القلب والحشا ... شفيق عليكم لا يخاف غوائله
وانتم نفى بعض سرى تكرما ... اذا ما اذاع السر ذو الناس جاهله

العتابى — وللسر فيما بين جنبى مكمن ... خفى قصى عن مدارج انفاسى
اضن به ضنى بموضع حفظه ... واحميه عن احساس غيرى واحساسى

العلوى عبد الله بن عبد الله بن عتبة — اذا كان لى سر فحدثته العدى ... وضاق به صدرى فللناس اعدد
هو السر ما استودعته ولثمته ... وليس بسر حين يفشو ويظهر

الخليع المهدى العباسى — ومطلع من نفسه ما يسره ... عليه من اللحظ الخفى دليل
اذا هو لم يبد الذى فوه فى ... فى اللحظ والايماء منه رسول

ابن المعتز — ورب سر كبار الصخر كاتمه ... اثبت اطهاره منى فاجيانى

الصلتان العدوى — دع الثامن من لحاجاتنا ... تروح ونغدو لحاجاتنا
تموت مع المرء حاجاته ... وتبقى له حاجة ما بقى

ابو نواس — اليك غدت بى حاجة لم ابح بها ... اخاف عليها شامتا فاداريا
فالقى عليها ستر معروفك الذى ... ستر ت به قدما على عوارى

ابو تمام — انما البشر روضة فاذا كان ... وبشر فروضة وغديرا

آخر — واذا دعتك الى كريم حاجة ... فلقاؤه يكفيك والتسليم

ابن المعتز — تكلفنى اذلال نفسى لغيرها ... وهان عليها ان اهان وتكرما
تقول تل المعروف يحيى بن اكثم ... فقلت تليه ربح يحيى بن اكثما

آخر — يا من اذا ما اراد الله منفعة ... لسائر الخلق اجراها على يده
واسعد الناس من يهدى لمكرمة ... اليومه ولتقوى الله فى غده

الجاف فى جعفر بن يحيى البرمكى رحمه الله تعالى
قد خرجت حاجات اهل الحجى ... بنجحها وامتنع المنهج

وليس

وليس منهم رجل واحد ... منى الى حاجته احوج
سر بنى انى ارى حاجتى ... ترحل فى الجاج ولا تخرج
اقول اذا اقلقنى عاذلى ... بكل ما اكرهه ملحف
قد يدرك الامر اناة الفتى ... ويسبق الراجه من لج

آخر — يا من ارجيه الى ملاذا ... حاشاك حاشاك من تقاصى
لكن مر النسيم وهنا ينبه الزهر فى الرياض

مهذب الكاتب — رب وعد منك لا انساد لى ... اوجب الشكر وان لم تفعل
قطع الدهر بظن حسن ... واجلى غمرة ما تنجلى
كلما املت بوما صالحا ... عرض المكروه لى فى املى
وارى الايام لا تدنى الذى ... ارتجى منك وتدنى املى

مروان بن ابى حفصة المهلبى — تاخرت من بعداد عرضى موفر ... ولم تفسد نى منة للئيم
وانى على عسرى لانف ان ارى ... على بدا منى لغير كريم
وانى لارتى للكريم اذا غدا ... على حاجة عند اللئيم بطانته
وارتى له من مجلس عند بابه ... كرسيا لطرف والصق راكبه

ابو العتاهية — لا تودن حاجة من لئيم ... زال عنه الغناء من بعد ضنك
فلئيم نال خيرا بعد شر ... فهو مثل السحاب يعطى ويبكى

الناشئ الناصر ابن الداعى — ما انت بالسبب الضعيف وانما ... نجح الامور بقوة الاسباب
فاليوم جئناك اليك وانما ... يدعى الطبيب لشدة الاوصاب
فاحسن الى الاجرار تملك رقابهم ... فخير تجارات الكرام اكتسابها
واد زكاة الجاه واعلم بانها ... كمثل زكاة المال تنمى نصابها

آخر — وما اخاف فوات الحظ يحرمنى ... ذاك ان الذى ياتيك يعمر
ولا يفوت غنى انت كافله ... وانما غفلات الدهر تندر

آخر — لست استقيح اقتضاءك بالوعد ... وان كنت سيد الكرماء

وَالٰهُ السَّمَاءِ قَدْ ضَمِنَ الرِّزْقَ عَلَيْهِ وَيُقْتَضَى الدُّعَاءُ

على الجم — إِنَّ دُونَ السُّؤَالِ وَالْاِعْتِذَارِ خُطَّةً صَعْبَةً عَلَى الْأَحْرَارِ
فَارْضَ لِلسَّائِلِ الْخُضُوعِ وَلِلْمُذْنِبِ ذُنْبًا عِضَاضَةُ الْاِعْتِذَارِ
وَاسْتَعِذْ مِنْهُمَا فَبِئْسَ الْمَقَامَانِ لِأَهْلِ الْعُقُولِ وَالْأَبْصَارِ

ولقد اجاد امية بن ابي الصلت ولطف حيث قال

والثناء — أَذْكُرُ حَاجَتِي أَمْ قَدْ كَفَانِي حَيَاؤُكَ إِنَّ شِيمَتَكَ الْحَيَاءُ
وَعِلْمُكَ بِالْأُمُورِ وَأَنْتَ قَرْمٌ لَكَ الْخُلُقُ الْمُهَذَّبُ وَالسَّنَاءُ
كَرِيمٌ لَا يُغَيِّرُهُ صَبَاحٌ عَنِ الْخُلُقِ الْحَمِيدِ وَلَا مَسَاءُ
إِذَا أَثْنَى عَلَيْكَ الْمَرْءُ يَوْمًا كَفَاهُ مِنْ تَعَرُّضِهِ الثَّنَاءُ

آخر — وَإِنْ أَتَتِ اللَّأْمَةُ مِنْ لَئِيمٍ فَمَا خَرَجَتْ عَنِ الطَّبْعِ اللَّئِيمِ
فَذَاكَ الْأَصْلُ يَنْفِي مِنْ نَعِيمٍ وَهَذَا الْأَصْلُ يَنْفِي مِنْ جَحِيمٍ

الفصل التاسع في الوحدة والعزلة وقطع الطمع والرضا بالقضاء والقدر

بعضهم — مَا تَطَعَّمْتُ لَذَّةَ الْعَيْشِ حَتَّى صِرْتُ لِلْبَيْتِ وَالْكِتَابِ جَلِيسَا
إِنَّمَا الذُّلُّ فِي مُعَاشَرَةِ النَّاسِ فَدَعْهُمْ تَعِشْ كَرِيمًا رَئِيسَا

سعد بن عباد — وَإِنَّ امْرَأً يُمْسِي وَيُصْبِحُ سَالِمًا مِنَ النَّاسِ إِلَّا مَا جَنَى لَسَعِيدُ

ابو الفضل الهرمي — لَمَّا رَأَيْتُ الزَّمَانَ نَكْثًا وَلَيْسَ فِي الْعَيْشِ انْتِفَاعُ
لَزِمْتُ بَيْتِي وَصُنْتُ عِرْضًا لَهُ عَنِ الذِّلَّةِ امْتِنَاعُ

الاسيوردي — جَانِبِ النَّاسَ مَا اسْتَطَعْتَ فَمَا فِيهِمْ غَنِيٌّ يُنَالُ إِلَّا بِذُلِّ
وَهُمَا أَثْنَانِ حَاسِدٌ مَرَّ لَهُ النِّعْمَةُ أَوْ شَامِتٌ بِهِ فِي مُصِيبَةٍ

التلعفري — زَمَانٌ عَزَّ فِيهِ الْجُودُ حَتَّى كَأَنَّ الْجُودَ فِي فَلَكِ الْبُرُوجِ
وَقَالُوا قَدْ لَزِمْتَ الْبَيْتَ جِدًّا فَقُلْتُ لَفَقْدِ فَائِدَةِ الْخُرُوجِ

لابي شعلبة الاذاري — وَلَا بَأْسَ فِي لُزُومِ الْبَيْتِ قُلْتُ لَهُ الْبَيْتُ أَصْلَحُ لِي مِنْ صُحْبَةِ السَّفَلِ
لَا تُنْكِرَنَّ مَقَامِي بَعْدَ فَقْدِهِمُ عُطْلًا فَكَمْ عُطْلَةٍ خَيْرٌ مِنَ الْعَمَلِ

البديع

البديع — تَعْجَبِينَ الْوَجْهَ حَتَّى لَقَدْ يَعْجَبُنِي مِنْ أَجْلِهِ الْجِيدُ
فَلَيْتَنِي إِذْ كُنْتُ فِي جَنَّةٍ أَوْ فِي لَظَاكَانَتْ بِهَا جِيدُ

جمال الدين الصباي — مَا سَلِمَ الْإِنْسَانُ مِنْ دَهْرِهِ بِخَصْلَةٍ أَوْ فِي مِنَ الْوَجْهِ
كَمْ مِنْ أَخٍ أَخْلَتْهُ مُجْتَنِي بِمَفْرُوقِ أَظْهَرَ مَا عِنْدَهُ

آخر — تَبَدَّلْتُ الْأَبَاعِدَ بِالْأَدَانِي لِكَثْرَةِ مَا يُعَادِينِي الْأَخِرُ
إِذَا خَشُنَ الْمَقَرُّ لَدَى أُنَاسٍ لَقَدْ حَسُنَ الْمَقَرُّ إِلَى سِوَاهُمْ

ابو نواس — هَجَرْتُ لِلْهُمِّ كُلَّ خِدْنٍ وَصِرْتُ لِلِانْتِقَامِ خِدْنَا
فَلَا أُعَزِّي وَلَا أُعَزَّى وَلَا أُهَنِّي وَلَا أُهَنَّا

ابو الهيثم النجم — إِذَا لَمْ تَنَلْ هَمَّ الْأَكَارِمِ وَشَّعِهِمْ وَادِعًا فَاغْتَرِبْ
فَكَمْ دَعَةٍ أَتْعَبَتْ أَهْلَهَا وَكَمْ رَاحَةٍ تَحْتَ ظِلِّ التَّعَبْ

الباخرزي — مَا لِلْمَعَالِي إِنَّمَا يَسْمُو إِلَيْهَا الْفَرِيدُ الْوَاحِدُ
كَالشَّمْسِ تَحْتَ السَّمَاءِ فَرْدَةٌ وَأَبْنَاتُ الْبَعْضِ فِيهَا كَالْكَوَاكِبِ

وَمَا قَطَعَ الرَّجَاءُ بِمِثْلِ يَأْسٍ تُنَادِهُ الْقُلُوبُ عَلَى اغْتِرَارِ — بعضهم

إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ أَمْرًا فَدَعْهُ وَجَاوِزْهُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ — آخر تستطيع

لَقَدْ قَنِعَتْ هِمَّتِي بِالْخُمُولِ وَحَادَتْ عَنِ الرُّتَبِ الْعَالِيَهْ — آخر

وَمَا جَهِلَتْ طِيبَ طَعْمِ الْغِنَا وَلَكِنَّهَا تُؤْثِرُ الْعَافِيَهْ

أَطْيَبُ النَّاسِ مَعَاشًا عِنْدَهُ مَالٌ يَعِيشُ بِهِ وَهُوَ خَامِلُ — آخر

وَلَا تَقْبَلَنَّ الرِّزْقَ إِلَّا بِعِزَّةٍ وَدَعْ ذِلَّةَ الْحِرْصِ الَّذِي لَيْسَ يَحْمَدُ — آخر

فَقَدْ رَامَ مُوسَى نَظْرَةً لَمْ يَفُزْ بِهَا وَأَرْبَحُ مَنْ وَهَدَ الشَّهَادَ مُحَمَّدُ

هِيَ الْمَطَامِعُ فَاحْذَرْهَا فَكَمْ سَلَبَتْ مَرَّتْ مِنْ طَالِبِ الرَّأْيِ دِينًا عِنْدَ مَا عَرَضَا — آخر

فَانْظُرْ إِلَى مَنْ حَوَى الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا هَلْ رَاحَ مِنْهَا بِغَيْرِ الْقُطْنِ وَالْكَفَنِ

لَا تَطْلُبِ الرِّزْقَ بِأَمْهَالٍ وَلَا تَرُدَّ عَرْفَ ذِي أَمَلٍ — اشجع السلمي

وَاسْتَرْزِقِ اللهَ وَاسْتَغْنِهِ فَإِنَّهُ خَيْرُ مُسْتَعَانِ

آخر
كُنْ بِلُطْفِ اللهِ وَاثِقَةً وَارْضَ بِالْجَارِي مِنَ الْقِسَمِ
وَاصْطَبِرْ لِلْأَمْرِ تَكْرَهُهُ فَلَعَلَّ الْبُرْءَ فِي السَّقَمِ

ابو بكر العنبري
مَا أُبَالِي إِذَا حَمَلْتُ عَنِ الْإِخْوَانِ ثِقْلِي وَقُرْتُ بِالتَّخْفِيفِ
وَرَفَضْتُ الْكَثِيرَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَقَنَعْتُ بِالْقَلِيلِ اللَّطِيفِ — اللطيف
وَرَأَى الْأَنَامُ طُرًّا بِعَيْنَيْ زَاهِدٍ فِي وَضِيعِهِمْ وَالشَّرِيفِ
أَنَا عَبْدُ الصَّدِيقِ مَا صَدَقَ الْوُدَّ وَبَعْضُ الْأَيَّامِ عَبْدُ الضَّيْفِ — الرغيف

آخر
إِذَا طَالَبَتْكَ النَّفْسُ يَوْمًا بِشَهْوَةٍ وَكَانَ عَلَيْهَا لِلْخِلَافِ طَرِيقُ
فَخَالِفْ هَوَاهَا مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّمَا هَوَاهَا عَدُوٌّ وَالْخِلَافُ صَدِيقُ

آخر
مَالِي رَأَيْتُكَ دَائِمًا مُتَسَخِّطًا أَبَدًا بِرِزْقِكَ
انْظُرْ إِلَى مَا تَسْتَحِقُّ فَإِنَّ رِزْقَكَ فَوْقَ حَقِّكَ

قاضي حرشنه
كُنَّا نُفَضِّلُ بِالْآمَالِ بَعْضَهُمُ ثُمَّ انْقَضَتْ فَتَسَاوَى عِنْدَنَا النَّاسُ
لَمْ تُفَضِّلُونَا بِشَيْءٍ غَيْرَ وَاحِدَةٍ هِيَ الرَّجَاءُ فَسَاوَى بَيْنَنَا الْيَأْسُ

آخر
يَا وَارِدًا أَجَلَ الْأَمَانِي أَنَّهُ حُلْوٌ وَلَكِنْ لَيْسَ يَرْوِي صَادِيَا
خُذْ فِي الْحَقِيقَةِ لَا تَكُنْ مِثْلَ الَّذِي حَسِبَ السَّرَابَ تَرَى كَرَاهُ كَافِيَا

آخر
يَا رُوحَ مَنْ حَسُمَتْ قَنَاعَتُهُ سَبَبَ الْمَطَامِعِ مِنْ غَدٍ وَغَدِ
مَنْ لَمْ يَبِتْ لِلَّهِ مُتَّهِمًا لَمْ يُمْسِ مُحْتَاجًا إِلَى أَحَدِ

ابو سعد بن القسم الاصبهاني
لَا تَيْأَسَنَّ مِنَ الْغِنَى إِنْ رُحْتَ مَثْلُوبَ الثَّرَاءِ مُقَتَّرَ الْأَزْرَاقِ
مِنْ عَادَةِ الْأَشْجَارِ أَنْ تَعْرَى مِنَ الْأَوْرَاقِ ثُمَّ تَعُودُ لِلْإِيرَاقِ

الارجاني
فَدَعِ النَّاهِي فِي طِلَابِكَ لِلْعُلَى وَاقْنَعْ فَلَمْ أَرَ مِثْلَ عِزِّ الْقَانِعِ
فَبِسَابِعِ الْأَفْلَاكِ لَمْ يَحْلُلْ سِوَى زُحَلٍ وَمَجْرَى الشَّمْسِ وَسْطَ الرَّابِعِ

النمر بن تولب
أَعَاذِلَ إِنْ يَصِحْ صَدَايَ بِقَفْرَةٍ بَعِيدًا نَآبِي صَاحِبِي وَقَرِيبِي
يَرَى أَنَّمَا أَبْقَيْتُ لَمْ أَكُ رَبَّهُ وَأَنَّ الَّذِي أَمْضَيْتُ كَانَ نَصِيبِي

آخر وان

آخر
وَإِنَّ لِيَ فِي السَّمَاءِ رِزْقًا لَوْ جَهِدَ الْخَلْقُ لَمْ يَنَالُوهُ
فَاسْتَغْنِ بِاللهِ عَنْ فُلَانٍ وَعَنْ فُلَانٍ وَعَنْ فُلَانٍ

مظفر الذهبي
كُلُّنَا لِلْمَمَاتِ فَالْعَاقِلُ الْقَانِعُ مِمَّنْ زَفَّهُ بِمَا قَلَّ مِنْهُ
لَسْتُ لِلْمُلْكِ جَاشِمًا إِذَا رَضِيَ الْعَالَمُ عَنِّي وَلَيْسَ يَرْضَى عَنْهُ
فَخُذِ الْعَفْوَ وَامْرِ النَّاسَ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَهُولِ بِحِلْمِهِ
وَاصْحَبِ النَّاسَ بِالْجَمِيلِ فَمَنْ لَمْ يَكُنِ الْأَهْلَ لِلْجَمِيلِ فَكُنْهُ

ابن ابي حصينه
يَا أَيُّهَا الْمُجْلِي عَنْ سَيْئَتِهِ وَمَنْ سَجِيَّتُهُ الْإِكْثَارُ وَالْمَلَقُ
اعْمِدْ إِلَى الْقَصْدِ فِيمَا أَنْتَ رَاكِبُهُ إِنَّ التَّخَلُّقَ يَأْتِي دُونَهُ الْخُلُقُ

آخر
وَمَنْ كَانَ فِي ثَوْبِ الْقَنَاعَةِ زَافِلًا أَصَابَ الْغِنَى فِي الْفَقْرِ وَالْعِزَّ فِي الْخَلْقِ

ابن ابي الرجال الكاتب
رَأَيْتُ طَرِيقَ الْيَأْسِ أَسْهَلَ مَسْلَكًا وَأَجْرَى بِنُجْحٍ مِنْ طَرِيقِ الْمَطَامِعِ
فَلَسْتُ بِمُطْزٍ مَا جَنَيْتُ أَخَا نَدًى وَلَا أَنَا فِي عِرْضِ الْكَرِيمِ بِوَاقِعِ

آخر
تَوَسَّعْ بِمَالِ اللهِ فِي عِرْضِ خَلْقِهِ فَإِنَّكَ مَا أَفْنَيْتَ فَاللهُ مُخْلِفُ
وَلَا يَتَمَنَّ بِالْمَالِ بَعْدَكَ وَارِثٌ وَإِنَّ عَلَيْكَ الْوِزْرَ فِيمَا تُخَلِّفُ

آخر
عَزِيزُ النَّفْسِ مَنْ مَلَكَ الْقَنَاعَهْ وَلَمْ يَكْشِفْ لِأَجْلِ قَنَاعَهْ
وَلَكِنْ رُبَّمَا عِبْتَ الْجَرِيرَ أَمَانِيهِ فَأَنْسَتْهُ طِبَاعَهْ

آخر
إِذَا قَنِعَتْ نَفْسِي بِكَسْبٍ وَمَطْعَمٍ فَلَا بَلَغَتْ فِيمَا تَرُومُ الْأَمَانِيَا
عَلَى الْمَرْءِ أَنْ يَسْعَى وَيَسْمُو بِنَفْسِهِ وَيَقْضِي لَهُ الْمَوْلَى مَكَانًا وَمَا نِيَا

آخر
لَقَدْ فَاتَ مَا قَدْ فَاتَ فَاقْنَ قَنَاعَةً فَكَمْ جَارَ الْأَحْمَالَ صَاحِبُ أَحْمَالِ

محمد بن
أَلَمْ تَعْلَمِ إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ مُقْتِرًا أَعُودُ إِلَى مَا تَعْلَمِينَ مِنَ الْيَسَارِ
أَعُودُ إِلَى صَبْرٍ وَدِينٍ وَعِفَّةٍ وَإِكْرَامِ نَفْسٍ عَنْ خَسَائِسِ أَعْمَالِ

آخر
كِسْرَةٌ خُبْزٍ وَعَذْبُ مَاءٍ وَرَاحَةُ الْقَلْبِ وَالسَّلَامَهْ
الذُّ مِنْ كُلِّ طَيِّبَاتٍ تَكُونُ مِنْ بَعْدِهَا النَّدَامَهْ

آخر
حَيِّ مَيِّتًا نَائِي جَلِيلٍ وَتَرْحَالٍ وَطُولِ سُرَى بَادٍ وَإِقْعَالِ

في مشرق الأرض طوراً ثم مغرب ... لأخطر الموت من حرصي على المال

ولو قنعت أتاني الرزق داعية ... إن الخضوع الغنى لا كثرة المال

آخر

قنعت نفسي بما رزقت ... وسمحت في العلى همتي

ولبست الصبر سابغة ... فبقي من فرني إلى قدمي

فإذا أما الدهر أنني ... لم يجدني كافر النعم

لا أقول الله بظلمني ... كيف أشكو غير متهم

ابو نصر بن حفص المنبجي

لعمرك إن فضول المعاش ... هموم اعتابها لا يفي

فإنك قد نلت قدر الكفاف ... وصرت بمنزلة تكتفي

فلا يحتدنك إلا الملوك ... فإن القناعة ملك خفي

آخر

قناعة ما جوحت إلى امتنان المشعف ... فيا لها من وقفة بملك كسرى لا تفي

الصابي

وكنت امرأ لو شئت أن أبلغ المدى ... بلغت بأدنى نعمة تستدنها

وبعض قيام النفس أثقل محملاً ... من الصخر الصماء ممن يرومها

آخر

اقسم بالله لروض النوى ... وشرب ماء القلب الماحله

أعز للإنسان من جزمه ... ومن سؤال الأوجه الكالحه

فاستشعر اليأس تكن ذا غنى ... وترجعن بالصفقة الرابحه

فاليأس عز والتقي سؤدد ... وشهوة النفس لها فاضحه

من كانت الدنيا به برة ... فإنها يوماً له ذابحه

الشنفرى الازدي

اديم مطال الجوع حتى امتشه ... وأضرب عنه الذكر صفحاً فأذهل

واستف ترب الأرض كيلا يرى له ... علي من الطول امرؤ متطوّل

ولولا اجتناب الذم لم يلف مشرب ... يعاش به إلا لدي ومأكل

ولكن نفساً مرة لا تقيم بي ... على الضيم إلا ريثما أتحوّل

وأعدم أحياناً وأغنى وإنما ... ينال الغنى ذو البعدة المتبذل

وأرقد في الرواد بالفقر والغنى

كعب بن زهير

لو كنت أعجب من شيء لأعجبني ... سعي الفتى وهو مخبوء له القدر

والمرء ما عاش ممدود له أمل ... لا ينتهي العين حتى ينتهي الأثر

هلال الهيعتوني في العمق

قالوا استكن فقلت لهم ما قدر الله يأتين لا طلب

ولو يكون كلامي حين أنشره ... من اللجين لكان الصمت قد حسن

الكاهلي تلميذ البدوي

وتتعب العيس مرتاح إلى بلد ... والموت يطلبه في المنزل الخشن

وصاحك والمنايا فوق هامته ... لو كان يعلم غيباً مات من سخن

أما له فوق ظهر النجم سامية ... والموت تحت الطليه على الرصد

من كان لم يعط علماً في حياته ... غير ما اتكره في زرقه بعد

بشار بن برد

طبعت على ما في غير مخبر هواي ... ولو خيرت كنت المهد

أريد فلا أعطى وأعطا فلم أرد ... وقصر علمي أن نالت يد

واصرف عن قصدي وعلمي مقصد ... وانثني وما اعتقلا التعد

آخر

غلام اخضع في الدنيا لمن رفعت ... وما بأيديهم رزقي ولا أجلي

ما فقد الله لا استطيع أدفعه ... وما لهم في سوى الفقد من حيل

ابو تمام الطوسي

ولرب نازلة يضيق بها الفتى ذرعاً وعند الله منها المخرج

ضاقت فلما استحكمت حلقاتها ... فرجت وكنت أظنها لا تفرج

ابو عبد الله بن حمدون

لا يرد البكاء عليك الذي فات ... ولا تسقط دمعك المسكوب

والمسرات والمساءات أقدار ... فهل أنت قادر أن تحيد

سلم الأمر إنما الأمر لله ... فكن قابلاً لكن مغلوب

الحسن بن رجاء

علمي بسابقة المقدور الزمني ... صبري وصمتي فلم أحرص ولم أكل

لم ينل بالقول مطلوب لما حرم الكليم موسى وكان الحظ للخرس

الحمال الشامي

تن بالإله ولذ بظل جنابه ... والجأ إليه في الأمور وسلم

تظفر بما تهوى وتأمن شر ما ... تخشى وتخلص من عداك وتسلم

الشبلي

إن الطبيب بطبه ودوائه ... لا يستطب دفاع مقدور أتى

مَاتَ المُدَاوِي وَالمُدَاوِي وَالَّذِي جَلَبَ الدَّوَاءَ وَبَاعَهُ وَمَنِ اشْتَرَى

قال الشيخ رشيد الدين عمر بن مسعود الفارقي أنشد لي النوم بيتان وهما

لَا تَعْتَبَنَّ عَلَى المَقَادِيرِ الَّتِي ... جَرَتْ فِي أَنَاءٍ بِهَا أَلْطَافُ

فَلَكَ الرِّضَا مِنْ سَخْطِهَا وَالمُرْتَقَى عَزَّ حَظُّهَا وَالأَمْرُ حَيْثُ يَخَافُ

ابو العباس الميكالي

إِذَا أَرَادَ اللهُ أَمْرًا بِامْرِئٍ ... وَكَانَ ذَا رَأْيٍ وَعَقْلٍ وَبَصَرْ

وَحِيلَةٍ يَعْلَمُهَا فِي كُلِّ مَا ... يَأْتِي بِهِ جَمِيعَ أَسْبَابِ القَدَرْ

أَعْمَاهُ بِالجَهْلِ وَأَعْمَى قَلْبَهُ ... وَسَلَّهُ مِنْ رَأْيِهِ سَلَّ الشَّعَرْ

حَتَّى إِذَا أَنْفَذَ فِيهِ حُكْمَهُ ... رَدَّ عَلَيْهِ عَقْلَهُ لِيَعْتَبِرْ

آخر

وَالمَقَادِيرُ لَا تُنَالُ وَلَهَا ... الأَيْمَنُ وَهَامُ لُطْفًا وَلَا تَرَاهَا العُيُونُ

وَلِمُرِّ القَضَاءِ وَالدَّهْرِ فِينَا ... حَرَكَاتٌ وَمَا سِوَى سَكَنُونُ

عمرو بن الزينبة

لَقَدْ عَلِمْتُ وَمَا الإِشْرَافُ مِنْ خُلُقِي ... أَنَّ الَّذِي هُوَ رِزْقِي سَوْفَ يَأْتِينِي

أَسْعَى إِلَيْهِ فَيُعْيِينِي تَطَلُّبُهُ ... وَلَوْ قَعَدْتُ أَتَانِي لَا يُعْيِينِي

للمصنف

تَجْرِي الأُمُورُ عَلَى المَقْدُورِ لَا زَحَلٌ ... يُعِيقُهَا لَا وَلَا حِدِّي وَلَا جَمَلُ

وَمَا الَّذِي الحِرْصُ فِي الدُّنْيَا يَنَوِّي نَعَبٍ ... وَرُبَّ ذِي حِيلَةٍ أَوْدَتْ بِهِ الحِيَلُ

وَخَالِقُ الرِّزْقِ وَالآجَالِ قَاسِمُهَا ... وَالرِّزْقُ يَأْتِي وَيَأْتِي بَعْدَهُ الأَجَلُ

ابن المعتز

إِنَّ مِفْتَاحَ الَّذِي تَطْلُبُهُ ... بِيَدَيِ الرَّازِقِ فَاصْبِرْ وَاتَّكِلْ

فَتَوَخَّى اللهَ مِنْ رِزْقِكَ وَمِنْ ... مُدَّةِ العُمْرِ وَمِنْ وَقْتِ الأَجَلْ

اسحق السلمي

سَبَقَ القَضَاءُ بِكُلِّ مَا هُوَ كَائِنٌ ... فَلِيَجْهَدِ المَنْقُوبُ الحُنَّاكُ

ابن المعتز

كُنْ بِمَا أُوتِيتَهُ مُقْتَنِعًا ... تَسْتَرِحْ عَيْشَ الفَنُوعِ المُكْتَفِي

إِنَّ فِي سَيْلِ المُنَى وَشْكَ الرَّدَى ... وَهَلَاكَ المَرْءِ فِي ذِي الشَّرَفِ

كَيْتَرَاجٍ دُهْنُدٌ قُوتُ لَهُ ... فَإِذَا عَنَّ قَتَلْتُهُ فِيهِ طَمِعْ

الفضل العباسي

إِنَّ حَزْمِي مِنَ الأَصْدِقَاءِ وَالأَعْدَاءِ وَذِي رَحِمٍ حِجَابُ

سويد بن صامت

الأَرْبُ مَنْ نَدَعُوا صَدِيقًا وَلَوْ تَرَى مَقَالَتَهُ بِالغَيْبِ سَرَّكَ مَا يَتَرَى

مقالته كالشحم ما كنت شاهدًا ... وبالغيب ما تؤتى على ثغرة النحر

تبين لك العينان ما هو كاتم ... من الشر بالبغضاء والنظر الشزر

يشير بعينيه وتحت أديمه ... نميمة غش تتقي عقب الظهر

آخر

أخ لي جربته مرة فلم يغنني طول تجربته ... وهيهات منفع تجربه وذلك لجهالة بحربه

آخر

لا ابتغى وصل من لا يبتغي صلتي ... ولا أصافي خليلا لا يصافيني

والله لو كرهت كفي مصاحبتي ... لقلت للكف بيني إذ كرهتني

ابو الحسن الصفر

إذا كنت في يوم القيامة من أبى ... فرر ومن أمي معا وشقيقي

فما ارتجى نفع الصديق هناك لي ... ولا ترتجي نفع هناك صديقي

الا فاقصر حقي في الحياة فإنه ... سيشغل حر عن قضاء حقوقي

كتب القاضي يحيى بن أكثم إلى صديق له

جفوت وما فيما مضى كنت تفعل ... واغفلت من لم تلفه عنك يغفل

فأقسم لولا أن حقك واجب ... علي وأني بالوفاء موكل

لكنت عن وقف النفس عن كل مدبر ... وبعض عروق النفس عن ذاك أجمل

ولكنني أرعى الحقوق وأشتفي ... وأجمل من ذي الود ما ليس يجمل

وإن مصاب المرء في أهل وده ... بلاء عظيم عند من كان يعقل

الرئيس الأصبغي

قدم توهمكم وأخرى تثنني ... عنكم وجزم الرأي للمتثبت

فلأنفضن يدي يأسا منكم ... نفض الأنامل من تراب ميت

ولأرحلن برحل لا متأسف ... لفراقكم أبدا ولا متلفت

أعددتكم لدفاع كل ملمة ... عني فكنتم عون كل ملمة

وتخذتكم إلى جنة فكائنا ... نظر الزمان مقاتلي من جنة

آخر

وأعجبا منكم الإساءة لي ... في كل حال ومنكم الغضب

أحببتكم فوق ما توهمه الناس ... وخفتم أضعاف ما اختبروا

وإن صبري على جنايتكم ... وفعلكم بي كلا هما عجب

بعض المغاربة — احذر صديقك انه يخون عليك ولا يبين ان العدو منازك لك والصديق هو الامين

آخر
احذر عدوك مرة واحفظ حذر صديقك الف مرة
فلربما انقلب الصديق فكان اخبر بالمضرة

العطوي
رأيتك لا تجزي بود ولا ترى اذا غاب عنك الشخص ان تحفظ الهدا
وان حسن الاخوان ملء فريضة وان قصروا انهم ثبت في قلبك الهدا
كانك فوت الناس لا تجدون عن تحمل ما يأتي به ابدا بدا

آخر
لا تحقرن عدوا ان رأيت به لينا وكان ضعيف البطش والجلد
فللذباب في الجرح المديد يد تنال ما قصرت عنه يد الاسد

آخر
لا تستخفن الفتى بعدوه ابدا وان كان الحدوث ضئيلا
ان الفدى يودي العيون قليله ولربما اجرح البعوض الفيلا

آخر
م لا تأمنن عدوا لان جانبه خشونة الفعل خبى ذلك اللين
واطفاشرارة من لطفات جمرته فالنار عضمن وان بقي الحين

آخر
م ولا تحقرن عدوا رماك وان كان في ساعديه قصر
فان السيوف تخز الرقاب وتجز عما تنال الابر

آخر
تقرب الى الناس حقا وزورا ولا تحقرن عدوا صغيرا
فان لنبال يبدن الرجال وان الذباب به تردي البعيرا

عمان اليمني
ولا تحقرن كيدا ضعيفا فربما تموت الافاعي من سموم العقارب
فقد هدم السيل بالفيل هدهد وحرب فار قبل ذا شد مارب

آخر
ونوق كيد منافس لك رتبة ولو انه الولد الذي لك يولد
فالشيء يدهم بالاذى من صغره مثل الحديد جنى عليه المبرد

الطغرائي
اعد اعدوك ادبي من وثقت به فحاذر الناس واصحبهم على دخل
فانما رجل الدنيا واحدها من لا يعول في الدنيا على رجل

آخر
عذيري من الانسان لا ان جفوته صفا لي ولا ان صرت طوع يديه

والى المتناو

آخر
واني لمشتاق الى ظل صاحب يروق ويصفو ان كدرت عليه
اذا المرء جاز الاربعين ولم يكن له دون ما يأتي حياء ولا استر
فدعه ولا تنفس عليه الذي اتى ولو جر ارسان الحياة له الدهر

بشار بن برد
احسن صحابتنا فانك مدرك بعض اللبانة باصطناع الصاحب
واذا جفوت قطعت عنك لبانتي والدر يقطعه جفاء الحالب

الله الاصبهاني
اذا شئت ان تلقى اخاك مهذبا وحرا ففي الماضين كعب وحاتم
فكاشفه عما في يديه فانما يكاشف اخبار الرجال الدراهم

ابن العتز
وافردني من الاخوان علمي بهم فبقيت مبهور التواجي
اذا ما قلت وفري قل مدحي وان اثريت عادوا في امتداحي
وكم ذم لهم في جنب مدح وجد بين اثناء المزاح

ابو شراعه
وقالت لحاك الله لا تناء جانبا عن الدار ان النائبات فجون
وحولك اخوان كرام لهم غنى فقلت لاخواني الكرام عيون

التوأم اليشكري
وزهدني في الناس معرفتي بهم وطول اختباري صاحبا بعد صاحب
فلم ترني الايام خلا تسرني بوادية الا تأتني في العواقب

مجنله البرمكي
ضاقت على وجوه الراي في نفر يلقون بالجحد والكفران احساني
اقلب الطرف تصعيدا وتصويبا فما اقابل انسانا بانسان

الخليل رحمه
وما بقيت من اللذات الا محادثة الرجال ذوي العقول
وقد كنا نعدهم قليلا فقد صاروا اقل من القليل

ابن الرومي
عدوك من صديقك مستفاد فلا تستكثرن من الصحاب
فان الداء اكثر ما تراه يكون من الطعام او الشراب

منصور النمري
اذا تخلفت عن صديق ولم يعاتبك في التخلف
فلا تعد بعدها اليه فانما وده تكلف

ما قيل في ذم الحجاب

كان خلد بن عبد الله الفسري يقول لحاجبه اذا اخذ مجلسي فلا تحجبن عني اصلا لان الوالي يحتجب عن رعيته لثلاث عيوب ان يطلع عليه او ريبة يخاف افتشارها عنه او بخل يكره معه ان يسأل شيئا وكانت العجم تقول ما من شيء اضيع للملك من شدة حجاب الملك ولا شيء اهيب للجند والرعية واكف لهم عن الظلم من سهولة الحجاب ودخل رجل من بني شيبان على معن بن زايدة فقال له ماحاجتك المنسية فقال ابقى الله الامير في نعم زايدة وكرامة دائمة ماغاب ايها الامير عن العين من ذكره القلب وما زال شوقي اليك شديدا وهو دون ما يجب علي وذكرك كثير وهو دون قدرك عندي ولكن جفوة الحجاب وقلة بشر الغلمان بمنعني من اتيانك فامر بتسهيل امره وحسن تلقيه

احمد بشير
ابو الفرج

بعض الهاشميين فرجع مغضبا فرده فلم يرجع وقال ليتني بعد الحجاب الا العذاب لان الله تعالى يقول كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ثم انهم لصالوا الجحيم

بعضهم

ولقد رأيت بباب دارك جفوة ... فيها لحسن صنيعك التكذيب
ما بال دارك حين تدخل جنة ... وبباب دارك منكر ونكير

ابو تمام

يا ايها الملك الذي بسروبه ... وجوده لمراعي جوده كثب
ليس الحجاب بمقصر عنك لي املا ... ان السماء ترجى حين تحتجب

وقال

ساترك هذا الباب ما دام اذنه ... على ما ارى حتى يلين فليلا
فما خاب من لم يأته متعمدا ... ولا فاز من قد نال منه وصولا
اذا لم نجد للاذن عندك موضعا ... وجدنا الى ترك المجيء سبيلا

آخر

على اي باب اطلب الاذن بعدما ... حجبت عن الباب الذي انا حاجبه

اعرابي

لعمري لئن حجبتني العبيد ... ببابك ما يحجب القافيه
ستازمها من وراء الحجاب ... فتغدو اليك بها هاديه
تصم السميع وتعمي البصير ... ويثأل من مثلها العافيه

الناشئ

ليس الحجاب بآلة الاشراف ... ان الحجاب مجانب الانصاف
ولقلما اتى فيحجب مرة ... فتعود ثانية بقلب صاف

ابو العتاهية

لئن عدت بعدا اليوم اني لظالم ... ساصرف وجهي حيث تبغى المكارم
متى ينجح الغادي اليك بحاجة ... ونصفك محجوب ونصفك نائم
انيتك مشتاقا اليك مسلما ... عليك واني باحتجابك عالم
فحتى متى البواب انك نائم ... وانت اذا استيقظت ايضا فنائم
زرت حتى حجبت واستلب الانس نفائس طرز ابتذال
ان بواب القصير طويل الباع في سوء عشرتي واهتضامي
هو تقويد ملكك البارع الحسن وشيطان عبدك المستضام
سمج الوجه لوغد صاحب البيت كفرنا بالحج والاصنام
مالك فزعلت عن حاجبك واستبدلت يا عمرو شيمة كدنه
اني اذا الباب ناه حاجبه ... لم يك عندي في حر نظره
لستم ترجون للوفاء ولا يوم ... تكون السماء منفطره
لكن لدنيا كالطلل بهجتها ... سرعة الانقضاء منتظره

ابو العتاهية

ستأهجركم حتى يلين حجابكم ... على انه لابد ان سيلين
خذوا حذركم من نبوة الدهر انها ... وان لم تكن حانت فتوشك تحين

آخر

كم من فتى تحمد اخلاقه ... وتشكر الاجرار في منه
قد كثر الحاجب اعداءه ... وسلط الدهر على نعته

آخر

ستأتي بابا انت تملك امره ... وان كنت اعمى عن جميع المسالك
فلو كنت بوابا على باب جنة ... لقلت ادخلي يا نفس غير ممانع

سعد بن مالك
ابن عبادة

علي بان ازورك كل يوم ... واقضي ما علي من الحقوق
فان انا لم اجدك عند نفسي ... رجعت ولم اعف بعد الطريق

وله ايضا

ولي مولا ازوره عمدا ... لاقضي بالزيارة كل فرض
فان انا لم اصادف عنده ملقى ... قبل تربة ساحته وامضي

ابو بكر العلاف

فهلا احتجبت عن الحاضرين ... فهلا احتجبت عن الآتين

هشام البصر — وكم ملكٍ جانبته عن كراهةٍ لإغلاقِ بابٍ او لتشديدِ حاجبِ
وليلٍ غنيَ نفسي مُرادٌ ومذهبٌ اذا انصرفتْ عني وحوشُ المذاهبِ

آخر — اذا اعتصمَ الوالي باغلاقِ بابهِ وردَّ ذوي الحاجاتِ ضيقُ حجابهِ
ظننتُ بهِ اصبي ثلاثٍ وربَّما سرعتُ بظنٍّ واقعٍ بصوابهِ

العتبي — فقلتُ بهِ بكمٌ من العرِ ظاهرٌ وفي اذنهِ للنَّاسِ اظهرُ زمامهِ
فان لم يكنْ عيُّ اللسانِ فعارضٌ من البخلِ يحمي مالهُ عن طلابهِ
وان لم يكنْ هذا ولا ذاك فريبةٌ يُصرُّ عليها عندَ اغلاقِ بابهِ

ابو دراس العالب — لاحتجبَ عن قاصديكَ فدونَ ما يرجونَ من حمدٍ وراكَ الفُ حجابِ
وعلى محيَّاكَ الشتيمِ جهامةٌ تُنبيكَ عن بابٍ وعن بوَّابِ

ابن ابي عيينة — اني اتيتُكَ للسلامِ ولم اقلْ اليكَ لغيرهِ رجلي
فمحجتي دونكَ مرتينِ قد تشتدُّ واحةُ عاملي

الفصل الحادي عشر في ذمِّ الزمانِ وصروفهِ وتقلبهِ باهلهِ

بعضهم — لاشكرنَّ تقلباً من حالةٍ ان الزمانَ باهلهِ يتقلبُ
حسبُ الكريمِ نقيصةً ومذلةً ان لا يزالَ اليهِ يرغبُ

ولقد اراني والأسودُ تخافني واخافني من بعدِ ذلكَ ثعلبُ

الابيوردي — تنكرَّ لي دهري ولم يدرِ انني اعزُّ واصحابُ الزمانِ ثعالبُ
فطابَ بريقي الدهرَ كيفَ اعتداؤهُ وثبتُ اريهِ الصبرَ كيفَ يكونُ

ابو الورد عبد الحميد البارودي الترجمان — الا ليتَ دهري صارَ شخصاً ويدرِكَ قيمةَ رتبِ الكرامِ
لأعرفَ هل هي في يسرٍ اذا ما لها اذا امرَّ على معاداةِ الكرامِ

قاضي الري — وكم نعمةٍ كانت على الحرِّ نقمةً وكم منعمٍ يعتدُّ الحرُّ معدَما
وما اعيني الدنيا وان جلَّ خطبها ينالُ بها من صيِّنِ الصبرِ مطعما

الغزي — هل الزمانُ على ما فيهِ من كدرٍ يحكي انقلابَ ليالينا بأهليهِ
غديرُ ماءٍ تراءتْ في سافلهِ اشخاصُ نورٍ قيامٌ في اعاليهِ

ابو سعد بن هندو — بيتيَ زماني انني بحضاهم وانفُ ان اغرى بحبِّ حباهم
ويعجبني اذا اخرتني صروفهم فتاخيرها الانسانَ من اكبرِ نعمِ

آخر — انفضْ يديكَ من الزمانِ وخيرهِ والجأ بنيهِ فقلَّ من خيبا
ولقد طلبتُ فما وجدتُ مصاحباً في الله اصحبهُ ولا في غيرهِ
الدهرُ كالطيفِ بوساً ونعيمهُ من خيرِ قصدٍ فاقتصدْ ولا تكُ
لا تسألِ الدهرَ في باسٍ يصيرُ بهِ فسوارداتُ دواهي البؤسِ تدَّ

الكوذاني ابو الخطاب — لئن جارَ الزمانُ عليَّ حتى رماني منهُ في ضنكٍ وضيقِ
فاني قد حمدتُ لهُ صروفاً عرفتُ بها العدوَّ من الصديقِ

ابن حماد — لعمركَ ان ثقاتِ الفتى اذا الدهرُ ساعدهُ ساعدهْ
ولو خانهُ دهرهُ اسلموهُ ولم يبقَ منهم لهُ واحدهْ
ولو كانَ يعلمُ ان العليلَ يموتُ لما عادهُ غائبهْ

مظفر الذهبي — هذا الزمانُ مشابهٌ ابناءَوهُ وكذا الكريمُ بنوهُ منهُ كرامُ
وزماننا قدماتَ عنا دارجاً قلنا الخروجُ لاننا لا نسلمُ

ابو الحسن بن الحجاج — كفى حزناً ان المشايخَ حمةٌ وعندي لهم غلةٌ واوامُ
ومن نكدِ الايامِ ان يعدمَ الفتى كريماً وان المكثرينَ لئامُ

الشافعي رحمه الله — سايلني صديقي كيفَ حالي فاسكتُ لا ارد اليهِ قولا
لان الصدقَ فيهِ يسوءُ عدوي ويحزنُ سايلي والصمتُ اولى

اخر — رانيَ بعينِ النقصِ اذ صارَ اغنى ولم انسَ قبلَ اليومِ نقصي ولؤمي
وما نالَ الا حظهُ غيرَ انهُ توهمَ ان الرزقَ صارَ اليهِ
كذلكَ لا ريبَ الزمانِ فانهُ سيأتي بما لم نعتدهُ وعليهِ

اخر — لحى اللهُ دنيا قربتنا لمعشرٍ فراقهمُ اشهى الامورِ الى قلبي
صحبناهمُ لما اضطررنا اليهمُ كما اضطرَّ صيادٌ الى صحبةِ الكلبِ

ابو العلا المعري — حربتُ دهري واهليهِ فما تركتْ لي التجاربُ في ودِّ امرءٍ غرضا

وقد عرضت عن الدنيا فهل زمني معط حياتي عزا بعد ما عرضا — ابو عبد الله بن الابار

يتيه علي الدهر اني فاضل ولو كنت ذا جهل لتهت على الدهر

فيا ليته يدري بقدري فيرعوي عن القصد لي او ليتني لا ادري

القسم الثاني عشر في الوعظيات والزهديات وفيه من شعا العرب ما جاء على سبيل المثل والحكم سوار بن المضرب يا ايها القلب الذي هل ينهاك موعظة ام يحدث طول الدهر ما ياتي

اني لاستر ما ذو العقل ساتره من حاجة واميت السر كتمانا

اخر عصيت هوى نفسي صغيرا فعندما رمتني ليالي بالمشيب وبالكبر

اطعت الهوى عكس القضية ليتني خلقت كبيرا وانقلت طفلا الصغر

ابو العتاهية فيا عجبا كيف يعصى الاله ام كيف يجحده الجاحد

ولله في كل تحريكة عليه وتسكينة شاهد

وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد وقال

سبحان من لم تزل له حجج قامت على خلقه بمعرفته

قد علموا انه الاله ولكن عجزوا واصفون عن صفته — ابو الوليد الباجي

اذا كنت اعلم علما يقينا بان جميع حياتي كساعه

فلم لا اكون ضنينا بها واجعلها في صلاة وطاعه — محمود الوراق

ما بال نفسك بالامال تخدعه وما لها لا ترى بالوعظ تنتفعه

اما سمعت بمن اضحى له سبب لما النجاة بحرف واحد سمعه — ابن محارب

اقول لمن يلوم على انقطاعي وايثاري ملازمة الزوايا — للحافظ السلفي

واصبح ان تخدد لي حياة وقد جاوزت معتركا لمنايا

سل نفسا ان دام ضر وبوس ولا تكمن جالب الهموم اليها — ابو نواس

ان يكن ساهيا الزمان فدعها لا تكن انت والزمان عليها

لم ترجع الانفس عن غيها ما لم يكن منها له زاجر — متوكل بن نهشل

واذا اهنت اخاك او افردته عمدا فانت الواهن المذموم

لانه من خلق وتاتي مثله عار عليك اذا فعلت عظيم — فرخشاه بن شاهنشاه صاحب حماه

اذا شئت ان تعطي الامور حقوقها وتوقع حكم العدل احسن موقعه

فلا تضع المعروف في غير اهله فظلمك وضع الشيء في غير موضعه — اخر

اصنع الخير ما استطعت وان كان قليلا فلن تخيط بكله

فتى يصنع الكثير من الخير اذا كنت تاركا لا قله — ابو العتاهية

تجمل بافعالك الصالحات ولا تعجبن بحسن بديع

فحسن النساء جمال الوجوه وحسن الرجال جمال الصنيع — ابو الحسن بن سراج

ثبت الصنايع لا تخف بمرقها فيمن دنى اوناى ما دمت مقتدرا

كالغيث ليس يبالي حيث ما انسكبت من الغمام ترابا كان او حجرا — اخر

ولم ار كالمعروف اما مذاقه فحلو واما وجهه فجميل — ابن الزبير الاسدي

اعاذل غضي بعد لومك انني ارى الموت لا يرضى بدين ولا رهن

واني ارى دهرا يغير صرفه ودنيا ارى اهلا لا تقوم على وزن — ابن الرومي

ان لله دون مرعاك مرعا نرتعيه وغيرها مرعاك ماء

ان لله بالبرية لطفا سبق الامهات والآباء — ابن صفر المكي

انا من يعول في المشكلات على ما راه وما دبره

اذا اشكل الامر فابرا الى من يرى منه ما لم تره — مروان بن الحكم الخليفة

اعمل وانت من الدنيا على حذر واعلم بانك بعد الموت مبعوث

واعلم بانك ما قدمت من حسن محصى عليك وما خلفت موروث

ما ورد من اشعار العرب في الامثال والحكم ومن اشعار المخضرمين ومحدثي زهير ابن ابي سلمى

من لم يصانع في امور كثيرة يضرس بانياب ويوطا بمنسم

ومن يجعل المعروف من دون عرضه يفره ومن لا يتق الشتم يشتم

ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه يهد ومن لا يظلم الناس يظلم

ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله على اهله يستغن عنه ويذمم

ومن يغتر بجسب عدو اصديقه ومن لا يكرم نفسه لا يكرم

ولم ار في عيوب الناس عيبا كنقص القادرين على التمام — النابغة

فلست بمستبق اخا لا تلمه على شعث اي الرجال المهذب — زياد بن معوية

من يسال الناس يحرموه وسايل الله لا يخيب — عبيد بن الابرص

وكل ذي غيبة يؤوب وغايب الموت لا يؤوب — ولم ايضا

الخير يبقى وان طال الزمان به والشر اخبث ما اوعيت من زاد — طرفة بن العبد

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزود — ولم ايضا

واعلم علما ليس بالظن انه اذا اول الرمي المروه دليل

وان لسان المرء ما لم يكن له حصاة على عوراته لدليل — حاتم

وانت اذا اعطيت بطنك سوله وفرجك نالا منتهى الذم اجمعا — منصور بن شداد

بكرت تخوفني المنون كانني اصبحت عن غرض المنون بمعزل

فاجبتها ان المنية منهل لابد ان اسقى بكاس المنهل

فدعي حياتك لا ابا لك واعلمي اني امرؤ سأموت ان لم اقتل — منها

ولقد بيت على الطوى واظلم حتى اناله به كريم المأكل — الاصبط بن قريع السعدي

لكل ضيق من الامور سعه والصبح والليل لا بقا معه

قد يجمع المال غير آكله ويأكل المال غير من جمعه

لا تحقرن الفقير علك ان تلقاه يوما والدهر قد رفعه

وصل حبال البعيد ان وصل الحبل واقص القريب ان قطعه — عدي بن زيد العبادي

واقبل من الدهر ما اتاك به من قر عينا بعيشة نفعه

كفى واعظا للمرء ايام دهره تروح له بالواعظات وتغتدي

عن المرء لا تسل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن مقتدي

وظلم ذوي القربى اشد مضاضة على القلب من وقع الحسام المهند — المرقش العبدي

والله اتقه واوف بنذره واذا حلفت ماريا فتحلل

والضيف اكرمه فان مبيته حق فلا تك لعنة المتزل

واعلم بان الضيف مخبر اهله بمبيت ليلته وان لم يسأل

وصل المواصل ما صفا لك وده واجذ ذحبال الغاني المتبذل

واترك محل السوء لا تحلل به واذا ابتاباك منزل فتحول

دار الهوان لمن رآها داره فراحل عنها كمن لم يرحل

واذا هممت بامر شر فاسد واذا هممت بامر خير فافعل

واذا انتكثت من العدو فقوارض فاقرض كذاك ولا تقل لم افعل — الاعشى

اذا انت لم ترحل بزاد من التقى ولاقيت بعد الموت من قد تزودا

ندمت على الا تكون كمثله فترصد للامر الذي كان ارصدا — نبيد بن ربيعة

الا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زايل — ولم ايضا

فما المال والاهلون الا وديعة ولابد يوما ان ترد الودايع

وما المرء الا كالشهاب وضوءه يحور رمادا بعد اذ هو ساطع — كعب بن زهير

اذا انت لم تعرض عن الجهل والخنا اصبت حليما او اصابك جاهل — حسان

رب حلم اضاعه عدم المال وجهل غطا عليه النعيم — ابو ذويب الهذلي

والنفس راغبة اذا رغبتها واذا تردالى قليل تقنع

واذا المنية انشبت اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع — نجاشي

اي امرء قل ما اثنى على احد حتى ارى بعض ما يأتي ومايذر — الصمة بن عمرو

لا تحمدن امرا حتى تجربه ولا تذمن من لم تبله بالخبر — دريد بن الصمة

امرتهم امري بمنعرج اللوى وهل يستبان النصح الا ضحى الغد

وما انا الا من غزية ان غوت غويت وان ترشد غزية ارشد — معن بن اوس

وفي الناس ان رثت حبالك واصل وفي الارض عن دار القلى متحول — زياد بن خليد العذري

اذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكد اليه بشيء آخر الدهر تقبل

ولست بمفراح اذا الدهر سرني ولا جازع من صرفه المتقلب

ولا اتمنى الشر والشر تاركي ولكن متى احمل على الشر اركب — وله ايضا
هل الدهر والايام الا كما ترى رزية مال او فراق حبيب — المتوكل الليثي
ابدا بنفسك فانهها عن غيها فاذا انتهت عنه فانت حكيم
فهناك تعذران وعظت وتقتدى بالقول منك وينفع التعليم
لا تنه عن خلق وتاتي مثله عار عليك اذا فعلت عظيم — جرير
ومن اللبون اذا ما لز في قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس — الفرزدق
يمضي اخوك فلا تلقى له خلفا والمال بعد زوال المال مكتسب — الاخطل
ان العداوة تلقاها وان قدمت كالغرس حينا ثم ينتشر — وله
وهل ظنون امرء الا كاسهم والنبل ان هي تخطئ تارة تصب — وله
والناس همهم الحياة ولا ارى طول الحياة تزيد غير خبال — العطامي
واذا افتقرت الى الذخاير لم تجد ذخرا يكون كصالح الاعمال
قد يدرك المتاني بعض حاجته وقد يخاف على المستعجل الزلل
وربما فات بعض القوم امرهم من التاني وكان الرأي لو عجلوا
والناس من يلق خيرا قائلون به ما تشتهي ولام المخطئ الهبل — الكميت بن زيد
فيا موقدا نارا لغيرك ضوءها ويا حاطبا في حبل غيرك تحطب — وله
اذا لم يكن الا الاسنة مركب فلا رأي للمضطر الا ركوبها — ابو العتاهية
تعلل الله يا سلم بن عمرو اذل الحرص اعناق الرجال — ابو نواس
هب الدنيا تساق اليك عفوا اليس مصير ذاك الى زوال
الاكل حي هالك وابن هالك وذو نسب في الهالكين عريق — الخزيمي
اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق — صالح بن عبد القدوس
واعددت ذخرا للكريهة وسهم الرزايا ليس منه مرد
وان غناءا ان تفهم جاهلا ويحسب جهلا انه منك افهم — ابو تمام
متى يبلغ البنيان يوم تمامه اذا كنت تبنيه وغيرك يهدم

يناله الفتى من عيشه وهو جاهل ويكدى الفتى في دهره وهو عالم
ولو كانت الارزاق تجري على الحجى هلكن اذا من جهلهن البهائم — ابن المعتز
لما تؤذن الدنيا به من صروفها يكون بكاء الطفل ساعة يولد
والا فما يبكيه منها وانها لافسح مما كان فيه وارغد
اذا ابصر الدنيا استهل كانه بما سوف يلقى من اذاها يهدد — ابن المعتز
الم تران الدهر يهدم ما بنى ويأخذ ما اعطى ويفسد ما اسدى
فمن سره ان لا يرى ما يسوءه فلا يتخذ شيا يخاف له فقدا — ابو فراس الحمداني
اذا كان غير الله للمرء عدة اتته الرزايا من طريق الفوائد — ولابي الطيب المتنبي واجاد ما شئت
اذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الاجسام — وقوله
ومن نكد الدنيا على الحر ان ترى عدوا له ما من صداقته بد — وقوله
انما تنتج المقالة في المرء اذا صادفت هوى في الفؤاد — وقوله
ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته ما فاته وفضول العيش اشغال — ابو العلاء المعري
فان كنت تبغي العيش فابغ توسطا فعند التناهي يقصر المتطاول
توقى البدور النقص وهي اهلة ويدركها النقصان وهي كوامل — عبد الله بن شبيب
فمن يحمد الدنيا لعيش يسر فسوف لعمري عن قليل يلومها — المرقش
اذا اقبلت كانت على المرء فتنة وان ادبرت كانت كثير همومها
ومن يلق خيرا يحمد الناس امره ومن يغو لا يعدم على الغي لائما — كعب بن زهير
اذا انت لم تعرض عن الجهل والخنا اصبت حليما او اصابك جاهل — عمرو بن معدي كرب
اذا لم تستطع امرا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع

ونحو هذا احسن بنوع من البديع وهو رد العجز صدرا والاول اخير

قال البستي عادات السادات سادات العادات وقال آخر اشكر لمن انعم عليك وانعم على من شكرك وقال آخر اسال الذي رحمني بك ان يرحمك بي وقال آخر في شكاية اجد ما لا اشتهي واشتهي ما لا اجد ونعت اعرابي امراة فقال

ما زال القمر بينهما فلما غاب اوبنى القمر وقيل للحسين بن سهل في انفاقه على عرس
المامون بابنته لاخير في السرف فقال لا سرف في الخير وقال الحسن البصري
ان من خوفك حتى تلقى الامن خير من امنك حتى تلقى الخوف وقال عمر وابن
لبيد اللهم اغنني بالفقر اليك ولا تفقرني بالاستغناء عنك ولما مات
الاسكندر اودع في تابوت من ذهب فقال احد فلاسفته يخاطبه قد كنت
تحبا الذهب فصار الذهب يحباك وقال اخر للوليد بن زيد اراك الله في
بنيك ما راه اباك فيك ولا اراى بنيك فيك ما اراك في ابيك وقال
ابن مسعود كفى موعظة انك لا تحيي الا بموت ولا تموت الا بحياة وقال اخر
راس في السياده وساد في الرياسه وقال جارية ساقيه وساقيه جاريه ودخل
الهيثم على عبد الملك فقال له كيف نجدك قال اسود مني ما احب ان ابيض وابيض مني ما
احب ان يسود واشتد مني ما احب ان يلين ولان مني ما احب ان يشتد وقال الهيثم
لابنه اذا قللت من الكلام اكثرت من الصواب واذا اكثرت من الكلام قللت من الصواب
فقال يا ابي فان انا اكثرت واكثرت يعني كلاما وصوابا فقال له يا بني ما رايت
موعوظا احق بان يكون واعظا منك وقال لبعض ادهم اعربنا كلامنا فما لحن
ولحنا في اعمالنا فما تعرب وقال خالد بن الو[illegible] المسيح اعرب انتم ام نبط
قال عرب استنبطنا ونبط استعربنا قال ابن زياد لابن [illegible] انك لاقرب
البعد وابعد القرب وقال الليثي في صفة [illegible] فلما قطع [illegible] اجراء منك
ولا جريا اجبن منك واشرف بعض الزهاد على قصر من القصور فقال
يا قصر من كل دار فيك سيكون منك في كل دار فكان الامر كما ظن وفي الانجيل
ارح اذا خفت وخف اذا رجوت وقال يحيى النحوي للفراء ارحم رجلين فرجل
يفهم ولا يطلب ورجل يطلب ولا يفهم وقدم رجل من سفر على اخ له فقال المقيم للقادم
من عاش التقى فقال القادم بل من التقى عاش وقال عبد الملك بن صالح للرشيد
وقد اصيب بابن له وولد له اخر يا امير المؤمنين سرك الله فيما ساءك ولا ساءك فيما سرك

وسنورد

البحتري
محظه

متى ارت الدنيا بانا هم خامل فلا نستطير الاحول بيته
لا يبعد الله ان الزمان صديقا واعد الزمان للاصدقاء

المتنبي
وله

كل يريد رجاله لحياته يا من يريد حياته لرجاله

وله

فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله ولا مال في الدنيا لمن قل مجده

وله

اذا احتقرت لم يبق في قلبها رضى وان رضيت لم يبق في قلبها احد

وله ايضا

فما ترزق الاقدام من ات جارم ولا تحرم الاقدام من ات زاحف
ولا تفنق الايام ما انت زانق ولا تنس الايام ما انت فانق

وبالي

ويرى التعاظم ان يرى متواضعا ويرى التواضع ان يرى متعظما
هو الشجاع يعد البخل من خبث وهو الجواد يعد الجبن من حمق

النابغه

لا وارد منها يحود لمصدر عنها ولا صادر يحود ليورد

بر لعلا

فلو سبح الزمان بها لضنت ولو سبحت لضن بها الزمان

بو تمام
وله ايضا

يجب ما يفيد بلا عطاء ويعطي ما يفيد بلا احتساب

وبالي

قراه وهو البعيد قريبا وراه وهو يقصد قريبا

وقال

فما تترك الايام من هو ماضن ولا ناضد الايام من هو تارك
اكلت منه بعد نقص كلما نقصته ايدي الكمر بعد كمال

وله ايضا

ولم ار نفعا عند من ليس ضائرا ولم ار ضرا عند من ليس نافع

وقال اخر

ولولا الدموع كتمت الهوى ولولا الهوى لم تسم الدموع

ابن المبارك

استغفر الله من عن دنيا الملوك كما استغنى الملوك بدنيانهم عن الدين

اخر وهو

شهرت واجفاني بصاح ولم اسهر ونمت ولم تشهر واجفانها قرح
تحنان الجور علينا كما تحنان نحن على الجور

ابو نواس
وقال لما
سئل عن الصوفيه
اخر

فصلاحي الذي زعمتم فسادي وفسادي الذي زعمتم صلاحي
غاد صبحي بالبعد ليلا وقد اعرف ليلي بالقرب منه صباحا

الفصل الثالث عشر في طلب العفو والاستغفار

بعض الاعراب
يارب قد حلف الاعداء واجتهدوا ... ايمانهم انني من ساكني النار
احلفون على عمياء وجهلهم ... ما ظنهم بكريم العفو غفار

عبد العزيز
يارب عفوك عن ذي ثوبه وصل ... كانه من حذار النار محنون
فكان قدم اعمالا مقاربة ... ايام لبسته عقل ولا دين

آخر
يا من يجيب دعا المضطر في الظلم ... يا كاشف الضر والبلوى مع النقم
قد نام وفدك حول البيت واسهروا ... وعين جودك يا قيوم لم تنم

جودك
هب لي بفضلك فضل العفو عن سرف ... يا من اليه اشار الخلق في الظلم
ان كان جودك لا يدريه ذو سرف ... فمن يجود على العاصين بالكرم

ابن الدويدة المعري وقد حج في آخر عمره
استارك الله ذيل الامن منك وقد ... علقتها مستجيرا ايها الباري
وها انا جاريت انت قلت لنا ... حجوا اليه وقد اوصيت بالجار
وما اظنك لما ان علقت بها ... خوفا من النار تثنيني من النار

بعض امراء العراق وقد قدم للشنق فقال
قدمت على الكريم بغير زاد ... من الاعمال بل قلب سليم
وسوء الظن ان تعتد زادا ... اذا كان القدوم على كريم

الجلاب المكرم المعرب
الهي اينتك مستغفرا اليك وملتمسا معذرة
وجيئتك والنفس من ظلمها الجميل بفضلك مستترة
وانت الكريم ومن لم تجد عليه بعفو فما اخسره
وقد بت ضيفك ارجو قراك فاجعل قراك المغفرة

وله ايضا
رب عافيت فاعف عن كل ذنب ... كتبته بداي او كان مني
انت عافيتني فاطمعني في العفو عما جنيته حسن ظني
وثوقي بانني قد اجبت دعوتي وهي عافني واعف عني

وله ايضا
الهي نصدق على مذنب اقر بزلاته واعترف
ومد يد الفقر مستوهبا السالف ما قد جنى واقترف
فانك يا اصدق القائلين يقول عفا الله عما سلف

آخر
عسى فرج يحسن الظن مني فان الله يحزني ما تعنى
واني واثق من غير شك يقيني من رجائه لا يخيب

طاهر الذهبي
جمالي كاشمال الشيبة اخلقت ... فانا الغداة من لقائي في وجل
لولا رجائي عفو ربي لم انم ... اذ اخر الترفيع للمحترف
قد احسن الرحمن لي فيما مضى ... وهو الجدير بلطفه في الباقي

المندر بن
توكل على الله بعد النفي بنجيك واتجد له واقترب
ومن يتق الله يغفر له ويرزقه من حيث لا يحتسب

وابي العلاء
يا الهي اني دعوتك ارجو منك ما لم ارجه من سواكا
ذنبي اليك عظيم والعفو اعظم منه ... فحن بفضلك اولا فاصفح بفضلك عنه
ان لم اكن في فعالي من الكرام فكنه

الحسن بن هانئ
لا تكن الامعدا للمنايا فكانك ... ان للموت لا محالة واقعا دونك اوبك
نحن نجري في افانين شكوى وتحرك ... فعلى الله توكل وعلى الله نتمسك
يا نوائبي توقرن وتعنا وتصبر ... فناك الدهر بني ولما نرك اكثر
يا كبير الذنب عفو الله من ذنبك اكبر ... اكبر الاشياء في اصغر عفو الله اصغر

ابو زيد الحماني
وزعمت اني ما لهم فهجرتني وديمت في قلبي بسهمك نافذ
ونعم ظلمتك فاغتفر لي زلتي هذا مقام المستجير العائذ

الحسن بن الضحاك
صفوح عن الاجرام حتى كانه من العفو لم يعرف من الناس مجرما
وليس يبالي ان يكون به الاذى اذا ما الاذى لم يعد ان يكثر المثلما

احمد بن يوسف
لا شيء اعظم من جرمي سوى املي بحسن عفوك عن جرمي وعن زللي
وان يكن ذا وذا في القدر قد عظما فانت اعظم من جرمي ومن املي

التلامي م تبسطنا على الآثام لما رأينا العفو من ثمر الذنوب
الشافعي رحمه الله ولما قسى قلبي وضاقت مذاهبي جعلت رجائي نحو عفوك سلما
تعاظمني ذنبي فلما قرنته بعفوك ربي كان عفوك أعظما
فما زلت ذا عفو عن الذنب لم تزل تجود وتعفو منة وتكرما

الفصل الرابع عشر في تواريخ الخلفاء الراشدين والامويين والعباسيين والمصريين والفاطميين

هذا الفصل ختمت به باب الأشعار والآداب وانما دعاني الى ذلك كثرة تطلع الناس الى التواريخ فاجبت الى ما اجلى كتابي هذا منها لاعتلافها بالقلوب ولقرب مرتقاها والتوصل الى معرفة كنهها وان وقع اختلاف في استيفاء حقيقته معذوف بعلم الناقل وصدقه ٥ وهذا حين ذكرهم أولا فأقول الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم ابو بكر الصديق اسمه عتيق ويقال عبد الله بن ابي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن تيم القرشي ويقال ان عتيقا لقب له لقب به لجمال وجهه وقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له انت عتيق من النار وسمي الصديق لتصديقه خبر المشتري بويع في ربيع الاول سنة احدى عشرة من الهجرة في سقيفة بني ساعدة بعد ما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي لثمان بقين من الهجرة جمدى الآخرة وقيل لتسع سنة ثلاث عشرة وكانت خلافته سنتين وثلاثة اشهر وتسعة ايام وهو يومئذ ابن ثلاث وستين سنة رضي الله عنه وصلى عليه عمر بن الخطاب وحمل على سرير رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ياخذ من بيت المال وهو ستة عشر الف درهم وذفن في حجرتها عند كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ياخذ من بيت المال كل يوم اجرة مثله دراهم الفاروق عمر بن الخطاب هو ابو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عدي القرشي بويع يوم مات ابو بكر واستشهد في اخر ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وهو ابن ثلاث وستين سنة وكانت خلافته عشر سنين وستة اشهر

ولايته

وايام وقتله ابو لؤلؤة فيروز غلام المغيرة بن شعبة وكان مجوسيا وقيل نصرانيا طعنه ثلاث طعنات احداهن تحت سرته وصلى عليه صهيب بن سنان الرومي ودفن في حجرة عايشة رضي الله عنه وعنها وراسه قبالة ابي بكر وترك الامر شورى بين الستة من الصحابة عثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وصلى صهيب بالمسلمين حتى بويع عثمان

ذو النورين عثمان ابو عبد الله وقيل ابو عمرو وقيل ابو ليلى ابن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بويع غرة المحرم سنة اربع وعشرين وقيل يوم الجمعة في الاخير من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين ودفن يوم السبت بين العصرين وقيل قبل الصبح الاضحى وصلى عليه جبير بن مطعم واستري اضاستم حش كوكب وزاده في البقيع فدفن بها واختلف فيمن قتله فقيل بايعاز عبد الله بن سبا وحوصر ثمانين يوما وكانت خلافته اثنتي عشرة سنة الا ثمانية ايام وكان عمره اثنتين وثمانين سنة ولقب ذو النورين لانه تزوج ابنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية ثم ام كلثوم رضي الله عنهم اجمعين علي بن ابي طالب هو ابو الحسن واسم ابيه عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بويع له يوم قتل عثمان واستشهد في رمضان سنة اربعين وكانت خلافته اربع سنين وتسعة اشهر وعمر ثلثا وستين ضربه عبد الرحمن ابن ملجم المرادي ليلة الجمعة سابع عشر رمضان وتوفي يوم الثالث من ضربته وصلى عليه ابنه الحسن ودفن بالكوفة عند مسجد الجماعة في قصر الامارة ويروى دفن ليلا وغيب قبره رضي الله عنه الحسن بن علي هو ابو محمد وامه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بويع له يوم مات ابوه رضوان الله عليهما واقام بالكوفة قليل ربيع الاول سنة احدى واربعين ثم سار الى معاوية فالتقيا بمسكن من ارض الكوفة واصطلحا وسلم اليه الامر لخمس بقين من ربيع الاول وقيل انه صالحه باذرح في جمادى الاولى سنة تسع واربعين وعمره سبع واربعون سنة وقيل مات لثمان خلون من المحرم سنة خمسين وصلى عليه سعيد بن العاص ودفن بالبقيع وقال دفن مع امه وقيل

ان امرأته جعدة بنت الأشعث سمته فمات أحد الأمويين
معوية بن ابي سفيان هو ابو عبد الرحمن واسم ابيه صخر بن حرب بن
امية بن عبد شمس بن عبد مناف بويع له حين خلع له الأمر ان ربيع الاول سنة
احدى واربعين وقيل في جمادى الآخرة وقيل بويع له ببيت المقدس سنة اربعين
وتوفي في رجب سنة ستين وصلى عليه ابنه يزيد وقيل كان غائبا فصلى عليه الضحاك
ابن قيس ودفن بباب الجابية وباب الصغير وكانت خلافته تسع عشرة سنة
وثلاثة اشهر وبلغ من العمر ثمانين سنة وقال انه تولى الشام واليا وخليفة اربعين سنة
رحمه الله يزيد بن معوية هو ابو خالد ولي عهد ابيه بويع له في رجب سنة
ستين وتوفي في رابع عشر ربيع الأول سنة اربع وستين وعمر سبع وثلاثون سنة
وقيل ثمان وكانت خلافته ثلاث سنين وتسعة اشهر ودفن بمقبرة الباب الصغير بدمشق
وصلى عليه ابنه معوية بن يزيد رحمه الله معوية بن يزيد بن معوية هو ابو يزيد بويع له في
النصف من ربيع الاول سنة اربع وستين وتوفي لخمس بقين من شهر ربيع الآخر من
السنة وعمر ثلاث وعشرون سنة وقيل سبع عشرة سنة وصلى عليه اخو
خالد وقيل صلى عليه الوليد بن عتبة فلما كبر تكبيرة ثانية مات قبل ان يقضي الصلاة
فصلى عليه مروان بن الحكم ودفن الوليد الى جانب قبر معوية بن يزيد وكانت
مدة ولايته اربعين يوما ولم يكن له عقب رحمه الله مروان بن الحكم
ابن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف هو ابو الحكم وقيل ابو عبد الملك
بويع له بالخلافة في رجب سنة اربع وستين وسار الى دمشق وملكها ثم صار الى
مصر في سنة خمس وستين فصالحه اهلها واعطوه الطاعة ثم جردت له البيعة
في ذي القعدة من سنته اربع وكان سلطانه بالشام ومصر وتوفي بالطاعون في
شهر رمضان سنة خمس وستين وكان عمره ثلثا وستين سنة وخلافته سنة
جردت له البيعة عشر اشهر رحمه الله عبد الملك بن مروان هو ابو الوليد
ويقال ابو مروان وكنى ابا الذباب لبخر فيه ولقب الموتر لامر الله بويع له في شهر

رمضان

رمضان بعد وفاة ابيه وتوفي في شوال سنة ستة وثمانين ودفن في دمشق
وعمره ستون سنة وقيل احدى وستون وقيل ستة وخمسون وصلى عليه ابنه
ولي عهده الوليد وكانت خلافته احدى وعشرين سنة وخمسة عشر يوما منها
سبع سنين وسبعة اشهر وايام قيل قتل ابن الزبير وباقيها بعد قتله رحمها الله
الوليد بن عبد الملك هو ابو العباس ولي بعهد ابيه اليه والى اخيه سليمان من
بعده وذلك في نصف شوال سنة ست وثمانين وتوفي في النصف من جمادى الاخرة
سنة ست وتسعين وله من العمر تسعة واربعون سنة وكانت خلافته تسع سنين
وثمانية اشهر ودفن بدمشق وكان يلقب المنتقم لله وفي مدته استولى موسى بن نصير
فتوح الاندلس واليه توجه موسى بما افاء الله من السبي والاموال والجواهر وما يدة
سليمان بن داود عليهما السلام فعقب عليه سليمان بن عبد الملك وكان كثير النكاح والطلاق
وقيل انه تزوج ثلثا وستين امراة وهو الذي بنى جامع دمشق وزاد فيه كنيسة النصارى
وهو اول من اتخذ البيمارستان للمرضى وولي عمر بن عبد العزيز المدينة فاقام بها سبع
سنين وخمسة اشهر وشيد مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورصفه بالفسيفسا
وادخل فيه المنازل التي حوله وحجرات ازواج النبي عليه السلام ونفذ له خالد بن
الوليد عبد الله القسري عامله على مكة ثلثين الف مثقال فصفح باب الكعبة
والميزاب وفي ايامه مات الحجاج بن يوسف الثقفي بواسط في رمضان سنة خمس
وتسعين سليمان بن عبد الملك هو ابو ايوب بويع له في جمادى الاخرة سنة ست
وتسعين وتوفي لعشر خلون من صفر سنة تسع وتسعين وعمره خمس واربعون سنة
وكانت خلافته سنتين وثمانية اشهر وكان يلقب بالداعي الى الله وقيل لقب
بالمهدي لما اظهر من الامور الشرعية ولانه عهد الى عمر بن عبد العزيز رحمهما الله
عمر بن عبد العزيز هو ابو حفص بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بويع له بدابق
بدابق في صفر سنة تسع وتسعين وتوفي بخناصرة لخمس بقين من رجب سنة
احدى ومايه وعمره تسع وثلثون سنة ودفن بدير سمعان من ارض حمص وكانت

خلافته سنتين وخمسة اشهر وايام وكان يلقب المعصوم بالله رضي الله تعالى عنه
يزيد بن [illegible] هو ابو خالد بويع له لخمس من رجب سنة احدى ومايه
وقيل ان سليمان عهد اليه بعد عمر بن عبد العزيز وقيل ان اباه كان ادخله مع
اخوته في العهد فسلم الى عمر وتوفي بحران لاربع بقين من شعبان سنة خمس
ومايه وهو ابن اربعين سنة وكانت خلافته اربع سنين وشهرا وكان يلقب
القادر بصنع الله وسيرته في الاستهتار بحجابه مشهورة هشام ابن عبد
الملك هو ابو الوليد بويع له بعهد اخيه اليه في مستهل رمضان سنة خمس ومايه
وتوفي بالرصافة لست خلون من ربيع الاخر سنة خمس وعشرين ومايه وصلى
عليه ابنه وعمره احدى وستون سنة وقيل ثلث وخمسون سنة وقيل اربع وكانت
خلافته تسع عشرة سنة وسبعة اشهر واحدى عشر يوما وفي ايامه ظهر زيد بن
علي بالكوفة فقتله يوسف بن عمر وصلبه وذلك في سنة احدى وعشرين
ومايه ولم يكن في بني امية اعظم ملكا منه الوليد بن يزيد ابن عبد
الملك وكنيته ابو العباس بويع له في ربيع الاخر سنة خمس وعشرين ومايه وقيل
للبلتين بقيتا من جمادى الاخر سنة ست وعشرين ومايه وكانت خلافته سنة
وشهرين ولما قتل خالد بن عبد الله القسري وسوا عليه اهل دمشق واخرجوا عماله
منها وبايعوا يزيد بن الوليد ابن عبد الملك الملقب بالناقص لانه نقص اعطيات الناس
وعمر الوليد اثنان واربعون سنة يزيد بن الوليد بن عبد الملك هو ابو خالد بويع
له للبلتين بقيتا من جمادى الاخر سنة ست وعشرين ومايه وتوفي في ذي الحجة
من السنة فكانت ولايته خمسة اشهر واياما وعمره خمسة واربعون سنة وسبعة
اشهر وقيل اربعون سنة وصلى عليه اخوه ابراهيم وقيل ان مروان الجعدي
لما ولي نبش قبره وصلبه وامه فيروز بنت كسرى وقيل شاه بنت فيروز
ابن فيروز ابراهيم ابن الوليد بن عبد الملك هو ابو اسحق بويع له في ذي
الحجة سنة ست وعشرين فلم يبايعه مروان بن محمد وطلب الخلافة لنفسه

فخلع نفسه وسلم الامر له مروان بعد شهرين ونصف وهرب وقيل
بقي الى سنة اثنتين وثلثين ومايه فقتله ابن عوف وقيل قتله مروان وصلبه
مروان بن محمد بن مروان هو ابو عبد الملك مروان بن محمد بن مروان
ابن الحكم بن ابي العاص ابن امية بن عبد شمس ويلقب بحمار الجزيرة
لانه حاز نهاية في الحرب بويع له في صفر سنة سبع وعشرين ومايه وقتل بوصير
من قرى صعيد مصر لثلث بقين من ذي الحجة سنة اثنين وثلثين ومايه وكانت
ولايته الى ان بويع السفاح خمس سنين والى ان قتل خمس سنين وعشرة اشهر
وهو آخر خلفاء بني امية واستعجل امر ابي مسلم بدعوة بني العباس
وكانت الدعوة اولا قامت لمحمد بن علي بن ابي طالب وهو ابن الحنفية
فلما توفي محمد عهد الى ابنه عبد الله الخليفة العباس ابو السفاح
هو ابو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بويع له بالكوفة
في شهر ربيع الاخر سنة احدى وثلثين ومايه وقيل لثلث عشرة ليلة خلت من
ربيع الاول سنة اثنين وثلثين ومايه وتوفي بالانبار في ذي الحجة سنة ست
وثلثين ومايه وعمره اثنتان وثلثون سنة ونصف سنة وكانت خلافته اربع
سنين وتسعة اشهر وقال ابن ازهر سمه وصلى عليه عيسى بن موسى فكبر خمسا
المنصور هو ابو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بويع له يوم
مات اخوه وكان بمكة وتوفي في ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومايه وكان محرما
بالحج فصلى عليه ابراهيم بن يحيى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ودفن بالحجون
وعمره ثلث وستون سنة وقيل اربع وستون وكانت خلافته اثنتين وعشرين سنة
وفي ايامه توفي جعفر بن محمد الصادق سنة ثمان واربعين ومايه رضوان الله عليهم
اجمعين وقيل ان المامون لما قرب من بيرصيمو في السنة التي مات فيها راى عملا
جدارسطرين وهما :: ابا جعفر حانت وفاتك وانقضت مدتك وامر الله لابد واقع
:: ابا جعفر هل لك من او منجم لك اليوم من ريب المنية دافع

فلم تر هارون انقضاء عمره فمات بعد ثلثة ايام رحمه الله تعالى هو ابو عبد الله
محمد بن عبد الله المنصور بويع له يوم السبت من ذي الحجة وقيل يوم التروية سنة ثمان وخمسين
وتوفي في المحرم سنة تسع وتسعين ومايه وصلى عليه الرشيد ولده وكانت خلافته عشر سنين
وتسعة اشهر وعمره خمس واربعون سنة الهادي هو ابو محمد موسى بن محمد المهدي بويع
له في اليوم الذي مات فيه ابوه وكان غائبا بجرجان وقام اخوه الرشيد [illegible] وتوفي في
منتصف ربيع الاول سنة سبعين ومايه وعمره اربع وعشرون سنة وقيل خمس [illegible] ون
سنة وكانت خلافته سنة وشهرا ونصف [illegible] هو ابو جعفر وقيل ابو موسى
هرون بن المهدي محمد بويع له ليلة مات اخوه وفيها ولد المامون وتوفي بطوس
لاياه خلون من جمادى الاخرة سنة ثلث وتسعين ومايه وهو ابن ستة واربعين
سنة وقيل ابن اربع وخمسين سنه وصلى عليه ابنه صالح وكانت خلافته ثلث وعشرين
وقال ابن بختيشوع قال دخلت على الرشيد يوما بالرقة فلم يرفع طرفه الي ورايته
مفكرا مهموما فسالته عن ذلك فقال رويا افزعتني رايت كاني جالس على سرير اذ
بدت من حيثي ذراع اعرفها وانكر اسم صاحبها وفيها تربة حمرا فقال لي قايل اسمه
ولا ارى شخصه هذه التربة التي تدفن فيها فقلت واين هي فقال بطوس وغابت
اليد وانتبهت في ذكر الرويا وهو بطوس فقال للمسرور جيني بتربة هذا البستان
فاتاه بقبضة من تربة البستان في كفه حاسرا عن ذراعه فلما راها قال والله هذه
الذراع التي رايتها في منامي وهذه الكف وهذه التربة الحمرا ثم بكى ومات بعد ثلثة ايام ودفن
في ذلك البستان رحمه الله الامين عبد الله ابو محمد وقيل ابو موسى وقيل ابو العباس بن الرشيد
هرون بويع له سنة ثلث وتسعين ومايه وقتله طاهر بن الحسين بالانبار ووجه براسه الى اخيه
المامون فجراسان ودفن جثته في بستان وذلك في اواخر سنة سبع وتسعين ومايه وكانت
خلافته اربعين وسبعة اشهر وله من العمر ثلث وثلثون سنة قيل انه لم يكن في الهاشميين
الخلافة شريفا من الام والاب سوى عيسى ابن ابي طالب رضي الله عنهم والامين هذا المامون
ابو العباس وقيل ابو جعفر عبد الله بن الرشيد هرون بويع له لاربع بقين من المحرم

وقيل

وقبل الخمسين سنه ثمان وتسعين ومايه وكان غازيا بالروم وتوفي بالقرب من
الروم غازيا في رجب سنه ثمان عشرة ومايتين وعمره ثمان واربعون سنة وقيل
خلافته عشر سنين وستة اشهر ودفن بطرسوس وفي خلافته [illegible]
التاسع سنه [illegible] والمامون هو الذي اخلق الفقر وامر الغواية وعاف
من لم يعلم [illegible] بويع ابرهيم بن المهدي عمه سنة اثنتين ومايتين وهو طليعة سنة واربعة
[illegible] محمد بن هرون الرشيد ابو اسحق بويع له يوم
موت المامون [illegible] سنة ثمان عشرة ومايتين وتوفي بسر من راى في النصف من
الاول سنه سبع وعشرين ومايتين وعمره ثمان واربعون سنة وكانت خلافته ثمان سنين
ومايه اشهر وفتح عمورية في شهر رمضان سنه ثمان وعشرين ومايتين وهو الخليفة
المعتصم بن اثنى عشر وجها هو الثامن من ولد العباس والثامن من ولد الخلفاء
وكانت خلافته ثمانى سنين ومايتين اشهر وتوفي وله ثمان واربعون سنه ودفن في
شعبان وهو الشهر الثامن وخلف ثمانيه ذكور وثمان بنات وعدة ثمان غزوات
وخلف ثمان مايه الف الف دينار وثمانيه الاف الف درهم [illegible]
ابو جعفر هرون بن المعتصم اي اسحق محمد بويع له في شهر ربيع الاول سنه سبع وعشرين
ومايتين وتوفي في ذي الحجة سنه اثنتين وثلثين وصلى عليه اخوه المتوكل وكانت خلافته خمس
سنين وشهرين وعمره ستة وثلاثون سنه وتسعة اشهر ودفن بسر من راى [illegible]
[illegible] على الله ابو الفضل جعفر بن المعتصم بن الرشيد بويع له في اليوم الذي مات فيه
اخوه وقيل بسر من راى في شوال سنة سبع واربعين وماتسر قتله باغر التركي وقتل معه
الفتح بن خاقان بتحريف كان بالبصرة وصف للمتوكل على الله وامر بشربه فلما حضر بين
يديه قتله باغر التركي باشارة الفتح وكانت مدتهما فيه وكانت خلافته اربع عشرة سنة
وتسعة اشهر وعمره احدى واربعون سنة ودفن في القصر الجعفري بسر من راى وصلى عليه
المنتصر المنتصر بالله ابو جعفر محمد بن المتوكل على الله بويع له في شوال سنة سبع
واربعين ومايتين وتوفي في ربيع الاول سنه ثمان واربعين ومايتين ويقال ان الطعام زي

سنة في محاجمه وعمره اربع وعشرون سنة وقيل ست وعشرون وصلى عليه
المستعين بالله وكانت مدته ستة اشهر في حال غير حسنة
ابو العباس بن احمد بن المعتصم بويع له في ربيع الآخر سنة ثمان واربعين ومائتين
وخلع نفسه سنة اثنتين وخمسين ومائتين في المحرم وهو ابن ثماني وعشرين
سنة وكانت خلافته ولايته ثلث سنين وتسعة اشهر واحد الى واسط
ثم قتل في آخر رمضان من السنة وعمره احدى وثلاثون سنة
ابو عبد الله محمد بن هرون الواثق ويقال ابو جعفر بويع له في وقيل الزبير
ابن جعفر المتوكل بويع له لاربع خلون من المحرم سنة اثنتين وخمسين ومائتين
وخلع بعد ثلاث سنين وتسعة اشهر واظهروا وفاته لثلث خلون من شوال
سنة خمس وخمسين وعمره ثلاث وعشرون سنة وصلى عليه المهتدي رحمه الله
ابو عبد الله محمد بن هرون الواثق ويقال ابو جعفر بويع
له في اواخر رجب سنة خمس وخمسين ومائتين وكان المعتز اول من بايعه
وقيل يوم الثلثا لاربع عشر ليلة خلت من رجب سنة ست وخمسين ومائتين
وقيل بل في مستهل رجب وعمره تسع وثلاثون سنة وقيل سبع وكانت
خلافته احد عشر شهرا واياما وصلى عليه القاضي جعفر الهاشمي ودفن بسر
من راى وكان كعمر بن عبد العزيز في بني امية هديا وقصدا رحمه الله تعالى
ابو العباس احمد وقيل ابو جعفر بن المتوكل على الله
بويع له لاربع عشر ليلة خلت من رجب سنة ست وخمسين ومائتين وتوفي
ببغداد في رجب سنة تسع وسبعين ومائتين وعمره يومئذ خمسون سنة واشهر
وكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة وقيل بل ستة ودفن بسر من راى
ابو العباس احمد بن طلحة الموفق بن جعفر المتوكل بويع له لاحدى عشرة ليلة بقيت
من رجب سنة تسع وسبعين ومائتين وتوفي ببغداد ليلة الاثنين لتسع بقين من ربيع الآخر
سنة تسع وثمانين وهو ابن ست واربعين سنة وتسعة اشهر وكانت خلافته تسع سنين

وتسعة اشهر

وتسعة اشهر وايامًا وعمره ست واربعون سنة وصلى عليه القاضي ابو عمر
ابو محمد علي بن المعتضد بويع له لاثنتي عشرة ليلة بقين من شهر ربيع الآخر سنة
تسع وثمانين ومائتين وتوفي ببغداد في ذي القعدة وقيل في ذي الحجة سنة خمس وتسعين
ومائتين وكانت ولايته ست سنين وتسعة اشهر وعشرين يوما وعمره احدى وثلثين
سنة وقيل سبعا وثلثين سنة وخمسة اشهر
ابو الفضل جعفر بن المعتضد
بويع له في ذي القعدة سنة خمس وتسعين ومائتين وكانت ولايته ست سنين
وقتل في شوال سنة عشرين وثلثمايه وكانت خلافته نحوا من خمس وعشرين
سنة وبلغ من السن ثمانيا وثلثين سنة قتله رجل من البربر واحد رايته
وقام بنيابه صربه رجل من الاكراد فستره ودفنه وفي ايامه طبر امر الحسين
ابن منصور الحلاج في سنة تسع وثلثمايه واحد وضرب وقطعت يداه ورجلاه
ثم ضرب عنقه واحرقت جثته ونصب راسه على الجسر ببغداد ثم حمل الى
خراسان وادعى اصحابه ان المصلوب كان عرضا للحلاج القي شبهه عليه وادعى
بعضهم انه رآه وخاطبه وذكر خرافات كثيرة
ابو منصور محمد بن
المعتضد بويع له لليلتين بقيتا من شوال سنة عشرين وثلثمايه وخلع وشملت
عيناه لثلث خلون من جمادي الاولى سنة اثنتين وعشرين وثلثمايه وهو اول
من شمل من الخلفاء وكانت ولايته سنة وستة اشهر وايامًا ويقال انه
بعد ما خلع وشمل خرج الى جامع المنصور في يوم جمعة فقام وسال بناصر
وعرفهم بنفسه فاعطاه ابن ابي موسى الهاشمي الف درهم
ابو العباس محمد بن المقتدر بالله بويع له في جمادى الآخرة سنة اثنتين
وعشرين وثلثمايه وتوفي بالاستسقاء في نصف ربيع الاول سنة تسع وعشرين
وثلثمايه وكانت خلافته ست سنين وعشرة شهور وايامًا وعمره اثنتان
وثلثون سنة واشهر رحمة الله عليه وفي ايامه سعى ابو بكر بن الاوس
الى علي بن مقله حتى قطعت يده وبعدها قطع لسانه وشرحه بطول

المتقي لله ابو اسحق ابرهيم بن المقتدر بويع له عند موت الراضي وخلع وشملت
عياله في صفر سنه ثلاث وثلاثين وثلثمايه وكانت ولايته نحو من اربع سنين
وعمر الى خلافه المطيع ومات في سنه خمسين وثلثمايه وله ستون سنه
المستكفي بالله ابو القاسم عبد الله بن المكتفي بالله بويع له عند خلع
المتقي لله وخلع وشمل سنه اربع وثلثين وثلثمايه وكانت خلافته سنه
واربعه اشهر ولم يزل في دار الخلافه الى ان توفي في ربيع الاول من سنه
ثمان وثلثين وثلثمايه وعمره ستون سنه ولقبه نفسه امام الحق
وضربه على الدنانير والدراهم
ابو القاسم الفضل المقتدر
بويع لثمان بقين من جمادى الآخره سنه اربع وثلثين وثلثمايه وخلع نفسه
ولقب ولده الطايع لله وبايعه سنه ملث وستين وثلثمايه وكانت خلافته
نيفا وعشرين سنه واشهرا ثم توفي في المحرم سنه اربع وستين وثلثمايه وله ملاث
وستون سنه
ابو بكر عبد الكريم بن المطيع لله بويع له في ذي القعده سنه
ثلاث وستين وثلثمايه وقبض عليه بها الدوله ابن عضد الدوله في شعبان سنه احدى
وثمانين وثلثمايه وخلع نفسه بعد ان بويع للقادر بالله وقطع شيء من اذنه على ما قيل
وكانت خلافته سبع عشره سنه وتسعه اشهر وتوفي في شلخ رمضان سنه ثلاث
وتسعين وثلثمايه ودفن بالرصافه رحمه الله وفي ايامه كان عضد الدوله ابن بويه
وفيها كانت نكبه ابن بقيه الوزير امسك وشمل وطرح بين يدي الفيله فقتلته
وصلب بعد ذلك وبقي مصلوبا الى ايام صمصام الدوله بعد وفاه ابيه عضد
الدوله في سنه اثنتين وستين وثلثمايه وقيل ان بها الدوله امر بضرب
المطيع لله حتى خلع نفسه فامتنع حتى قطعت اذنه فاجاب ولما حصل في قبضه
القادر قطع بعض انفه وبقي عنده مكرما الى ان مات
ابو العباس احمد بن اسحق بن المقتدر بويع له في شعبان سنه احدى وثمانين وثلثمايه
وتوفي في ذي الحجه سنه اثنتين وعشرين واربعمايه وعمر ستا وثمانون سنه

وكانت خلافته احدى واربعين سنه وثلاثه اشهر رحمه الله وفي سنه
وقع الغلا بنيسابور واعمال خراسان حتى بلغ الرمل الخبز بدينارين وعدمت
الاقوات على اصنافها فاكل الناس الملاك والسنانير وتجاوزوا الى اكل الاطفال
وكل من راوه شيئا اكلوه فاكلوه
ابو جعفر عبد الله بن القادر بن عبد الله بويع له في ذي الحجه سنه اثنين وعشرين
واربعمايه وتوفي في شعبان سنه سبع وستين واربع مايه وكانت خلافته اربعا واربعين
سنه وثمانيه اشهر وعمر نحو من سته وسبعين سنه وفي ايامه ظهر البساسيري
وبها فتن في سنه احدى وخمسين واربعمايه وفي سنه احدى وستين اعتقل بدمشق
ابو القاسم عبد الله بن محمد بن القايم بامر الله بويع له في رابع
شعبان سنه سبع وستين واربعمايه وتوفي في المحرم سنه سبع وثمانين وقيل
ثمانيه القمر مانه شمس النهار وكانت خلافته تسع عشره سنه وشهورا وعمر ثمان
وثلاثون سنه وثمانيه اشهر رحمه الله عليه
المستظهر بالله ابو العباس احمد بن
القايم المقتدي بالله بويع له في المحرم سنه سبع وثمانين واربعمايه وتوفي في سنه
اثنتي عشره وخمس مايه وكان عمره احدى واربعين سنه وسته اشهر وكانت خلافته
اربعا وعشرين سنه وفي ايامه ملك الفرنج انطاكيه سنه احدى وتسعين واربعمايه
واخذها المسلمون في ايام الظاهر بيبرس الصالحي سنه نيف وستين وستمايه
وفي ايامه اخذ الفرنج طرابلس الشام من ابن عمار في سنه ثلاث وخمس مايه واخذها
المسلمون في ايام الملك المنصور قلاوون الصالحي في سنه ثمان وثمانين وستمايه
المسترشد بالله ابو منصور الفضل بن المستظهر بالله
بويع له في ربيع الآخر سنه اثنتي عشره وخمس مايه وعمر ثلاث واربعون سنه يوم
مات ابوه وقتلته الباطنيه في رابع عشر القعده سنه تسع وعشرين وخمس مايه وعمر
ثلاث واربعون سنه وكانت مده خلافته سبع عشره سنه وسته اشهر وعشرين
يوما رحمه الله
الراشد بالله ابو جعفر المنصور بن المسترشد بالله

وما رصافه

بويع له سابع عشر القعده سنه تسع وعشرين وخمسمايه وقتله الباطنيه بعد ما
خلع ونفذ الى اصبهان فى سنه ثلثين وخمسميه وكانت خلافته نحوا من سنه ومقتله
فى سنه اثنين وثلثين وخمسميه المقتفى لامر الله ابو عبد الله محمد بن المستظهر
بالله احمد بويع له فى ذى القعده سنه ثلثين وخمسمايه وقيل بل فى ربيع الاول
وتوفى سنه خمس وخمسين وخمسميه مستهل ربيع الاول منها وكانت خلافته
اربعا وعشرين سنة وشهرين المستنجد بالله ابو المظفر يوسف بن المقتفى
بويع له فى رجب سنة خمس وخمسين وخمسمايه وتوفى فى سنه ست وستين
وخمسمايه قتل فى الحمام وكانت خلافته عشر سنين وشهرة او قيل احدى
عشرة سنه وشهرين المستضئ بامر الله ابو محمد الحسن بن المستنجد بالله بويع
له فى ربيع الآخر سنة ست وستين وخمسمايه وتوفى فى آخر سنة خمس
وسبعين وخمسمايه وكانت خلافته نحوا من ثمان سنين وثمانيه شهور
الناصر لدين الله ابو العباس احمد بن المستضئ بامر الله بويع له فى
اواخر سنه خمس وسبعين وخمسميه وتوفى سنه ثمان عشرة وستمايه فجات
خلافته ثلثا واربعين سنه وقيل كان مخلا بالعين اليسرى
ابو القسم محمد ولى بعد وفاة ابيه الناصر سنه تسع عشرة وستمايه
وتوفى فى باقى السنه وكانت خلافته رحمه الله تسعه اشهر
ابو جعفر المنصور بويع له بعد وفاه ابيه الظاهر فى اخر سنه تسع عشرة
وستميه وتوفى فى اوايل سنه ثمان وثلثين وستميه وكانت خلافته ثمان
عشرة سنه
ابو احمد عبد الله بن المستنصر بالله بويع له
فى سنة ثمان وثلثين وستمايه وقتله التتار بعد اخذ بغداد سنه ست وخمسين
وستميه وكانت خلافته سبع عشرة سنة وشهورا
الخلفاء المستترون
المهدى
ابو محمد عبيد الله ولد بسلمية وقيل ببغداد سنه ست وستين ومايتين

ووصل الى مصر فى ربى الحجاز سنه سبع وثمانين وظهر بالمغرب وقتل عليه
بالامارة فى ربيع الآخر سنه سبع وتسعين ومايتين وتوفى فى الرابع عشر
من ربيع الاول سنه اثنين وعشرين وثلثمايه وكانت خلافته خمسا وعشرين
سنة وثلاثه اشهر وايام
القايم بامر الله ابو القسم محمد
المهدى بالله ولد سنه ثمانين ومايتين وبويع له يوم مات المهدى ابوه
وتوفى فى شوال سنه اربع وثلثين وثلثمايه وكانت خلافته اثنتى عشرة سنة
وسبعه اشهر وعمره نحو من خمس وخمسين سنة
المنصور ابو الطاهر
اسمعيل بن القايم بامر الله ولد بالمهديه سنه اثنين وثلثمايه وتوفى فى شوال
سنه احدى واربعين وثلثمايه وله من العمر تسع وثلثون سنه وكانت ولايته تسع
سنين
المعز لدين الله ابو تميم معد بن المنصور بالله ولد بالمهديه فى الحادى
عشر من شهر رمضان سنه تسع عشر وثلثمايه وتوفى فى ربيع الآخر سنه
خمس وستين وثلثمايه وكان عمره ستا واربعين سنة وكانت ولايته اربعا
وعشرين سنه
العزيز بالله ابو المنصور نزار بن المعز ولى العهد فى ربيع
الاول سنه خمس وستين وثلثمايه وولد فى المحرم سنه اربع واربعين وثلثمايه
وعمره اثنتان واربعون سنه وثمانيه اشهر وتوفى فى سلخ رمضان سنه ست
وثمانين وثلثمايه وكانت خلافته احدى وعشرين سنة واياما
الحاكم بامر الله ابو على منصور بن العزيز ولد سنه خمس وستين وثلثمايه وولى
الخلافه يوم مات ابوه وعمره احدى عشرة سنة ونصف وعدم فى شعبان سنه
احدى عشرة واربعميه وكانت خلافته خمسا وعشرين سنه وفى ولايته انفذ
الاموال الى الحجاز وغيرها حتى ازال امر الدولة العباسيه عن الحجاز ووجه الى
المدينه بقوم يقومون بحجرة النبى صلى الله عليه وسلم ليخرجوا ابا بكر وعمر
رضى الله عنهما من الحجرة فكلمهم رجل من العلويين بمكه ان وضمنوا له عن الحاكم
مالا وقبضوا منه ذلك اليوم فاندكت المدينه فى الزلزلة فلما كان

في اليوم الثاني قرب النقب من الحجرة اظلمت المدينة حتى لم ير احدهم الآخر فصاح
الناس وعلا النساء والصبيان الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغيثون
الى الله فخاف العلوي مما رأى من الظلمة والامر الذي فد حدث فاعلم الناس بالحال
ففزع القوم الى الذين في الدار فاخرجوا وقتلوا فزالت الظلمة الظاهر
[illegible] الله ابو الحسن علي بن الحاكم ولد بمصر سنة خمس وتسعين
وثلثمايه وبويع له بالخلافه سنه احدى عشرة واربعمايه وتوفي في شعبان سنه تسع
وعشرين واربعمايه وكانت ولايته خمس عشرة سنه وشهورا
ابو تميم معد بن الظاهر ولد في سنه عشرين واربعمايه وولي في شعبان سنه تسع
وعشرين واربعمايه وتوفي في الحجه سنه سبع وثمانين واربعمايه وعمره سبع وستون
سنة وولايته ستون سنة واشهر
المستنصر ولد في المحرم سنه تسع وتسعين واربعمايه وبويع له في الحجه سنه
سبع وسبعين واربعمايه وتوفي في صفر سنه خمس وتسعين واربع مايه وعمره
عشرون سنة وثمان سنين وشهر ان كانت مدة ولايته ثمان سنين
ابو علي المنصور ولد في المحرم سنه تسعين واربع مايه وبويع
له في اليوم الذي مات فيه ابوه وهو طفل عمره خمس سنين وقام بدولته الافضل
وزير ابيه وقيل سنه اربع وعشر بن وخمسمايه وكانت خلافته تسعا وعشرين
سنه وكان عمره اربعا ولثنين سنة
المجيد بن الامر ابي علي المنصور بويع له في اليوم الذي مات فيه ابوه وتوفي
في جمدى الآخره سنه ثلاث واربعين وخمسمايه وكانت مدة ولايته تسع عشرة
سنة
ابو المنصور اسمعيل بن الحافظ بويع له يوم توفي
والده وتوفي مقتولا قتله ابن وزير عباس في المحرم سنه تسع واربعين وخمسمايه
وكانت ولايته خمس سنين وستة اشهر واياما
ابو القاسم عيسى بن الظافر بويع له عند وفاة ابيه سنه تسع واربعين وخمسمايه

وتوفي في سنه خمس وخمسين وخمسمايه وكانت ولايته ست سنين واشهرا ولم يكن
له عقب
بويع له في سنه خمس وخمسين وخمسمايه وهو طفل وقام بامره طلايع بن رزيك
وقتله شاور ونوزر بعده للعاضد وقتله صلاح الدين سنه اربع وستين وخمسمايه وهو
وكان مولد العاضد في سنه خمس واربعين وخمسمايه
الراشدين والامويين والعباسيين والعلويين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد
وشرح فضوله الحسنة فمن ذلك الفصل الاول في التعويذات والاستعاذة
والجراشة وما ناسبه ونبدأ بالتعويذات عن ابن عباس قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين عليهما السلام ويقول ان ابانا
يعني ابراهيم كان يعوذ بهما اسمعيل واسحق اعوذ بكلمات الله التامه من
كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة عن ام سلمه تسنده الى النبي
صلى الله عليه وسلم اللهم انت الاول فلا شيء قبلك وانت الآخر فلا شيء بعدك
اعوذ بك من كل دابة ناصيتها بيدك واعوذ بك من الاثم والكسل وعذاب
النار وفتنة الغنى والفقر واعوذ بك من الاثم والمغرم شداد بن اوس رفعه
الى النبي صلى الله عليه وسلم اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وعلى
عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك
علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت ابن عباس رفعه
اللهم لك اسلمت وبك آمنت وعليك توكلت واليك انبت وبك خاصمت
اعوذ بعزتك لا اله الا انت علي بن ابي طالب يرفعه اللهم لك اسلمت وعليك
توكلت اعوذ بك من امراة تشيبني قبل المشيب واعوذ بك من ولد يكون
علي وبالا واعوذ بك من مال يكون علي عذابا واعوذ بك من صاحب يرعاني ان
رأى حسنة دفنها وان رأى سيئة افشاها وعن ابي بكرة عن ابيه قال

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين يصبح وحين يمسي ثلاثا اللهم
عافني في بدني اللهم عافني في سمعي اللهم عافني في بصري اللهم اني اعوذ بك من
الكفر والفقر اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر لا اله الا انت ومن دعائه صلى
الله عليه وسلم اللهم وافية كوافية الوليد اللهم اني اعوذ بك من شر فتنة الغنى
وشر فتنة الفقر وكان صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من صلاته قال اللهم
اصلح لي ديني الذي جعلته عصمة امري واصلح لي دنياي التي جعلت فيها معاشي اللهم
اعوذ برضاك من سخطك واعوذ بعفوك من نقمتك واعوذ بك منك اللهم اني
اعوذ بك من البخل واعوذ بك من الجبن واعوذ بك من ان ارد الى ارذل العمر واعوذ
بك من فتنة الدنيا وعذاب القبر وفتنة المحيا والممات ومن شر المسيح الدجال
اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع ومن نفس لا تشبع
ومن الجوع فانه بئس الضجيع ومن الخيانة فبئست البطانة اللهم اني اعوذ بك
من الهدم واعوذ بك من التردي واعوذ بك من الغم والغرق والحرق والهرم
واعوذ بك من ان يتخبطني الشيطان عند الموت واعوذ بك ان اموت في سبيلك مدبرا
واعوذ بك ان اموت لديغا اللهم اني اعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم اعمل
اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل والهرم واللقوة والغفلة والقسوة
والذلة والمسكنة واعوذ بك من الفقر والفسوق والشقاق والنفاق والسمعة
والرياء واعوذ بك من الصمم والبكم والجنون والجذام والبرص وسيئ الاسقام
وسوء الاخلاق اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة
نقمتك ومن جميع سخطك وعقابك وغضبك وكان صالح المري كثيرا ما يردد
في مجلسه اعوذ بك من الخسف والمسخ والرجفة والزلزلة والصاعقة والريح
المهلكة واعوذ بك من جهد البلاء وشماتة الاعداء دعا اعرابي فقال
اللهم اعني على الموت وكربته وعلى القبر وغمته وعلى الميزان وخفته وعلى الصراط
وزلته وعلى يوم القيمة وروعته آخر اللهم اني اعوذ بك من بطر الغنى

وذلة الفقر عمر بن ضمرة كان يقول اللهم اني اعوذ بك من زلل الغفلة
وافتراط الفطنة اللهم لا تجعل قولي قول عمل ولا تجعل اسوأ عملي ما قارب
اجلي وكان محمد بن علي بن الحسين يقول اللهم اعني على الدنيا بالعزوف
بالتقوى ابو هريرة يرفعه في الرقية بسم الله ارقيك والله يشفيك
من كل داء فيك من شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد اذا حسد ابو
سعيد يرفعه بسم الله ارقيك من كل شيء يوذيك من شر كل نفس او
عين حاسد والله يشفيك بسم الله ارقيك عثمان بن ابي العاص بسم الله
اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد واحاذر يقولها سبع مرات اذا كان مريضا
عثمان بن عفان يرفعه بسم الله اعوذ بالاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد
من شر ما اجد وعن انس يرفعه بسم الله الذي لا اله غيره اللهم اذهب عني
الهم والحزن وعن انس يرفعه بسم الله الذي لا يضر مع اسمه داء في الارض
ولا في السماء يا حي يا قيوم ابو هريرة بسم الله لا حول ولا قوة الا بالله التكلان
على الله عز وجل من دعاء السحر اعوذ بك من التعجز والدبر والصلب
والضرب ومن الغل والقيد ومن التعذيب والتحبيس واعوذ بك من الحور
بعد الكور ومن شر العدو في النفس والاهل والمال واعوذ بك من الخوف
والحزن واعوذ بك من الهم والارق ومن الهرب والطلب ومن الاعداء
والاستخفاء ومن الاكراد والاعراب ومن الكرب والعصبة ومن الشعاب
والتهمة ومن لؤم القدرة ومقام الخزي في الدنيا والاخرة انك على كل شيء قدير
وكان صلى الله عليه وسلم يعوذ بهذه الكلمات في الالام اذهب الباس
رب الناس اشف وانت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما
شكى عثمان بن ابي العاص الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا يجده في
جسده منذ اسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ضع يدك على الذي
يالم من جسدك وقل بسم الله ثلثا وقل سبع مرات اعوذ بالله وقدرته

اجاذر

من شر ما اجد واحاذر ابو موسى الأشعري يرفعه اللهم انى اسالك خير هذا
اليوم فتحه ونصره وبركته وهداه واعوذ بك من شر ما قبله وشر ما بعده علي
ابن ابي طالب يرفعه اللهم لك الحمد كالذي نقول وخيرا مما نقول اللهم لك
صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي واليك مآبي اللهم انى اعوذ بك من عذاب القبر ووسوسة
الصدر وشتات الامر دعاء الاجابة اللهم احفظني في نومي ويقظتي وغيبتي
واوبتي ونجعتي ورجعتي وتصرفي ومنصرفي وتقلبي ومنقلبي واحفظني في نفسي
ونفايسي وعرضي وعرضي وعددي وعددي وسكني ومسكني وحولي وحالي ومالي
ومآلي ولا تلجئني الى تغيير ولا تسلط علي متجبرا واجعل لي من لدنك سلطانا
نصيرا اللهم احرسني بعينك وعونك واخصصني بامنك ومنك وتولني باختيارك
وخيرك ولا تكلني الى كلاءة غيرك وهب لي عافية غير غافية وارزقني رفاهية
غير واهية واكفني حادثات اللاواء واكفني بغواشي الالاء ولا تظفر بي اظفار
الاعداء انك سميع الدعاء عبد الله بن مسعود يرفعه اللهم لك الحمد
واليك المشتكى وبك المستعان وانت المستغاث ولا حول ولا قوة الا بالله
وعنه صلى الله عليه وسلم من قال اعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن
بر ولا فاجر من شر ما خلق وذرأ وبرأ ومن آفات الليل والنهار ومن شر
كل طارق يطرق الا طارقا يطرق بخير يا رب العالمين ثلاثا عند المبيت كان
في امان الله الى الصباح ومن قالها حين يصبح ثلثا كان في امان الله الى المساء
الفصل ... في الاستغفار ... وبه السوال
اللهم انى استغفرك لكل نعمة انعمت بها علي فتقويت بها على معاصيك
واستغفرك لما وعدتك في نفسي فاخلفتك واستغفرك لما اردت به وجهك
فخالطني فيه ما لا يرضيك واستغفرك من كل ذنب تبت منه اليك ثم عدت اليه
واستغفرك لكل ذنب عملته في سواد الليل وبياض النهار في كل ملاء وخلاء وحركة
وسكون وسريرة وعلانية واستغفرك لكل يمين سلفت حنثت فيها لا اله الا انت

العظيم

العظيم رب العرش الكريم وكان علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول اللهم ان
ذنوبي لا تضرك وان رحمتك اياي لا تنقصك فاغفر لي ما لا يضرك واعطني ما لا
ينقصك بريدة الاسلمي يرفعه اللهم انت تعلم سري وعلانيتي فاقبل معذرتي
وتعلم حاجتي فاعطني سولي وتعلم ما في قلبي فاغفر لي ذنوبي اسالك ايمانا
تباشر به قلبي ويقينا صادقا حتى اعلم انه لن يصيبني الا ما كتب لي رضا بقضائك
جابر بن عبد الله يرفعه اللهم بارك انك ملأ فعظيم وانك سميع عليم وانك
غفور رحيم وانك رب العرش العظيم وانك انت الجواد الكريم اغفر لي وارحمني
وعافني وارزقني واسترني واجبرني وارفعني واهدني ولا تضلني وادخلني الجنة
برحمتك يا ارحم الراحمين ابو هريرة يرفعه اللهم اجعلني اخشاك كاني اراك حتى
القاك واسعدني بتقواك ولا تشقني بمعصيتك وخر لي في قضائك وبارك لي
في قدرك حتى لا احب تعجيل ما اخرت ولا تاخير ما عجلت اجعل غناي في نفسي ابن
عباس يرفعه اللهم اجعل لي نورا في قبري ونورا في قلبي ونورا بين يدي ونورا من
خلفي ونورا عن يميني ونورا عن يساري ونورا من فوقي ونورا من تحتي ونورا
في سمعي ونورا في بصري ونورا في شعري ونورا في بشري ونورا في لحمي ونورا
في دمي ونورا في عظامي اللهم اعظم لي نورا واعطني نورا ابو هريرة
يرفعه اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري واصلح لي دنياي التي فيها معاشي
واصلح لي آخرتي التي فيها معادي واجعل الحياة زيادة لي في خير واجعل الموت
راحة لي من كل شر عبد الله بن عمر يرفعه اللهم اقسم لنا من خشيتك
ما تحول به بيننا وبين معصيتك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين
ما تهون علينا به مصايب الدنيا ومتعنا باسماعنا وابصارنا ما احييتنا واجعلها
الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في
ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا الاصمعي
قال سمعت اعرابيا يدعو ويقول اللهم اغفر لي اذا الصحف منشورة والتوبة مقبولة

قبل ان لا اقدر على استغفارك حين ينقطع العمل ويحضر الاجل وينقضي الامل وبالك
اعرابي اللهم ان لك حقوقا فتصدق بها علي وان للناس علي حقوقا فاد بها عني وقد
اوجبت لكل ضيف قراي وانا ضيفك فاجعل قراي في هذه الليلة الجنة وحج اعرابي
فقال اللهم ان كان رزقي في السماء فانزله وان كان في الارض فاخرجه وان كان نائيا
فقربه وان كان قريبا فيسره وقال في آخر دعائه اللهم لا تخيبني وانا ارجوك ولا
تعذبني وانا ادعوك فقد دعوتك كما امرتني فاجبني كما وعدتني وقال محمد بن علي
لابنه يا بني اذا انعم الله عليك نعمة فقل الحمد لله واذا جرى بك امر فقل لا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم واذا ابطاء عنك رزق فقل استغفر الله وكان مطرف
ابن الشخير يقول اللهم انك امرتنا بما امرتنا به ولا نقوى عليه الا بقوتك ونهيتنا
عما نهيتنا عنه ولا ننتهي عنه الا بعصمتك واقعة علينا حجتك غير معذور فيما
بيننا وبينك لا ممحوسين فيما علمنا بوجهك وقف اعرابي على قوم فسمعوه
فقال اللهم اشغلنا بذكرك واعذنا من سخطك واجبنا الى عفوك فقد ضن خلقك
على خلقك برزقك ولا تشغلنا بما عندهم عن طلب ما عندك وانا من الدنيا القناعة
وان كان كثيرها بسخطك فلا خير فيما يسخطك كان شيخ من اعراب طي كثير
الدعاء بالمغفرة قيل له في ذلك فقال والله ان دعائي بالمغفرة مع فتح اضراري للوم
وان تركي الدعاء مع قوة طمعي لعجز صهيب يرفعه اللهم لست بالهك ان استجبت لك
ولا بربي ابتدعناه ولا كان لنا قبلك من اله نلجأ اليه ونذرك ولا اعانك على خلقنا احد
فنشركه فيك تباركت وتعاليت علي بن ابي طالب يرفعه اللهم لك الحمد حمدا ابدا
خالدا مع خلودك ولك الحمد حمدا لا منتهى له دون مشيتك ولك الحمد حمدا
دائما لا جزاء لقائله الا رضاك ولك الحمد عدد كل طرفة عين وتنفس نفس ابن
عمر يرفعه اللهم وفقني لما تحب وترضى من القول والعمل والنية والهدى انك على
كل شيء قدير وقيل له لو دعوت الله لنا بدعوات فقال اللهم ارحمنا وعافنا
وارزقنا فقال رجل لو زدنا فقال اعوذ بالله من العذاب والسؤال

عن

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نزل علي جبريل من السماء بعد الدعاء صاحكا
مستبشرا في احسن صورة فقال السلام عليك يا محمد فقلت وعليك السلام
قال ان الله بعثني اليك بهدية فقلت وما تلك الهدية قال كلمات من كنوز العرش
اكرمك الله بهن فقلت وما هن قال يا اظهر الجميل وساتر العيوب يا من لا يواخذ
بالجريرة ولا يهتك الستر يا عظيم العفو يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة يا باسط
اليدين بالرحمة يا صاحب كل نجوى ويا منتهى كل شكوى يا كريم الصفح يا عظيم المن
يا مبتدئ النعم قبل استحقاقها يا ربنا وسيدنا ومولانا وياغاية رغبتنا اسئلك
بالله ان لا تشوي خلقي بالنار اللهم اني اسالك خير المسالة وخير الدعاء وخير النجاح
وخير الثواب وخير الحياة وخير الممات وثبتني وثقل موازيني وحقق ايماني وارفع درجتي
وتقبل صلاتي واغفر خطيئتي واسئلك الدرجات العلى من الجنة اللهم اني اسئلك
ان ترفع ذكري وتضع وزري فواتح الخير وخواتمه وجوامعه واوله واخره وظاهره
وباطنه والدرجات العلى من الجنة اللهم اني اسئلك ان ترفع ذكري وتضع وزري وتصلح
امري وتطهر قلبي وتحصن فرجي وتنور لي قلبي وتغفر لي ذنبي واسئلك الدرجات
العلى من الجنة آمين اللهم اني اسئلك ان تبارك لي في نفسي وفي سمعي وبصري وفي
زوجي وفي خلقي واهلي وفي محياي وفي مماتي وفي عملي وتقبل حسناتي واسئلك الدرجات
العلى من الجنة آمين عن عبد الله بن عمر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول في دعائه حين امسى وحين اصبح حتى فارق الدنيا اللهم اني اسالك العفو والعافية
في الدنيا والآخرة في ديني ودنياي واهلي ومالي اللهم استر عوراتي وامن روعاتي
اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي واعوذ بعظمتك
ان اغتال من تحتي اللهم اني اسئلك ايمانا يباشر قلبي ويقينا صادقا حتى اعلم انه لا
يصيبني الا ما كتبت لي ورضني بما قضيت لي اللهم اني اسئلك يقين الصادقين وصدق المخبتين
وعمل الطائعين وخوف العالمين وعبادة الخاشعين وخشوع العابدين وانابة
المخبتين واليقاء برحمتك يا الاحياء المرزوقين اللهم انقلني من ذل معصيتك الى

عزطاعتك اللهم ان حسناتي من عطآيك وسيئاتي من قضآيك فجد بعطآيك على
قضآيك حتى تجوز ذلك بذلك اللهم اني لم ارتكب الذنوب جراءة مني عليك ولا استخفافا
بحقك بل سبق في علمك وجرى به قلمك فالمعذرة اليك من ذلك اللهم انت اجل واعظم
ان تطاع الا بفضلك ومنك ورحمتك وان تعصى الا بعلمك الهم لولا قضاؤك لكنت من
الغآبرين ولولا عطآؤك لكنت من الهالكين عن ابن عباس يرفعه اللهم انك ترى
كلامي وترى مكاني وتعلم سري وعلانيتي لا يخفى عليك شيء من امري انا البايس
الفقير المستغيث المستجير الوجل المشفق المعترف بذنبه اسئلك
مسالة المسكين وابتهل اليك ابتهال المذنب الذليل وادعوك دعآء الخآيف
الضرير من خضعت لك رقبته وفاضت لك عبرته وذل لك جسده ورغم لك
انفه علي بن ابي طالب يرفعه اللهم اني اسالك ايمانا صادقا وايقانا
خاشعا واسالك يقينا صادقا واسالك علما نافعا واسالك دينا قيما واسالك
العافية من كل بلية واسالك تمام العافية واسالك دوام العافية واسالك الشكر
على العافية واسالك الغنى عن الناس ابو هريرة يرفعه اللهم اني اسالك ثواب
الشاكرين ومنزل المقربين ومرافقة النبيين ومجاورة الصديقين ودالة المتقين
حتى توفاني على ذلك يا ارحم الراحمين وعنه يرفعه اللهم اني اسالك توفيق اهل
الهدى واعمال اهل التقى وجد اهل الخ وطلب اهل رغبة تعبد اهل
الورع وعزم اهل العلم حتى اخافك ابو امامة يرفعه اللهم اجعل من ذكرك
واحق من عبد وانصح من اتقى وازاهد من ترك واجود من سئل واوسع من
اعطى انت الملك لا شريك لك وانت العدل لا تهلك كل شيء هالك الا وجهك
لا تطاع الا باذنك ولم تعص الا بعلمك تطاع فتشكر وتعصى فتغفر اقرب شهيد
وادنى حفيظ شداد بن اوس يرفعه اللهم اني اسالك الثبات في الامر واسالك
عزيمة الرشد واسالك شكر نعمتك وحسن عبادتك واسالك قلبا سليما ولسانا
صادقا واستغفرك لما تعلم واعوذ بك من شر ما تعلم واسالك من خير ما تعلم

عبد الله بن عمر يرفعه اللهم اني اسالك في سفري هذا التقوى ومن العمل الصالح ما
ترضى اللهم هون علينا السفر واطو لنا بعد الارض اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة
في الاهل اللهم اصحبنا في سفرنا واخلفنا في اهلنا من زيد بن ثابت ان النبي صلى الله عليه
وسلم علمه وامره ان يتعاهد اهله في كل صباح لبيك اللهم لبيك لبيك وسعديك والخير في
يديك ومنك واليك اللهم ما قلت من قول او حلفت من حلف او نذرت من نذر فمشيتك بين
يدي ذلك كله ما شيت كان وما لا تشا لا يكون ولا حول ولا قوة الا بك انك على كل شيء قدير اللهم
ما صليت من صلاة فعلى ما صليت وما لعنت من لعن فعلى ما لعنت انت ولي في الدنيا والاخرة
توفني مسلما والحقني بالصالحين اللهم اني اسالك الرضا بعد القضا وبرد العيش بعد الموت
ولذة النظر الى وجهك شوقا الى لقايك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة واعوذ بك
ان اظلم او اظلم او اعتدي او يعتدى علي او اكسب خطيئة او ذنبا لا تغفره اللهم فاطر
السموات والارض عالم الغيب والشهادة ذا الجلال والاكرام اني اعهد اليك في هذه
الحيوة الدنيا واشهدك وكفى بك شهيدا اني اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك
لك لك الملك ولك الحمد وانت على كل شيء قدير واشهد ان محمدا عبدك ورسولك واشهد
ان وعدك الحق ولقاك حق والساعة آتية لا ريب فيها وانك تبعث من في القبور وانك
ان تكلني الى نفسي تكلني الى ضعف وعورة وذنب وخطيئة واني لا اثق الا برحمتك

فاغفر لي ذنوبي كلها انه لا يغفر الذنوب الا انت وتب علي انك انت التواب الرحيم سبحانك
اللهم اني اسئلك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا متقبلا اللهم اني اسئلك عيشة تقية وميتة سوية
ومردا غير مخز ولا فاضح اللهم اني اسئلك الهدى والتقى والعفاف والغنى والرضا والعمل
بما تحب وترضى سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من اصحابه يقول اللهم اني اسئلك بان لك الحمد لا اله
انت الحنان المنان بديع السموات والارض ذو الجلال والاكرام فقال صلى الله عليه وسلم لقد دعا
الله تعالى باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى ومن دعائه في جوف الليل في صلاته
صلى الله عليه وسلم اللهم لك الحمد انت نور السموات والارض ولك الحمد انت قيام السموات والارض
ولك الحمد انت رب السموات والارض ومن فيهن انت الحق ووعدك الحق وقولك الحق ولقاؤك
الحق والجنة حق والنار حق والساعة حق اللهم لك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت واليك
انبت وبك خاصمت واليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت انت
الهي لا اله الا انت وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل الله تعالى الى سماء
الدنيا كل ليلة حين يمضي ثلث الليل الاول فيقول انا الملك انا الملك من ذا الذي يدعوني
فاستجيب له من ذا الذي يسالني فاعطيه من ذا الذي يستغفرني فاغفر له فلا يزال كذلك
حتى يضيء الفجر عن عمرو بن دينار قال صرت بعبد الله بن مسعود سحرا وهو يقول اللهم دعوتني
فاجبتك وامرتني فاطعتك وهذا سحر فاغفر لي فلما اصبحت غدوت عليه فقلت له فقال
ان يعقوب لما قال لبنيه سوف استغفر لكم ربي اخرهم الى السحر عن البراء بن عازب ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اخذت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلوة ثم اضطجع على شقك
الايمن ثم قل اللهم اني اسلمت وجهي اليك وفوضت امري اليك والجات ظهري اليك رغبة
ورهبة اليك لا ملجا ولا منجا منك الا اليك امنت بكتابك الذي انزلت وبنبيك الذي ارسلت
واجعلهن من اخر كلامك فان مت من ليلتك مت وانت على الفطرة وعن جويرية ان النبي
صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد ان اضحى
وهي جالسة فقال ما زلت على الحال التي فارقتك عليها قالت نعم فقال لقد قلت بعدك اربع
كلمات ثلث مرات لو وزنت بما قلتيه منذ اليوم لوزنهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضى
نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته وعن ابي هريرة رفعه من قال لا اله الا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتب له
مائة حسنة ومحي عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه حتى يمسي ولم يات احد

افضل

افضل ما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك [illegible] ادعية الايام السبعة
والسموات و[illegible] دعاء يوم السبت اللهم انك اذنت في مسالتك
ودعائك والثناء عليك فاسمع ما سميع مدحتي واجب يا رب دعوتي واقل بالعفو عثرتي
اللهم اجعل اول يومي صلاحا واوسطه فلاحا واخره نجاحا الحمد لله الذي خلقني ولم اك
شيا مذكورا الهي كم من كربة قد فرجتها وغمرة قد كشفتها وحلقة قد فككتها اشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له وان محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله واشهد ان الدين كما شرع وان
الاسلام كما وصف وان الكتاب كما انزل وان الله هو الحق المبين اللهم لك الحمد على حجتك البالغة
وبلائك الحسن الجميل الذي كففت به عني مكاره الامور واتيتني من مواهب السرور عاما تمادى
في الغفلة فلم ينعك يا سيدي ذلك ان عرفت السوء عني وعرفتني دينك والزمت قلبي ذكرك
ومننت علي بمعرفتك وهديتني الى الحق باذنك فلك الحمد دائما ابدا فيا نفع لك به السماء
كنفيها وتخضع لك به الارض ومن عليها حمدا كثيرا طيبا مباركا لا نفاد له ولا انقطاع ابدا
سرمدا كما تحب ان تحمد به بجميع محامدك على جميع الايك اسالك باسمائك الحسنى ما علمت منها
وما لم اعلم وباسمائك العليا وبنعمك التي لا تحصى وباكرمها عندك واحبها اليك واشرفها
منزلة واقربها منك وسيلة واجزلها لديك ثوابا واسرعها عندك اجابة وباسمك المخزون
المكنون ان تصل على محمد واله وتجيرني من النار وتصونني عن الذل والصغار وتعينني على
الاشرار وتعفني من عذاب القبر وتومني من اهوال دار القرار اللهم وقوني على طاعتك
وافتح لي ابواب رحمتك وامنن علي بعفوك ومعافيتك واجرني على حسن عوايدك ورافتك
وطولك ورحمتك يا ارحم الراحمين دعاء يوم الاحد اللهم انك لست بالله
استحدثناه ولا برب يبيد ذكره ولا لك شركاء يدعون معك ولا اعانك في خلقنا احد
فنشكك قد اصبحت لا املك ما ارجو ولا استطيع دفاع ما اكره واصبح الامر بيد غيري فلا فقير
افقر مني ولا غني اغنى منك يا مولاي الحمد لله الذي تواضع كل شيء لعظمته والحمد لله الذي ذل
كل شيء لعزته فالحمد لله الذي استسلم كل شيء لقدرته اللهم لك الحمد حمدا تضع لك به السماء
وتخضع به الارض ومن عليها الحمد لله الذي اساله فيعطيني واستعين به في المهمات فيعينني
الحمد لله الذي اتوكل عليه فيكفيني سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون
حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم الهي قد رضينا كل مسؤول رفده

ومنعنا كل ما مولا ما عنده واخلفنا من قصدناه برعبه ورجوناه في طلبه وحال الشك
في ذلك عيانا والظن عرفانا وردتنا اليك الضرورة حين خابت امالنا وانبتت اسبابنا وايقنت
ان لا سعي ينجح واجتهادي لا ينجع الا بمشيتك وان مريدي بالخير لا يقدر عليه الا بايادك
فاغثني يا رب بكرمك عند يأس السايلين ويا سعافك عند خيبة المرجوين وابدلنا بمخافتك من
مخافة الخلق اجمعين اللهم اخلصت انقطاعي اليك واقبلت بكلي عليك وصرفت وجهي عمن
احتاج الى رفدك وعدلت بمسالتي عمن لا يستغني عن فضلك فانت دون كل مسول موضع مسالتي
ودون كل مطلوب اليه وفي حاجتي اللهم هب لي يقينا صادقا تكفينا به مؤنة الطلب والهمنا ثقة
خالصة تعفينا من شدة النصب واجعل ذلك من تفضلك حتما للاثة خلا بما ضمنت كفايته والقيام
به انك على ما تشاء قدير [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم فسبحان الله حين تمسون
وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون يخرج الحي من
الميت ويخرج الميت من الحي وكذلك تخرجون ومن اياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون الهي فعلت
الفاحشة وظلمت نفسي وعملت السوء واعترفت بذنبي وها تان يداي وهذه ناصيتي خاضعا
ذليلا صاغرا عانيا لك وجلا يا سلك بان لك الحمد لا اله الا انت البديع المنان بديع السموات والارض
ذو الجلال والاكرام الحي القيوم وباسمايك الحسنى كلها ما علمت منها وما لم اعلم ان تجعل من شانك اليوم
غفران ذنبي فانك واسع المغفرة ومغفرتك اوسع من ذنوبي ولست ابرئ نفسي فاغفر لي فانك
تعلم ذنوبي وكثرتها واوزاري الموبقة وعظمها فان تعذب فانا اهل وان تغفر فانك اهل التقوى
والمغفرة استغفر الله بعدد ذنوبي استغفر الله ما يكون الله استغفر الله ما يعلم الله اللهم لك الحمد
لا شريك لك وانت الفرد لا نهلك وكل شيء هالك الا وجهك لم تطلع ربنا الا باذنك ولم تحص الا بعلمك
اقرب شهيد وادنى حفيظ فالقلوب اليك مفضية والسر عندك علانية والحلال ما حللت والحرام
ما حرمت والدين ما شرعت والامر امرك والنهي ما نهيت والخلق كلهم في قبضتك يا من سره طاعتي
ولا تضره معصيتي اللهم فهب لي ما يسرك واغفر لي ما لا يضرك اللهم اجعل كل يوم من ايامي موفيا على
امسه مقصرا من غده حتى تتوفاني وقد اعددت ليوم المعاد موفور الزاد برحمتك يا ارحم الراحمين
دعاء يوم الاثنين اللهم اني اصبحت منك في نعمة وعافية فتمم علي نعمتك والبسني عافيتك وارزقني
شكرك ابدا ما ابقيتني مرحبا بكاما من حافظين وجيهما الله من كاتبين اكتبا رحمكما الله اني اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم اللهم اكتب لي هذه الشهادة
حتى تلقنها يوم القيمة وقد رضيت عني انك على كل شيء قدير اللهم انك خلقتني وانا عبدك وابن عبدك

دعاء عهدك

وعلى عهدك ووعدك ما استطعت ابوء اليك بنفسي وابوء بنعمتك علي فاغفر لي فانه
غفار الذنوب يا ارحم الراحمين اللهم قنعني بما رزقتني وقرني لما خلقتني واعنني بفضلك
عمن سواك اللهم اني اسالك يا منجاي عند كربتي ويا مغيثي عند شدتي يا ولي نعمتي ويا الهي
واله اباءي لا تدع لي ذنبا الا غفرته ولا حاجة الا قضيتها ولا امانة الا ادتها ولا رحما الا
وصلته ولا مريضا الا شفيته ولا عسيرا الا يسرته ولا حاجة من حوايج الدنيا والاخرة لك
فيها رضى ولي فيها صلاح الا امتنها وقضيتها ولا حول ولا قوة الا بالله يا من تحمد الى عباده
بالاحسان والتفضل وعاملهم بالمن والطول اسبغ علينا نعمك واخصصنا ببرك واهدنا
لدينك الذي ارتضيته لنا انك جواد كريم اللهم اني قصدتك بالرغبة ووجهت اليك رجائي
بالثقة فاحملني يا سيدي بكرمك على التفضل لا احملني بعدلك على الاستحقاق يا كريم
دعاء يوم الاربعا بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله وحده انجز وعده ونصر عبده
واعز جنده وهزم الاحزاب وحده فله الحمد رب العالمين اللهم ان عافيتني فانتي شكرا وان
ابتليتني فانتي صبرا اللهم استر عوراتي وامن روعاتي اللهم اني اعوذ بك من البخل والجبن والكسل
والهرم والعجز وعذاب القبر وفتنة المسيح الدجال اللهم لك الحمد اولا ولك الحمد اخرا ولك الحمد
باطنا ولك الحمد ظاهرا ولك الحمد كله ولك التهليل كله ولك التحميد كله ولك التقدير كله والبك يرجع
الامر كله علانيته وسره اللهم اني اسالك عزما في دين وقوة في دين وايمانا في يقين ونشاطا في
هدى وبرا في استقامة وكسبا من حلال واسالك فرح القريب ومعروف القديم وعادتك
الحسنة سترت يا مولاي الذنب وحبست العقوبة فلك الحمد اللهم تبتني يا مرك وايدني بنصرك
وارزقني من فضلك ونجني من عذابك ورغبني فيما عندك وبارك لي فيما رزقتني واغثني عاجلا
على سبحان الله يملأ كل شيء اللهم افعل بنا ما انت اهله واكشف عنا ما نحن اهله اللهم ان كانت ذنوبنا
عظمت وجلت فعفوك اعظم يا من لا يشغله سمع عن سمع ولا تغلطه المسايل ولا يتبرم بالحاح الملحين
اذقنا برد عفوك وحلاوة مغفرتك اللهم بارك لي فيما رزقتني واعصمني بما بقيتني وارحمني اذ
توفيتني واسمح لي اذا حاسبتني واكفني ما همني وما غمني وضاق به صدري وقلت به حيلتي من امر
دنياي واخرتي انك على كل شيء قدير دعاء يوم الخميس بسم الله الرحمن الرحيم شهد الله
انه لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي لا ينسى من
دعاه وذكره ولا يخيب من توكل عليه واعتمد الحمد لله الذي هو رجاء كل شيء وضوء كل ضوء وغياث
الحمد لله الذي يطعم ولا يطعم ويرزق ولا يرزق ويميت الاحياء ويحيي الموتى وهو على كل شيء قدير

اللهم اعني ولا تعن علي وامكر لي ولا تمكر بي واجعلني من اعتمد عليك في امره يا ذخر من لا ذخر له
ويا سند من لا سند له ويا رجاء من لا رجاء له ويا محسن البلاء ويا واسع المغفرة ويا باسط اليدين بالرحمة
ويا عالم كل نجوى ويا منتهى كل شكوى انت الذي سجد لك سواد الليل ونور النهار وشعاع الشمس ودوي
الماء وهفيف الشجر اللهم اشهدك ببلغ علمي ومنتهى فهمي وبلاغة لساني وملحوظ عياني بانك
انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وانك لا يشبهك بك احد من خلقك ولا يليق به عظمتك
ولا ينسب الى عزتك فسبحانك تسبيحا لكرم وجهك وتقديسا لسنائك واذعانا لنور جلالك
يا غياث من خرسته الهموم وضاقت عليه المذاهب اغسل قلبي من دنسه واشفه من سقمه واجعلني
ممن يخافك في المواطن التي لا يخافك فيها من لا يرهبك واجعلني ممن يشتري نفسه بكل شيء ولا يشتري
شيئا بنفسه اعوذ بوجهك الكريم من زوال نعمتك وفجاءة نقمتك ومن درك الشقاء ومن شر كتاب
قد سبق بيدك في نفسي ومني وبما رضيني بقضائك وبارك لي في قدرك حتى لا احب تعجيل ما اخرت ولا
تاخير ما عجلت سألك من فضلك ورحمتك فانهما في يديك ولا يملكهما غيرك ولا حول ولا قوة الا بك
دعاء يوم الجمعة اللهم بك افلحت وبك انجحت وبك سعدت وبك رشدت وبك فزت وبك
فهمت وبك كون ولولاك لم اكن شيئا مذكورا الهي ظهرت نعمتك فما تخفى وبطنت فما تحصى انعمت علي
قديما وحديثا وبيت ارجو فيما استقبل انا الذليل الذي اهرزته فلك الحمد وانا الفقير الذي اغنيته
فلك الحمد وانا العاري الذي كسوته فلك الحمد وانا الجاهل الذي علمته فلك الحمد اسألك اللهم يا من اظهر
الجميل وستر القبيح ولم يهتك الستر يا كريم الصفح يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة يا باسط اليدين
بالرحمة ويا صاحب كل نجوى ويا منتهى كل شكوى اسألك اللهم الثبات في الامر والعزيمة على الرشد
والاذعان بالطاعة اللهم رب السموات السبع وما فيهن ورب الارضين السبع وما بينهن ورب جبريل
وميكايل واسرافيل ورب الانبياء والمرسلين صل على محمد وعلى اله واعذني من شر نفسي ومن شر كل
دابة انت اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم وان يطغى عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك اللهم لك الحمد كما تقول
وخيرا مما نقول لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي واليك مابي وثوابي اعوذ بك من عذاب القبر
ووسوسة الصدر وشتات الامر اسألك اللهم خير ما تجيء به الرياح واعوذ بك من شر ما تجيء به
الرياح اللهم سد فاقتنا واستر عورتنا وامن روعتنا واغن غايلتنا واقض ديوننا واستحمد
مناحقوقنا وصب علينا الحق صبا واجعل لنا في الخير حظا ولا تجعل معيشتنا كدا وارنا الحق
حقا واعنا على اتباعه وارنا الباطل باطلا ومن علينا باجتنابه برحمتك يا ارحم الراحمين
وذكر وجد هذا دعية الصلوات الخمس الدعاء بعد صلاة الصبح اللهم بك استفتح

وبك استنجح وبك امسي وبك اصبح وبك احيي وبك اموت واليك النشور اللهم اجعلني من افضل عبادك
وعندك نصيبا من كل خير قسمته في هذه الصبحة من نور تهدي به او رحمة تنشرها او رزق تبسط
او شر تدفعه او بلا تكشفه او هم تصرفه اللهم اني اصبحت في نعمك فتمم علي نعمتك وعافيتك بالنجاة
من النار وارزقني شكرك اللهم بنورك اهتديت وبفضلك استغنيت وفي نعمتك اصبحت
وامسيت اشهدك واشهد ملايكتك وحملة عرشك وسكان سمواتك وارضك وجميع خلقك اني
اشهد انك انت الله وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك صلى الله عليه وسلم اللهم فاكتب لي هذه
الشهادة عندك حتى تلقنيها يوم القيمة انك على كل شيء قدير اللهم ما اصبح وامسى لي نقمة او جاء غيرك
فاني امسيت واصبحت وانت رجائي وثقتي في الامور كلها فاقض لي بخيرها واصرف عني شرها اللهم
صل على محمد وعلى آل محمد وقد سمعت فاستجب وقد علمت فاغفر ولما انت اهله فافعل وجد وتفضل
برحمتك يا ارحم الراحمين دعاء الصلاة بعد الظهر اللهم لك الحمد كله ولك الملك كله ولك الخير
كله واليك يرجع الامر كله اللهم لك الحمد على حلمك بعد علمك ولك الحمد على عفوك بعد قدرتك
يا رفيع الدرجات يا مجيب الدعوات يا منزل البركات يا مبدل السيئات حسنات يا فارج الغموم من
الظلمات اللهم لك الحمد غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذا الطول لا اله الا انت اليك
المصير اللهم لك الحمد على نعمتك التي لا تحصى وايادك التي لا تفنى وفضلك الذي لا ينسى اللهم لك الحمد
فيما مضى ولك الحمد فيما بقي وانت ثقتي في كل شدة وعدتي في كل طلبة وانسي في كل وحشة وعصمتي
عند كل هلكة اللهم صل على محمد وال محمد واغفر لي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات
وقنا عذاب النار برحمتك يا ارحم الراحمين دعاء الصلاة بعد العصر سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم سبحان الله حين امسي وحين اصبح
الحمد له في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون سبحان الله بالغدو والاصال فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات
والارض وعشيا وحين تظهرون يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الارض بعد
موتها وكذلك تخرجون سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب
العالمين سبحان ذي الملك والملكوت سبحان ذي العزة والجبروت سبحان الحي الذي لا يموت
سبحان القائم الدائم سبحان العلي الاعلى سبحانه وتعالى سبوح قدوس رب الملائكة والروح
اللهم ان ظلمي امسي مستجيرا بعفوك وخوفي مستجيرا بامنك وفقري امسي مستجيرا بغناك
وذنبي امسي مستجيرا بمغفرتك وذلي امسي مستجيرا بعزك وجرمي الفاني الباقي امسي
مستجيرا بوجهك الدائم الباقي اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وقد علمت فاغفر وسمعت

دبر

واستجب وما انت اهله فافعل يا ارحم الراحمين [illegible] اللهم تقبل مني ما كان
صالحا واصلح مني ما كان فاسدا اللهم اني استغفرك من كل ذنب قوي عليه بدني جاهرتك او نالته
يدي بفضل نعمتك وبسطت اليه يدي بسعة رزقك واجتجبت فيه عن الناس بستر ك وانكلت
فيه على حلمك ووثقت فيه بكريم عفوك اللهم اني استغفرك من كل ذنب تبت اليك منه ونذرت
لي نفسي وسخيت منك وانا عليه ووهبتك فيه وانا فيه مفتون به وعدت اليه اللهم فني عذاب
القبر وعذاب النار برحمتك يا ارحم الراحمين [illegible] اللهم احرسني بحفظك الذي
لا تنام واكنفني بركنك الذي لا يرام واغفر لي بقدرتك علي ولا اهلك وانت رجائي الهي كم من نعمة
انعمت بها علي قل لك عندها شكري وكم من بلية ابتليتني بها قل لك عندها صبري وكم من خطيئة
سترتها علي تفضلا منك فلم تهتك ستري فيا من قل عند نعمته شكري فلم يحرمني ويا من رآني على الخطايا
فلم يفضحني يا ذا المعروف الذي لا ينفذ ابدا ويا ذا النعم التي لا تحصى عددا صل على محمد واله اللهم
انك ادفع في نحر من خشيت شره واعوذ بك من امره واستجير بك عليه اللهم اني اعوذ بك من زوال
نعمتك وحلول نقمتك ومن جور كل جار وحسد كل حاسد يا من لا تضره الذنوب ولا تنقصه
المغفرة اغفر لي ما لا يضرك واعطني ما لا ينقصك انك انت الوهاب اسألك فرجا عاجلا وصبرا
جميلا ورزقا واسعا ومغفرة تامة ورحمة شاملة عامة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وقد سمعت
دعائي يا مجيب فاستجب وقد علمت فاغفر وما انت اهله فافعل برحمتك يا ارحم الراحمين [illegible]
[illegible] فيه بايدينا من شهر رمضان وقم [illegible] وعلمنا فيه ما نخرج به من حق
[illegible] بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي هدانا بمحمد وجعلنا من اهله لنكون من عباده
من الشاكرين وليجزينا على ذلك جزاء المحسنين والحمد لله الذي حيانا بدينه واختصنا بملته وسبلنا
في سبيل احسانه لنسلكها بمنه الى رضوانه حمدا يتقبل منا وترضى به عنا والحمد لله الذي جعل من
تلك السبل شهر رمضان وشهر الصيام وشهر الطهور وشهر الاسلام وشهر التمحيص وشهر القيام
الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فاتانا فضيلته على
سائر الشهور بما جعل له من الحرمات الموفورة والفضايل المشهورة فحرم فيه ما احل في غيره
اعظاما وحجر فيه المطاعم والمشارب اكراما وجعل له وقتا بينا لا يجوز ان يتقدم قبله ولا
يجوز ان يؤخر عنه ثم فضل ليلة القدر من لياليه على الف شهر وسماها ليلة القدر تنزل
الملايكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر سلام هي حتى مطلع الفجر فعلى من يشاء من
عباده وبما احكم من قضايه اللهم صل على محمد وآل محمد والهمنا افضل معرفته واجلال حرمته

والتحفظ

والتحفظ مما خطر فيه واعنا على صيامه بكف الجوارح عن معاصيك واستعملنا فيه بما يرضيك
حتى لا نصغي بسمعنا الى لغو ولا نسط ايدينا الى محظور ولا نخطو بارجلنا الى زور حتى لا
تعي بطوننا الا ما احللت ولا تنطق ألسنتنا الا بما اثبت ولا تتكلف ايدينا من تولبك ولا تتعاطى
الا الذي يبقى من عقابك ثم يخلص ذلك كله من ريا المرايين وسمعة المسمعين ولا تشرك فيه حظا
دونك ولا تبغي به مراد اسواك اللهم وفقنا فيه لما وفقت له اصفياءك واهل طاعتك واجبنا فيه
حدود فرايضها التي فرضت واوقاتها التي وقت وانزلنا فيه منزلة المصيبين منازلها
المحافظين لاوقاتها على سنة محمد صلى الله عليه وسلم عبدك ورسولك في ركوعها وسجودها
وجميع فواضلها على اتم الطهور واسبغه وابين الخشوع وابلغه ووفقنا فيه لان نصل ارحامنا
بالبر والصلة وان نتعاهد جيراننا بالافضال والعطية وان نخلص موالينا من التبعات
وان نطهرها باخراج الزكوات وان نميل بنا الى ان نراجع من هجرناه وان ننصف من ظلمناه
وان نسالم من عاديناه حاشا من عودي فيك وليك فانه من العدو الذي لا نوالبه والحرب التي
لا نعاديه وان نتقرب اليك فيه بكل ما يزكينا عندك ويطهرنا فيه من الذنوب وتخلصنا فيه
منها تنقنا من العيوب حتى لا يمر عليك احد من ملايكتك الاكرمون ما ينزه من انواع القربة
وابواب الطاعة لك اللهم اني اسألك بحق هذا الشهر وبحق من تعبد لك فيه من ابتدايه الى وقت
فنايه من ملك قربته او نبي رسلته او عبد صالح اختصصته ان تجعلنا الاحاد في دينك
والتقصير في تمجيدك والتواني في العمل بحسنتك والمسارعة الى سخطك والاخذاع لعدوك
الشيطان الرجيم اللهم اهلنا فيه لما وعدت اوليائك من كرامتك واجب لنا ما اوجبت لاهل
العمل والاستقصاء لطاعتك واجعلنا في نظم من يستحق الرفيق الاعلى برحمتك اللهم وان
كان لك في كل ليلة من ليالي شهرنا هذا رقاب تعتقها عفوك وتهبها صفحك فاجعلنا
ورقابنا من تلك الرقاب واجعل لشهرنا من خير اهل واصحاب محق اللهم ذنوبنا مع اصحاف
هلاله واسلخ عنا بقاياه مع انسلاخ ايامه حتى يقضي عنا وقد صفيتنا من الخطيئات اللهم
وان ملنا فيه فعدلنا وان زغنا فيه فقومنا وان اشتمل علينا عدوك الشيطان الرجيم فاستنقذنا
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد واشحنه بعبادتنا وزينه اوقاته بطاعتنا واعنا في نهاره على
صيامه وفي ليله على الصلوة والتضرع اليك والخشوع والذلة بين يديك حتى لا يشهد نهاره
علينا بغفلة ولا ليله بتفريط اللهم واجعلنا في سايرالشهور والايام كذلك ما عمرتنا واحيتنا
من عبادك الصالحين الذين يوتمن ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون اوليك

يسارعون في الخيرات وهم لها عاملون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون اللهم صل
على محمد وآل محمد وصحبه اجمعين ما ذكر [illegible] شهر وكان علي بن ابي طالب كرم الله
وجهه يقول اذا رأى الهلال ايها الخلق المردد في منازل التقدير المتصرف في ذلك
الفلك المدبر امنت بمن نور بك الظلم واوضح بك المبهم وجعلك آية من آيات وهدايته وعلامة
من علامات سلطانه وامتحنك بالزيادة والنقصان والطلوع والافول والانارة
والكسوف وفي كل ذلك انت له مطيع والى امره سريع جعلك الله هلال بركة لا محوها
الايام وطهارة لا تدنسها الاثام هلال امن من الافات وسلامة من الشبهات هلال سعد لا نحس فيه ويسر
لا يمازجه عسر وخير لا يشوبه شر هلال امن وايمان ونعمة واحسان اللهم اجعلنا مما رضي من طلع عليه وزكى
من نظر اليه واسعد من تعبدك فيه ووفقنا فيه للتوبة واعصمنا فيه من الحوبة والبسنا ثوب العافية
واوزعنا شكر النعمة انك المنان بذلك لا اله الا انت يا ارحم الراحمين [illegible] من مقاتل بن سليمان انه قال من قال هذه الكلمات مرة وسأل الله حاجته لم تقض فليلمن مقاتل وهي لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم يا قديم يا دايم يا حي يا قيوم يا فرد يا وتر يا احد يا صمد يكررها مائة مرة ثم يسأل
الله عز وجل ما شاء فانها تقضى باذن الله وقدرته [illegible] من فجايين عن يمينه [illegible] وفي
[illegible] والاستخارة [illegible] وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب لا اله الا الله العظيم
الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات السبع ورب العرش الكريم وفي رواية
اخرى ان عليا سأل النبي صلى الله عليه وسلم ان يعلمه دعاء يقوله اذا حزنه امر فقال يا علي قل لا اله الا الله
الحليم الكريم ثلثا ولا اله الا الله العلي العظيم ثلثا واضاف بعضهم اليها وحده لا شريك له ثم ادع الله بما
شئت فانه يجاب لك تقضى ان شاء الله تع وقال طاوس رأيت علي بن الحسين ساجدا في الحجر فقلت
رجل صالح من اهل بيت طيب لاسمعن ما يقول فاصغيت اليه فسمعته يقول عبيدك بفنائك
مسكينك بفنائك سائلك بفنائك فقيرك بفنائك فوالله ما دعوت بها في كرب قط الا
كشف عني [illegible] صلى الله عليه وسلم على جنازة فحفظت
من دعائه وهو يقول اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه واكرم نزله ووسع مدخله واغسله
بالماء والثلج والبرد ونقه من الخطايا كما نقيت الثوب الابيض من الدنس الاسود وابدله دارا خيرا
من داره واهلا خيرا من اهله وزوجا خيرا من زوجه [illegible] خلد الجنة واجره من عذاب القبر ومن عذاب
النار [illegible] الاستخارة عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا

الاستخارة في الامور كما يعلمنا السورة من القرآن يقول اذا هم احدكم بالامر فليركع ركعتين من
غير الفريضة ثم ليقل اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسألك من فضلك العظيم
فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي
في ديني ومعيشتي وعاقبة امري او قال عاجل امري واجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي
فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في معاشي وعاقبة امري او قال عاجل امري واجله فاصرفه
عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به ويسمي حاجته [illegible] عن
عقبة الفزاري عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كبر في الصلوة
سكت هنيئة قبل ان يقرأ فقلت يا رسول الله بابي انت وامي رأيت سكوتك بين التكبير
والقراءة ما تقول قال اقول اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق
والمغرب اللهم نقني من خطاياي كما ينقى الثوب الابيض من الدنس اللهم اغسلني من خطاياي
بالثلج والماء والبرد دعا الاستسقاء عن المطلب بن حنطب يرفعه اللهم اسقنا رحمة
ولا تسقنا عذابا ولا محقا ولا بلاء ولا هدما ولا غرقا اللهم على الظراب ومنابت الشجر اللهم
حوالينا ولا علينا اللهم ان كان عذابا فاصرفه وان كان صلاحا فاورد فيه وهب لنا الصبر
عند البلاء والشكر عند الرخاء اللهم ان كانت محنة فمن علينا بالعصمة وان كان عقابا فمن
علينا بالمغفرة وزادت فيه عايشة اللهم اجعله طيبا هنيئا سنيا نافعا الدعاء في القنوت
لصلاة الفجر عن الحسن بن علي يرفعه اللهم اهدنا فيمن هديت وعافنا فيمن عافيت وتولنا
فيمن توليت وبارك لنا فيما اعطيت وقنا شر ما قضيت انك تقضي ولا يقضى عليك فانه لا
يذل من واليت ولا يعز من عاديت تباركت ربنا وتعاليت وعن الاربعة ابي [illegible] عن
النبي وعن الانبياء عليهم السلام وعن بعض الصحابة والسلف رضي الله عنهم عن انس
ابن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا خرج الرجل من بيته فقال بسم الله توكلت
على الله لا حول ولا قوة الا بالله يقال له حينئذ هديت وكفيت ووقيت فيتنحى له الشيطان
قال فيقول شيطان كيف لك برجل هدي وكفي ووقي جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال علمني كلاما اقوله قال قل لا اله الا الله وحده لا شريك له الله اكبر كبيرا والحمد
لله كثيرا وسبحان الله رب العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال هؤلاء لربي فما لي
قال قل اللهم اغفر لي واهدني وارزقني وعافني عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان ادم لما اتى الخطيئة قال في سجوده اللهم اني لم اعصك مغاضبا ولا عبثا الا مقادير

التي قدرت علي فاسالكها كما قدرتها ان تغفرها بكرمك يا ارحم الراحمين فتاب عليه وان داود
عليه السلام لما اتى الخطيئة قال في سجوده اللهم عملت سوأ وظلمت نفسي فاغفرني فانه لا يغفر
الذنوب العظام الا انت يا عظيم فغفر له ذنوبه وان يونس عليه السلام لما صار في بطن
الحوت قال لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجاب له ونجاه وعن ابن عباس ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما يحيى بن زكريا ذات يوم في فلاة من الارض يسير اذ مر
بر دانيال النبي عليه السلام فسمع صوتا من القبر يقول سبحان من تعزز بالقدرة وقهر
العباد بالموت فوقف متعجبا من ذلك فسمع صوتا ثانيا انا الذي تعززت بالقدرة وقهرت
العباد بالموت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال في دبر كل صلاة سبحان من تعزز بالقد
وقهر العباد بالموت ثلث مرات فقد حرم الله لحمه على النار وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه
رأى معاذا يوما وهو يسجد سجدات القران فقال له يا معاذ ما الذي تقول في سجودك
قال سبحان الله سبحان ربي الاعلى ثلث مرات فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا ولكن قل يا معاذ
اللهم اغفر بها ذنبا وحط بها وزرا واحسن بها ذخرا فهكذا علمني جبريل عن الله تعالى وعن
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال عند منامه اللهم لا تؤمنا مكرك ولا
تنسنا ذكرك ولا تهتك عنا سترك اللهم ابعث لنا في احب الساعات اليك حتى نذكرك وتذكرنا
ونسالك فتعطينا وندعوك فتستجيب لنا ونستغفرك فتغفر لنا الا بعث الله ملكا في احب
الساعات اليه فيوقظه فان قام والا صعد الملك يحمد الله في السماء ثم يأتيه ملك اخر فيوقظه
فان قام فدعى استجيب له وان لم يقم كتب الله له ثواب اولئك الملايكة وعن ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب
اليه غفر الله له ذنوبه ولو كانت عدد رمل عالج وعدد البحر وعدد نجوم السماء تم

انتهى ما وقع عليه الاختيار من التاليف والله المحمود على ما منّ وسهل

والله المسئول في التوفيق والحمد لله رب العالمين

والصلوة والسلام الاتمان الاكملان على خير

خلقه محمد وعلى اله وصحبه وسلم

وحسبنا الله ونعم الوكيل

نعم المولى ونعم

النصير تم

في اخر شوال

1191